المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم العلاقات الدولية

الشرق الأوسط بعد عملية طوفان الأقصى: التداعيات الجيوسياسية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص علاقات دولية

إعداد الطالبة:

لغبي امال

إشراف:

د. عامر ناصر

أعضاء لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	مؤسسة الانتساب	الصفة
د. أوبعيش هجيرة	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	**رئيسا**
د. عامر ناصر	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	**مشرفا ومقررا**
د. حمزاوي ميلود	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية: 2025/2024م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى وَأَن سَعْيَهُ سَوفَ يُرَى
ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الأَوفَى﴾

[النجم:39]

شكر وعرفان

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

بكل فخر وامتنان، أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذي المشرف الدكتور **عامر ناصر**، لما قدّمه لي من توجيهات قيّمة وملاحظات بنّاءة كانت سندًا حقيقيًا في إنجاز هذه المذكرة، فله مني كل التقدير والاحترام.

كما لا يفوتني أن أعبّر عن شكري العميق **لزملائي وزميلاتي** الذين تقاسمت معهم سنوات الدراسة، بكل ما حملته من تعب وتحديات، وأيضًا من دعم وصداقة ستبقى خالدة في الذاكرة.

وكل الامتنان والتقدير **لأسرة المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية**، على ما بذلوه من جهود لتوفير بيئة علمية ملهمة ساعدتني على تطوير معارفي وإتمام هذا البحث.

الإهداء

إلى العزيز الذي حملت اسمه فخرا وإلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا، إلى ذلك القلب الذي حمل لأجلنا عمرا، إلى سندي في الحياة..

أبي الغالي

إلى صاحبة الفضل بعد الله، إلى طريقي إلى الجنة، إلى اليد الخفية التي أزالت عن طريقي العقبات، إلى من ظلت دعواتها تحمل اسمي ليلا ونهارا، إلى أستاذتي التي كانت بين البيت والقسم دائما المصدر الأول للحب والمعرفة، للسند والتوجيه، للحنان والحزم..

أمي الحبيبة

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم، إلى مصدر قوتي، **أختي الكبرى** إلى من كانت في الطفولة ملاذا وفي الكبر سندا..

إلى من ألهمتني بقوتها وعزيمتها، إلى **أختي الوسطى** "الطبيبة" التي كانت مثلا في الاجتهاد والنجاح..

عزيزتي نور الإيمان وأميمة

إلى **خالتي الغالية**، التي احتضنت غربتي وكأنها وطن، فكانت لي أما ثانية وسندا حقيقيا لا ينسى...

وإلى بناتها **نسرين** و**أميرة**، أخوات قلبي، من منحنني الدفء والأنس والدعم..

وإلى صغيري **محمد**، إلى صاحب الروح الصغيرة والأثر الكبير، جعلك الله فخرا لنا وسندا دائما وقرة عين لا تغيب.

إلى من كانت دوما أكثر من مجرد صديقة، إلى من تقاسمت معها

لحظات الحزن والفرح طيلة سنوات الدراسة، دمت لي أختا ورفيقة، **شيراز**

أهديكم هذا العمل تقديرا لما كنتم عليه من دعم ومحبة، وامتنانا لكل لحظة كنتم فيها سندا ورفقة، أنتم من كان لوجودكم أثر لا ينسى في هذا المسار

الملخص:

تتناول هذه الدراسة التحولات الجيوسياسية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط في الفترة الممتدة من 7 أكتوبر 2023 إلى سنة 2025، وذلك في أعقاب عملية طوفان الأقصى التي شكّلت نقطة تحول مفصلية في مسار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. تركز الدراسة على البعد التاريخي والسياسي للعملية، وتحلل أبعادها القانونية وانعكاساتها الإقليمية والدولية. كما تستعرض إعادة تشكيل موازين القوى في المنطقة، وبروز تحالفات جديدة، وتراجع أدوار تقليدية لصالح قوى صاعدة مثل إيران، الجزائر، وجنوب أفريقيا. وتشمل الدراسة أيضًا تداعيات سقوط النظام السوري، وعودة ترامب إلى واجهة القرار الأمريكي، وانعكاسات ذلك على مستقبل القضية الفلسطينية. كما ترصد تفاعل الجبهات الإقليمية في كل من لبنان واليمن مع مسار التصعيد، مما يجعل من طوفان الأقصى لحظة حاسمة في إعادة ترتيب المشهدين الإقليمي والدولي.

الكلمات المفتاحية: طوفان الأقصى، الشرق الأوسط، المقاومة، غزة، التحولات الجيوسياسية، التحالفات الإقليمية، القضية الفلسطينية.

Abstract :

This study explores the geopolitical transformations in the Middle East between October 7 ،2023 ،and 2025 ،following the Al-Aqsa Flood operation ، which marked a pivotal moment in the Israeli-Palestinian conflict. It examine the historical and political context of the operation ،its legal implications ،and its regional and international repercussions. The research highlights the reshuffling of power balances ،the emergence of new alliances ،and the decline of traditional actors in favor of rising powers such as Iran ،Algeria ،and South Africa. It also investigates the consequences of the collapse of the Syrian regime ،the resurgence of Donald Trump in U.S. politics ،and the resulting impact on the Palestinian cause. The study further considers the activation of regional fronts in Lebanon and Yemen ،establishing the Al-Aqsa Flood as a defining moment in the reconfiguration of both the regional and global orders.

Keywords : Al-Aqsa Flood ،The Middle East ،Resistance ،Gaza ، Geopolitical Transformations ،Regional Alliances ،Israel ،Syria ،Trump ، Algeria ،South Africa ،Red Sea ،Hezbollah ،Houthis ،Palestinian Cause.

خطة الدراسة:

مقدمة

الفصل الأول: البعد التاريخي والسياسي والقانوني لعملية طوفان الأقصى

المبحث الأول: الجذور التاريخية للصراع العربي_ الإسرائيلي

المطلب01: نشأة القضية الفلسطينية: بداية الاحتلال الإسرائيلي

المطلب02: الصراعات المسلحة السابقة: الحروب العربية الإسرائيلية وتأثيرها

المطلب03: الانتفاضات الفلسطينية: المفهوم والماهية

المطلب04: تطور العمل الفدائي والمقاوم: مراحل تصاعد العمل المسلح الفلسطيني

المبحث الثاني: مسارات المقاومة الفلسطينية قبل عملية طوفان الأقصى

المطلب01: الأوضاع التي سبقت التحضير للعملية

المطلب02: الطوفان: الرمزية التاريخية والسياسية

المطلب03: أوضاع الداخل الإسرائيلي: الحصار، الاعتداءات، الاستيطان

المطلب04: الفصائل الفلسطينية واستراتيجية المقاومة

المبحث الثالث: الأبعاد السياسية لعملية طوفان الأقصى

المطلب01: طوفان الأقصى والداخل الفلسطيني

المطلب02: الطوفان والدول العربية: بين الدعم والتحفظ والتآمر

المطلب03: مواقف القوى الكبرى من طوفان الأقصى (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الاتحاد الأوروبي)

المطلب04: القضية الفلسطينية بعد العملية: فرص التسوية أم التصعيد

المبحث الرابع: الأبعاد القانونية لعملية طوفان الأقصى

المطلب01: القانون الدولي وعملية طوفان الأقصى: المقاومة المسلحة في القانون الدولي

المطلب02: الرد الإسرائيلي على العملية عسكريا: شرعنه القمع والتجاوزات الحقوقية

المطلب03: المحكمة الدولية وإمكانية محاسبة الأطراف

المطلب04: الرأي العام الدولي وطوفان الأقصى

الفصل الثاني: التداعيات الجيوسياسية وإعادة تشكيل التحالفات في منطقة الشرق الأوسط

المبحث الأول: التأثير على موازين القوى الإقليمية بعد طوفان الأقصى

المطلب 01: محور المقاومة: تعزيز دور إيران، حزب الله، سوريا

المطلب02: تغير استراتيجية إسرائيل الأمنية، السياسية والعسكرية

المطلب03: أدوار القوى الإقليمية الكبرى: السعودية، مصر، تركيا، قطر، الإمارات

المطلب04: ميزان القوة في المنطقة: هل تغيرت قواعد اللعبة؟

المبحث الثاني: التحولات في التحالفات الإقليمية والدولية

المطلب01: خارطة التحالفات الإقليمية الجديدة بعد عملية طوفان الأقصى

المطلب02: النظام الإقليمي العربي بعد طوفان الأقصى

المطلب03: ردود الفعل الدولية: الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الصين، الاتحاد الأوروبي

المطلب04: السياسات الدفاعية والأمنية للدول الإقليمية بعد طوفان الأقصى

المبحث الثالث: تداعيات عملية طوفان الأقصى على النظام الدولي، الإقليمي، العربي

المطلب01: العلاقات الإسرائيلية الأمريكية بعد العملية

المطلب02: التوتر بين الغرب والعالم الإسلامي

المطلب03: مسار التطبيع بعد طوفان الأقصى

المبحث الرابع: دور الجزائر وجنوب افريقيا في الساحة الدولية: بين الدبلوماسية في مجلس الأمن والملاحقة القانونية لإسرائيل

المطلب 01: الدور الدبلوماسي للجزائر في مجلس الأمن

المطلب02: التحركات القانونية لجنوب افريقيا ضد إسرائيل

المطلب03: التعاون الجزائري الجنوب افريقي في دعم القضية الفلسطينية

المطلب04: تداعيات التحركات الجزائرية والجنوب افريقية على المواقف الدولية من القضية الفلسطينية

الفصل الثالث: التحولات الجيوسياسية بعد طوفان الأقصى: اختفاء سوريا وصعود ترامب

المبحث الأول: سقوط نظام الأسد وتراجع الدور السوري في المشهد الإقليمي

المطلب 01: سوريا ومحور المقاومة قبل العملية

المطلب02: تداعيات سقوط النظام السوري على ميزان القوى الاقليمية

المطلب03: تداعيات اختفاء سوريا على القضية الفلسطينية

المطلب04: مستقبل سوريا بعد سقوط النظام

المبحث الثاني: التحولات في العلاقات الإقليمية بعد سقوط نظام الأسد في سوريا

المطلب01: التأثير على العلاقات الإيرانية–السورية

المطلب02: انعكاسات سقوط النظام السوري على التوازن العسكري في المنطقة

المطلب03: الدور العربي في سوريا ما بعد الأسد

المطلب04: تداعيات انهيار سوريا على الامن القومي في الشرق الأوسط

المبحث الثالث: قرارات ترامب الجديدة وتأثيرها على الصراع الفلسطيني الإسرائيل

المطلب01: قرارات ترامب الجديدة بشأن غزة: اقتراح تهجير السكان الى الدول المجاورة

المطلب02: ردود الفعل الإقليمية والدولية على قرارات ترامب

المطلب03: دور اللوبي الصهيوني في توجيه سياسات ترامب تجاه الشرق الأوسط

المطلب04: تأثير قرارات ترامب على العلاقات الامريكية العربية

المطلب 05: لقاء ترامب وأحمد الشرع: دعوة سوريا الجديدة للانضمام لاتفاقيات ابراهام

المبحث الرابع: مواقف الدول العربية: تصريحات الملك عبد الله الثاني والرئيس السيسي

المطلب01: موقف الأردن من خطة ترامب

المطلب02: موقف مصر من خطة ترامب

خطـة الدراســـة:

المطلب03: التنسيق المصري الأردني في مواجهة خطة ترامب

المطلب04: تأثير المواقف العربية على تنفيذ خطة ترامب

المبحث الخامس: تفاعلات الجبهات الإقليمية مع طوفان الأقصى: اليمن ولبنان كنموذجين

المطلب 01: الجبهة اللبنانية وطوفان الأقصى

المطلب02: اليمن ومعركة البحر الأحمر

خاتمة

مقدمة:

مقدمة:

شهد الشرق الأوسط تحولات استراتيجية عميقة عقب عملية "طوفان الاقصى" التي أطلقتها حركة حماس في السابع من أكتوبر 2023، والتي لم تكن مجرد مواجهة عسكرية تقليدية، بل مثلت نقطة تحول في توازنات القوى الإقليمية والدولية. بل أحدثت صدمة على المستويين الأمني والسياسي، حيث أعادت تشكيل الواقع الجيوسياسي في المنطقة، ودفعت العديد من الفاعلين إلى إعادة تقييم استراتيجياتهم اتجاه الصراع الفلسطيني–الاسرائيلي، وسط تزايد التوترات والاستقطابات الإقليمية.

إن التداعيات الجيوسياسية لهذا الحدث لم تقتصر على الداخل الفلسطيني أو قطاع غزة فقط، بل امتدت إلى القوى الإقليمية والدولية التي سارعت إلى تبني مواقف متباينة، تعكس مصالحها الاستراتيجية في المنطقة. فقد أدى التصعيد إلى إعادة توجيه السياسات الخارجية للعديد من الدول، سواء من حيث مواقفها تجاه القضية الفلسطينية أو في إطار تحالفاتها الأمنية والعسكرية. كما أثرت العملية على مستقبل الترتيبات الإقليمية، لاسيما في ظل المتغيرات الجيوسياسية التي يشهدها العالم، مثل تراجع الهيمنة الأمريكية وتنامي أدوار بعض القوى الإقليمية كتصاعد النفوذ الإيراني والتوترات المتزايدة في سوريا ولبنان. بالإضافة إلى المفاوضات بشأن التطبيع العربي–الإسرائيلي خاصة مع دول الخليج.

هذه العوامل جعلت العملية نقطة اختبار حقيقية لموازين القوى، حيث دفعت العديد من الدول الفاعلة إلى إعادة تقييم استراتيجياتها تجاه القضية الفلسطينية. كما ان ردود الفعل الدولية خصوصا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الصين والاتحاد الاوروبي كشفت عن تباين المصالح والتوجهات فيما يتعلق بالصراع في الشرق الأوسط، ما يعكس الأبعاد الدولية المتشابكة لهذه العملية.

- **إشكالية الدراسة:**

جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على مختلف التداعيات الجيوسياسية التي خلفتها عملية طوفان الأقصى منذ السابع من أكتوبر 2023 على منطقة الشرق الأوسط سواء من حيث التأثيرات المباشرة على الصراع، أو إعادة تشكيل التحالفات الإقليمية، أو مواقف الدول الكبرى. وبناءا على هذا تبلورت إشكالية الدراسة على النحو التالي:

كيف أثرت عملية "طوفان الأقصى" على اعادة تشكيل الواقع الجيوسياسي شرق أوسطيا، إقليميا، ودوليا؟

الأسئلة الفرعية:

- كيف ساهمت السياقات التاريخية والسياسية للقضية الفلسطينية في تطور مسار المقاومة وصولا إلى عملية "طوفان الأقصى"؟

- ماهي الانعكاسات الجيوسياسية لعملية طوفان الأقصى على خارطة التحالفات الإقليمية ومستقبل التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني؟

- في ضوء التحولات التي أعقبت عملية طوفان الأقصى، إلى أي مدى يمكن اعتبار غياب سوريا عن المشهد الإقليمي وعودة ترامب الى السطلة عاملين في إعادة تشكيل موازين القوى والتحالفات في الشرق الأوسط؟

الفرضيات:

الفرضية الرئيسية:

ساهمت عملية طوفان الأقصى في إحداث تحولات جيوسياسية عميقة في الشرق الأوسط، حيث أدت إلى تصعيد الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، ودفعت نحو إعادة تشكيل التحالفات الإقليمية خاصة بين محور المقاومة والدول العربية الكبرى، كما أثرت على الإستراتيجيات الأمنية لإسرائيل وأعادت توجيه سياسات القوى الدولية الفاعلية في المنطقة.

الفرضيات الفرعية:

- جاءت عملية طوفان الأقصى كنتيجة حتمية لمسار تاريخي طويل من الصراع الفلسطيني_الإسرائيلي، حيث ساهمت السياسات الإسرائيلية المتعسفة والاعتداءات المتكررة في تصعيد المقاومة الفلسطينية وبلورت مسار أكثر تطورا وتنظيما، مما جعل العملية امتدادا لتحولات نضالية سابقة وليست مجرد حدث منفصل.

- أعادت عملية طوفان الأقصى تشكيل ديناميكيات التحالفات الإقليمية في الشرق الأوسط، من خلال تعزيز حضور محور المقاومة، وتزايد التحفظ لدى بعض الأنظمة العربية إزاء مسار التطبيع مع الكيان الإسرائيلي، ما أدى إلى تذبذب مواقفها بين الانسحاب المرحلي والاستمرار في التطبيع بدوافع ترتبط بالاعتبارات الأمنية والمصالح السياسية.

- أفضت التحولات التي أعقبت عملية طوفان الأقصى، وعلى وجه الخصوص سقوط النظام السوري وصعود إدارة أمريكية تتبنى مواقف أكثر انحيازًا لإسرائيل، إلى إعادة تشكيل ملامح البيئة الجيوسياسية في الشرق الأوسط، عبر تفكيك تحالفات تقليدية وبروز فواعل جديدة، ما ساهم في إنتاج مشهد إقليمي يتسم بمزيد من الهشاشة والتعقيد الاستراتيجي.

- **أهمية الدراسة:**

- **تقديم رؤى استراتيجية:** تهدف الدراسة إلى بلورة تصورات تحليلية واستراتيجية حول التحولات الجيوسياسية في المنطقة بعد عملية طوفان الأقصى، بما يتيح فهمًا أعمق لتغير أنماط القوة والتأثير في الشرق الأوسط.

- **تسليط الضوء على القضية الفلسطينية:** تسعى الدراسة إلى إعادة مركزية القضية الفلسطينية في النقاشات السياسية والأكاديمية، من خلال تحليل تداعيات عملية طوفان الأقصى على مكانتها إقليميًا ودوليًا.

- **إثراء المعرفة العلمية:** تساهم هذه الدراسة في سد فجوة بحثية ضمن أدبيات العلاقات الدولية والصراع العربي–الإسرائيلي، عبر تقديم معالجة حديثة ومعمقة لحدث مفصلي لم تُدرس أبعاده الجيوسياسية بالشكل الكافي.

- **تحليل التداعيات السياسية والجيوسياسية:** تسعى الدراسة إلى تفكيك الآثار العميقة التي خلّفتها عملية طوفان الأقصى على بنية النظامين الإقليمي والدولي، من خلال رصد التحولات في مواقف الدول، ومسارات التحالف، وتغير أولويات الفواعل المؤثرة في المنطقة.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

الأسباب العلمية:

- **الأهمية الاستراتيجية للعملية:** تعد عملية طوفان الأقصى من أهم الاحداث العسكرية والسياسية في العقد الأخير حيث أعادت ترتيب الأولويات الإقليمية والدولية.

- **الحاجة إلى التحليل العلمي:** العملية أثارت ردود فعل واسعة ومتباينة، مما يتطلب دراسة منهجية لفهم أبعادها.

1. **تأثيرها على القضايا الكبرى:** أعادت العملية القضية الفلسطينية إلى واجهة الاهتمام الإقليمي والدولي، مما يجعلها موضوعا هاما للتحليل الأكاديمي.

- **تأثيرها الإنساني والسياسي:** تسببت العملية في خسائر كبيرة ودفعت إلى إعادة تقييم السياسات الإسرائيلية والإقليمية.

- **قلة الدراسات الحديثة حول الحدث:** رغم الأهمية البالغة لعملية طوفان الأقصى، لا تزال الدراسات الأكاديمية حول أبعادها و تحولاتها محدودة، ما يستدعي تناولها ببحث علمي معمق يسد هذا الفراغ المعرفي.

الأسباب الذاتية:

جاء اختياري لموضوع "الشرق الأوسط بعد عملية طوفان الأقصى": التحولات الجيوسياسية، بناءً على اهتمامي العميق والطويل بالقضية الفلسطينية، الذي لم يكن وليد اللحظة، بل رافقني منذ سنوات الدراسة الأولى. فقد كانت القضية الفلسطينية دومًا محورًا أساسيًا في وعيي وتفكيري، ليس فقط باعتبارها قضية عادلة لشعب يسعى للتحرر، بل لأنها تمثل رمزًا للصمود والمقاومة في وجه الاستعمار والظلم. هذا الاهتمام تعزز أكثر من خلال تواصلي الدائم مع أصدقاء فلسطينيين من غزة، الذين نقلوا لي تفاصيل الحياة اليومية تحت الحصار، وآثار العدوان الإسرائيلي المتكرر، ما جعل الصورة أكثر واقعية وإنسانية بالنسبة لي، وأعمق من مجرد خبر عابر في وسائل الإعلام.

وقد مثّلت عملية طوفان الأقصى لحظة فارقة في هذا المسار، إذ كشفت عن تحولات كبرى في توازنات القوى بالمنطقة، وأعادت القضية الفلسطينية إلى واجهة الاهتمام الإقليمي والدولي، ليس فقط على المستوى الإنساني، بل أيضًا من حيث تداعياتها الجيوسياسية والاستراتيجية. هذا الحدث حفزني على الغوص في خلفياته وأبعاده الأكاديمية، في محاولة لفهمه وتحليله من منظور علمي يعكس التكوين الذي تلقيته في تخصص العلاقات الدولية.

إن هذه المذكرة تمثل بالنسبة لي أكثر من مجرد بحث أكاديمي، فهي امتداد لالتزام شخصي وإنساني بقضية أؤمن بعدالتها، وواجب معنوي تجاه شعب ما يزال يقاوم من أجل البقاء والحرية، وهي أيضًا مساهمة متواضعة في إيصال صوت غزة وفلسطين من موقع البحث والدراسة.

- **أهداف الدراسة:**

- **تحليل أبعاد العملية:** دراسة الخلفيات التاريخية والسياسية والقانونية والعسكرية لعملية "طوفان الأقصى" وتداعياتها المباشرة.

- **تقييم التأثيرات الإقليمية:** استكشاف انعكاسات العملية على مواقف الدول العربية من القضية الفلسطينيةّ.

- **فهم الأبعاد الدولية:** تحليل استجابة القوى الكبرى والمنظمات الدولية للأحداث الناجمة عن العملية.
- **استشراف المستقبل:** تقديم رؤى مستقبلية للتحولات الجيوسياسية الناتجة عن العملية في الشرق الأوسط.

➢ **مناهج الدراسة:**

- **المنهج التاريخي:** يستخدم لدراسة الجذور التاريخية للصراع الفلسطيني _ الإسرائيلي، وتطور المقاومة الفلسطينية، وتأثير الحروب السابقة على المشهد السياسي. وكذا فهم الخلفيات التاريخية التي أدت عملية "طوفان الأقصى".
- **المنهج الوصفي:** يعتمد على وصف وتحليل العملية وأبعادها المختلفة، سواء من الناحية العسكرية، السياسية، أو الجيوسياسية.
- **المنهج المقارن:** تم اعتماد المنهج المقارن بغرض تحليل أوجه التشابه والاختلاف في مواقف الفواعل الإقليمية والدولية تجاه عملية طوفان الأقصى، ومقارنة التحولات التي طرأت على مسارات المقاومة الفلسطينية قبل العملية وبعدها. ويسمح هذا المنهج بفهم مدى التغير في المواقف والسياسات، واستجلاء ما إذا كانت العملية قد شكلت تحولًا نوعيًا في ديناميكيات الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي.

➢ **الإطار النظري:**

نظرية الصراع Conflict Theory

تُعد هذه النظرية مدخلًا أساسيًا لفهم الجذور التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، وتفسير طبيعة المواجهات المتكررة، من الحروب التقليدية إلى الانتفاضات والعمل الفدائي. تنظر النظرية إلى الصراع باعتباره ناتجًا عن اختلال في توزيع القوة والموارد والهيمنة بين طرفين غير متكافئين، وهو ما يُسقط تمامًا على واقع القضية الفلسطينية. هذه النظرية تدعم التحليل في الفصل الأول، لاسيما في المبحثين الأول والثاني.

نظرية الواقعية الجديدة (Neorealism / Structural Realism)

تشكل الواقعية الجديدة أساسًا لفهم سلوك الدول الإقليمية والدولية تجاه عملية طوفان الأقصى. من خلال تركيزها على مفهومي "الأنانية" و"توازن القوى"، تساعد هذه النظرية على تفسير مواقف القوى الكبرى كأمريكا

وروسيا، وتحولات التحالفات، وكذلك تغير استراتيجيات بعض الدول مثل السعودية وتركيا. تمثل هذه النظرية الإفطار الأنسب لتحليل الفصل الثاني من الدراسة، وخاصة ما يتعلق بتغير ميزان القوى والتحالفات.

نظرية الأمن الإقليمي (Regional Security Complex Theory)

هذه النظرية، التي طورها باري بوزان، تُستخدم لتحليل الترابط الأمني بين دول المنطقة، وتفسير كيفية انتقال الصراع من بؤرة محلية (فلسطين) إلى أزمات إقليمية أوسع (سوريا، اليمن، لبنان...). وهي تتيح فهم التداخل بين الساحات المختلفة في الفصل الثالث، خاصة عند دراسة سقوط سوريا وتفاعلات الجبهات مثل حزب الله والحوثيين.

- **الإطار المفهومي:**

ترتبط هذه الدراسة بعدد من المفاهيم الأساسية التي تشكل مرتكزًا لفهم الموضوع وتحليل أبعاده المختلفة. ونظرًا لتشعب الظاهرة المدروسة، تم التركيز على المفاهيم الأكثر صلة بطبيعة التحولات التي أفرزتها عملية طوفان الأقصى، سواء على مستوى الصراع أو التحالفات أو البنية الجيوسياسية الإقليمية والدولية.

1. طوفان الأقصى :

يشير المفهوم إلى العملية العسكرية المفاجئة التي شنتها فصائل المقاومة الفلسطينية، وعلى رأسها حركة حماس، ضد الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ 7 أكتوبر 2023. لم تكن هذه العملية مجرد حدث عسكري، بل مثلت تحولًا نوعيًا في مسار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، من حيث المستوى التنظيمي والتكتيكي، ومن حيث انعكاساتها السياسية والإقليمية والدولية. كما حملت رمزية دينية وتاريخية عميقة مرتبطة بمكانة المسجد الأقصى كرمز للصراع.

الصراع العربي–الإسرائيلي:

يُعرّف هذا المفهوم كمجموعة من المواجهات السياسية والعسكرية الممتدة منذ منتصف القرن العشرين بين الدول العربية من جهة، والكيان الصهيوني من جهة أخرى، بسبب الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والانتهاكات المستمرة للحقوق العربية. يتضمن الصراع أبعادًا تاريخية ودينية واستراتيجية، وهو ما يفسر استمراريته وتحوله من حروب تقليدية إلى أنماط جديدة من المقاومة.

المقاومة:

يُقصد بها كل أشكال النضال الشعبي والسياسي والعسكري التي تهدف إلى إنهاء الاحتلال واستعادة الحقوق. في السياق الفلسطيني، تشمل المقاومة مختلف الفصائل الوطنية والإسلامية التي اتخذت من الكفاح المسلح

وسيلة لتحرير الأرض، بالإضافة إلى أدوات قانونية وإعلامية ودبلوماسية. وقد اكتسب مفهوم المقاومة بعد طوفان الأقصى أبعادًا جديدة، تمثلت في توسيع دائرة الاشتباك وتدويل الصراع.

التحالفات الإقليمية:

تشير إلى الروابط السياسية والعسكرية التي تنشأ بين دول أو قوى إقليمية استجابة لمصالح أمنية مشتركة، أو تهديدات محددة. بعد طوفان الأقصى، أعيد تشكيل خارطة هذه التحالفات، سواء في إطار ما يُعرف بمحور المقاومة، أو في اصطفافات أخرى ضمت دولًا مثل السعودية، تركيا، قطر، والإمارات، بين التوافق والحياد والتطبيع.

التحولات الجيوسياسية:

يُقصد بها التغيرات التي تحدث في التوازنات الإقليمية والدولية، سواء على مستوى الفاعلين، أو مواقع النفوذ، أو آليات صناعة القرار في السياسات الخارجية. بعد طوفان الأقصى، برزت تحولات عميقة في دور بعض الدول، في إعادة تشكل التهديدات، وصعود فاعلين جدد، ما جعل من العملية لحظة مفصلية في إعادة صياغة الجغرافيا السياسية للمنطقة.

التطبيع:

يُفهم التطبيع على أنه إقامة علاقات رسمية بين الدول العربية وإسرائيل، تشمل التعاون الدبلوماسي والاقتصادي وحتى العسكري. وقد شهد هذا المسار زخمًا كبيرًا قبل عملية طوفان الأقصى، غير أن العملية أعادت طرح أسئلة جوهرية حول شرعية هذا المسار ومستقبله، خصوصًا في ظل التوتر الشعبي العربي وعودة الحديث عن مركزية القضية الفلسطينية.

- **مجالات الدراسة:**

- الإطار المكاني: الشرق الأوسط
- الإطار الزماني: 2023_2025

- **الدراسات السابقة:**

ونظرا لحداثة الموضوع وتسارع معطياته شكل حالة من الصعوبة المنهجية والمعرفية في الدراسة حيث تعتبر هاته المذكرة أول مغامرة علمية خاضتها الباحثة في هذا المضمار حيث تناولت جميع الرسائل السابقة القضية الفلسطينية بشكل عام او مسارات السلام والتسوية أو ملفات بعينها لا تمس الواقع الذي فرضته أحداث طوفان الأقصى حيث ارتبطت هاته الاحداث بترتيبات إقليمية تمثلت في ظهور جبهة للتطبيع

(الامارات، المغرب)، وكذلك مشاريع للتهجير وتغيير الواقع الديمغرافي للداخل الفلسطيني (مشروع ترامب، مشروع نتنياهو).

- **صعوبات الدراسة:**

باعتبار أن هذه الدراسة تتناول قضية مركزية ومعقدة تمثل جوهر الصراع في الشرق الأوسط، فقد واجهت الباحثة مجموعة من الصعوبات التي يمكن تصنيفها إلى صعوبات موضوعية، منهجية، وشخصية:

أولًا، تمثّلت أبرز الصعوبات في حداثة الموضوع وسرعة تطور الأحداث المرتبطة بعملية "طوفان الأقصى"، حيث أن الكثير من التطورات السياسية والعسكرية والدبلوماسية كانت لا تزال جارية أثناء إعداد الدراسة. وهذا ما فرض تحديًا حقيقيًا في تتبّع المستجدات وتحليلها في سياق علمي دون الوقوع في فخ التسرع أو الاعتماد على معطيات غير مستقرة.

ثانيًا، واجهت الباحثة صعوبة في الوصول إلى مراجع أكاديمية وتحليلات علمية باللغة العربية تتناول العملية وتداعياتها الجيوسياسية بشكل معمق، ما تطلّب العودة إلى تقارير مراكز أبحاث، مقالات صحفية، وبيانات سياسية صادرة عن الفاعلين المحليين والدوليين، وهو ما استوجب جهدًا مضاعفًا في عملية التمحيص والمقارنة لتجنّب التحيّز وضمان الموضوعية.

ثالثًا، نظرًا للطبيعة المركّبة للموضوع، الذي يجمع بين البعد التاريخي، السياسي، القانوني، والعسكري، فقد برزت صعوبة في بناء هيكلة متوازنة تتيح معالجة كافة هذه الجوانب دون إغفال التداخل القائم بينها، مع الحفاظ على التسلسل المنطقي والتحليل العلمي المتماسك.

رابعًا، وبصورة شخصية، عايشت الباحثة هذه الدراسة بشعور وجداني عميق، كونها من المهتمين بالقضية الفلسطينية منذ سنوات طويلة، ولديها أصدقاء من قطاع غزة تأثّروا مباشرة بما يجري من عدوان وحصار. هذا الانخراط العاطفي، على الرغم من كونه مصدر دافع قوي، شكّل تحديًا في الحفاظ على الحياد الأكاديمي المطلوب في الكتابة العلمية، خصوصًا في عرض مواقف الأطراف الدولية المتورطة في النزاع.

ورغم هذه الصعوبات، سعت الباحثة إلى التعامل معها بمرونة وجدية، من خلال تنويع المصادر، وتطبيق المنهج الوصفي، وتوظيف النظريات الدولية بشكل متوازن، بما يضفي على الدراسة قدرًا من العمق والمصداقية العلمية.

- **هيكلة الدراسة:**

بناءً على الإشكالية المركزية التي سعت الدراسة إلى معالجتها، تم تقسيم خطة العمل إلى ثلاثة فصول رئيسية، يشكل كل فصل منها مدخلًا تحليليًا لمستوى من مستويات التحولات التي فرضتها عملية طوفان الأقصى في المشهد الجيوسياسي للشرق الأوسط.

يتناول **الفصل الأول** الأسس التاريخية والسياسية التي سبقت ورافقت العملية، من خلال تتبع المراحل المفصلية للصراع العربي الإسرائيلي، انطلاقًا من نشأة القضية الفلسطينية وبداية الاحتلال، مرورًا بالحروب والانتفاضات، ووصولًا إلى تطور العمل المقاوم كفعل تحرري. كما يسلط هذا الفصل الضوء على السياق المحلي والدولي السابق للعملية، ويحلل التفاعلات السياسية والقانونية التي أثارتها، لاسيما في ظل التباين في مواقف الفاعلين الإقليميين والدوليين، وموقع القانون الدولي من مشروعية المقاومة الفلسطينية، وما تبعه من تفاعلات قانونية في ساحات العدالة الدولية.

في حين ركز **الفصل الثاني** على التداعيات الجيوسياسية للعملية، من خلال قراءة معمقة في التحولات التي مست ميزان القوى في المنطقة، وصعود محور المقاومة كفاعل مؤثر، مقابل اضطراب استراتيجيات الردع الإسرائيلي. كما يناقش هذا الفصل تحوّل خارطة التحالفات الإقليمية والدولية، ومدى انكشاف التصدعات في النظام العربي الرسمي، بالتوازي مع فاعلية التحرك الجزائري والجنوب إفريقي في الساحة الدولية. ويتناول هذا الفصل أيضًا أبعاد التغير في السياسات الدفاعية والأمنية لبعض الدول الإقليمية، كرد فعل على العملية وما تبعها من تصعيد ميداني ودبلوماسي.

أما **الفصل الثالث**، فينصرف إلى تحليل التحولات العميقة التي ظهرت بعد العملية، حيث يُعالج سقوط نظام الأسد وما تبعه من فراغ استراتيجي في المشهد السوري، وانعكاسات ذلك على محور المقاومة والقضية الفلسطينية. كما يرصد هذا الفصل عودة دونالد ترامب إلى الواجهة السياسية وطرحه لمقاربات جديدة تتعلق بالصراع، بما في ذلك اقتراحات التهجير واتفاقيات التطبيع. ويختتم الفصل برصد مواقف الدول العربية الرئيسية، خصوصًا الأردن ومصر، تجاه هذه التحولات، إلى جانب تحليل التفاعلات العسكرية والسياسية لجبهتي لبنان واليمن، بوصفهما ساحتين تعكسان بوضوح طبيعة التوازنات الجديدة في مرحلة ما بعد طوفان الأقصى.

الفصل الأول:

البعد التاريخي والسياسي والقانوني لعملية طوفان الأقصى

تمهيد:

يُعَدُّ الصراع العربي–الإسرائيلي واحدا من أكثر النزاعات تعقيدا في التاريخ المعاصر، حيث يمتد لأكثر من قرن، متأثرا بتطورات سياسية، عسكرية، وقانونية متلاحقة. ويشكل هذا الصراع جزءا جوهريًا من المشهد الجيوسياسي في الشرق الأوسط، حيث تداخلت فيه المصالح الدولية والإقليمية، ما جعله محط اهتمام القوى الكبرى.

في هذا الفصل، سيتم التطرق إلى البعد التاريخي والسياسي والقانوني لعملية طوفان الأقصى، من خلال استعراض جذور القضية الفلسطينية، وبداية الاحتلال الإسرائيلي، والصراعات المسلحة التي شكلت ملامح المواجهة بين العرب وإسرائيل. كما سيتم تحليل الانتفاضات الفلسطينية وتطور العمل الفدائي ودورهم في استمرار القضية الفلسطينية، بالإضافة إلى دراسة مسارات المقاومة قبل العملية، والظروف التي سبقتها، ومدى تأثيرها على الداخل الإسرائيلي. كما يسلط الفصل الضوء على الأبعاد السياسية والقانونية للعملية، سواء على مستوى الداخل الفلسطيني، أو المواقف العربية والدولية، أو من خلال الإطار القانوني الذي يحكم مثل هذه العمليات العسكرية ومآلاتها في القانون الدولي.

المبحث الأول: الجذور التاريخية للصراع العربي ـ الإسرائيلي

المطلب 01: نشأة القضية الفلسطينية: بداية الاحتلال الإسرائيلي

تعد القضية الفلسطينية واحدة من أكثر القضايا تعقيدًا في التاريخ الحديث، حيث ارتبطت بنشوء الحركة الصهيونية ودعم القوى الاستعمارية الكبرى لها. لفهم الخلفيات التاريخية والسياسية التي ساعدت على نشوء المشروع الصهيوني، لا بد من النظر إلى بداية الاستعمار البريطاني لفلسطين.

يجادل اليهود بأن احتلالهم لفلسطين مبني على مزاعم دينية وتاريخية. حيث يدعون أن الله وعدهم بتلك الأرض، ويستندون إلى ارتباطهم التاريخي والروحي بفلسطين. أما المسلمون، فيرفضون هذه الادعاءات ويؤمنون بأن هذه الأرض كانت من نصيب بني إسرائيل في بداية الأمر بعد أن استقاموا على التوحيد، ولكنهم فقدوا شرعيتهم بعد أن انحرفوا وقتلوا أنبياءهم وفسدوا في الأرض، استنادا إلى القرآن الكريم1، حيث ورد في سورة المائدة قوله تعالى:

"يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ"2

في إشارة إلى أن الله كتبها لقوم موسى في تلك الفترة مشروطًا بطاعتهم، وليس وعدًا أبديًا. كما أن تمردهم لاحقًا، ورفضهم دخول الأرض، أظهر أنهم فقدوا هذا الحق بسبب عصيانهم، وهو ما ينقض فكرة الامتلاك الأبدي للأرض. من الناحية الدينية، يؤمن المسلمون بأنهم الورثة الحقيقيون لراية التوحيد، وهم امتداد حقيقي لأمة التوحيد ودعوة الرسل بعد انحراف الآخرين.

أما من الناحية التاريخية، فقد كان حكم بني إسرائيل لفلسطين لفترة قصيرة لم تتجاوز الأربعة قرون، بينما استمر الحكم الإسلامي لمدة 12 قرنًا (636–1917م)، قطعته فترة الحروب الصليبية. خلال هذه الفترة، غادر اليهود فلسطين، وانقطعت صلتهم الفعلية بها لمدة 18 قرنًا، منذ عام 135م وحتى بداية القرن العشرين. في المقابل، ظل الفلسطينيون متمسكين بأرضهم لمدة أربعة آلاف وخمسمائة سنة رغم معاناتهم من الطرد والتهجير القسري. في السياق الأوروبي، فقد شهد القرن السادس عشر ظهور حركة الإصلاح الديني "الحركة البروتستانتية"، التي نظرت لليهود كأصحاب حق في فلسطين بناءً على الرؤية التوراتية. كما انتشرت فكرة القومية ونشأت أنظمة علمانية فصلت الدين عن الدولة، مما سهل لليهود الوصول إلى مناصب أعلى في السياسة والاقتصاد والإعلام.3 وفي أوروبا الشرقية وروسيا، حيث كان يعيش غالبية اليهود، كان الوضع مختلفًا، حيث عارضوا الحكومة القيصرية الروسية وشاركوا بشكل كبير في الحركات اليسارية، مما أدى إلى تصاعد الاتهامات لهم بالتورط في اغتيال

1 محسن محمد صالح، *"القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة"* (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط2022)، ص25–27.

2 القران الكريم، سورة المائدة، الآية 21.

3

القيصر الروسي ألكسندر الثاني في عام 1881م. هذا التوتر دفع أعدادًا كبيرة منهم للهجرة إلى أوروبا الغربية والأميركتين، وفتح الباب أمامهم للظهور كقوة تطالب بحل مشكلتهم من خلال إقامة كيان يهودي مستقل وآمن.

كان تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية في عام 1897 برئاسة ثيودور هرتزل، وتحديدًا في مؤتمر بال السويسري الذي انعقد في الفترة من 29 إلى 31 أغسطس من نفس العام، بداية العمل السياسي المنظم لإنشاء الدولة اليهودية في فلسطين. هذا العمل تم من خلال حملات دبلوماسية ومحاولات حث القوى الكبرى، وخاصة بريطانيا، على دعم هذا المشروع. كانت أولى الخطوات الهامة في هذا الاتجاه اتفاقية سايكس بيكو 1916، التي قسمت الشرق الأوسط بين بريطانيا وفرنسا بعد سقوط الدولة العثمانية. بموجب هذه الاتفاقية، تم وضع فلسطين تحت السيطرة البريطانية. كان النفوذ الصهيوني داخل الحكومة البريطانية، خاصة من خلال شخصيات مثل هربرت صامويل وزير الداخلية الصهيوني، ولويد جورج رئيس الوزراء، وآرثر جيمس بلفور وزير الخارجية، من العوامل التي ساعدت في تشكيل السياسات البريطانية تجاه فلسطين. وقد أسفر ذلك عن إصدار "وعد بلفور" في 2 نوفمبر 1917، الذي تعهدت فيه بريطانيا بإنشاء "وطن قومي لليهود" في فلسطين.

خلال فترة الانتداب البريطاني، حُرم الفلسطينيون من بناء مؤسساتهم الدستورية أو حكم أنفسهم، بينما شجعت بريطانيا على الهجرة اليهودية إلى فلسطين. وبحلول عام 1948، وصل عدد اليهود في فلسطين إلى 646 ألفًا (31.7% من السكان)، بينما كان عددهم 55 ألفًا (8% من السكان) في عام 1918. ورغم الجهود البريطانية واليهودية للحصول على الأراضي، تمكن اليهود من الحصول على 6% فقط من أراضي فلسطين بحلول عام 1948، معظمها أراضٍ حكومية أو أراضٍ بيعت من قبل إقطاعيين غير فلسطينيين. على هذه الأراضي، أنشأ اليهود 291 مستعمرة.

تحت الدعم البريطاني، تم تسليح اليهود وتشكيل قوات عسكرية بلغ عدد مقاتليها أكثر من 70 ألفًا مع اندلاع حرب 1948. كما أنشؤوا الوكالة اليهودية في 1929 لإدارة شؤونهم، بالإضافة إلى تأسيس مؤسسات اقتصادية واجتماعية وتعليمية قوية، مثل اتحاد العمال (الهستدروت) والجامعة العبرية في القدس، التي افتتحت عام 1925.

وكنتيجة لما سبق ذكره من تفوق عسكري وسياسي واجتماعي والدعم الغربي لليهود ساهم في تحقيق المشروع الصهيوني الذي توج بقيام دولة إسرائيل عام 1948.مما أدى إلى اندلاع أول حرب عربية إسرائيلية.[1]

1 محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص ص 35_40.

الشكل رقم (1): خريطة خطة تقسيم فلسطين الأمم المتحدة 1947

المصدر : https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-208958/

المطلب 02: الصراعات المسلحة السابقة: الحروب العربية الإسرائيلية وتأثيرها

تعتبر الحروب العربية الإسرائيلية من أبرز الصراعات المسلحة التي أثرت على منطقة الشرق الاوسط، حيث شكلت كل حرب نقطة تحول في ميزان القوى السياسية والعسكرية بين الدول العربية وإسرائيل. وقد ساهمت هذه الحروب في رسم ملامح العلاقات الدولية في المنطقة بين الجهود الدبلوماسية في تحقيق السلام والقضاء على الاحتلال.

أولا: حرب 1948- "النكبة":

اندلعت هذه الحرب عقب إعلان قيام دولة إسرائيل في 15-05- 1948الذي منح اليهود 55بالمئة من فلسطين رغم ان العرب كانوا يشكلون الأغلبية السكانية، حيث دخلت الجيوش العربية (مصر، الأردن، سوريا، العراق، لبنان والسعودية) فلسطين لمحاولة منع إقامة إسرائيل. حققت القوات العربية تقدما في المراحل الاولى لكن ضعف التنسيق والامدادات أثر على ادائها مما أدى إلى تفوق الجيش الإسرائيلي بفضل الدعم العسكري الغربي تحديدا من بريطانيا وفرنسا والضعف والهشاشة داخل صفوف الجيوش العربية، مما أدى إلى هزيمتهم واحتلال إسرائيل لأراض أكبر مما منحها قرار التقسيم عام 1947.

نتج عن الحرب تهجير أكثر من 750ألف فلسطيني، وتدمير مئات القرى مما أدى إلى ولادة قضية اللاجئين الفلسطينيين.

انتهت الحرب بتوقيع اتفاقية الهدنة بين الكيان الصهيوني والدول العربية، حيث احتفظت اسرائيل ب 78بالمئة من اراضي فلسطين اي أكثر مما منحها قرار التقسيم. وهذا عزز من مكانة اسرائيل وفازت بالاعتراف الدولي من قبل البعض من القوى الدولية. بالإضافة الى أنها عمقت الانقسامات السياسية داخل الدول العربية بسبب الفشل في تحرير فلسطين، وأدت إلى صعود حركات المقاومة الفلسطينية.1

ثانيا: حرب 1956-"العدوان الثلاثي":

جاءت هذه الحرب بعد قرار الرئيس المصري جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس مما أثار غضب بريطانيا وفرنسا لأنهما امتلكتا حصصا كبيرة من القناة. بدأت اسرائيل الهجوم على سيناء وقطاع غزة في 29 اكتوبر 1956 وسيطرت على عدة مواقع استراتيجية كممرات "مطلا" و "الجدي" لأنها كانت تسعى للتوسع من جهة وتحطيم القوة العسكرية المصرية التي حصلت عليها مصر من الاتحاد السوفييتي. بعد 48 ساعة في 31 أكتوبر شنت بريطانيا وفرنسا هجمات جوية على مصر بحجة حماية حرية الملاحة في قناة السويس الى غاية 4 نوفمبر حيث احتلت القوات البريطانية والفرنسية بور سعيد. ورغم هذا التفوق العسكري للتحالف الثلاثي بين اسرائيل وفرنسا

1سيدني بيلي، *"الحروب العربية الاسرائيلية وعملية السلام"* ، ترجمة: إلياس فرحات، (بيروت: دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع،1992)، ص ص 21_79

وبريطانيا الا انهم واجهوا مقاومة شديدة من الجيش المصري والسكان المحليين. بالإضافة الى الضغوطات الدولية من قبل الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي اللذان رفضا العدوان وهدد الاتحاد السوفييتي بالتدخل العسكري إذا لم تنسحب القوات الفرنسية والبريطانية.

في 6 نوفمبر 1956 أصدر مجلس الأمن قرارا بوقف القتال وانسحبت القوات المعتدية تدريجيا وانتهى العدوان في 1957 بنتيجة انتصار سياسي للرئيس عبد الناصر وتأكيد سيادته على قناة السويس.1

ثالثا: حرب 1967-"النكسة":

جاءت هذه الحرب لعدة أسباب اهمها كان تصاعد التوترات بين اسرائيل والدول العربية، خاصة بعد الحشد العسكري المصري في سيناء، واغلاق مضيق تيران أمام الملاحة الاسرائيلية. دعم الاتحاد السوفييتي لمصر وسوريا جعل اسرائيل تشعر بوجود تهديد وجودي الذي ادى بها إلى الاعتماد على إستراتيجية الضربة الاستباقية لإضعاف الدول العربية قبل بدء الحرب.

في 5 جوان 1967 شنت إسرائيل ضربة جوية مفاجئة دمرت من خلالها 87%من سلاح الجو المصري على الأرض في غضون ساعات.

وخلال 6 أيام فقط احتلت إسرائيل:

- **سيناء وقطاع غزة** من مصر.
- **الضفة الغربية والقدس الشرقية** من الاردن.
- **هضبة الجولان** من سوريا.

وانتهت الحرب بنصر إسرائيلي ساحق حيث توسعت مساحة اسرائيل بشكل كبير وأصبحت قوة عسكرية مهيمنة في المنطقة خاصة لاحتلالها القدس الشرقية الذي صعد من وتيرة الصراع حول الأماكن المقدسة، ونشوء حركات مقاومة فلسطينية مثل منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات.2

رابعا: حرب 1973-"حرب أكتوبر":

بعد نكسة 1967 التي احتلت فيها إسرائيل سيناء من مصر والجولان من سوريا والضفة الغربية والقدس الشرقية من الأردن ورغم المحاولات الدبلوماسية رفضت إسرائيل الانسحاب من الأراضي المحتلة مما دفع مصر وسوريا

1 طلعت أحمد مسلم، *"العدوان الثلاثي على مصر في العام 1956"* ، (بيروت: مركز الوحدة العربية، 2011)، ص ص 13_25

2 يوسف كعوش، *"الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية1947_1976"*، (الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع، 1993)، ص ص 45_62

للتحضير لحرب جديدة أدرك فيها الرئيس المصري أنور السادات والرئيس السوري حافظ الأسد أن الحل العسكري هو السبيل الوحيد لاستعادة الاراضي.

بدأ التنسيق العسكري بين مصر وسوريا منذ 1972 تم فيه الاتفاق على شن هجوم عسكري مشترك ضد إسرائيل بمشاركة ودعم مع عدة دول عربية عسكريا واقتصاديا:

- **العراق:** أرسلت فرقة مدرعة وأكثر من 30 طائرة مقاتلة لدعم سوريا.
- **الأردن:** شارك بلواء مدرع على الجبهة السورية.
- **المغرب:** أرسل لواءا عسكريا للجبهة السورية.
- **الجزائر:** أرسلت سرب طائرة مقاتلة وقوات مدرعة.
- **السعودية والكويت:** قدمت قوات رمزية، إضافة إلى الدعم المالي واللوجيستي.

من الجبهة المصرية: في 6 أكتوبر بدأ الجيش المصري هجوما جويا مركزا بأكثر من 220 طائرة مقاتلة استهدفت المواقع الإسرائيلية بسيناء، تلاه قصف مدفعي مكثف ب 2000 مدفع استمر لمدة 53 دقيقة مهد الطريق لعبور القوات المصرية لقناة السويس.

تم اختراق خط بارليف الحصين خلال 6 ساعات فقط باستخدام خراطيم المياه لتدمير الساتر الترابي وتقدمت القوات المصرية بعمق 15 كم داخل سيناء ما جعلها في موقع إستراتيجي قوي ضد أي هجوم مضاد.

أما من الجبهة السورية: شن الجيش السوري هجوما كاسحا على هضبة الجولان المحتلة، مستخدما 1300 دبابة و600 مدفع. وخلال الأيام الأولى حققت القوات السورية تقدما سريعا لكنها واجهت هجوما مضادا إسرائيليا مدعوما بأمريكا، مما أدى إلى استعادة إسرائيل لبعض المواقع.

من الناحية الإسرائيلية: بنت الولايات المتحدة الأمريكية جسرا جويا عسكريا ضخما لإنقاذ إسرائيل بالإضافة إلى تزويدها بأحدث الأسلحة. وبالتالي شنت اسرائيل هجوما مضادا على الجبهة المصرية، وتمكنت من اختراق الثغرة بين الجيشين عند منطقة الدفرسوار (أو قاعدة أبو سلطان).

وعلى إثر هذا استخدمت الدول العربية سلاح النفط كأداة ضغط على الدول الداعمة لإسرائيل. في 17 أكتوبر 1973، قررت منظمة الاوبك بقيادة السعودية فرض حظر نفطي على الولايات المتحدة الامريكية وهولندا، هذا القرار كان أحد أهم الأسلحة الاقتصادية التي استخدمها العرب في الحرب وأثبتوا أن لديهم أوراق ضغط قوية على الساحة الدولية لأنها أدت الى ازمة طاقة عالمية حيث ارتفعت أسعار النفط بشكل كبير وأثرت على الاقتصاديات الغربية.

في 23 أكتوبر 1973 تم التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار بضغط من الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وتلخصت نتائج الحرب فيما يلي:

- ✓ استعادت مصر السيطرة على قناة السويس مما أجبر إسرائيل على التفاوض لاحقا للانسحاب من سيناء.
- ✓ سوريا استعادت بعض الأراضي لكنها لم تحرر كامل الجولان.
- ✓ استخدام سلاح النفط حيث قامت الدول العربية بقيادة السعودية بفرض حظر نفطي على الدول الداعمة لإسرائيل مما تسبب في أزمة طاقة عالمية وأثر على سياسات الدول الغربية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي.
- ✓ مهدت الحرب لاتفاقيات سياسية مثل كامب ديفيد 1978 التي أعادت سيناء إلى مصر.[1]

المطلب 03: الانتفاضات الفلسطينية: المفهوم والماهية

تعتبر الانتفاضات الفلسطينية من أبرز أشكال النضال الشعبي في التاريخ الفلسطيني وهي محطات تاريخية رسمت ملامح القضية الفلسطينية وأسست لمرحلة جديدة في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي. ولفهم الانتفاضات الفلسطينية من الضروري التطرق الى مفهومها والماهية التي تميزها عن غيرها من أشكال المقاومة.

أولا: مفهوم الانتفاضات الفلسطينية:

الانتفاضة في المفهوم العام تشير إلى حراك شعبي جماعي يعتمد على الاحتجاج السلمي او المواجهة المباشرة ضد سلطة أو قوة تحتل الأرض أو تمارس القمع.[2]

في السياق الفلسطيني تعني الانتفاضة:

ثورة شعبية عفوية أو منظمة ضد الاحتلال الإسرائيلي تستخدم فيها وسائل احتجاج متنوعة (حجارة، إضرابات، عصيان مدني، مقاومة مسلحة أحيانا) تعكس حالة الرفض الشعبي العارم للوجود الاحتلالي وممارساته.

---

1 سعد الدين الشاذلي، *"حرب أكتوبر 1973: مذكرات الفريق سعد الدين الشاذلي"* (سان فرانسيسكو: دار البحوث الشرق الأوسط الأمريكية،2003)، ص ص

145_132

2 عدنان عبد الرحمن أبو عامر، *"الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة 1987_1993"*، (غزة: المركز العربي للبحوث والدراسات،2005)، ص 57

المفهوم السياسي:

الانتفاضة ليست مجرد حدث ميداني، بل فعل سياسي بامتياز يهدف إلى فرض إرادة سياسية على الاحتلال. تؤكد على وحدة الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، وتعيد قضيته إلى واجهة الاهتمام الإقليمي والدولي.[1]

ثانيا: ماهية الانتفاضات الفلسطينية:

الماهية ترتبط بطبيعة الانتفاضات الفلسطينية وخصائصها التي تجعلها مميزة عن باقي أشكال المقاومة.

1. **طابعها الشعبي والجماهيري:**

الانتفاضة الفلسطينية ليست فعلا نخبويا أو فصائليا فقط، بل هي حراك شامل يشارك فيه جميع فئات المجتمع (شباب، نساء، أطفال، طلبة، عمال).[2]

2. التلقائية والتنظيم:

أغلب الانتفاضات تبدأ بشكل عفوي كرد فعل على حدث صادم (اعتداءات، اغتيالات، مجازر، الاعتداء على المسجد الأقصى) لكنها تتحول تدريجيا إلى حركة منظمة عبر اللجان الشعبية والفصائل.[3]

3. التنوع في الأساليب:

تبدأ عادة بأدوات سلمية شعبية (مظاهرات، إضرابات، عصيان مدني) ثم تتطور حسب طبيعة المواجهة إلى أشكال أكثر تصعيدا كالمواجهات المسلحة والعمليات الاستشهادية.

4. **البعد الوطني والرمزي:**

الانتفاضات تمثل محطات مفصلية في تشكيل الوعي الوطني الفلسطيني وتعزيز الهوية الجماعية، فهي ليست مجرد احتجاج بل تأكيد على في الأرض والحرية.[4]

---

1 عبد الستار قاسم، *" فلسطين بين الانتفاضة والثورة"* ، الجزيرة نت، 13 نوفمبر 2013،

(تاريخ الاطلاع: 15-03-2025) https://www.aljazeera.net/opinions/2013/11/13/فلسطين-بين-الانتفاضة-والثورة

2 عبد الوهاب المسيري، *"الانتفاضة الفلسطينية والأزمة الصهيونية"*(القاهرة: دار الشروق،2001) ص55.

3 إبراهيم أبراش، *"الانتفاضة بين حسابات الشعب وحسابات النخب"* ، الحوار المتمدن، 20نوفمبر 2015.

(تاريخ الاطلاع: 15-03-2025)https://m.ahewar.org/s.asp

4صالح عبد الجواد، "*مدخل إلى دراسة المصادر الأولية المكتوبة للانتفاضة*"، (مجلة الدراسات الفلسطينية ،4-خريف 1990)، ص 37

5. **التفاعل الداخلي والخارجي:**

الانتفاضات الفلسطينية ترتبط دائما بالتفاعل مع الواقع الاقليمي، والدولي، وغالبا ما تفرض نفسها على الأجندة الدولية وتجبر الأطراف على إعادة النظر في مواقفهم.

6. **توازن القوة:**

رغم أن الفلسطينيين أضعف عسكريا من إسرائيل، إلا أن الانتفاضة كسرت فكرة "التفوق الإسرائيلي المطلق" وأثبتت أن الارادة الشعبية سلاح فعال. [1]

ثالثا: الانتفاضات الفلسطينية الكبرى: محطات تاريخية

1. الانتفاضة الأولى (انتفاضة الحجارة) -1987

اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الأولى ، المعروفة بانتفاضة الحجارة ، في ديسمبر 1987 كرد فعل شعبي على السياسات القمعية الإسرائيلية و الاحتلال الطويل الذي رافقه الاستيطان و مصادرة الأراضي ، بالإضافة إلى حادثة دهس عمال فلسطينيين في جباليا بقطاع غزة ، و قد تميزت هذه الانتفاضة بطابعها الشعبي التلقائي ، حيث شكلت جميع فئات الشعب الفلسطيني ، من أطفال و نساء و شباب ، العمود الفقري لهذا الحراك الذي اعتمد على الحجارة و المظاهرات و العصيان المدني كشكل رئيسي للمقاومة ، قبل أن تتطور لاحقا و تفرز أطرا قيادية مثل القيادة الوطنية الموحدة.[2]

2. الانتفاضة الفلسطينية الثانية (انتفاضة الأقصى)-2000

كانت في سبتمبر من سنة 2000 بعد اقتحام رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك أرييل شارون باحات المسجد الأقصى، في خطوة اعتبرت استفزازا صارخا للفلسطينيين. وقد جاءت هذه الانتفاضة في سياق خيبة الأمل الشعبية من مسار التسوية السياسية، فسرعان ما تحولت من احتجاجات شعبية إلى مواجهات مسلحة شاركت فيها مختلف الفصائل الفلسطينية، واتخذت بعدا أكثر عنفا مقارنة بالانتفاضة الأولى، حيث برزت العمليات الاستشهادية كإحدى أبرز أدواتها.[3]

1مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، تقدير استراتيجي (81): *"مستقبل انتفاضة القدس"*،28أكتوبر 2015.

https://www.alzaytouna.net/2015/10/28 (تاريخ الاطلاع: 15-03-2025)

2عدنان عبد الرحمن ابو عامر، مرجع سابق، ص ص 52-59

3 رشيد الخالدي، *"حرب المئة عام على فلسطين"*، ترجمة: عامر شيخوني (بيروت: مطابع الدار العربية للعلوم،2021)، ص ص 295-334

3. انتفاضة القدس (انتفاضة السكاكين) -2015

في أكتوبر 2015، اندلعت موجة جديدة من الحراك الشعبي عرفت بانتفاضة الأقصى أو انتفاضة السكاكين، حيث تميزت بكونها ذات طابع فردي إلى حد كبير، إذ نفذها شبان فلسطينيون بشكل مستقل عن الفصائل والتنظيمات التقليدية، جاءت هذه الانتفاضة كرد فعل مباشر على تصاعد الاعتداءات الإسرائيلية في المسجد الأقصى واستمرار سياسات الاستيطان. وشكلت العمليات الفردية المتمثلة في الطعن والدهس أبرز أدواتها مما خلق تحديا أمنيا جديدا للاحتلال.1

4. هبة باب الأسباط-2017

برزت هبة باب الأسباط في جويلية 2017 بعد أن أقدمت سلطات الاحتلال على تركيب بوابات إلكترونية على مداخل المسجد الأقصى عقب عملية من الطرف الفلسطيني أدت إلى مقتل جنود اسرائيليين. تميز هذا الحراك باعتصامات شعبية سلمية أمام أبواب المسجد، ورفض جماهيري واسع للدخول عبر البوابات، في خطوة أكدت وحدة الموقف الفلسطيني تجاه سيادة المقدسات. واستطاع الفلسطينيون عبر هذا الحراك السلمي الصامد إجبار الاحتلال على التراجع وإزالة البوابات مما اعتبر انتصارا معنويا وسياسيا.2

5. هبة الشيخ جراح ومعركة سيف القدس-2021

اندلعت هبة الشيخ جراح في ماي 2021 رفضا لمحاولات الاحتلال تهجير عدد من العائلات الفلسطينية في الحي الواقع في القدس ألشرقية وسرعان ما امتدت المواجهات إلى ساحات المسجد الأقصى قبل أن تتطور إلى مواجهة بين المقاومة في غزة والاحتلال الاسرائيلي فيما عرف بمعركة سيف القدس شكلت هذه الهبة علامة فارقة في وحدة الساحات الفلسطينية حيث تزامنت فيها المواجهات في القدس والضفة وغزة وأراضي 48، لتؤكد على أن القضية الفلسطينية مازالت حية عند شعبها في جميع أماكن وجودهم.3

---

1 أحمد نوفل *"انتفاضة القدس2015-2016"* (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،2017)، ص 200

2 أحمد أسعد، *"باب الأسباط قراءة سوسيولوجية للهبة وانتصارها"* ، موقع فسحة 7 أكتوبر 2020.

(تم الاطلاع عليه 20 مارس2025) https://www.arab48.com/%D9%

3 صالح الحاج حسن، ورقة علمية: *"معركة سيف القدس في الميزان"*، مركز الزيتونة للدراسات،2021.

(تم الاطلاع عليه 20 مارس 2025) https://www.alzaytouna.net/2022/04/29

المطلب 04: تطور العمل الفدائي والمقاوم: مراحل تصاعد العمل المسلح الفلسطيني

شكل العمل الفدائي الفلسطيني أحد أبرز أشكال المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي في التاريخ الفلسطيني حيث كان انعكاس طبيعيا لحالة الرفض الشعبي للاستعمار الاستيطاني الصهيونيون قد مر بمراحل متعددة ارتبطت بكل من السياق الإقليمي والسياق الدولي وكذلك بالتحولات الداخلية في فلسطين.

المرحلة الأولى: التأسيس وبداية العمل الفدائي (1948-1967)

بدأت ملامح العمل الفدائي الفلسطيني تظهر مباشرة بعد نكبة 1948 وتهجير الشعب الفلسطيني، حيث لجأت مجموعات من اللاجئين الفلسطينيين إلى تنفيذ عمليات تسلل ومقاومة ضد المستوطنات الصهيونية من الدول المجاورة خصوصا الأردن ومصر ولبنان، لكن هذه العمليات كانت في معظمها فردية وعفوية تفتقر للتنظيم. ومع نهاية الخمسينات وتحديدا سنة 1959 تأسست "حركة فتح" التي حملت فكرة الكفاح المسلح كنهج استراتيجي لاستعادة فلسطين وأطلقت أولى عملياتها المنظمة العسكرية عام 1964 تأسس جناحها العسكري" جيش التحرير الفلسطيني". لتبدأ مرحلة جديدة من العمل الفدائي المنظم الذي استهدف الوجود الإسرائيلي داخل الأراضي المحتلة وإن بقي محدودا لغاية النكسة عام 1967.[1]

المرحلة الثانية: التصاعد بعد نكسة 1967

شكلت هزيمة الجيوش العربية في حرب 1967 نقطة تحول كبرى في مسار العمل الفدائي الفلسطيني، حيث أصبحت الأراضي المحتلة خاصة الضفة الغربية وقطاع غزة مسرحا مباشرا للمقاومة المسلحة، انتقلت الفصائل الفلسطينية للعمل من قواعدها في الأردن ولبنان وسوريا، وبدأت بتنفيذ عمليات عسكرية نوعية تستهدف القوات الإسرائيلية والمستوطنات. ولعل معركة الكرامة في عام 1968 كانت علامة فارقة، إذ أظهرت قدرة الفدائيين الفلسطينيين على مواجهة الجيش الإسرائيلي ما عزز مكانة العمل الفدائي في الوعي العربي وأعطاه تأييدا شعبيا واسعا.[2]

المرحلة الثالثة: العمل الفدائي في الشتات

بعد أحداث جانفي الأسود عام 1970 والتي شهدت صداما دمويا بين المقاومة الفلسطينية والجيش الأردني اضطرت الفصائل الفلسطينية للخروج من الأردن والبحث عن ساحة بديلة فكان لبنان هو الخيار الأبرز. خلال هذه الفترة، تحولت بيروت إلى عاصمة المقاومة الفلسطينية حيث أعادت الفصائل تنظيم صفوفها ووسعت من أنشطتها العسكرية عبر تنفيذ عمليات عابرة للحدود شملت اختطاف طائرات وعمليات نوعية ضد أهداف اسرائيلية

---

1 خالد ابراهيم أبو عرفة،"*المقاومة الفلسطينية للاحتلال الاسرائيلي في بيت* المقدس 1987_2015" (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،2017)، ص ص 27_32

2 ماهر الشريف،'*حزيران1967 وتطور حركة المقاومة الفلسطينية*" ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،2017.

https://www.palestine-studies.org/ar/node/1635785 (تاريخ الاطلاع 15 مارس 2025)

في الخارج، ورغم هذا النشاط إلا أن الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 وجه ضربة قاسية للبنية العسكرية للفصائل الفلسطينية وأجبرها على الخروج من لبنان لينتهي بذلك عصر الكفاح المسلح العابر للحدود ويبدأ البحث عن أساليب جديدة للمقاومة.1

المرحلة الرابعة: الانتفاضات والعمل المقاوم داخل الارض المحتلة (1987-2005)

مع اندلاع الانتفاضة الأولى عام 1987، عاد العمل المقاوم للتركيز على الداخل الفلسطيني المحتل، وبرزت أساليب المقاومة الشعبية المتمثلة بالحجارة والمظاهرات الشعبية والإضرابات، إلى جانب ظهور خلايا عسكرية محلية نفذت عمليات طعن وإطلاق نار ضد الجيش الاسرائيلي. ومع اندلاع الانتفاضة الثانية عام 2000 تطور العمل المقاوم بشكل نوعي حيث اعتمدت الفصائل على العمليات الاستشهادية والهجمات المسلحة ضد المستوطنات، كما برزت أجنحة عسكرية مثل كتائب القسام وكتائب شهداء الاقصى وسرايا القدس التي قادت العمل المقاوم في تلك المرحلة رغم كل محاولات القمع الاسرائيلي.2

المرحلة الخامسة: المقاومة بعد 2006 وتطور العمل العسكري

مثل فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية عام 2006 بداية مرحلة جديدة من العمل المقاوم خاصة في قطاع غزة، حيث استمرت الفصائل في تطوير قدراتها العسكرية عبر انتاج صواريخ محلية الصنع وحفر الانفاق الهجومية، وقد شهد القطاع عدة جولات تصعيدية مع الاحتلال أبرزها حروب 2008- 2009 و2012 و2014، حيث أظهرت المقاومة قدرات تكتيكية متقدمة وإدارة ميدانية متماسكة. في المقابل واصل الفلسطينيون في الضفة الغربية تنفيذ عمليات فردية وخلايا صغيرة رغم التنسيق الأمني الذي فرض قيودا على العمل المقاوم هناك. عبر مراحله المختلفة أثبت العمل الفدائي والمقاوم الفلسطيني قدرته على التكيف مع المتغيرات السياسية والعسكرية مستندا إلى ارادة شعبية راسخة. ورغم جميع الضغوطات والتحديات لا يزال الكفاح المسلح أحد أهم أدوات النضال الوطني الفلسطيني في ظل استمرار الاحتلال وسياسات القمع والتهجير.3

---

1 مركز الجزيرة: *"تاريخ العمليات الفدائية ضد اسرائيل من الانتفاضة الاولى الى طوفان الأقصى"*، 27 أكتوبر 2024

(تاريخ الاطلاع: 15 مارس 2025) https://www.aljaweera.net/enyclopedia

2 جمال محمد ابراهيم، *" الثالثة تسميتها وأسبابها ودوافعها وأهم ما يميّ الانتفاضة"*، (مجلة جامعة الأقصى: سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، 2017) ص ص 106_108

3 رائد موسى، *"في حوار مع الجزيرة نت خالد البطش يوضح مكاسب الجهاد من الحرب و دور حماس و العلاقة مع ايران"*، الجزيرة نت، 13 أوت 2022 (تاريخ الاطلاع:2025/03/15) https://www.aljazeera.net/politics/2022/8/13/

المبحث الثاني: مسارات المقاومة الفلسطينية قبل عملية طوفان الأقصى

المطلب 01: الأوضاع التي سبقت التحضير لعملية طوفان الأقصى

شهدت الفترة التي سبقت تنفيذ عملية "طوفان الأقصى' ،تطورات ميدانية وسياسية عكست حالة احتقان متصاعدة في الاراضي الفلسطينية، حيث لعبت عدة عوامل دورا أساسيا في تشكيل البيئة الحاضنة للعملية وفي تعزيز القناعة لدى فصائل المقاومة بأن المواجهة المباشرة اصبحت خيارا لا مفر منه.

1. تصاعد الاعتداءات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة:

قبل العملية شهدت الضفة الغربية وقطاع غزة تصعيدا ميدانيا غير مسبوق في عمليات الاقتحام والاغتيالات خاصة في جنين ونابلس التي تحولت الى بؤر مقاومة نشطة، هذا التصعيد أدى إلى تعميق الشعور بالغضب الشعبي في ظل عجز السلطة الفلسطينية على توفير الحماية للمواطنين مما دفع الفصائل الفلسطينية المسلحة إلى إعادة تقييم خياراتها العسكرية.1

2. استمرار الحصار وتدهور الاوضاع الانسانية في قطاع غزة:

فرض الحصار الاسرائيلي على غزة منذ 2007 واقعا اقتصاديا وانسانيا معقدا وزادت من حدته مع تشديد القيود على المعابر ومنع دخول المواد الاساسية للمعيشة، بالإضافة الى الاعتداءات المتكررة على الصيادين والمزارعين والوضع الانساني الكارثي مع ارتفاع معدلات البطالة والفقر، هذا الواقع عزز قناعة فصائل المقاومة بأن الاستمرار في الهدوء تحت الحصار لم يعد مقبولا وأن كسر المعادلة القائمة يتطلب تحركا عسكريا مختلفا.2

3. الانتهاكات في المسجد الأقصى والاعتداءات على المقدسات:

من أبرز العوامل التي سبقت التحضير للعملية هو تزايد الاقتحامات في المسجد الاقصى من طرف المستوطنين بحماية جيش الاحتلال. هذه الاعتداءات اعتبرتها المقاومة استفزازا دينيا وتعديا على المقدسات مما دفعا الى التحذير من انفجار وشيك.3

---

1 زهير حمداني، طلال مشعطي، *"ما قبل الطوفان..عام من الجرائم الاسرائيلية بحق الفلسطينيين"* ، الجزيرة نت،24 أكتوبر 2023.

(تاريخ الاطلاع:2025/03/15) https://www.aljazeera.net/news/2023/10/24/

2 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشئون الإنسانية، *"تقرير: تقرير حماية المدنيّين 22 آب/أغسطس - 4 أيلول/سبتمبر 2023"*، نشر في سبتمبر 2023

(تاريخ الاطلاع:2025/03/15) https://www.ochaopt.org/ar/poc/22-august-4-september-2023

3 عوض الرجوب، *"مؤسسة القدس الدولية،تقرير:"الاعتداءات على المسجد الأقصى في النصف الأول من 2023"*، الجزيرة نت، 25 جانفي 2024.

(تاريخ الاطلاع:2025/03/15) https://www.aljazeera.net/politics/2024/1/25/

4. تآكل شرعية السلطة الفلسطينية وفشل مسار التسوية:

في الجانب السياسي السلطة الفلسطينية كانت تفقد القدرة تدريجيا في الضفة بسبب تنامي شعبية المقاومة المسلحة وتراجع ثقة المواطنين في نهج التسوية. بالإضافة الى ان استمرا التنسيق بين السلطة الفلسطينية والاحتلال زاد من عزلتها وأعطى المقاومة مبررات شعبية للتحرك.1

5. تطور القدرات العسكرية لفصائل المقاومة:

الفصائل الفلسطينية وعلى رأسها كتائب القسام وسرايا القدس طورت من قدراتها العسكرية بشكل كبير في السنوات الأخيرة خاصة في تصنيع الصواريخ وبناء الأنفاق وفي تكتيكات الحرب الهجومية هذه التكتيكات كانت جزء من التحضير المسبق للعملية. الأمر الذي جعل المقاومة أكثر جرأة على تنفيذ عمليات نوعية تستهدف العمق الإسرائيلي.2

مسارات العمل المقاوم قبل عملية طوفان الأقصى

اتخذت المقاومة الفلسطينية خلال السنوات التي سبقت عملية "طوفان الأقصى" عدة مسارات استراتيجية للتعاطي مع الواقع المفروض من الاحتلال وقد تميزت هذه المسارات بتنوع أدواتها وتكامل أدوارها.

1. المقاومة الشعبية:

شهدت العديد من المدن والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية تصاعدا في أنشطة المقاومة الشعبية، سواء عبر المسيرات الأسبوعية المناهضة للاستيطان، أو من خلال التصدي لاعتداءات المستوطنين. وقد شكلت هذه الفعاليات عامل ضغط مستمر على قوات الاحتلال وأسهمت في تعزيز ثقافة المواجهة لدى الأجيال الشابة. 3

1حمدي علي حسين،مركز الجزيرة للدراسات،*" السلطة الفلسطينية :التحولات في البنية و الوظيفية و مستقبلها"* ، مارس 2023,

https://studies.aljazeera.net/ar/article/5564(تاريخ الاطلاع: 2025/03/16)

2 مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، *"مؤتمر:مستقبل المقاومة الفلسطينية في ضوء الحرب على قطاع غزة"* ، نوفمبر 2014

https://www.alzaytouna.net/2014/11/28/ (تاريخ الاطلاع: 2025/03/16)

3ثامر سباغنة،عبد السلام عواد، *"المقاومة الشعبية قرية بيتا نموذجا :التجربة و سبل الاستفادة منها"* ، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، ماي 2022)، ص ص 5_18

2. **العمل الفدائي المسلح:**

تزامنا مع فشل المفاوضات وتنامي الانتهاكات الإسرائيلية، عاد العمل الفدائي ليأخذ مكانة مركزية ضمن خيارات المقاومة، سواء عبر العمليات الفردية أو من خلال الخلايا المسلحة المنظمة التي نشطت في جنين ونابلس والتي تبنت أسلوب الكمائن وعمليات إطلاق النار المباشرة.[1]

3. **تطوير القدرات العسكرية وبناء الجبهات الداخلية:**

ركزت الفصائل في قطاع غزة على تعزيز بنيتها العسكرية، سواء عبر منظومة الصواريخ أو بناء شبكات الأنفاق الدفاعية والهجومية إلى جانب تعزيز قدرتها الاستخباراتية وهو ما انعكس لاحقا في المستوى الجاهزية العالية خلال عملية "طوفان الأقصى".[2]

4. **بناء التحالفات الإقليمية:**

عملت المقاومة الفلسطينية على تعزيز علاقاتها مع بعض القوى الإقليمية خاصة مع محور المقاومة، بما وفر لها دعما لوجيستي وتقنيا ساهم في تطوير منظومتها العسكرية والاستعداد لأي مواجهة واسعة مع الاحتلال.[3]

المطلب 02: الطوفان: الرمزية التاريخية والسياسية

ألفات المقاومة الفلسطينية اسم' ‘طوفان الأقصى" على العملية العسكرية الواسعة التي نفذتها في السابع من أكتوبر 2023، وهو اسم لم يكن مجرد مصطلح عابر بل حمل في طياته أبعادا رمزية وتاريخية وسياسية عميقة، عكست جوهر المعركة ورؤية المقاومة للصراع مع الاحتلال.

أولا: الرمزية التاريخية للطوفان:

يشير مفهوم الطوفان في الوعي الجمعي البشري إلى حدث كارثي شامل يعيد رسم الواقع الجديد ويؤسس لبداية مختلفة[4] ،هذا المصطلح يعكس إشارة واضحة إلى أن العملية ليست مجرد رد فعل موضعي بل عملية تغيير جذري

---

1 محمود الرنتيسي," *تطور المقاومة في الضفة الغربية*" , الجزيرة نت, 22 أوت 2023.

https://www.aljazeera.net/opinions/2023/8/22/ (تاريخ الاطلاع 16_3_2025)

2 باسم جلال قاسم، *"صواريخ المقاومة في غزة: سلاح الردع الفلسطيني"*، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،2015)،37_40

3 الجزيرة، *"محور المقاومة.. تحالف اقليمي لمواجهة إسرائيل"*،19-07-2024،

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/7/19/ (تاريخ الاطلاع:2025/03/16).

4 محمد جميح، *"من معاني الطوفان"*، موقع القدس العربي،16اكتوبر 2024،

https://www.alquds.co.uk/ (تاريخ الاطلاع:2025/03/18)

تهدف إلى إعادة صياغة معادلة الصراع، كما أن المصطلح يستحضر رمزية الطوفان في التراث الديني الإسلامي، حيث يمثل الطوفان تطهيرا للأرض من الظلم والطغيان.1

ثانيا: الرمزية التاريخية–كسر معادلة الردع

من الناحية السياسية، حمل مصطلح الطوفان دلالة على أن العملية لم تكن مجرد رد فعل تكتيكي بل خطوة استراتيجية تهدف إلى اسقاط قواعد الاشتباك التي حاولت اسرائيل فرضها على المقاومة بعد معركة "سيف القدس" عام 2021[2]. اختيار هذا الاسم عكس رسالة بان المقاومة قررت الانتقال من مرحلة الدفاع إلى الهجوم المباغت وبأن كل الخطوط الحمراء التي رسمها الاحتلال باتت تحت أقدام المقاتلين.3

ثالثا: الرمزية النفسية–تحطيم الهيبة الإسرائيلية

اختيار اسم يحمل دلالات القوة المطلقة والاندفاع الجارف كان رسالة نفسية موجهة إلى المجتمع الإسرائيلي، مفادها أن كل التحصينات والجدران الإلكترونية والأمنية لن تصمد أمام "الطوفان". هذا البعد النفسي ساهم في إحداث صدمة عميقة داخل المجتمع الاسرائيلي الذي كان يعتقد أن غزة تحت السيطرة الاستخباراتية المحكمة.4

رابعا: الرمزية الوطنية–إعادة مركزية القضية الفلسطينية

على المستوى الوطني حمل اسم "طوفان الأقصى" رسالة وحدوية باعتبار أن المسجد الأقصى يمثل رمزا جامعا للفلسطينيين بكافة توجهاتهم وأن معركة تحريره تتطلب جهدا جماعيا تتضافر فيه كافة مكونات الشعب الفلسطيني. اختيار الاسم بهذا الشكل جعل العملية تتجاوز كونها عملية فصائلية لحركة حماس إلى عملية وطنية تحمل الهوية الفلسطينية الجامعة. كما أن هذه السمية أعادت القضية الفلسطينية إلى واجهة الاهتمام الإقليمي والدولي بعد سنوات من التراجع والانشغال بقضايا أخرى.5

---

1 سيف الدين عبد الفتاح، *"السند الحضاري للمقاومة ورمزية الطوفان.. قاموس المقاومة(49)"*، عربي 21،22اكتوبر 2024

https://arabi21.com/story/1635075/ (تاريخ الاطلاع:2025/03/18)

2 محسن محمد صالح، *"الدلالات الاستراتيجية لطوفان الأقصى"*،(بيروت: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات،13-10-2023.

https://www.alzaytouna.net/2023/10/13/ (تاريخ الاطلاع 18_3_2025)

3 التلفزيون العربي، *"صدمة غير مسبوقة..هكذا فشلت اسرائيل أمام معركة طوفان الأقصى"*،16 اكتوبر 2023.

https://alaraby.com/news/ (تاريخ الاطلاع 18_3_2025)

4 سيف الدين عبد الفتاح،مرجع سابق.

5 أحمد حسين الخطيب،*"عملية طوفان الأقصى وآثارها السياسية والاقتصادية والعسكرية والاستيطانية على "الكيان الاسرائيلي" 2023-2024"* (مجلة الدراسات الاستراتيجية و البحوث السياسية، المجلد 03،العدد02، 2024) ،ص 51

المطلب 03: أوضاع الداخل الإسرائيلي: الحصار، الاعتداءات، الاستيطان

تعد السياسات تجاه الشعب الفلسطيني أحد أبرز العوامل التي ساهمت في تأجيج المقاومة بمختلف أشكالها حيث تعتمد اسرائيل على منهجية متكاملة تجمع بين الحصار الخانق والاعتداءات العسكرية المتكررة والتوسع الاستيطاني. هذه السياسات لم تقتصر آثارها على الأوضاع الانسانية والمعيشية للفلسطينيين فحسب بل لعبت دورا محوريا في تعزيز ثقافة المقاومة باعتبارها وسيلة دفاعية في وجه الاحتلال وسياساته الاستعمارية

- **الحصار وأثره في تأجيج المقاومة:**

الحصار الاسرائيلي المفروض على الأراضي الفلسطينية وخاصة قطاع غزة منذ 2007 خلق واقعا انسانيا كارثيا حيث يعاني السكان من نقص حاد في الغذاء، الدواء والكهرباء، مما أدى إلى تعزيز الشعور بالظلم وتغذية روح المقاومة لدى الفلسطينيين الذين يعتبرون الحصار عقابا جماعيا.[1]

- **الاعتداءات العسكرية وتغذية العنف المقاوم:**

الاعتداءات العسكرية المتكررة سواء عبر الاجتياحات البرية أو الغارات الجوية، ساهمت بشكل مباشر في صعود الأجنحة العسكرية للفصائل الفلسطينية. [2]كل عملية عسكرية إسرائيلية، مثل الرصاص المصبوب 2008 وحارس الأسوار 2021، خلفت مئات الضحايا وعززت ثقافة المقاومة المسلحة كرد فعل على هذه الاعتداءات.[3]

- **الاستيطان وسياسات تهويد الأرض:**

الاستيطان الإسرائيلي الذي تضاعف بعد سنة 2000 خاصة في الضفة الغربية والقدس الشرقية، شكل أحد أبرز دوافع اندلاع المواجهات الشعبية. توسع المستوطنات، مصادرة الأراضي، وهدم المنازل الفلسطينية، دفع الفلسطينيين إلى تنظيم مسيرات المقاومة الشعبية وأعمال التصدي للاحتلال.[4]

---

1 الاونروا،*"قصص واقعية حياة حقيقية –ماذا يعني حصار غزة"*،(اعداد: أعضاء البرلمان المدرسي خلال زيارة الامين العام للأمم المتحدة الى غزة، 2016.

(تم الاطلاع:18-03-2025) https://www.unrwa.org/ar .

2 مهند مصطفى،*"العدوان على قطاع غزة و تداعياته"*،(مؤسسة الدراسات الفلسطينية:مجلة الدراسات الفلسطينية العدد132-خريف2022)

3 الجزيرة نت، *"أبرز الحروب على قطاع غزة"*، 8-7-2024

تم الاطلاع: 18-3-2025 https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2022/8/7

4 عماد لبيد،"الاستيطان و التوطين اليهودي في فلسطين:متلازمتي الطرد و الجذب"،جامعة الجزائر3، ص 5

المطلب 04: الفصائل الفلسطينية واستراتيجية المقاومة

1. نشأة الفصائل الفلسطينية ودورها في المقاومة:

مع تصاعد المشروع الصهيوني واحتلال فلسطين عام 1948 برزت الحاجة الملحة إلى تنظيم العمل الوطني الفلسطيني في إطار فصائل سياسية وعسكرية تتبنى الكفاح المسلح كوسيلة لاستعادة الأرض والحقوق الوطنية.1

تعد حركة التحرير الوطني الفلسطيني(فتح) أولى الفصائل الفلسطينية التي طرحت رؤية متكاملة تقوم على التحرير عبر الكفاح المسلح، وقد أعلنت انطلاقها رسميا عام 1965 عبر تنفيذ اولى عملياتها العسكرية ضد الاحتلال.2

مع اندلاع الانتفاضة الاولى عام 1987 ظهرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي مزجت بين الإيديولوجية الإسلامية وبرنامج المقاومة المسلحة مما شكل تحولا نوعيا في الساحة الفلسطينية.3

لم تقتصر الفصائل الفلسطينية على البعد العسكري فقط بل لعبت أيضا أدوارا اجتماعية وتنظيمية تمثلت في بناء المؤسسات وتقديم الخدمات ما ساهم في تعزيز حضورها الشعبي.4

2. استراتيجيات المقاومة لدى الفصائل الفلسطينية:

اعتمدت الفصائل الفلسطينية استراتيجية مقاومة مرنة ومتغيرة وفق الظروف السياسية والعسكرية، تراوحت بين الكفاح المسلح المباشر والمقاومة الشعبية السلمية والعمل السياسي والدبلوماسي. 5

ركزت حركة فتح في مراحلها الاولى على العمليات الفدائية غبر التسلل داخل الأراضي المحتلة وتنفيذ عمليات تفجير واشتباكات مباشرة مع الاحتلال مستندة إلى قواعدها في الدول العربية المجاورة.6

1يزيد صايغ، *"الكفاح المسلح و البحث عن الدولة: الحركة الوطنية الفلسطينية 1949-1993"*(بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية،1997) ص 45

2محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص 245.

3صخر يوسف محمد زهران، *"حركة المقاومة الاسلامية 'حماس' النشأة وتطور فكرها السياسي من عام 1987/2007"*،(رسالة ماجيستير :جامعة القدس،2009)،ص 20

4يزيد صايغ، مرجع سابق، ص 180

5محسن صالح، *"القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة"*(بيروت: مركز الزيتونة للدراسات، 2012)،ص 73

6يزيد صايغ، مرجع سابق، ص 120

أما حركة حماس فقد تبنت استراتيجية مزدوجة تقوم على الجمع بين العمليات الاستشهادية خلال التسعينيات والمقاومة الصاروخية بعد عام 2001، إلى جانب العمل السياسي ضمن المؤسسات الرسمية مثل المجلس التشريعي.[1]

شكلت الانتفاضة الاولى عام 1987 محطة بارزة في تبني استراتيجية المقاومة الشعبية السلمية من خلال الاضرابات والمسيرات الشعبية ومقاطعة الاحتلال اقتصاديا.[2] لم تتوقف الفصائل عن العمل المسلح بل سعت غلى تعزيز استراتيجيتها عبر الانخراط في العمل السياسي سواء من خلال منظمة التحرير الفلسطينية أو في إطار الانتخابات التشريعية والمحلية.

3. التنسيق بين الفصائل في إطار استراتيجية المقاومة:

رغم التباين الايديولوجي والسياسي بين الفصال الفلسطينية خاصة بين التيار الوطني بقيادة فتح والتيار الاسلامي بقيادة حماس إلا أن المحطات التاريخية شهدت تنسيقا ميدانيا بهدف مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية بشكل موحد[3].وعلى إثر هذا تبلور التنسيق العسكري بين فصائل المقاومة بشكل أوضح خلال العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة في 2014، حيث تشكلت الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة التي تولت تنسيق العمليات العسكرية وتبادل المعلومات الميدانية. ساهمت هذه الغرفة المشتركة في تعزيز التكامل الميداني بين الفصائل وتقاسم الأدوار العسكرية ما عزز من قدرة المقاومة على مواجهة العدوان بشكل منظم ومنسق.[4]

رغم نجاح بعض أشكال التنسيق العسكري إلا أن الخلافات السياسية العميقة بعد عام 2007 بين حركتي فتح وحماس وما تبعها من انقسام سياسي وجغرافي أثرت سلبا على بناء استراتيجية مقاومة موحدة على المستوى الوطني.[5]

1صخر يوسف محمد زهران، مرجع سابق، ص ص 21-22

2 محسن صالح، مرجع سابق, ص 112

3 محمد عمار،عمر فتيان،*"الدور التاريخي للمقاومة في في توحيد الشعب الفلسطيني منذ عام1917 حتى عام 2014"*،(اطروحة ماجيستير،جامعة النجاح الوطنية،2017)،ص 73.

4 الجزيرة،*"تعرف على غرفة العمليات المشركة لفصائل المقاومة الفلسطينية"* ، يوتيوب،11ماي2023، 3:07-00:00.

https://www.youtu.be/OjECUiEWXTQ (تم الاطلاع: 25_3_2025).

5 محمد عمار،عمر فتيان، مرجع سابق، ص 73

الشكل رقم (2): خريطة عملية طوفان الأقصى

المصدر : https://www.skynewsarabia.com/infographic/1660320

المبحث الثالث: الأبعاد السياسية لعملية طوفان الأقصى

المطلب 01: طوفان الأقصى والداخل الفلسطيني

أولا: تأثير العملية على المشهد السياسي الداخلي الفلسطيني

عملية طوفان الأقصى التي أطلقتها كتائب القسام يوم 7 أكتوبر 2023 شكلت نقطة تحول في الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، وأثرت مباشرة على الوضع السياسي الداخلي الفلسطيني. فقد عززت مكانة حركة حماس باعتبارها صاحبة المبادرة العسكرية، وفرضت نفسها كلاعب سياسي على الساحة السياسية الفلسطينية خاصة بعدما أثبتت امتلاكها لترسانة عسكرية متطورة وقدرة على التنسيق مع باقي الفصائل.

بالمقابل السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس واجهت أزمة شرعية حادة، حيث تعرضت لانتقادات شعبية بسبب استمرار التنسيق الأمني مع الاحتلال وعجزها على اتخاذ موقف عملي لدعم المقاومة.

كما دفعت العملية مختلف الفصائل وخاصة فتح والجهاد الإسلامي إلى إعادة تقييم أدوارها السياسية والعسكرية وسط دعوات متصاعدة لإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية.1

ثانيا: تعزيز المقاومة الشعبية في الداخل الفلسطيني

عملية طوفان الأقصى لم تقتصر تداعياتها على غزة فقط بل امتدت إلى الضفة الغربية والقدس وفلسطين 48، حيث شهدت هذه المناطق تصاعدا في العمليات الفردية من طعن و دهس وإطلاق نار ضد جنود الاحتلال والمستوطنين2. هذا التصاعد عكس تغيرا في التفكير الشعبي الفلسطيني الذي بات يميل أكثر لخيار المقاومة المسلحة في ظل انهيار الثقة بخيار التسوية السياسية.3 كما خرجت مظاهرات حاشدة في نابلس و الخليل و جنين دعما لغزة و تنديدا بالعدوان الاسرائيلي ما شكل نموذجا عمليا اطلق عليه "توحيد الساحات" و هي استراتيجية رفعتها المقاومة منذ معركة سيف القدس عام 2021.4 في الوقت نفسه أدى تنامي الالتفاف الشعبي حول المقاومة

---

1 حمدي علي حسين,*" السلطة الفلسطينية والحرب على غزة: الموقف والدور والتأثير"* ، مركز الجزيرة للدراسات، 31 مارس 2024.

https://studies.aljazeera.net/ar/article/5888 (تاريخ الاطلاع 27 مارس 2025)

2 مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، *"ندوة علمية: معركة طوفان الأقصى وانعكاساتها على ترتيب البيت الفلسطيني"*، 26 جوان 2025.

https://www.alzaytouna.net/2024/06/26/ (تاريخ الاطلاع 27 مارس 2025)

3 محمود جرابعة*" طوفان الأقصى وديناميات المقاومة في الضفة الغربية "* ، مركز الجزيرة للدراسات، 18 أكتوبر 2023.

https://studies.aljazeera.net/ar/article/5768 (تاريخ الاطلاع 27 مارس 2025)

4 مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، مرجع سابق.

إلى تآكل التنسيق الأمني بين السلطة و الاحتلال حيث باتت الاجهزة الأمنية الفلسطينية تواد صعوبات في احتواء المد الشعبي.1

ثالثا: تأثير طوفان الأقصى على عرب 48

في الداخل الفلسطيني المحتل عام 1948 كان لعملية طوفان الأقصى ارتدادات عميقة حيث واجه الفلسطينيين في الداخل المحتل حملات تحريض وقمع غير مسبوقة بمجرد إعلانهم التضامن مع غزة2، فقد شنت الشرطة الاسرائيلية حملات اعتقالات طالت العشرات في مدن مثل اللد والناصرة وفرضت قيودا على التظاهر والاحتجاج السلمي.3

على المستوى السياسي أعادت العملية إحياء النقاش حول هوية فلسطينيي الداخل وعلاقاتهم مع المشروع الوطني الفلسطيني خاصة في صفوف الشباب الذين باتوا أكثر اقترابا من خطاب المقاومة4. كما اضعفت العملية مشاريع الاندماج في المجتمع الاسرائيلي بعد أن اظهرت اسرائيل أن ولاء الفلسطينيين لبلدهم الاصلي لا يزال أقوى من أي مشاريع دمج.5

المطلب 02: الطوفان والدول العربية: بين الدعم والتحفظ

أثارت عملية طوفان الأقصى تفاعلات واسعة في الساحة العربية حيث انقسمت المواقف الرسمية للدول العربية بين داعم صريح يرى في المقاومة حقا مشروعا، وبين متحفظ يحاول مسك العصا من الوسط وبين مواقف اخرى متآمرة انخرطت في تقديم دعم أمني واستخباراتي لصالح الاحتلال هذا التنوع في المواقف يعكس تعقيدات المشهد العربي الذي يجمع بين حسابات التطبيع وضغوط الشارع والمخاوف من تداعيات نجاح المقاومة على الانظمة القائمة.

1. مواقف الدول الداعمة لعملية طوفان الأقصى:

رغم الصدمة التي أحدثتها عملية طوفان الأقصى على المستوى الإقليمي والدولي إلا ان بعض الدول العربية عبرت عن مواقف داعمة وإن كانت غير رسمية في أغلبها. على رأس هذه الدول:

---

1 محمود جرابعة، مرجع سابق.

2 محمد وتد،*"طوفان الاقصى"محطة فارقة بين فلسطينيي 48 و إسرائيل"*، الجزيرة نت،15-1-2024

تاريخ الاطلاع) https://aljazeera.net/politics/2024/1/15)17-3-2025:

3 هاني رمضان طالب،*"فلسطينيو 48 وحرب الابادة الاسرائيلية ضد قطاع غزة بين الواقع و المتموقع"* ،(بيروت: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات،جويلية 2024)، ص ص 7_13

4 محمد وتد،مرجع سابق.

5 هاني رمضان طالب، مرجع سابق، ص 3

- **الجزائر** التي اكدت عبر وزارة خارجيتها أن ما حدث يأتي "في إطار مقاومة الشعب الفلسطيني المشروعة ضد الاحتلال". واعتبرت أن ما حدث هو نتيجة طبيعية للاحتلال والاستيطان والاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى. وبرز دورها في **مجلس الأمن كعضو غير دائم** من خلال عقد جلسة طارئة بهدف إدانة الجرائم الإسرائيلية والدعوة لوقف إطلاق النار مع التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال ورغم الفيتو الامريكي إلا انها نجحت في تسليط الضوء على الانتهاكات الاسرائيلية وتثبيت سردية أن ما يحدق في غزة هو دفاع مشروع عن النفس.[1]

- **اليمن** أظهرت خاصة من خلال **أنصار الله** دعما علنيا من خلال تصريحات قياداتها التي اعتبرت العملية "نقلة نوعية في مشروع تحرير فلسطين" ورافق ذلك تهديدات باستهداف السفن الاسرائيلية في البحر الاحمر تضامنا مع المقاومة.[2]

- **إيران** تبنت موقفا داعما بشكل كامل وواضح حيث اعتبرت طوفان الأقصى امتدادا لمحور المقاومة في المنطقة. المرشد الأعلى على خامنئي وصف العملية بأنها تجسيد لإرادة الأمة الإسلامية في مقاومة المشروع الصهيوني. كما أكد الحرس الثوري أن إيران واصل دعمها للقضية الفلسطينية على المستوى الأمني واللوجيستي مع تحذير إسرائيل من توسيع نطاق الحرب ليشمل المنطقة كلها.[3]

- **لبنان** ارتبط موقفها الرسمي بشكل مباشر بمعادلة الردع التي تفرضها المقاومة اللبنانية بقيادة **حزب الله** الذي أعلن منذ الساعات الاولى دعمه للعملية وفتح جبهة تصعيد محدود مع الاحتلال على الحدود الجنوبية في رسالة مفادها بأن أي توسع للحرب قد يجر لبنان إلى المواجهة.[4]

1وكالة الأنباء الجزائرية، *"بيان وزارة الخارجية الجزائرية حول عملية طوفان الأقصى"*،2023

(تم الاطلاع عليه 20-3-2025) https://www.aps.dz/ar/algerie/151615-2023-11-10-18-04-21

2السيد شبل، اليمن وطوفان الأقصى: اكبر من سفينة و اكثر من دعم، الميادين'2023

https://www.almayadeen.net/articles acceced 17-3-2025

3عاطف الجولاني،*"محددات السياسة الايرانية تجاه معركة طوفان الأقصى و الحرب على قطاع غزة"*،(مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، ماي 2024)،1-4

4الوكالة الوطنية للإعلام ، *"ميقاتي: على المجتمع الدولي الضغط لوقف إطلاق النار في غزة وتنفيذ مبادرة السلام وما يجري في الجنوب مقلق وسنقدم شكوى الى مجلس الامن ضد إسرائيل"* ،12-10-2023،

- **الكويت** من أبز الدول الخليجية التي عبرت عن موقفها الثابت الرافض للتطبيع والداعم بشكل مطلق للقضية الفلسطينية. بعد عملية طوفان الأقصى أعلنت عبر وزارتها الخارجية أن الاحتلال الاسرائيلي يتحمل المسؤولية الكاملة عن التصعيد نتيجة لسياساته العدوانية. أما سياسيا **البرلمان الكويتي** المعروف تاريخيا بمواقفه الصلبة ضد التطبيع أصدر بيانا يشيد فيه بالمقاومة الفلسطينية ويدعو لسن تشريعات إضافية تجرم أي تعامل مع الاحتلال. شعبيا شهدت الكويت مسيرات واسعة دعما للمقاومة وبرز دور المنظمات المدنية في إطلاق حملات تبرع واسعة لصالح غزة ما يعكس انسجاما تاما بين الموقف الرسمي والشعبي في دعم الفلسطينيين ورفض التطبيع.1

- **قطر** (مع دور الوسيط لكن مواقفها الرسمية والإعلامية أقرب للدعم) تبنت موقفا مختلفا نسبيا عن باقي الدول الخليجية بحكم علاقتها الوثيقة مع حركة حماس ودورها التقليدي كوسيط في التهدئة بين المقاومة والاحتلال، فمع بداية العملية أعربت الخارجية القطرية عن تحميل الاحتلال الاسرائيلي المسؤولية الكاملة بسبب سياسات القمع والاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى2. في الوقت ذاته لعبت **الدوحة** دورا مزدوجا فمن جهة دعمت الرواية الفلسطينية في الإعلام القطري خصوصا عبر قناة **الجزيرة** ومن جهة أخرى حافظت على خطوط الاتصال مع واشنطن وتل أبيب محاولة البحث عن مخرج سياسي وتقليل التصعيد.3 هذا الدور الوسيط جعل قطر في موثق معقد بين دعمها التقليدي للمقاومة واستمرار على صورتها كدولة محورية في الدبلوماسية الإقليمية.4

---

https://www.nna-leb.gov.lb/ar/ acceced 17-3-2025

1 وكالة الأنباء الكويتية،الكويت تؤكد دعمها الكامل للشعب الفلسطيني،29-11-2024،

https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=3206897 acceced 17-3-2025

2 وزارة الخارجية القطرية، المتحدث الرسمي لوزار الخارجية: الاتصالات القطرية مستمرة مع مختلف الاطراف الفاعلة لخفض التصعيد،في الاراضي المحتلة،10 اكتوبر 2023

https://mofa.gov.qa/ acceced 17-3-2025

3 أحمد جميل عزم،"*قطر وتداعيات حرب ما بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر: بين إدارة الصراع وحلّه*"، *مؤسسة الدراسات الفلسطينية*، 2024.

https://www.palestine-studies.org/ar/node/1655085 acceced 17-3-2025

4 شفيق شقير،"*طوفان الأقصى" سياقات و تداعيات*،*مركز الجزيرة للدراسات*"،18اكتوبر،2023.

https://studies.aljazeera.net/ar/article/5875 acceced 17-03-2025

- **الأردن** رغم حساسية الموقف بحكم اتفاقية السلام مع اسرائيل خرجت مسيرات شعبية ضخمة في عمان دعما لعملية طوفان الأقصى ما وضع الحكومة الاردنية في موقف بين الالتزام الرسمي واتجاه الشارع.1
- **تونس** رغم أزماتها الداخلية فقد عبرت رسميا عبر الرئاسة عن دعمها الكامل للشعب الفلسطيني واعتبرت المقاومة "رد فعل طبيعي على الاحتلال".2

2. الدول المتحفظة: حسابات التطبيع والمعادلات المعقدة

في المقابل تبنت بعض الدول العربية مواقف متحفظة تتراوح بين الدعوة للتهدئة وبين التزام الحياد الاعلامي في مقدمتها الدول الموقعة على اتفاقيات ابراهام للتطبيع مثل **الإمارات والبحرين والمغرب.3**

هذه الدول وجدت نفسها أمام معادلة صعبة فمن جهة تحاول الحفاظ على مصالحها الاقتصادية الاستراتيجية المرتبطة بإسرائيل ومن جهة أخرى تواجه غضبا شعبيا متصاعدا رافضا للتطبيع وداعما للمقاومة.4

- **الإمارات** دعت إلى ضبط النفس في بيان رسمي لها لكنها استمرت في تعزيز تعاونها الاقتصادي مع تل أبيب حتى خلال أيام العدوان على غزة.
- **البحرين** تعتبر من أوائل الدول المنخرطة في اتفاقية أبراهام، تبنت السلطات موقفا رسميا متحفظا إذ اكتفت بالدعوة لضبط النفس والتهدئة.5

---

1 مركز الحضارة للدراسات و البحوث،*"طوفان الاقصى:المواقف العربية الرسمية و الشعبية"*،18اكتوبر2023.

https://hadaracenter.com/ acceced 17-3-2025.

2 نبيل الريحاني،*" ماذا بين الرئيس التونسي قيس سعيد و القضية الفلسطينية؟"*، الجزيرة نت،16-11-2023

https://www.aljazeera.net/opinions/2023/11/16/ acceced 17-3-2025

3 عبد العليم محمد،*"اتفاقيات أبراهام و النموذج الجديد للتطبيع:قراءة تحليلية"*،(مؤسسة الدراسات الفلسطينية:مجلة الدراسات الفلسطينية،العدد 140،

2024. ص 8

4 مركز الزيتونة للدراسات،*"المواقف العربية من طوفان الأقصى:بين الرسمي و الشعبي"*، اكتوبر 2023، ص 9

5 عبد العليم محمد،مرجع سابق، ص 5

- **المغرب** حاول الفصل بين موقفه الرسمي الملتزم بالتطبيع وموقف الشارع الذي شهد تظاهرات ضخمة في الرباط والدار البيضاء رفضا للاعتداءات الإسرائيلية ودعما لعملية طوفان الأقصى.1
- **سلطنة عمان** تبنت موقف محايد تقليدي دعت فيه إلى وقف التصعيد مع التأكيد على حقوق الفلسطينيين.2
- **تركيا** بالرغم من انها لا تعد دولة عربية غلا أنها تعتبر من الدول ذات التأثير الإقليمي في منطقة الشرق الاوسط وعلى رأسها القضية الفلسطينية. مع اندلاع عملية طوفان الأقصى سارعت أنقرة لإدانة الاعتداءات الإسرائيلية واكدت على حق الفلسطينيين في الدفاع عن أنفسهم.3 غير أن هذا الخطاب السياسي لم يمنع استمرار العلاقات الاقتصادية والامنية بين تركيا واسرائيل، هذا التوازن بين الخطاب الداعم والحفاظ على المصالح الاستراتيجية يعكس السياسة التركية البراغماتية تجاه القضية الفلسطينية ما يجعلها ضمن الدول المتحفظة التي تحاول الموازنة بين الضغط الشعبي الداخلي والحسابات الإقليمية والدولية.4

المطلب 03: مواقف القوى الكبرى من طوفان الأقصى (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الصين، الإتحاد الأوروبي)

تعد عملية طوفان الأقصى نقطة تحول في مسار الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي حيث فرض واقعا جديدا على الساحة الدولية وجعل القوى الكبرى مضطرة لإعادة النظر في مواقفها من القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، وقد جاءت هذه المواقف متباينة حسب مصالحها الاستراتيجية وعلاقاتها الثنائية مع أطراف النزاع.

1 سناء القويطي ، "*كيف تضامن المغرب مع "طوفان الاقصى"*"،الجزيرة نت،10 /2023/10

https://www.aljazeera.net/politics/2023/10/10 acceced 17-03-2025

2 وكالة الأنباء العمانية، وزير الخارجية و نظيره الأمريكي يستعرضان التصعيد في غزة و الاراضي الفلسطينية المحتلة،2023.

https://omannews.gov.om/topics/ar/3/show/424297 acceced 17-03-2025

3 الجزيرة نت،أردوغان: لا سلام في المنطقة دون حل عادل للقضية الفلسطينية،2023/10/8

https://www.aljazeera.net/newz/2023/10/8 acceced 17-03-2025

4 سعيد الحاج، "*محددات الموقف التركي من معركة طوفان الأقصى*"،مركز الزيتونة للدراسات،8اكتوبر 2024، ص ص 1-4

1. موقف الولايات المتحدة الامريكية:

أدانت بشدة الهجوم الذي شنته المقاومة الفلسطينية واعتبرته "عملا إرهابيا" مؤكدة دعمها المطلق لإسرائيل، وأعلنت عن إرسال مساعدات عسكرية طارئة بما فيها أنظمة دفاعية متطورة لتعزيز قدرة اسرائيل على مواجهة الصواريخ الفلسطينية.1

كما قام الرئيس الأمريكي جو بادين بالتأكيد على أن "أمن اسرائيل جزء لا يتجزأ من الأمن القومي الأمريكي" خلال خطاب متلفز. علاوة على ذلك مارست الإدارة الأمريكية ضغوطا داخل مجلس الأمن لمنع اصدار أي قرار يدين العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة.2

2. موقف روسيا:

روسيا تبنت موقفا متوازنا نوعا ما، إذ دعت إلى التهدئة ووقف إطلاق النار لكنها في الوقت ذاته حملت اسرائيل مسؤولية التصعيد بسبب استمرار الاحتلال وسياسات التهويد3.كما استغلت موسكو التصعيد في غزة لتوجيه انتقادات لواشنطن واتهامها بازدواجية المعايير في التعامل مع القضايا الدولية معتبرة بان دعم أمريكا المطلق لإسرائيل يؤجج التوترات.4

بالإضافة الى ان روسيا عرضت استفاضة محادثات سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين في إطار تعزيز دورها الدبلوماسي في المنطقة.5

---

1 The White House, *"Remarks by President Biden on the October 7th Terrorist Attacks and the Resilience of the State of Israel and its People | Tel Aviv, Israel*, October 18, 2023. https://bidenwhitehouse.archives.gov/briefing-room/speeches-remarks/2023/10/18/remarks-by-president-biden-on-the-october-7th-terrorist-attacks-and-the-resilience-of-the-state-of-israel-and-its-people-tel-aviv-israel/ acceced 17-03-2025

2المركز العربي للأبحاث و الدراسات، *"تقدير موقف: موقف إدارة بايدن من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة"*،اكتوبر 2023، ص 1

3سبوتنيك عربي، روسيا تدعو اسرائيل و فلسطين لخفض التصعيد،7 اكتوبر 2023

https://sarabic.ae/20231007/1081749462-روسيا-تدعو-إسرائيل-وفلسطين-لخفض-التصعيد.html acceced 17-03-2025

4RT بالعربي، *"تقرير: موسكو:اهداف اسرائيل من عملية غزة لم تتحقق وواشنطن تعارض وقف اطلاق النار"*،25ماي2024.

تم الاطلاع عليه 17-3-2025 https://arabic.rt.com/world/1568071-%D8%A8%D9%88%D9%84%D9%8A

5رضا زيدان، *اين تقف روسيا من العدوان على غزة و هل تقود خط الوساطات السياسية"*،الميادين 12ديسمبر 2023

تم الاطلاع عليه 17-3-2025 https://www.almayadeen.net/news/politics

3. موقف الصين:

أعربت عن "قلقها البالغ" من التصعيد العسكري في غزة ودعت جميع الاطراف إلى ضبط النفس والعودة للحوار السياسي باعتباره السبيل الوحيد لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.1

كما اكدت بكين دعمها لحل الدولتين باعتباره الحل الوحيد القابل للتطبيق، مشددة على ضرورة إنهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية المحتلة.2 انتقدت الصين بشكل غير مباشر الدعم الامريكي المطلق لإسرائيل معتبرة بان الانحياز الامريكي هو أحد أسباب استمرار التوترات في منطقة الشرق الأوسط. 3

وفي إطار تعزيز دورها الدبلوماسي عرضت الصين المساهمة في أي جهود وساطة دولية تهدف إلى وقف التصعيد وإحياء عملية سلام.4

4. موقف الإتحاد الأوربي:

الاتحاد الاوربي دعا الى وقف إطلاق النار فورا وأعرب عن "قلقه العميق" من تدهور الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة نتيجة القصف الاسرائيلي5. ورغم المواقف الإنسانية المعلنة انقسمت دول الاتحاد داخليا حيث ايدت بعض

---

1 Reuters, "*China's Foreign Minister calls US Secretary of State on crisis in Israel and Gaza*", October 14, 2023

تم https://www.reuters.com/world/chinas-foreign-minister-calls-us-secretary-state-crisis-israel-gaza-2023-10-14/ الاطلاع عليه 17-3-2025

2 وكالة شينخوا، "*وزير الخارجية الصيني: الصين تدعو جميع الأطراف لتسريع حل الدولتين*"، 19 فيفري 2025.

https://arabic.news.cn/20250219/e2f454720e9745cc98b0e5a5afc2ad30/c.html تم الاطلاع عليه 20-3-2025

3 عادل عبد الغفار، "*سياسة الصين إزاء فلسطين و إسرائيل: نحو دور أكبر؟*"، Middle East Council on Global Affairs، جويلية 2024.

(تم الاطلاع عليه: 20_3_2025) https://mecouncil.org/ar/publication

4 سكاي نيوز عربية، "*هل تلعب الصين دورا هاما في التهدئة بين حماس وإسرائيل؟*"، 9 أكتوبر 2023.

(تم الاطلاع عليه: 20_3_2025) https://www.skynewsarabia.com/middle-east/

5 المركز الدبلوماسي للاتحاد الأوربي، "*إسرائيل/فلسطين: بيان المتحدث الرسمي بشأن وقف إطلاق النار في غزة*"، 3 مارس 2025.

(تم الاطلاع عليه: 20 مارس 2025) https://www.eeas.europa.eu/eeas/

الدول وعلى رأسها فرنسا وألمانيا حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها بينما طالبت دول اخرى مثل ايرلندا واسبانيا بإجراء تحقيقات حول جرائم الحرب.1

من جهة اخرى قام الاتحاد الاوربي بتجميد بعض المساعدات التنموية للسلطة الفلسطينية بحجة مراجعة استخدام الاموال مما اثار جدلا واسعا وكبيرا داخل المؤسسات الأوربية.2

المطلب 04: القضية الفلسطينية بعد عملية طوفان الأقصى: فرص التسوية أم التصعيد

شكلت عملية طوفان الأقصى التي نفذتها المقاومة الفلسطينية في السابع من أكتوبر 2023 نقطة تحول كبرى في مسار القضية الفلسطينية، حيث أعادت الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي إلى صدارة الاهتمام الدولي بعد سنوات من التهميش.

1. **السياق العام لما بعد العملية:**

عملية طوفان الأقصى لم تكن مجرد حدث عسكري معزول بل جاءت في سياق تصاعدي مرتبط بتراكمات سياسية واقتصادية وأمنية داخل الأراضي الفلسطينية خصوصا في غزة والضفة الغربية3.هذه العملية العسكرية وضعت الاحتلال الإسرائيلي في موقف معقد إذ كشفت عن هشاشة المنظومة الأمنية الإسرائيلية من خلال كشفها عن **فشل استراتيجيات الردع الإسرائيلية** التي اعتمدت على تكثيف العمليات العسكرية النوعية وتوسيع دائرة الاستهدافان في غزة والضفة4. من جهة أخرى أعادت العملية الزخم إلى القضية الفلسطينية بعد أن همشتها الكثير من الأنظمة العربية التي انخرطت في مسارات التطبيع مع إسرائيل وهو ما فتح نقاشا داخليا في هذه الدول حول استمرارية سياسات التطبيع في ظل غياب حل شامل5. كما ان حجم الاختراق الامني الذي حققته المقاومة الفلسطينية خلق ارتباكا لدى المؤسسة الامنية الإسرائيلية التي أصبحت تواجه انتقادات داخلية وخارجية وهو ما دفع تل أبيب إلى مراجعة العقيدة الأمنية تجاه غزة تحديدا أبرزت قدرة الفصائل الفلسطينية على تنفيذ عمليات نوعية منسقة وواسعة

---

1 Reuters",*EU Ministers Reject Move to frees Dialogue with Israel over Gaza War*".Reuters ،November 18،2024.

https://www.reuters.com/world/eu-will-not-suspend-dialogue-with-israel-polands-sikorski-says-2024-11-18/

(تم الاطلاع عليه: 20 مارس 2025)

2 يارا سالم، *"سياسة الدعم و التمويل الغربية:ماقبل و الآن ومابعد"*، مجلة الدراسات الفلسطينة :العدد 137، 2024.

3 Khaled Elgindy,"*The Israel–Hamas War*"(Washington،Journal: Middle East Institue2023،).38:24

4 Neomi Neumann،*"Gaza phase 2: Sorting Out the Political and Security Senarios,"*The Washington institute2025،(https://www.washingtoninstituteorg/policy–analysis/gawa–phase–2

5 Jim Zanotti، ،*"Israel and Hamas Conflict In Brief :Overview ،U.S .Policy and Options of Congress"* (Washington ،DC: Congressional Research Service2024،).

النطاق، هذا التحول الاستراتيجي فرض على الأطراف الإقليمية والدولية إعادة تقييم مواقفها تجاه الصراع خصوصا مع تزايد الأصوات الدولية بحل جذري يضمن حقوق الفلسطينيين ويحقق الامن لإسرائيل.1

2. **فرص التسوية السياسية بعد العملية:**

رغم الطابع الدموي للعملية ورد الفعل الإسرائيلي العنيف إلا ان بعض الأصوات الدولية والإقليمية اعتبرت أن التصعيد الكبير قد يكون نقطة انطلاق جديدة نحو **مقاربة دبلوماسية شاملة** خصوصا مع تعالي الدعوات لإطلاق مؤتمر دولي جديد للسلام.2 العملية قد تخلق ديناميكية جديدة تدفع نحو استئناف المفاوضات على أساس حل الدولتين، خصوصا في ظل عجز اسرائيل عن تحقيق حسم عسكري كامل. كما أن تغير الموقف الأمريكي ولو جزئيا من خلال الدعوة لوقف إطلاق النار يعكس وعيا بأن استمرار الصراع قد يضر بالمصالح الأمريكية في المنطقة. اضافة إلى ذلك لعبت **الوساطات الإقليمية** خصوصا من طرف مصر وقطر دورا في إحياء النقاش حول هدنة طويلة الأمد تقترن بإجراءات بناء ثقة على الأرض مثل تخفيف الحصار عن غزة ووقف الاقتحامات في الضفة.3

كما أن التحركات الشعبية في العديد من العواصم العربية والاسلامية شكلت ورقة ضغط على حكومات المنطقة، ما قد يدفعها لتبني مواقف أكثر دعما لمسار التسوية السياسية.4

3. **مؤشرات التصعيد واستمرار المواجهة:**

بالمقابل تشير العديد من التحليلات إلى أن العملية عززت منطق التصعيد خاصة مع فشل المبادرات الأممية والإقليمية في وقف إطلاق النار بشكل دائم.5 حيث أن الحكومة الإسرائيلية الحالية التي تضم مكونات يمينية متطرفة تبنت خطابا إقصائيا أكثر تطرفا يرفض أي عودة لمسار التفاوض التقليدي ويدفع باتجاه حسم عسكري

---

1 Crown Center For Middle East Studies،*"Arab & Israel's:From October 7 to Peacemaking/An Another Discussion"*.fev 10،2025. https://youtu.be/k6enxsMNLIM?si=K7L7rIPOT3IDlyG8

2 إياد جبر، *"فرص التهدئة بعد طوفان الأقصى"*،مركز ابعاد الدراسات الاستراتيجية 2024.

https://www.dimensioncenter.net/ar .(تاريخ الاطلاع 17-03-2025)

3 Zanotti *"،Israel and Hamas war,* P P 9_11

4 So Yeon Ahn ،*"The shifting dynamics of amity and enmity in the Middle East: analysing the 2023 Israel–Hamas war through the framework of regional security complex theory"*،Asian journal of political science،Jan242025 ،

5 Curtis R.Ryan، *"The impact of Gaza War on Jordan's Domestic and International Politics"*،Middle East Political Science:The War on Gaza and Middle East Political Science،april 2024،69-72.

شمل في غزة، داعية إلى اجتثاث كامل للبنية التحتية لحركة حماس. كما أن استمرار سياسات الاستيطان في الضفة الغربية وعمليات التهجير القسري لسكان القدس الشرقية يؤكد بأن حكومة الاحتلال ماضية في تنفيذ استراتيجياتها القائمة على فرض الامر الواقع بدل الانخراط في تسوية سياسية حقيقة.1

علاوة على ذلك، فإن تغير المزاج الشعبي الفلسطيني خصوصا في الضفة يعكس تحول الأجيال الجديدة نحو تبني نهج المقاومة الشاملة بدل الرهان على مسار التسوية2. فتزايد انخراط الفصائل المسلحة في الضفة مثل "كتيبة جنين" و "عرين الأسود" في مواجهات مفتوحة مع الاحتلال يؤشر إلى امكانية انتقال نموذج غزة إلى الضفة وهو سيناريو يزيد من احتمالية التصعيد الشامل.3

1 Sara Roy، *"The long War on Gaza"* (The New Yorks Revew2023،)

https://www.nybooks.com/online/2023/12/19/the-long-war-on-gaza/ تم الاطلاع عليه 20-3-2025

2 So Yeon Ahn, "*The shifting dynamics of amity and enmity in the Middle East".*

3 Curtis R.Ryan، *"The impact of Gaza War on Jordan's Domestic and International Politics"*, P 69

المبحث الرابع: الأبعاد القانونية لعملية طوفان الأقصى

المطلب 01: القانون الدولي وعملية طوفان الأقصى: المقاومة المسلحة في القانون الدولي

تشكل المقاومة المسلحة أحد أبرز أشكال النضال التي تلجأ اليها الشعوب الواقعة تحت الاحتلال، باعتبارها حقا أصيلا تضمنه المواثيق والاتفاقيات الدولية. وفي الحالة الفلسطينية ارتبطت المقاومة المسلحة منذ عقود بالنضال ضد الاحتلال الإسرائيلي حيث ظلت تحظى بجدل قانوني واسع بين من يعتبرها ممارسة مشروعة لحق تقرير المصير ومن يصنفها ضمن الأعمال الإرهابية. وقد جاءت عملية طوفان الأقصى كنموذج حديث لهذا الشكل من المقاومة، ما يطرح إشكالية مدى اتساقها مع أحكام القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي العام.

1. **الإطار المفاهيمي للمقاومة المسلحة في القانون الدولي:**

يعرف القانون الدولي المقاومة المسلحة بأنها:

" حق مشروع للشعوب الواقعة تحت الاحتلال الأجنبي في الدفاع عن نفسها واسترداد حقوقها المغتصبة"

وذلك استنادا إلى جملة من النصوص القانونية الدولية، أهمها ميثاق الامم المتحدة وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة المتعلقة بحق تقرير المصير.[1]

وقد أكدت القرارات الأممية أن الكفاح المسلح ضد الاستعمار والاحتلال الأجنبي والسيطرة العنصرية، وهو جزء من الحق المشروع في تقرير المصير كما ورد في القرار رقم 3070 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1973.[2] هذا القرار القانوني يجعل المقاومة المسلحة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي جزءا من الحق المشروع للشعب الفلسطيني باعتباره تحت الاحتلال.[3]

2. **المقاومة المسلحة الفلسطينية: بين الشرعية الدولية والاتهام بالإرهاب**

رغم الاعتراف الدولي بحق الشعوب في المقاومة المسلحة إلا أن القضية الفلسطينية ظلت محل جدل قانوني وسياسي دولي خصوصا في ظل التلاعب بالمفاهيم القانونية من طرف الدول المؤثرة، حيث تصنف الولايات

---

1 Antonio Cassese، *"International Law"*(Oxford :Oxford Univercity Press2005،)310-308،

2 United Nations General Assembly ، *"Resolution 3070(XXVIII)*،"Desember3،1973

http://www.un.org/en/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES/3070 acceced 25_3_2025.

3 Vaios Koutroulis، *"The Prohibition of the Use of force in Occupied Territory and the Rights to Self-Defence*،'International Review of the Red Cross ،volume 94 n885 ،spring (2012).

المتحدة والإتحاد الاوربي بعض فصائل المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها حماس كتنظيمات إرهابية1. في المقابل تعتمد الفصائل الفلسطينية في خطابها القانوني على نصوص اتفاقيات جنيف لعام 1949، والتي أكدت على حق المدنيين تحت الاحتلال في مقاومة المحتل بكل الوسائل بما في ذلك المقاومة المسلحة.2

وعليه فإن عملية طوفان الأقصى يمكن قراءتها في السياق القانوني على أنها ممارسة لحق المقاومة وفق القانون الدولي، خاصة وأنها استهدفت في مرحلتها الأولى مواقع عسكرية ومستوطنات غير قانونية وفق قرارات الأمم المتحدة.3

3. التكييف القانوني لعملية طوفان الأقصى:

عملية طوفان الأقصى تطرح إشكالية قانونية أساسية تتعلق بتكييفها بين:

مقاومة مشروعة تستند إلى الحق في تقرير المصير ومقاومة الاحتلال.

عمل إرهابي وفق التصنيف الإسرائيلي وبعض الدول الغربية التي تتبنى تعريفا فضفاضا للإرهاب.4

من الناحية القانونية، يعتمد التكييف على طبيعة الأهداف المستهدفة (مدنية أو عسكرية) ومدى التزام المقاتلين الفلسطينيين بقواعد الاشتباك الواردة في القانون الدولي الإنساني مثل:

- التمييز بين الأهداف العسكرية والمدنية
- مبدأ التناسب في استخدام القوة
- عدم استهداف المدنيين عمدا.5

1 Andrea Bianchi and Yasmin Naqi"،*International Humanitarian Law and Terrorism*"(Oxford: Hart Publishing2011،).

2 Marco Sassoli" ،*International Humanitarian Law : Rules ،Controversies ،and Solutions to Problems Arising in Warfare*"(Cheltenham ،UK: Edward Elgar Publishing2019 ،).

3 Koutroulis،*"The Prohibition of the Use of Force"*. P P 667-686.

4 Bianchi and Navqi"،*International Humanitarian Law and Terrorism".*

5 Sassoli ",*Internatinal Humanitarian Law".*

في هذا السياق تعتبر اتفاقيات جنيف والبروتوكول الإضافي الأول لسنة 1977 مرجعا أساسيا حيث أكدت على حق الشعوب تحت الاحتلال في المقاومة المسلحة، مع الالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني1. بالتالي فإن العملية في جوهرها تحمل أبعادا قانونية معقدة، فهي من جهة ممارسة مشروعة لحق مقاومة الاحتلال، ومن جهة أخرى يمكن لإسرائيل استغلال أي استهداف غير مشروع للمدنيين لتصويرها كعمل إرهابي.2

4. موقف المحكمة الجنائية الدولية:

منذ انضمام فلسطين إلى نظام روما الأساسي سنة 2015 ، أصبحت الولاية القضائية للمحكمة الجنائية الدولية تمتد على الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها قطاع غزة الضفة الغربية ، القدس الشرقية ، وعليه فإن عملية طوفان الاقصى وما تبعها من ردود فعل إسرائيلية قد تكون محل تحقيق مستقبلي من طرف المحكمة خاصة فيما يتعلق بجرائم الحرب أو الجرائم ضد الإنسانية سواء من قبل القوات الإسرائيلية أو الفصائل الفلسطينية.3 لكن الإشكال الأبرز يكمن في ازدواجية المعايير التي تعتمدها بعض الدول الأعضاء في المحكمة ما قد يعرقل فتح تحقيق شامل و متوازن.4

المطلب 02: الرد الإسرائيلي على العملية عسكريا: شرعنة القمع والتجاوزات الحقوقية

بعد عملية طوفان الأقصى جاء الرد الإسرائيلي العسكري في إطار سياسة العقاب الجماعي التي لطالما انتهجتها إسرائيل في التعامل مع قطاع غزة، حيث اعتمد الجيش الإسرائيلي على تكثيف الضربات الجوية العشوائية والتدمير الممنهج للأحياء السكنية والبنية التحتية المدنية.5

تبنت اسرائيل خطابا إعلاميا ودبلوماسيا يرتكز على "الحق في الدفاع عن النفس" وهو حق مكفول في القانون لكن وفق شروط صارمة من بينها التناسبية والتمييز بين الأهداف المدنية والعسكرية وهي شروط تجاهلها الجيش

---

1 Adam Roberts and Richard Guelffeds, *"Documents on the Law of War"*(Oxford: Oxford University Press2000،).

2 Orna Ben-Naftali and Yuval Shany ،*"Living in Denial: The Application of Human Rights in the Occupied Territories*،"Israel Law Review 37،no.1(2004):17-58.

3 Robert Cryer "،*An Introduction to International Criminal Law and Procedure"*(Cambridge: Cambridge Univercity Press2019،).

4 Gerry Simpson"،*Law ،War and Crime: War Crimes Trials and the Reinvention of International Law"*(Cambridge: Plicy Press2021،).

5الامم المتحدة،*"تقرير أممي: انتهاكات اسرائيلية محتملة و متكررة لقوانين لحرب في غزة"*،1،2024

https://news.un.org/ar/story/2024/06/1131866 (تم الإطلاع 16-03-2025)

الإسرائيلي في معظم عملياته1 ، فأحد أبرز مظاهر الرد العسكري كان استهداف المناطق المدنية بشكل مباشر مما أدى إلى سقوط الضحايا من المدنيين بينهم أطفال ونساء وهو ما صنفته المنظمات الحقوقية على أنه جريمة حرب بموجب اتفاقيات جنيف.2

في هذا السياق، وثقت منظمة العفو الدولية عشرات الهجمات التي استهدفت مدارس ومستشفيات ومراكز ايواء للنازحين ما يشير إلى سياسة متعمدة تقوم على معاقبة السكان المدنيين بهدف الضغط على المقاومة الفلسطينية3. إضافة إلى ذلك لجأت إسرائيل إلى فرض حصار خانق ومنع ادخال المواد الغذائية والطبية والوقود، في انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني الذي يحظر استخدام التجويع كوسيلة حرب.4

أما على المستوى القانوني، فقد سعت الحكومة الإسرائيلية إلى منح غطاء قانوني داخلي لهذه العمليات عبر تشريعات واجراءات تتيح استخدام القوة المفرطة في المناطق الفلسطينية تحت م–برر مكافحة الإرهاب وهو ما يوفر حصانة فعلية للجنود وقادة الجيش من أي ملاحقة قانونية محلية.5

الشرعة الدولية لهذا الرد العسكري استندت إلى دعم سياسي أمريكي وأوروبي حيث اعتبرت العديد من الدول الغربية أن إسرائيل تمارس حقها في الدفاع عن النفس، متجاهلة بذلك حجم الانتهاكات الموثقة من قبل المنظمات الحقوقية الدولية6. ومن خلال هذا يظهر بأن الرد العسكري الإسرائيلي تجاوز الأبعاد العسكرية التقليدية إلى تكريس سياسة ممنهجة تهدف إلى شرعنه القمع والتجاوزات الحقوقية عبر استغلال مصطلحات قانونية مثل "الدفاع عن النفس"

1مجلس حقوق الانسان، *"تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الأرض الفلسطينية المحتلة"*،2023.

https://www.ohchr.org/ar/hr-bodies/hrc/co-israel/index (تم الإطلاع 16-03-2025)

2اللجنة الدولية للصليب الأحمر، *"بيان من رئيسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، السيدة ميريانا سبولياريتش بشأن غزة و إسرائيل"*،2024

https://www.icrc.org/ar/document/ (تم الإطلاع 16–03–2025)

3 منظمة العفو الدولية،توثيق جرائم الحرب في غزة: تقرير سنوي،2024. (تم الإطلاع 16-03-2025)

https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2024/12/amnesty-international-concludes-israel-is-committing-genocide-against-palestinians-in-gaza/

4 هيومن رايتس ووتش، *"اسرائيل و فلسطين: جميع الضحايا لهم الحق في التعويض عن الانتهاكات"*، 2024، 19

https://www.hrw.org/ar/news/2024/07/01/israel/palestine-all-victims-have-right-reparation-abuses(تم الإطلاع 16-03-2025)

5 مركز الميزان لحقوق الإنسان، *" تقرير حول العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة: تحليل حقوقي"*، 2024.

https://www.mezan.org/pag/post/13768 (تم الإطلاع 16-03-2025)

6 منظمة العفو الدولية، *"أوقفوا الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل ضد الفلسطينيين في قطاع غزة"*،

https://www.amnesty.org/ar/petition/end-israels-genocide-against-palestinians-in-gaza (تم الإطلاع 16-03-2025)

و "مكافحة الإرهاب". في إطار خلق بيئة سياسية وقانونية تمنح الاحتلال مساحة واسعة من الإفلات من العقاب والمحاسبة.1

المطلب 03: المحكمة الجنائية الدولية وإمكانية محاسبة الأطراف

1. **التحقيقات الجارية وأهميتها:**

في مارس 2021، أعلنت المدعية العامة للمحكمة حينها **فاتو بنسودا** عن فتح تحقيق رسمي في جرائم الحرب في الأراضي الفلسطينية، استنادا إلى تقارير أممية وحقوقية تؤكد وقوع انتهاكات خطيرة أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014 وأحداث أخرى في الضفة والقدس2. هذا التحقيق يشمل:

- الاستيطان الإسرائيلي باعتباره جريمة حرب وفق المادة 8 من نظام روما.
- الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية ضد المدنيين.
- أفعال الفصائل الفلسطينية المسلحة، بما فيها إطلاق الصواريخ العشوائية.

رغم أن التحقيق بدأ قبل عملية طوفان الأقصى إلا أن العملية وما تبعها من مواجهات عسكرية واتهامات متبادلة بارتكاب جرائم حرب جعلت المحكمة في قلب النقاش القانوني الدولي إذ يمكن توسيع نطاق التحقيقات ليشمل الانتهاكات التي وقعت في إطار العملية. 3

2. إشكالية ازدواجية المعايير :

واحدة من أكبر التحديات التي تواجه المحكمة في الملف الفلسطيني هي الضغوط السياسية التي تمارسها الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية لمنع أي تحقيقات تمس القيادة الإسرائيلية تحت ذريعة حماية إسرائيل من

1 مجلس حقوق الانسان، مرجع سابق.

2 International Criminal Court(ICC)،*"Statement by the Prosecutor،Fatou Bensouda ،on the opening of the investigation into the Situation in Palestine*،" March 32021 ، https://www.icc-cpi.int/news/statement-icc-prosecutor-fatou-bensouda-respecting-investigatin-situation-palestine

3 Gerry Simpson،Law,*" War and Crime: War Crimes Trials and the Reinvention of international Law"* (Cambridge:Polity Press2021،)45،

التسييس.1 في المقابل يتم الدفع نحو تحميل الفصائل الفلسطينية المسلحة وحدها مسؤولية الانتهاكات، خاصة فيما يتعلق بإطلاق الصواريخ واستهداف المدنيين الإسرائيليين.

هذا الواقع يكرس ما يعرف في الأدبيات القانونية الدولية بـ "ازدواجية المعايير" حيث يتم تسييس العدالة الجنائية الدولية لخدمة اعتبارات جيوسياسية.2

3. عملية طوفان الأقصى : بين المقاومة و جرائم الحرب

نظرت المحكمة الجنائية الدولية لعملية طوفان الأقصى من خلال زاويتين:

- حق الشعب الفلسطيني في المقاومة المسلحة ضد الاحتلال وهو حق مكفول في القانون الدولي العرفي وفي قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.3

- مدى التزام الفصائل الفلسطينية المشاركة في العملية بقواعد القانون الدولي الإنساني خصوصا مبدأ التمييز بين الأهداف المدنية والعسكرية ومبدأ التناسب.4 في هذا السياق فإن المحكمة قد تواجه تحديا قانونيا معقدا في التمييز بين الأعمال المشروعة في إطار المقاومة المسلحة وبين الأفعال التي ترقى إلى جرائم حرب، مثل استهداف المدنيين الإسرائيليين عمدا أو استدام المدنيين الفلسطينيين كدروع بشرية.5

4. العوائق السياسية و القانونية :

رغم الإطار القانوني الواضح نسبيا إلا أن المحكمة تواجه ضغوطا مباشرة من اسرائيل وحلفائها لعرقلة التحقيق أو حصره في ممارسات الفصائل الفلسطينية فقط. بالإضافة إلى رفض اسرائيل الاعتراف باختصاص المحكمة بحجة

---

1 William Schabas,*" An Introduction to the International Criminal Court"*(Cambridge University Press2018،)112،

2 Simpson،Law ،War and Crime, P 84.

3 Vaios Koutroulis،*"The Prohibition of Use of Force in Occupied Territory and Right to Self-defence",* :667-686"

4 Sassoli*"،International Humanitarian Law : Rules ،to Problems Arising in Warfare"*(Cheltenham:Edward Publishing2019 ،) P 215.

5 Cryer،An Introduction to International Criminal Law and Procedure, P304

أن فلسطين ليست دولة كاملة السيادة1 وأيضا الانقسام الداخلي داخل المحكمة بين أعضاء يدعون للتركيز على الجرائم الموثقة وأعضاء يخشون تسييس المحكمة بشكل يعمق أزمتها المؤسسية.2

وعلى إثر هذا يمكن القول بأن موقف المحكمة الجنائية الدولية من عملية طوفان الأقصى سيتوقف على:

- ✓ تقييمها القانوني لطبيعة العملية (مقاومة مشروعة أم جرائم حرب).
- ✓ مدى استقلالية المدعي العام في مواجهة الضغوط السياسية.

مدى نجاح السلطة الفلسطينية والمنظمات الحقوقية في توثيق شامل ومحايد للأحداث.

المطلب 04: الرأي العام الدولي وطوفان الأقصى

أحدثت عملية طوفان الأقصى صدئ واسع على المستوى الدولي حيث تباينت ردود الأفعال بين دعم المقاومة الفلسطينية باعتبارها حقا مشروعا في مواجهة الاحتلال وبين إدانتها واعتبارها عملا ارهابيا يستهدف المدنيين، هذا التباين يعكس طبيعة الصراع الإعلامي والسياسي حول القضية الفلسطينية حيث أصبح الرأي العام الدولي عاملا مؤثرا مع الأحداث اللاحقة للعملية.

أولا: تباين مواقف الرأي العام الدولي تجاه العملية

أحدثت عملية طوفان الأقصى هزة غير مسبوقة في الرأي العام الدولي الذي انقسم بشكل واضح بين مؤيد ومعارض.

في العالم العربي والإسلامي برزت مواقف شعبية داعمة للمقاومة الفلسطينية حيث اعتبرت العملية ردا طبيعيا على الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة في المسجد الأقصى واستمرار سياسة الاستيطان والحصار على غزة.3

في المقابل، في الدول الغربية، خاصة في الولايات المتحدة الامريكية واوروبا كان للرأي العام مقاربة مختلفة حيث ركزت الخطابات الإعلامية والسياسية على وصف العملية بأنها هجوم إرهابي يستهدف المدنيين الإسرائيليين مما أدى إلى موجة تعاطف واسعة مع إسرائيل.4

---

1 Schabas،An introduction to the International Criminal Court, P 193.

2 Simpson،Law ،War and Crime, P 95.

3 Marc Lynch،*"The Coming Arab Backlash:Middle Eastern Regimes –and America –Ignore Public Anger at their Peril"* ,foreign affair journal (2024) :55-68

4 Richard Falk,*"Palestine's Horizon : Toward a just Peace"* (London :Pluto Press2023،)78،

هذا التباين يعكس الاستقطاب الحاد في فهم طبيعة الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي حيث ينظر للمقاومة في الجنوب العالمي "كنظام تحرري"بينما تصنف في الغرب غالبا ضمن الإرهاب المعادي للمدنيين.1

ثانيا: دور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام الدولي

ساهمت وسائل الإعلام الدولية بشكل كبير في رسم صورة العملية لكن كانت هذه الصورة في كثير من الاحيان موجهة سياسيا:

- في الإعلام الغربي ركزت التغطية على الضحايا الإسرائيليين ووصفت العملية بأنها هجوم مفاجئ ودموي.2
- في الاعلام العربي الإسلامي قدمت العملية باعتبارها حدثا تاريخيا في مسار المقاومة وركزت التغطيات على جرائم الاحتلال السابقة التي دفعت إلى شن عملية طوفان الأقصى.3

هذا الانقسام الإعلامي أسهم في توجيه الرأي العام الدولي حيث أصبح الموقف من العملية مرتبطا بشكل أساسي بمصدر المعلومات الذي يتلقاه المتلقي وهو ما يعكس التسييس الإعلامي للصراع.4

ثالثا: الحملات الحقوقية وحشد الرأي العام العالمي

إلى جانب الإعلام لعبت المنظمات الحقوقية الدولية والحركات التضامنية دورا بارزا في توجيه الرأي العام العالمي بعد العملية:

- **منظمات حقوق الإنسان** مثل هيومنا رايتس ووتش والعفو الدولية دعت إلى تحقيق في جرائم الحرب المرتكبة من الجانبين، مما ساعد في توجيه النقاش نحو ضرورة احترام القانون الدولي الانساني.5

---

1 Noam Chomsky, *"On Palestine"*(Chicago : Haymarket Books2023،)92،

.حمد أوريا، *"أيديولوجيا الخطاب الإعلامي الغربي و أزمته في تغطية الحرب على غزة"*، مركز الجزيرة للدراسات،23-10-22024

https://www.studies.aljazeera.net/ar/article/6059(تم الاطلاع:16-03-2025)

3 Edward Said, *"Covering Islam :How the Media and the Experts Determine How We See the Rest of the World"*(New York:Vintage Books2023،)110،

4 Edward S. Herman and Noam Chomsky, *"Manufacturing Cosent: The Political Economy of the Mass Media"* (New York: Pantheon Books2023،)150،

5 Human Rights Watch،*"Israel and Palestine :Events of 2023* ،"accessed March 7 ،2025 ، http://www.hrw.org/world-report/2024/country-chapters/israel-and-palestine

- **الحركات الطلابية والعمالية** في اوروبا وأمريكا شهدت تحركات تضامنية واسعة حيث رفعت شعارات دعم فلسطين وإدانة الاحتلال خصوصا في الجامعات الامريكية والبريطانية.1

- في المقابل ظهرت حملات منظمة من **اللوبيات الصهيونية** تهدف إلى شيطنة المقاومة الفلسطينية ومحاولة تجريم أي تعبير عن التعاطف مع الفلسطينيين باعتباره شكلا من أشكال معاداة السامية.2

هذه الحملات المتضادة جعلت من الرأي العام الدولي ساحة تجاذب وصراع سياسي وإعلامي وحقوقي يعكس الطبيعة الركبة للقضية الفلسطينية في الوعي العالمي.3

رابعا: التحولات في الرأي العام بعد العملية

رغم الصورة التقليدية المؤيدة لإسرائيل في الغرب، إلا أن طوفان الأقصى تزامن مع تحولات تدريجية في مواقف بعض الفئات داخل المجتمعات الغربية:

- الأجيال الشابة خصوصا في أوروبا وأمريكا الشمالية أصبحت أكثر انفتاحا على السردية الفلسطينية بسبب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي.4

- تصاعد الدعوات داخل بعض الاحزاب التقدمية الغربية لإعادة النظر في سياسات الدعم غير المشروط لإسرائيل والدفع نحو مقاربة متوازنة تعترف بحقوق الفلسطينيين.5

- لكن بالمقابل أدى طوفان الأقصى إلى تصاعد الإسلاموفوبيا ومعاداة العرب في الغرب حيث استخدمت العملية لتغذية خطابات الكراهية ضد الجاليات المسلمة والعربية. 6

---

1 Noura Erakat ، ،"Stanford University Press" (2019)39-23،

2 Judith Butler ،"*Israel/ Palestine and the paradoxes of academic freedom"* (London: radical philosophy 2006،) , P9

https://www.radicalphilosophy.com/article/israelpalestine-and-the-paradoxes-of-academic-freedom

3 Barakat ،*"Justice for some: law and the Question of Palestine"* ،P 35

4 Lynch،" *The Coming Arab Backlash:Middle Eastern Regimes—and America—Ignore Public Anger at Their Peril foreignaffairs"*, April 22،2024 ،p60

https://www.foreignaffairs.com/israel/coming-arab-backlash

5 Noura Erakat ،Nicki Kattoura ،"*Palestinians Illuminate the Colonial Nature of the Rest of the World*،" hammerandhope2024،.

6 Falk, *"Palestine's Horizon: Toward a Just Peace"*, P85

عملية طوفان الأقصى لم تكن مجرد حدث عسكري بل كانت حدثا إعلاميا وسياسيا عالميا أعاد تشكيل مواقف قطاعات واسعة من الرأي العام الدولي تجاه القضية الفلسطينية. وبينما نجحت في اعادة احياء القضية في الكثير من المنبر إلا أنها عمقت أيضا الاستقطاب الدولي حول شرعية المقاومة وحدودها القانونية والأخلاقية.

خلاصة الفصل الأول:

توصلت الدراسة في هذا الفصل إلى أن عملية طوفان الأقصى لم تكن حدثا منفصلا أو طارئا، بل جاءت امتدادا لمسار طويل من الصراع العربي–الإسرائيلي، الذي شهد محطات فارقة، بدءا من الاحتلال الإسرائيلي، مرورا بالحروب العربية الإسرائيلية، ووصولا إلى الانتفاضات الفلسطينية والعمل الفدائي. وقد أظهرت الدراسة أن المقاومة الفلسطينية مرت بمراحل متعددة، حيث اتسمت بالتنوع في الأساليب والاستراتيجيات، مستفيدة من التغيرات السياسية والعسكرية في المنطقة.

كما تبيّن أن الظروف السياسية والأمنية التي سبقت العملية، سواء في الداخل الفلسطيني أو الإسرائيلي، لعبت دورًا جوهريًا في اندلاعها، حيث ساهم الحصار والتوسع الاستيطاني والاعتداءات المستمرة على الفلسطينيين في تأجيج حالة الغضب، مما أدى إلى تصاعد العمل المقاوم. وعلى المستوى السياسي، كشفت العملية عن تباين مواقف الدول العربية بين الدعم، التحفظ، وحتى التآمر، في حين تباينت مواقف القوى الكبرى وفقًا لمصالحها الجيوسياسية. أما من الناحية القانونية، فقد أثارت العملية جدلًا واسعًا بشأن شرعية المقاومة المسلحة، والرد الإسرائيلي الذي شمل تجاوزات حقوقية، ما دفع إلى الحديث عن إمكانية محاسبة الأطراف أمام المحاكم الدولية. وفي النهاية، تظل القضية الفلسطينية أمام مفترق طرق، حيث تتأرجح بين احتمالات التصعيد المستمر وفرص التسوية السياسية، وفقًا للمتغيرات الإقليمية والدولية التي ستحدد المسار المستقبلي للصراع.

الفصل الثاني:

التداعيات الجيوسياسية وإعادة تشكيل التحالفات في منطقة الشرق الأوسط

تمهيد:

تعد عملية "طوفان الأقصى" نقطة تحول مفصلية في مسار الصراع العربي الإسرائيلي، إذ أنها لم تحدث فقط تحولا ميدانيا، بل فجرت أيضا سلسلة من التغيرات الجيوسياسية التي أعادت رسم المشهد الإقليمي والدولي في منطقة الشرق الأوسط. فعلى خلفية هذه العملية، برزت تساؤلات جوهرية حول توازن القوى، وحدود الردع، وإمكانيات إعادة التموقع الاستراتيجي داخل المحاور القائمة، كما دفعت الدول الفاعلة سواء داخل الإقليم أو خارجه، إلى مراجعة سياساتها وتحالفاتها وفقا لمتغيرات جديدة فرضتها هذه العملية على الواقع السياسي والعسكري والدبلوماسي.

وعليه يتناول هذا الفصل تحليل التغيرات التي طرأت على موازين القوى، وإعادة تشكيل التحالفات الإقليمية والدولية، بالإضافة إلى الانعكاسات على النظامين العربي والدولي، والدور الدبلوماسي المتصاعد في الساحة الدولية لبعض الدول الفاعلة كالجزائر وجنوب افريقيا.

المبحث الأول: التأثير على موازين القوى الإقليمية بعد طوفان الأقصى

المطلب 01: محور المقاومة: تعزيز دور إيران، حزب الله، وسوريا

أولا: إيران–تعزيز النفوذ الإقليمي والتحديات الإستراتيجية

1. الدعم العسكري و المالي لحركات المقاومة: تعتبر إيران الداعم الرئيسي لحركات المقاومة الفلسطينية، وخاصة حماس و الجهاد الإسلامي، حيث توفر لهما التمويل و التسليح و التدريب بعد "طوفان الاقصى" عززت إيران دعمها للحركات الفلسطينية من خلال تصعيد خطابها السياسي و زيادة وتيرة امدادات الأسلحة المتطورة بما فيها الصواريخ الموجهة و الطائرات المسيرة وفقا لتقارير استخباراتية زودت ايران الفصائل الفلسطينية بأنظمة تشويش إلكترونية و طائرات بدون طيار متطورة، ما ساهم في تعقيد العمليات العسكرية الإسرائيلية داخل قطاع غزة.

2. التحديات الإقليمية لإيران بعد طوفان الأقصى: رغم أن طهران استفادت من التصعيد في زيادة تأثيرها الإقليمي، إلا أنها واجهت تحديات كبيرة منها:

ضغوط الولايات المتحدة وإسرائيل: عملت واشنطن وتل أبيب على احتواء النفوذ الإيراني عبر فرض عقوبات إضافية على الحرس الثوري الإيراني كما زادت إسرائيل من ضرباتها الجوية ضد الميليشيات الموالية لطهران في سوريا والعراق.

التوازن الدبلوماسي مع دول الخليج: رغم تحسن العلاقات الإيرانية مع بعض دول الخليج بعد الاتفاق السعودي–الإيراني، إلا أن الحرب في غزة وضعت إيران في موقف حساس، حيث كانت تحاول الحفاظ على قنوات الاتصال مع الرياض وأبو ظبي مع استمرار دعمها لحركات المقاومة

3. التأثير على العقيدة العسكرية الايرانية: أعادت إيران تقييم عقيدتها العسكرية بعد عملية "طوفان الأقصى"، حيث ركزت أكثر على الحرب غير التقليدية، وزادت من استخدام تكتيكات "الحرب بالوكالة" عبر دعم الميليشيات المتحالفة معها في اليمن والعراق وسوريا ولبنان. كما قامت بإجراء مناورات عسكرية واسعة النطاق لإرسال رسائل ردع إلى إسرائيل والولايات المتحدة.[1]

ثانيا: حزب الله–استراتيجية الإسناد والتصعيد المحسوب

1 أسباب، "*مآلات-إعادة تقييم النفوذ الإيراني الإقليمي من "طوفان الأقصى" إلى "ردع العدوان""*، 2024

https://www.asbab.com/ (تاريخ الإطلاع 20-03-2025)

1. الانخراط العسكري بعد طوفان الأقصى: بعد اندلاع الحرب في غزة، بدأ حزب الله بتنفيذ عمليات عسكرية محدودة على الحدود مع إسرائيل في جنوب لبنان، استهدفت مواقع عسكرية إسرائيلية في مزارع شبعا والجليل الأعلى. هذه العمليات كانت تهدف إلى تخفيف الضغط على قطاع غزة عبر إشغال الجيش الإسرائيلي بجبهة ثانية

2. الرد الإسرائيلي وتداعياته على حزب الله: واجه حزب الله ردا عسكريا إسرائيليا عنيفا، حيث كثفت تل أبيب غاراتها الجوية ضد مواقعه في جنوب لبنان، مستهدفة مستودعات أسلحة ومنصات إطلاق الصواريخ. وصلت بعض الضربات إلى الضاحية الجنوبية في بيروت ما أسفر عن سقوط عدد من القادة العسكريين البارزين في الحزب.

3. التحديات السياسية داخل لبنان: ادت الحرب إلى تعقيد المشهد السياسي في لبنان، حيث تعرض حزب الله لانتقادات داخلية من قوى سياسية لبنانية اتهمته بجر البلاد إلى مواجهة مع إسرائيل. كما ازدادت الضغوط الاقتصادية على لبنان بسبب النزاع. ما زاد من التوترات الداخلية وأثار قلق بعض الفئات اللبنانية مع احتمال انزلاق البلاد إلى حرب شاملة.

4. تعزيز القدرات العسكرية والتكتيكية: رغم التحديات، استغل حزب الله المواجهة لتعزيز قدراته العسكرية، حيث قام بتطوير أنظمة دفاع جوي محلية وزاد من استخدامه للطائرات المسيرة الهجومية. كما استخدم الحزب تكتيكات حرب العصابات المتقدمة مثل تنفيذ هجمات خاطفة بالصواريخ قصيرة المدى واستخدام أنظمة إخفاء إلكترونية لمواجهة التفوق الجوي الإسرائيلي.[1]

ثالثا: سوريا–تداعيات الحرب على الميدان السوري

1. سوريا كممر لوجستي للمقاومة: لطالما لعبت سوريا دورا حيويا في محور المقاومة، حيث تشكل جسرا استراتيجيا يربط بين إيران وحزب الله والفصائل الفلسطينية. بعد' 'طوفان الأقصى''، زادت أهمية سوريا كممر لوجستي لنقل الأسلحة والدعم العسكري إلى الفصائل الفلسطينية. ما جعلها هدفا رئيسيا للضربات الجوية الإسرائيلية.

1 عاطف الجولاني،*"قراءة في مستقبل محور المقاومة على ضوء تداعيات معركة طوفان الأقصى"*، عربي21، 13-02-2025.

https://arabi21.com/story/1661261/ (تاريخ الإطلاع 20-03-2025)

2. الغارات الإسرائيلية وتصعيد الاستهداف كثفت اسرائيل عملياتها العسكرية في سوريا، مستهدفة مواقع عسكرية تابعة للحر لثوري الإيراني وميليشيات حزب الله، لاسيما في دمشق وحمص ودير الزور. كان الهدف الرئيسي لهذه الهجمات قطع خطوط الإمداد الإيرانية ومنع وصول الاسلحة المتطورة إلى حماس والجهاد الإسلامي.

3. الموقف الروسي وتأثيره على المعادلة السورية: رغم العلاقات الوثيقة بين روسيا وسوريا، التزمت موسكو موقفا حذرا خلال الصراع. لم تقدم روسيا دعما مباشرا لإيران أو حزب الله، لكنها لم تمنع إسرائيل من تنفيذ عملياتها الجوية داخل الأراضي السورية. هذا الموقف دفع إيران إلى تعزيز وجودها العسكري في سوريا عبر نشر المزيد من القوات والمعدات المتطورة لتعويض الخسائر التي تعرضت لها جراء الغارات الإسرائيلية.

4. تداعيات الأزمة السورية على محور المقاومة: أدت الحرب في غزة إلى إضعاف الدور السوري في محور المقاومة، حيث تعرضت دمشق لضغوط سياسية وعسكرية جعلت من الصعب عليها تقديم دعم مباشر لحماس. كما أن استمرار العقوبات الدولية المفروضة على سوريا زاد من تعقيد الوضع الاقتصادي، ما قلل من قدرة النظام السوري على لعب دور أكثر فاعلية في الصراع الإقليمي.[1]

المطلب 02: تغير إستراتيجية إسرائيل الأمنية السياسية والعسكرية

شكلت عملية "طوفان الأقصى" التي نفذتها المقاومة في 7 اكتوبر 2023 نقطة تحول استراتيجية في العقيدة الأمنية والعسكرية والسياسية الإسرائيلية. فبعدما كانت إسرائيل تعتمد على مزيج من الردع الاستراتيجي، السيطرة الاستخباراتية، والتفوق العسكري التقليدي، واجهت في هذه العملية تحديات غير مسبوقة أظهرت ثغرات في منظومتها الأمنية والعسكرية، مما استدعى إعادة تشكيل سياستها الداخلية والخارجية.

1. **التغيرات في الاستراتيجية الأمنية: من" الجدار الحديدي" إلى "الدفاع متعدد الطبقات"**

أ. **انهيار منظومة الردع التقليدية:** اعتمدت إسرائيل منذ تأسيسها على سياسة" الجدار الحديدي ‘‘والتي صاغها زئيف جابوتنسكي، والتي تقوم على فرض قوة عسكرية ساحقة لمنع أي تهديد أمني. ومع ذلك، أثبتت "عملية طوفان الأقصى" أن المقاومة الفلسطينية استطاعت اختراق هذا "الجدار"، إذ تمكنت من تنفيذ هجوم مفاجئ رغم القدرات العسكرية والاستخباراتية المتقدمة لإسرائيل.

1حسن أبو هنية،*"كيف غيرت غزة سوريا؟"* ،عربي2021، 8-12-2024.

https://arabi21.com/story/1646719/ (تم الاطلاع:21-3-2025)

على سبيل المثال، أثبت فشل الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية(أمان) وجهاز الأمن العام (الشاباك) في اكتشاف خطة الهجوم رغم المؤشرات المتعددة التي كانت تشير إلى استعدادات غير اعتيادية من قبل حماس.1

وقد تجلى ذلك في صيغة واضحة برسالة من رئيس جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي رونين بار التي نشرتها صحيفة بارتس في 21 مارس 2025، التي تعد وثيقة شديدة اللهجة تكشف عن إخفاقات أمنية وسياسية أدت إلى هجوم 7 أكتوبر 2023، ومن أبرز ما ورد في الرسالة:

إخفاقات استخباراتية حيث أقر بار بأن الشاباك فشل في التنبؤ بالهجوم الذي شنته حماس مشيرا إلى أن الجهاز لم يتعامل بجدية مع مؤشرات التهديد المتزايدة.

سياسات حكومية خاطئة: انتقد بار السياسات الحكومية التي سمحت بتعزيز قوة حماس بما في ذلك التمويل القطري الذي ساهم في بناء قدرتها العسكرية.

تحذيرات لم تأخذ بعين الاعتبار: أوضح بأن الشاباك قدم تحذيرات متكررة حول التهديد المتصاعد، لكن القيادات السياسية تجاهلتها مما ساهم في وقوع الهجوم.

دعوة لتحقيق مستقل: دعا بار إلى إجراء تحقيق مستقل وشامل في القرارات السياسية والأمنية التي سبقت الهجوم، محذرا من أن تجاهل ذلك قد يعرض أمن إسرائيل لمخاطر جسيمة.2

تظهر هذه الرسالة تصاعد التوتر بين بار ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، خاصة بعد أن حاول الأخير إقالته مما أدى إلى تدخل المحكمة العليا الإسرائيلية لوقف القرار مؤقتا. 3

ب. **التحول إلى "الدفاع متعدد الطبقات":** في ضوء الثغرات الامنية التي كشفت عنها العملية بدأت إسرائيل في إعادة تشكيل استراتيجيتها الأمنية من خلال تبني نموذج" الدفاع متعدد الطبقات" وهو مفهوم يعتمد على تعزيز القدرات الدفاعية عبر مستويات متعددة تشمل:

1NPR،*"Israel Agency Lists Failures in preventing Oct 7 Attack"*،March 5،2025

https://www.npr.org/2025/03/05/nx-s1-5318591/israel-shin-bet-security-failure-october-7-attack

(تم الاطلاع عليه 22-3-2025)

2 Haaretz ،"*Read Shin Bet Chief's Full Scathing Letter to the Cabinet Before His Dimissal*،"March 21،2025.

https://www.haaretz.com/israel-news/2025-03-21/ty-article/read-shin-bet-chiefs-full-scathing-letter-to-the-cabinet-before-his-dismissal/00000195-b79d-d862-a3b5-f7bf5b340000 (تم الاطلاع عليه 22-3-2025)

3 الجزيرة،"*المحكمة العليا الإسرائيلية تجمد إقالة رئيس الشاباك و تمنع تعيين بديل له*"، 8أفريل 2025.

https://www.aljazeera.net/news/2025/4/8/ (تم الاطلاع عليه 22-3-2025)

- تعزيز المراقبة الاستخباراتية: تم الإعلان عن خطط لتوسيع استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل المعلومات الاستخباراتية والاستشعار المبكر للهجمات المحتملة.

- إعادة هيكلة الجبهة الداخلية: تم تخصيص ميزانيات إضافية لتقوية منظومة القبة الحديدية وتطوير قدرات نظام "مقلاع داوود" لاعتراض الصواريخ بعيدة المدى.1

- زيادة التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية: تم تفعيل شراكات جديدة لتحديث منظومات الدفاع الجوي، وخاصة مشروع "درع الليزر" لمواجهة تهديدات الطائرات المسيرة والصواريخ المتطورة.2

2. **التغيرات في الاستراتيجية العسكرية: من " الحسم السريع" إلى "الاستنزاف طويل الأمد"**

أ. **فشل مبدأ "الحسم السريع":** كانت العقيدة العسكرية الإسرائيلية على مبدأ " الحسم السريع Decisive Victory" والذي يهدف إلى انهاء أي مواجهة عسكرية خلال أيام أو أسابيع لمنع استنزاف الجيش الإسرائيلي، ومع ذلك، أثبتت حرب غزة بعد "طوفان الأقصى" أن اسرائيل غير قادرة على تحقيق نصر سريع، حيث:

- امتدت العمليات العسكرية لأكثر من سنة دون تحقيق أهداف استراتيجية واضحة.

- ازدادت خسائر الجيش الإسرائيلي حيث قتل أكثر من 300 جندي وأصيب الآلاف. على الرغم من عدم نشر الإحصائيات الصحيحة.

- تزايدت الضغوط الدولية لإيقاف الحرب مما حد من حرية إسرائيل في استخدام القوة العسكرية كما كان سابقا.3

ب. **الانتقال إلى "حرب الاستنزاف":** أدركت القيادة العسكرية الإسرائيلية أن النصر الحاسم لم يعد ممكنا، مما دفعها إلى تبني استراتيجية" الاستنزاف طويل الأمد"، والذي تضمن:

---

1 فرانس 24، *"ماهي منظومات الدفاع الصاروخي التي استخدمتها إسرائيل لصد الهجوم الباليستي الإيراني"*، 2 أكتوبر 2024.

(تم الاطلاع عليه 22-3-2025) https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-

2 منة عبد الرزاق، *"كم يبلغ حجم الدعم الأمريكي لإسرائيل؟"*، CNN الاقتصادية،9 ديسمبر 2023.

(تم الاطلاع عليه 22-3-2025) https://cnnbusinessarabic.com/sectors/

3 حاتم كريم الفلاحي،"الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية في المرحلة الثالثة..الاهداف و المعوقات"، موقع الجزيرة، 29 جويلية 2024.

(تم الاطلاع عليه 23-3-2025) https://www.aljazeera.net/opinions/2024/7/29/

- تكثيف الضربات الجوية في قطاع غزة دون التورط في عمليات برية واسعة النقاط لتقليل الخسائر البشرية وتجنب الضغوطات الشعبية في الداخل الإسرائيلي، بالإضافة إلى زيادة الاعتماد على التكنولوجيا خاصة في مجال الاستخبارات. 1

- الاغتيالات المستهدفة ضد قيادات المقاومة الفلسطينية: اسماعيل هنية في طهران 21 جويلية 2024 واسرائيل تقر رسميا بمسؤوليتها عن عملية الاغتيال، يحيى السنوار إثر اشتباك مع القوات الإسرائيلية في رفح في 16 اكتوبر 2024 بعد عام كامل من مطاردته بعد عملية طوفان الأقصى، محمد الضيف في 30 جانفي 2025أعلنت حماس خبر استشهاده من خلال بيان اصدره جناحها العسكري "كتاب القسام" بعد أكثر من 7 أشهر من انتشار خبر اغتياله. بالإضافة استمرار الاغتيالات للعديد من القادة في محاولة لزعزعة التنظيمات الفلسطينية من الداخل.2

- إعادة نشر القوات في الضفة الغربية لمنع تصاعد المقاومة المسلحة هناك.3

3. **التحولات في الاستراتيجية السياسية: أزمة داخلية وتغير في التحالفات الدولية**

أ. تراجع مكانة نتنياهو وظهور قيادات جديدة: أدت تداعيات العملية إلى اهتزاز ثقة الجمهور الإسرائيلي في الحكومة، حيث تراجعت شعبية بنيامين نتنياهو إلى أدنى مستوياتها، مع تصاعد الأصوات المطالبة باستقالته وكان من أبرزها: **يائير لابيد** رئيس المعارضة الذي وصف فشل الحكومة في منع الهجوم بأنه' ‘كارثة وطنية". بيني غانتس وزير الدفاع السابق الذي طالب بتشكيل لجنة تحقيق رسمية لمحاكمة المسؤولين عن التقصير الأمني.4

ب. التوتر مع الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا : تسببت عملية "طوفان الأقصى" و رد الفعل الاسرائيلي العنيف في توتر العلاقات مع إدارة بايدن التي أعربت عن قلقها إزاء التصعيد العسكري الإسرائيلي في غزة مما أدى إلى مناقشات حول إمكانية فرض قيود على شحنات الأسلحة إلى إسرائيل5.بالإضافة إلى التعرض لانتقادات

---

1 أشرف بدر،*"تأثير السابع من أكتوبر على النظرية الأمنية الإسرائيلية"*، المركز الفلسطيني لابحاث السياسات و الدراسات الاستراتيجية-مسارات،5حزيران 2024، ص7-11

2 الجزيرة نت، *"أبرز قيادات حماس الذين اغتالتهم إسرائيل"* ، 31جانفي2025.

(تم الاطلاع عليه 25-3-2025) https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/7/31/%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2-

3 أشرف بدر، المرجع نفسه، ص11

4 المركز العربي للأبحاث و الدراسات،*"إقالة غالانت و توسيع إئتلاف نتنياهو:التداعيات و التحديات"*، وحدة الدراسات السياسية سلسلة: تقدير موقف،12نوفمبر 2025، ص 6.

5 الجزيرة، واشنطن بوست؛*"تفاقم التوتر بالعلاقات الأمريكية الإسرائيلية"*، 1 أوت 2024.

(تم الاطلاع عليه 27-3-2025) https://www.aljazeera.net/politics/2024/8/1/

أوروبية من بينها دعوة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى ضرورة احترام القانون الدولي الإنساني معربا عن قلقه إزاء سقوط ضحايا مدنيين كما أن الاتحاد الاوروبي ناقش إمكانية اتخاذ إجراءات دبلوماسية للضغط على إسرائيل لوقف التصعيد.1

التغير الجذري في الاستراتيجية الإسرائيلية:

أجبرت عملية طوفان الأقصى إسرائيل على إعادة هيكلة منظومتها الأمنية والعسكرية والسياسية، فمن دولة كانت تعتمد على الردع الفوري والتفوق العسكري اصبحت مضطرة للتكيف مع واقع جديد يعتمد على الاستنزاف طويل الأمد والدفاع متعدد الطبقات. كما أن التغيرات السياسية التي تبعت العلمية قد تقضي إلى إعادة تشكيل القيادة السياسية في إسرائيل أو حتى تفكك بعض التحالفات الإقليمية نتيجة الضغوط الداخلية والخارجية. هذه التطورات تفتح الباب أمام مرحلة جديدة من الصراع في الشرق الاوسط، حيث لم تعد إسرائيل تمتلك اليد العليا المطلقة بل أصبحت مضطرة للتكيف مع ديناميكيات جديدة تعيد تشكيل المنطقة استراتيجيا. 2

المطلب 03: أدوار القوى الإقليمية الكبرى: السعودية، مصر، تركيا، قطر، الإمارات

أعادت عملية طوفان الأقصى وما تبعها من تصعيدات في قطاع غزة ترتيب أولويات القوى الإقليمية الكبرى في منطقة الشرق الأوسط، فالدول التي كانت تسعى إلى ترسيخ نفوذها وهيمنتها الإقليمية سواء عبر التطبيع، الوساطة أو بناء محاور للنفوذ الإقليمي وجدت نفسها أمام اختبارات استراتيجية حساسة من جهة تتطلب التوفيق بين مصالحها الوطنية وضغوط الرأي العام ومن جهة أخرى متطلبات التموضع الجيوسياسي الجديد.

أولا: السعودية: بين توازن المصالح وضغوط التطبيع

قبل عملية طوفان الأقصى كانت العلاقات السعودية الإسرائيلية على أعتاب تطبيع تاريخي بوساطة أمريكية.3 غير أن هذا المسار تغير بعد العملية حيث اتسم الدور السعودي بالحذر والتدرج في الموقف من القضية إذ حاولت القيادة السعودية في البداية الحفاظ على مسار التطبيع لكن ضغط الشارع العربي وتطورات الحرب دفعتها إلى التراجع التدريجي حيث نجد بأنها:

---

1 المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب و الاستخبارات، *"أمن أوروبا-توتر العلاقات بين إسرائيل و أوروبا:الأسباب و التداعيات"*، 20 أكتوبر 2024.

(تم الاطلاع عليه 29-3-2025) https://www.europarabct.com/%

2 المركز العربي للأبحاث و الدراسات،*"عملية"طوفان الأقصى": انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة"*، 12 أكتوبر 2023 ، ص5-7

3 هاني المصري،*"فلسطين وصفقة التطبيع بين السعودية و إسرائيل"*، المركز الفلسطيني لابحاث السياسات و الدراسات الاستراتيجية-مسارات،15أوت2023 https://www.masarat.ps/ (تم الاطلاع عليه 1-4-2025)

- جمدت المفاوضات مع إسرائيل منتصف أكتوبر 2023 بعد تصاعد عمليات القصف في غزة، وأكدت على ضرورة "قيام دولة فلسطينية" كشرط أساسي.1
- أعادت التركيز على المبادرة العربية للسلام كمقاربة مشروعة لحل الصراع.
- سعت إلى تعزيز الحياد النشط من خلال تقديم المساعدات الإنسانية لغزة لكن دون الانخراط في تحالفات حادة في المنطقة بالإضافة إلى دعمها للمبادرات الدولية لوقف إطلاق النار. 2

في قمة الرياض الموسومة بالآسيان نوفمبر 2024 أكد وولي العهد محمد بن سلمان أن العدالة للقضية الفلسطينية شرط لأي استقرار إقليمي مما اعتبر هذا الأخير تأكيدا ضمنيا على تعليق مسار التطبيع، ثم أوت 2024 صرح وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان بأن *"التطبيع مع إسرائيل لم يعد على جدول الأولويات في ظل استمرار التصعيد"*، مؤكدا أن العودة للمبادرة العربية للسلام هي المرجعية الأساسية.3

ثانيا: مصر: دور الوساطة تحت الضغوط الدولية والإقليمية

مصر بوصفها الجار المباشر لقطاع غزة، لعبت دورا مركزيا في إدارة الجانب الإنساني والتفاوضي كوسيط تقليدي بين حماس وإسرائيل لكن هذه الحرب الأخيرة فرضت عليها تحديات جديدة معقدة تمثلت في:

- مواجهتها لاتهامات داخلية وخارجية" بالحياد السلبي" لبطء استجابتها وتقاربها غير المعلن مع إسرائيل، ما دفعها إلى رفع نبرة خطابها السياسي.
- قادت أكثر من جولة مفاوضات تدعو فيها للتهدئة ووقف إطلاق النار بالتعاون مع قطر والولايات المتحدة الامريكية.

1 الجزيرة، *"رويترز:السعودية تعتزم تجميد خططها للتطبيع مع إسرائيل"*، 13 اكتوبر 2023

(تم الاطلاع عليه 2-4-2025) https://www.aljazeera.net/news/2023/10/13/%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%AA%D8%B1%D8%B2-

2 عربي21، *"كيف باعد "طوفان الأقصى" بين السعودية و التطبيع مع الاحتلال"*، 15فيفري 2025.

https://arabi21.com/story/1661811/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%A8%D8%A7%D8%B9%D8%AF-

(تم الاطلاع عليه 1-4-2025)

3سكاي نيوز عربية، *"قمة الرياض..آلية تنسيق لتعزيز مكانة القضية الفلسطينية"*، 11نوفمبر 2024 .

(تم الاطلاع 5-4-2025) https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1754293-%D9%82%D9%85%D8%A9-

- تكلفت بإدارة معبر رفح وتنسيق دخول المساعدات الإنسانية، لكنها امتنعت عن الانخراط العسكري والسياسي.1

في جانفي 2024، رعت القاهرة اتفاق تهدئة كانت مؤقتة بين حماس وإسرائيل دامت 5 أيام بالتعاون مع قطر والولايات المتحدة الأمريكية، مهدت لإدخال المساعدات الطبية واخلاء جرحى عبر معبر رفح، وتبادل للأسرى والجثامين. ما عزز موقعها كقوة إقليمية مؤثرة إنسانيا ودبلوماسيا وإن لم تكن حاسمة سياسيا. 2

ثالثا: تركيا: تصعيد خطابي وتوازن براغماتي

أدانت تركيا بشدة الهجوم الإسرائيلي على غزة، ووصفت ما يجري في غزة بـ ''الإبادة الجماعية"، في موقف متقدم سياسيا مقارنة بالمواقف التي أبدتها دول الناتو الأخرى، لكنها وبالرغم من أنها رفعت خطاباتها السياسية تجاه إسرائيل ظلت تراعي علاقاتها الاستراتيجية مع جميع الأطراف.

- وصف الرئيس طيب أردوغان إسرائيل بأنها "منظمة إرهابية" في خطاب علني وطالب محاسبتها دوليا بالإضافة إلى سحب السفير التركي من تل أبيب. بالمقابل لم تقطع تركيا علاقاتها الاقتصادية أو الدبلوماسية، مما يعكس سياسة "الصوت العالي، والأفعال المحسوبة".

- استثمرت تركيا الأزمة لطرح نفسها كحامية للمظلومين، مما عزز مكانتها في الشارع التركي والعربي والإسلامي، واستمرت في التواصل مع الطرفين لأغراض الوساطة.

في فيفري 2024، أعلنت تركيا تعليق التعاون الأمني مع إسرائيل دون إغلاق السفارات مما فسر بأنه موقف تصعيدي محسوب. وفي أكتوبر من نفس السنة جمد البرلمان التركي عددا من الاتفاقيات الأمنية مع إسرائيل دون إلغاءها.3

رابعا: قطر: الوسيط المحوري الدائم والدعم المالي كنوع من القوة الناعمة

تعتبر قطر أبرز جهة عربية لعبت دورا دبلوماسيا نشطا وفعالا خلال الحرب، حيث رسخت موقعها كأحد أهم الوسطاء الإقليميين في الملف الفلسطيني بحكم علاقاتها مع كل من حماس والولايات لمتحدة الأمريكية.

---

1 عاطف الجولاني،"محددات الموقف المصري تجاه معركة طوفان الأقصى و العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات-اضاءات سياسية، 28 مارس2024، ص ص1-4

2 الشرق الأوسط، *"هدنة غزة في 2024..عام من المماطلات و الشروط"*، 31 ديسمبر 2024.

(تم الاطلاع عليه 6-4-2025) https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-

3 سعيد الحاج، محددات الموقف التركي من معركة طوفان الأقصى، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات-اضاءات سياسية،8 اكتوبر 2024، ص ص 1-4

- استضافت مفاوضات مرات عديدة بين الطرفين، واستمرت في احتضان قيادات حماس مع إبقاء قنواتها مفتوحة مع واشنطن وتل أبيب.
- قدمت دعما ماليا وإنسانيا لقطاع غزة، وساهمت في تمويل عمليات إعادة الاعمار الجزئية وبرامج إغاثية عاجلة بالتعاون مع الأمم المتحدة.
- كانت طرفا أساسيا في مفاوضات إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين والاسرى الفلسطينيين وتهدئة الجبهات.
- في مارس 2025، توسطت قطر في اتفاق ثلاثي شمل حماس، إسرائيل، والولايات المتحدة الامريكية، أدى إلى إطلاق 16 رهينة مقابل هدنة مؤقتة لمدة 72ساعة وفتح مؤقت للمعابر، مما أبرز موقعها كفاعل دبلوماسي فعال وغير منحاز. 1

خامسا: الإمارات: خطاب مزدوج وتحفظ دبلوماسي

الإمارات بصفتها من الأوائل الموقعين على اتفاقيات أبراهام، وجدت نفسها في موقف حرج بين دعمها الرسمي لإسرائيل من جهة، وضغوط الرأي العام العربي من جهة أخرى حيث:

- دعت لوقف إطلاق النار ودعمت مبادرات إنسانية لغزة لكنها لم تدين إسرائيل بشكل مباشر.
- أبقت على سفارتها في تل أبيب مفتوحة مع تقليص التمثيل السياسي والإعلامي المشترك.
- حرصت على الترويج لدورها في دعم الجهود الإنسانية عبر الهلال الأحمر الإماراتي لتخفيف الضغط الشعبي والإعلامي. 2

المطلب 04: ميزان القوة في المنطقة: هل تغيرت قواعد اللعبة؟

عملية طوفان الأقصى وتداعياتها الدامية فتحت ملف "ميزان القوى" في الشرق الأوسط، في ظل تحولات متسارعة أسرات على أمن الدول هيكل التحالفات وخطوط الاشتباك التقليدية. حيث لم تعد القوة الصلبة وحدها كافية لضمان الهيمنة الإقليمية، بل ظهرت متغيرات جديدة مرتبطة بالوعي والرأي العام الشعبي، الحروب الإعلامية، وأدوار الفواعل غير الدوليين، ما يطرح تساؤلا مشروعا: هل تغيرت قواعد اللعبة في المنطقة؟

1 عاطف الجولاني، *"اضاءات سياسية: محددات الموقف القطري من معركة طوفان الأقصى"*، 20 أوت 2024،ص ص 1-4

2 الجزيرة، *"الخارجية الإماراتية: هجمات حماس ضد إسرائيل تصعيد خطير"*، 9 أكتوبر 2023.

-https://www.aljazeera.net/news/2023/10/9/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9
(تم الاطلاع عليه 10-4-2025)

تغير في مفهوم القوة: من التفوق العسكري إلى التأثير متعدد الأبعاد

أصبح واضحا ان القوة او التفوق العسكري لم يعد كافيا لحسم الصراعات، إذ دخلت عناصر جديدة ضمن أدوات التأثير الفعالة مثل التأثير الإعلامي، قوة الرواية وحشد الرأي العام ولعل أبرز مثال هو قدرة المقاومة الفلسطينية عبر عملية طوفان الأقصى أن تفرض "صدمة استراتيجية" تجاوزت البعد العسكري، عبر تقويض صورة الردع الإسرائيلي، ونقل المعركة إلى داخل الأراضي المحتلة، ما اعتُبر تحولا نوعيا في ديناميكيات الردع.1

التراجع النسبي في المحور الأمريكية الإسرائيلي:

مع الأحداث الأخيرة في الساحة الدولية ظهرت محدودية الولايات المتحدة الأمريكية على احتواء الحرب، رغم الدعم غير المحدود لإسرائيل كما فشلت واشنطن في تمرير قرارات حاسمة داخل مجلس الأمن والذي تسبب في تراجع تأثيرها على بعض الدوائر الحليفة وأعاد طرح سؤال جوهري حول مكانة واشنطن في الخارطة الجديدة للقوة الإقليمية. في ديسمبر 2023، استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية الفيتو ضد مشروع قرار لوقف إطلاق النار في غزة ما أدى إلى تنديد عالمي وخلق فجوة حادة بين واشنطن وحلفاؤها التقليديين وعلى رأسهم البرازيل وجنوب افريقيا.2

صعود الفواعل غير الدوليين كأقطاب ردع إقليمي:

برزت حركات المقاومة وعلى رأسها حماس، حزب الله في لبنان و الحوثيون في اليمن كلاعبين رئيسيين في صياغة الأحداث حيث لم تعد مجرد أدوات في الحروب بالوكالة بل أصبحت تفرض شروطها على الدول العظمى و تصنع معادلات ميدانية و تحدد توازن الردع في المنطقة في بداية 2024، شن الحوثيون سلسلة هجمات على سفن تجارية في البحر الأحمر و خليج عدن بالإضافة إلى استهداف مواقع في إسرائيل بصواريخ و مسيرات بعضها طال تل أبيب، وهذا دعما لغزة التي تتعرض لإبادة جماعية من الكيان الصهيوني، ما جبر أمريكا و بريطانيا على اطلاق عمليات مضادة للرد على هجمات الحوثيون من خلال شن الغارات على مواقهم. واستمرت هجمات الحوثيين وردود الولايات المتحدة وحلفاؤها حتى توقيع اتفاق وقف الاق النار بين حركة حماس وإسرائيل في جانفي 2025 قبل أن يتجدد العدوان الصهيوني على غزة في عهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.3

---

1 سلمان بونعمان، *"طوفان الأقصى..النموذج الانتفاضي"* ،صحيفة المنار.

https://manar.com/page-47699-ar-ar-ar-ar.html (تم الاطلاع عليه 11-4-2025)

2 د.محسن محمد صالح، *"محددات السياسة الأمريكية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة و اتجاهاتها المستقبلية"* ، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات (بيروت)، افريل 2025، ص ص3-5

3 نسيمة شرلاح، *"طوفان الأقصى و انعكاساته الاستراتيجية على محور المقاومة و مستقبل منطقة الشرق الأوسط"*، جريدة الوسيط المغاربي، نوفمبر 2024. https://www.wassitmag.dz/%D8%B7%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B5%D9%89- (تم الاطلاع عليه 13-4-2025)

التحولات في القوة الناعمة والشرعية الدولية:

عقب عودة بروز القضية الفلسطينية في الساحة الدولية تحولت القوة الناعمة إلى أداة فعالة في التأثير السياسي و الدبلوماسي من خلال تزايد نفوذ الخطاب الشعبي العالمي المؤيد لفلسطين الذي امتد الى الجامعات، الإعلام، الساحات الشعبية خاصة في العالم الغربي ما ضغط على العديد من الحكومات لتعديل مواقفها، حيث منح فلسطين نفوذا غير مسبوق في معركة' 'الشرعية الدولية' 'شهدت عواصم غربية مثل لندنو نيويورك مظاهرات ضخمة منددة بالعدوان على غزة.1و في مارس 2024، ألغت جامعة هارفرد تعاونا أكاديميا مع مؤسسة بحثية إسرائيلية تحت ضغط طلابي و أكاديمي. 2

استراتيجية المفاجأة مقابل الردع التقليدي:

أثبتت الحرب على قطاع غزة بأن التكنولوجيا وحدها لا تضمن التفوق إذا لم مدعومة بقدرة على التكيف والمباغتة، وهذا ما أثبتته الهجمات المفاجئة التي نفذتها حماس على الرغم من محدودية تسليحها مقارنة بالترسانة الإسرائيلية والتي أجبرت المؤسسة الأمنية الإسرائيلية إعادة تقييم بنيتها الدفاعية والعملياتية. عملية اقتحام المستوطنات بصواريخ بدائية وطائرات شرعية رغم منظومات الحماية الإسرائيلية كشفت هشاشة الردع التقليدي ودفعت الجيش الإسرائيلي إعادة النظر في استراتيجياته الدفاعية.3

1 د.وليد عبد الحي، *"رؤية مراكز الدراسات الإسرائيلية لمرحلة ما بعد طوفان الأقصى"*، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات (بيروت)،مارس 2024،ص3-5

2 الجزيرة نت،*"ما قصة سياسات ترامب ضد الجامعات الأمريكية؟"*،21افريل 2025.

https://www.aljazeera.net/news/2025/4/21/%D9%85%D8%A7-%D9%82%D8%B5%D8%A9- (تم الاطلاع عليه 16-4-2035)

3 فادي نحاس،*"طوفان الأقصى" والعقيدة الأمنية الإسرائيلية:مؤشرات الإخفاق و التحديات*،مؤسسة الدراسات الفلسطينية،2024،ص1-10

المبحث الثاني: التحولات في التحالفات الإقليمية والدولية

المطلب 01: خارطة التحالفات الإقليمية الجديدة بعد عملية طوفان الأقصى

مثلت عملية طوفان الأقصى منعطفا مفصليا في طبيعة التحالفات الإقليمية في الشرق الأوسط، إذ أسفرت عن تغيير في حدود التحالفات التقليدية وأفضت إلى إعادة تشكيل الخريطة الجيوسياسية للمنطقة، بحيث تشكلت محاور جديدة وظهرت قوى إقليمية تسعى إلى إعادة تموضعها ضمن سياقات أمنية وسياسية ودبلوماسية متغيرة.

أولا: صعود محور المقاومة كتحالف سياسي وعسكري بجبهات متعددة

بعد الهجوم عززت إيران موقعها القيادي فيما عرف بمحور المقاومة الذي يضم أيضا كلا من حزب الله في لبنان، الحوثيون في اليمن والحشد الشعبي في العراق بالإضافة إلى حركتي حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين. حيث ظهر جليا حسب التصريحات الموحدة وجود تنسيق استراتيجي متعدد المستويات بين هذه الجبهات خاصة بعد الهجمات المتزامنة التي تعرضت لها. أما من الجانب الدبلوماسي فقد قامت طهران بتكثيف تحركاتها الدولية لتبرير موقف المقاومة، عن طريق الاستثمار في شبكات إعلامية متعددة كـ 'برس تي في" و "الميادين" و "العالم" لنشر رواياتها للأحداث.

منذ نوفمبر 2023، بدأ الحوثيون بالقيام بمجموعة استهدافات معلنين عن طريقها تضامنهم العسكري مع غزة وكان على رأسها استهداف السفن التجارية للكيان وداعميه، وهو ما اعتبر دليلا واضحا على تكامل محور المقاومة في البحر الأحمر وباب المندب في ظل دعم إيراني تقني واستخباراتي مباشر.1

ثانيا: تراجع في مسار التطبيع بين السعودية وإسرائيل

قبل عملية طوفان الأقصى، كانت جميع المؤشرات تتجه نحو تطبيع العلاقات بين الرياض وتل أبيب بدعم أمريكي مباشر إلا أن بعد هجوم السابع من أكتوبر جاء ليعصف بهذا المسار، فقد بدأت السعودية بالتراجع تدريجيا عن الخطاب التطبيعي، مؤكدة أن "القضية الفلسطينية" هي أساس استقرار منطقة الشرق الأوسط. من جهة أخرى مارس الشارع السعودي عبر مواقع التواصل ضغطا مضادا أجبر السلطات على إعادة تقييم أولوياتها السياسية.2

---

1 فاطمة الصمادي،*""طوفان الأقصى": كيف يدير "محور المقاومة المواجهة؟"*،مركز الجزيرة للدراسات،21فيفري 2024.

https://studies.aljazeera.net/ar/article/5854 (تم الاطلاع عليه 16-4-2025)

2 عربي 21،*"تقرير إسرائيلي يرصد تراجع مواقف السعودية من التطبيع و يحذر من تخصيب اليورانيوم"*،21 افريل 2025.

-https://arabi21.com/story/1676031/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1 (تم الاطلاع عليه 25-4-2025)

ففي أوت 2024، أكدت تقارير دبلوماسية أن السعودية أوقفت بشكل كلي المفاوضات التطبيعية معتبرة أن الظروف بعد عملية طوفان الأقصى لم تعد مناسبة وهو ما أعلنه بشكل صريح وزير الخارجية السعودي.1

ثالثا: بروز دور كل من تركيا وقطر كقوى وساطة إقليمية

لم تنظم كل القوى الإقليمية في الصراع ضمن تحالفات حادة مثل محور المقاومة، بل اختارت دول مثل قطر وتركيا التموضع كوسيط سياسي وإنساني. كانت قطر الوسيط الأساسي في المفاوضات بين المقاومة والكيان لتبادل الأسرى من الطرفين والمحاولات للوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار كما شاركت بشكل كبير في تسهيل دخول المساعدات لقطاع غزة حيث اثبتت الدوحة مهاراتها الدبلوماسية في الحرب المستمرة على غزة كالممر الموثوق الحيد لدى صانعي القرار في حماس.2

أما بالنسبة إلى تركيا ورغم لهجتها التصعيدية في خطاباتها السياسية وتصريحاتها بشأن الحرب فقد حافظت على قنوات التواصل مع جميع الأطراف، مأكدة على تعزيز نفوذها الإقليمي في المنطقة دون الانحياز التام لأي محور. باعتماد الرئيس التركي اللغة الدبلوماسية مع تل أبيب معلنا أن بلاده تريد أن تحرك العواصم الغربية والمجتمع الدولي نحو التهدئة والتفاهمات السياسية إذ تريد أنقرة ان تكون على طاولة التفاوض والوساطات المحتملة بشأن غزة.3

في مارس 2025، لعبت قطر وتركيا دورا رئيسيا في إنجاح هدنة مؤقتة لوقف إطلاق النار دامت 72 ساعة، شملت تبادل للأسرى والمصابين بين حماس وإسرائيل، ما عزز موقعهما كقوى وساطة وفعالة.4

---

1 فرانس 24، *"الأمير محمد بن سلمان يؤكد رفض السعودية تطبيع العلاقات مع إسرائيل دون قيام دولة فلسطينية"*، 18 سبتمبر 2024.

https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1% (تم الاطلاع عليه 25-4-2025)

2 خالد الجابر، *"باتريك نيكولاس ثيروس، الوساطة القطرية لأنهاء الحرب على غزة تبرز أهمية الديبلوماسية"*، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية، 13 جوان2024.

https://mecouncil.org/ar/blog_posts/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8 (تم الاطلاع عليه 25-4-2025)

3 سمير صالحة، *"الموقف التركي من حرب غزة و اتجاهاته المستقبلية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية-أوراق سياسية"*، 2024.ص5

4 فرانس24، *"الهدنة في غزة:حماس تعاملت بمرونة مع جهود الوسطاء و تنتظر نتائج المفاوضات"*، 10مارس 2025.

-https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82 (تم الاطلاع عليه 25-4-2025)

وأوضح الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية القطري أن المفاوضات لم تتوقف مشيرا الى جهود مشتركة مع مصر وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية للتوصل إلى حل شامل بما في ذلك إطلاق سراح جميع الرهائن وانهاء الاعمال العدائية بشكل دائم..1

رابعا: تنامي التوجهات التضامنية في السياقات الدبلوماسية لدول المغرب العربي

رغم الاختلاف في مواقف دول المغرب العربي، إلا أن الحطابات الرسمية اتسمت عموما بالدعم الرمزي للقضية الفلسطينية عامة وعملية طوفان الأقصى خاصة. قادت الجزائر تحركات دبلوماسية بالأمم المتحدة لتوفير حماية دولية لمدنيين في غزة. ورفضت تونس جميع أشكال التطبيع واعتبرته خيانة وطنية، أما المغرب وروغم توقيعه على اتفاقيات أبراهام اضطر إلى تهدئة موجة التطبيع نتيجة لضغط وغضب شعبي كبير وواسع.2

تقدمت الجزائر في ديسمبر 2023 بمشروع قرار في مجلس الأمن الدولي يطالب بتوفير حماية دولية لسكان غزة وهو ما قابلته واشنطن بالرفض عن طريق استخدامها لحق الفيتو غير أن هذا أبرز دور الجزائر كقوة دبلوماسية تضامنية وسلط الضوء على القضية الفلسطينية في المجتمع الدولي. 3

خامسا: تحولات مرنة في محور الاعتدال

اختارت بعض الدول العربية التي تربطها علاقات رسمية مع إسرائيل كالأردن ومصر، استراتيجية تقوم على التوازن الدبلوماسي عقب عملية طوفان الأقصى منذ 7 اكتوبر 2023، حيث استنكرت من جهة الهجمات الإسرائيلية وطالبت بوقف إطلاق النار لكنها من جهة أخرى لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية وراهنت على دورها كقناة اتصال مع الغرب خاصة في الجانب الإنساني.4

---

1 وكالة شينخوا،*"قطر و تركيا تؤكدان استمرار المساعي لدفع محادثات غزة نحو المرحلة الثانية من اتفاق وقف اطلاق النار في غزة"*، 28 افريل 2025. https://arabic.news.cn/20250428/329853470174455a97a8fa92ddfd4a52/c.html (تم الاطلاع عليه 27-4-2025)

2 علي حمد عاجل،*" طوفان الأقصى و الموقف العربي، مركز الدراسات الاستراتيجية"*، نوفمبر 2023.

https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2023/11/05/%D8%B7%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%86- (تم الاطلاع عليه 29-4-2025)

3 وزارة الشؤون الخارجية، *"الجزائر تستهل ولايتها في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة"*، ديسمبر 2024.
https://www.mfa.gov.dz/ar/diplomacy/algeria-begins-its-term-as-non-permanent-member-of-un-security-council- (تم الاطلاع عليه 27-4-2025)

4 سكاي نيوز عربية*"حرب غزة..لماذا تباينت المواقف العربية و الغربية"*، 25اكتوبر 2025.

https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1664804-%D8%AD%D8%B1%D8%A8- (تم الاطلاع عليه 29-4-2024)

ندد العاهل الأردني في خطابه بالأمم المتحدة في سبتمبر 2024، بما وصفه بالممارسات غير الإنسانية في غزة معتبرا أن حل الدولتين سيؤدي إلى أزمة إقليمية شاملة.1

سادسا: الإعلام كفاعل إستراتيجي في إعادة تشكيل التحالفات

ساهمت التغطية في وسائل الإعلام بتكوين رأي عام إقليمي ضاغط لأنه لعب دورا محوريا في فضح جرائم الاحتلال خلال العدوان على غزة رغم الاستهداف المباشر للصحفيين وتدمير البنية التحتية الإعلامية تمارس إسرائيل سياسة تعتيم شاملة مدعومة بقيود غربية على حرية التعبير من خلال خوارزميات المنصات الرقمية التي تحجب المحتوى الفلسطيني. إلا أن التوثيق المستمر للانتهاكات والجرائم ساهم في كشف الحقيقة للرأي العام العالمي' مما أدى إلى فضح وإضعاف الرواية الإسرائيلية أمام المجتمع الدولي.2 حيث قدمت بعض القنوات كالجزيرة والميادين والعالم سردية داعمة للمقاومة بينما تعرضت قنوات أخرى مثل العربية وسكاي نيوز عربية لانتقادات واسعة بسبب ما اعتبر تغافلا عن المجازر التي يقوم بها الاحتلال الصهيوني في قطاع غزة.

اضطرت قناة العربية في جانفي 2025 إلى تعديل تغطيتها بعد حملة مقاطعتها من قبل نشطاء عربها ما أظهر الإعلام كجزء لا يتجزأ من الحرب الناعمة.3

المطلب 02: النظام الإقليمي العربي بعد طوفان الأقصى

على الرغم من وجود قواسم مشتركة تجمع الدول العربية كالدين، اللغة، والمصير التاريخي لكن منذ اندلاع عملية طوفان الأقصى، واجه النظام العربي الإقليمي حالة من التوتر البنيوي كشفت عن هشاشته وتناقضاته الداخلية حيث أدى تباين المواقف تجاه الحرب على غزة إلى إعادة تسليط الضوء على عمق الانقسامات بين دول داعمة للمقاومة، وأخرى متمسكة بمسار التطبيع، وثالثة اختارت الحياد الحذر، ظهرت صورة نظام إقليمي مفكك الإرادة، وقائم على توازنات ظرفية.

انكشاف غياب موقف عربي موحد:

الجامعة العربية باعتبارها الإطار المؤسسي الجامع فشلت في إصدار موقف عملي حاسم تجاه العدوان الصهيوني، واكتفت ببيانات تنديد كلاسيكية لا ترقى لحجم المجازر المرتكبة. حيث بادرت دول مثل الجزائر، تونس، وقطر

1 عربي21، *"ملك الأردن يندد بفظائع الاحتلال و يرفض أن تكون بلاده "وطنا بديلا" للفلسطينيين"*، 24 سبتمبر 2024

https://arabi21.com/story/1628389/%D9%85%D9%84%D9%83-- (تم الاطلاع عليه 1-5-2025)

2 مهند عبد الحميد، *"الإعلام و دوره في حرب الإبادة"*، مؤسسة الدراسات الفلسطينية '24 ديسمبر 2024.

https://www.palestine-studies.org/ar/node/1656631 (تم الاطلاع عليه 1-5-2025)

3 عربي 21، *"حركة مقاطعة إسرائيل تدعو لمقاطعة عدة قنوات عربية من بينها العربية و أم بي"*، 23 أكتوبر 2024

https://arabi21.com/story/1635112/%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B7%D8%B9%D8%A9- (تم الاطلاع عليه 2-5-2025)

إلى تبني موقف داعم صريح للمقاومة، واتسمت مواقف الأخرى بالحذر أو حتى بالصمت المطبق في بعض الأحيان، خوفا من المساس بمسارات التطبيع أو التحالفات العربية. هذه الاختلافات كشفت عن غياب رؤية عربية موحدة، وعن فقدان الحد الأدنى من التنسيق السياسي المشترك مما أضعف قدرة النظام الإقليمي على التعامل مع الأزمات ذات البعد القومي.1

في نوفمبر 2023، طالبت الجزائر بعقد قمة طارئة لجامعة الدول العربية، بينما فضلت الدول الخليجية التحرك الهادئ، وهو ما أفرز قمة ناقصة البيان افتقدت لأي موقف موحد واكتفت بإدانة الانتهاكات، ما أدى لانسحاب رمزي لوفد الجزائر أثناء الجلسة المغلقة احتجاجا على' ‘اللغة الناعمة" في البيان الختامي.2

تموضع جديد للدول غير المطبعة وارتباك واضح لدى الدول المطبعة:

دول كالجزائر، تونس، العراق، لبنان (حزب الله)، واليمن (أنصار الله)، اتخذت مواقف أكثر وضوحا، تراوحت بين الدعم السياسي والرمزي وحتى العسكري غير المباشر. هذه الدول لم تغير تموضعها فحسب بل بدأت تبني علاقات فيما بينها قائمة على منطق تضامن المقاومة، لا فقط الانتماء الجغرافي والسياسي. أما الدول التي انخرطت في اتفاقيات أبراهام، فقد وجدت نفسها في موقف دفاعي، إذ حاولت تحقيق معادلة صعبة وهي الحفاظ على علاقاتها مع الكيان الصهيوني من جهة، وامتصاص الغضب الشعبي من جهة أخرى. هذا ما جعل سياستها الخارجية تبدو مترددة وغير مقنعة. خلال سنتي 2023 و2024 جمدت المغرب أغلب الزيارات الدبلوماسية رفيعة المستوى مع إسرائيل لكن دون التراجع عن الاتفاقيات الاقتصادية والأمنية، ما يعكس نوعا من الدبلوماسية الوقائية تجاه الداخل والخارج.

توسع الفجوة بين الشعوب والأنظمة:

بعد عملية طوفان الأقصى تباينت المواقف بين المواقف الرسمية للدول العربية ووجدان شعوبها، حيث شهدت أغلب العواصم العربية مظاهرات مليونيه دعما للقضة الفلسطينية ورفضا للعدوان الصهيوني المستمر على قطاع غزة، مقابل ردة أفعال حكومية باهت ومقيدة أمنية. في مارس 2024، شهدت العاصمة الأردنية عمان احتجاجات ضخمة أمام السفارة الإسرائيلية تطالب بقطع العلاقات وطرد السفير، ردت الحكومة بالتشديد الأمني مما أبرز الهوة بين الدولة والمجتمع في مقاربة القضية الفلسطينية. 3

---

1 احسن قديم، *"الجامعة العربية.."إكرام الميت دفنه""*،*الجزيرة نت*،29 اوت 2024.

https://www.aljazeera.net/blogs/2024/8/29/%D8%A7%D (تم الاطلاع عليه 25-4-2025)

2 القدس برس، *"ما أسباب رفض الرئيس الجزائري المشاركة بالقمة العربية في القارة اليوم؟"*، 4 مارس2025.

https://qudspress.com/183763/?utm (تم الاطلاع عليه 2-5-2025)

3 بوعلام غبشي، *"علم على حرب غزة..ماذا تبقى من مسلسل التطبيع بين إسرائيل و الدول العربية؟"* ، فرانس 24، 05 أكتوبر 2024.

-https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82 (تم الاطلاع عليه 2-3-2025)

تراجع فعالية لمؤسسات العربية المشتركة:

لم يسجل أي تحرك فعلي لجامعة الدول العربية والذي يمكن اعتباره نقطة فارقة منذ انطلاق الحرب، حيث اكتفت البيانات الصادرة منها بالتنديد دون المرور إلى مستوى المبادرات الجماعية أو المواقف السياسية وحتى الاقتصادية الموحدة. هذا ما عكس أزمة حوكمة داخل النظام العربي تبرز منذ سنوات وتتمثل في محدودية قدرة المؤسسات الإقليمية على التفاعل مع التحولات الكبرى.1 تم طرح مشروع قرار يقضي بتجميد عضوية إسرائيل كمراقب في بعض الهيئات المتفرعة، كالاتحاد الافريقي والجمعية العامة للأمم المتحدة لكن الأخيرة لم تتحقق. هذه الحادثة أبرزت ضعف آلية صنع القرار داخل النظام العربي نفسه. 2

التوازنات الإقليمية الجديدة تفرض من خارج النظام العربي:

منذ بداية الحرب عقب عملية طوفان الأقصى جميع التحركات الكبرى لم تصدر من داخل النظام العربي، بل من قوى غير عربية: إيران، الولايات المتحدة، الأمم المتحدة، تركيا...، وهذا ما كرس فكرة أن العالم العربي لم يعد مركز صناعة القرار في قضاياه المصيرية بل أضحى ساحة لتصفية الحسابات وتمرير المبادرات الخارجية. في مارس 2024، تم التوصل إلى هدنة إنسانية بوساطة قطرية–تركية–أمريكية دون مشاركة فعلية من الجامعة العربية أو الدول العربية الكبرى كمصر والسعودية في صياغة بنودها ما يرمز إلى تراجع وزن النظام الإقليمي العربي كوسيط في صراعاته الأساسية.

ما بعد طوفان الأقصى من جهة بين أن فكرة "الإجماع العربي" لم تعد ممكنة أو حتى مرغوبة بل افسحت المجال لما يعرف بالمقاربات المتعددة" حيث كل دولة تتحرك ضمن مصالحها وحساباتها الخاصة. وهو ما يعيد تعريف "النظام العربي" كنسيج غير متماسك وميدان تنافسي بين روايتين: المقاومة والتطبيع. ومن جهة أخرى ورغم كل مظاهر العنف يرى بعض الباحثين أن طوفان الأقصى قد يكون بمثابة "صدمة محفزة" يمكن أن تدفع نحو تفكير جماعي عربي أكثر نضجا فحجم الغضب الشعبي، وتقلص المصداقية الدولية للغرب، والتوتر داخل إسرائيل، كلها معطيات قد تسمح للنظام العربي بإعادة التموضع، بشرط إعادة تعريف وتنظيم أولوياته، وربط سياساته بالرأي العام العربي.3

1 BBC، *"هل تراجع الدور العربي في البحث عن تسوية لوقف حرب غزة"*، 8 افريل 2025.

https://www.bbc.com/arabic/articles/c8dg4ndp59vo (تم الاطلاع عليه 3-5-2025)

2 وكالة الانباء الجزائرية، *"الجامعة العربية تقرر الشروع في إجراءات تميد عضوية الكيان الصهيوني بمنظمة الأمم المتحدة"*، 10 سبتمبر 2024.

https://www.aps.dz/ar/monde/168098-2024-09-10-20-25-50 (تم الاطلاع عليه 3-4-2025)

3 BBC، *"هل تراجع الدور العربي في البحث عن تسوية لوقف حرب غزة"*، المرجع نفسه.

المطلب 03: ردود الفعل الدولية: الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الصين، الإتحاد الأوروبي

استقطبت عملية طوفان الاقصى اهتمام القوى الدولية الكبرى، التي رأت هذا التصعيد فرصة لإعادة التموضع والحفاظ على مصالحها في منطقة الشرق الأوسط التي تعد تقليديا بأنها من أكثر المناطق تقاطعا للمصالح الدولية. غير أن مواقف كل قوة كبرى مع الازمة اختلف واتسم بالخصوصية بما يعكس أولوياتها الاستراتيجية وحدود تأثيرها في المشهد الإقليمي.

الولايات المتحدة الأمريكية: بين الدعم الاستراتيجي لإسرائيل والضغط الشعبي

أكدت الولايات المتحدة الأمريكية منذ اللحظات الأولى للحرب التزامها التاريخي بأمن إسرائيل، مجددة دعمها الكلي العسكري والمالي والسياسي لها. وقد رافقت التصريحات الرسمية خطوات عملية، من بينها نشر حاملات الطائرات في البحر المتوسط ودعم إسرائيل بالسلاح، وارسال تعزيزات عسكرية إضافية الى المنطقة تحسبا لأي تصعيد إقليمي في المنطقة. غير أن هذا الانخراط جاء على حساب صورتها الدولية، إذ واجهت إدارة بادين انتقادات واسعة داخلية وخارجية، خصوصا في ظل التقارير الإعلامية حول حجم الدمار الإنساني في غزة. ففي أواخر 2023، شهدت عدة جامعات أمريكية احتجاجات طلابية واسعة ضد الدعم غير المشروط لإسرائيل، مما وضع البيت الأبيض في موقف حرج مع اقتراب الانتخابات الرئاسية لعام 2024.

ورغم محاولة بايدن لتبني خطاب يدعو إلى "حماية المدنيين"، إلا أن الفيتو الأمريكي ضد محاولات تمرير وقف إطلاق النار في مجلس الأمن أثبت استمرارية التحيز الاستراتيجي الأمريكي. 1

روسيا: تحريك أوراق الشرق الأوسط لمواجهة الغرب

في المقابل، نظرت روسيا إلى تصاعد التوترات كمناسبة للضغط على الولايات المتحدة الامريكية وإثبات المبدأ الذي تقوم عليه وهو " ازدواجية المعايير الغربية"، خصوصا بعد الانتقادات التي طالت موسكو بسبب عملياتها العسكرية في أوكرانيا، حيث سارعت روسيا للتنديد بالقصف الإسرائيلي المكثف، مطالبة في كل جلسة أممية بضرورة احترام القانون الإنساني.

ورغم حرصها على عدم التصادم المباشر مع إسرائيل بسبب التنسيق العسكري القائم في سوريا إلا أن استقبالها قيادات من حماس في موسكو حمل رسائل سياسية قوية. ودعا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى مؤتمر دولي جديد للسلام، رافعا شعار "ضرورة انهاء التفرد الأمريكي في إدارة قضايا الشرق الأوسط". 2

1 د.نبيل محسن بدر الدين، *"تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية"*، مجلة جامعة الملكة أروى، 25ديسمبر 2023، ص 10

2 أحمد دهشان، *"الموقف الروسي من الحرب الإسرائيلية على غزة"*، مركز ابعاد للدراسات الإستراتيجية، 21 نوفمبر 2023.

https://dimensionscenter.net/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81- (تم الاطلاع عليه 3-5-2025)

الصين: البراغماتية الهادئة

اتبعت الصين استراتيجية مزدوجة تقوم على دعم حقوق الفلسطينيين من جهة، والدعوة إلى الاستقرار الإقليمي من جهة أخرى، بما يتماشى مع مصالحها الاقتصادية في المنطقة.

ركزت بيكين على خطاب يدعو الى الحل السياسي عبر إقامة دولة فلسطينية، وأبرزت نفسها كطرف محايد يسعى الى تقليل التوترات بدل زيادتها.

ففي ظل سعي الصين الى تعزيز مبادرة "الحزام والطريق"، فإن استقرار الشرق الأوسط يبقى أولوية ملحة لها.

ومن هذا المنطلق، قدمت مبادرة دبلوماسية متكاملة مطلع 2024، تقترح اشراك قوى إقليمية وعالمية لضمان التهدئة وهو ما قوبل بترحيب مبدئي من عدة دول عربية.

خلال مارس 2024، نظمت بكين منتدى دوليا لدعم السلام في الشرق الأوسط، حضرته شخصيات فلسطينية وإسرائيلية، ووهي خطوة غير مسبوقة على مستوى المبادرات الصينية في المنطقة.1

الاتحاد الأوروبي: ارتباك في التوجهات وتناقض في المواقف

جاء تعامل الاتحاد الأوروبي مع الازمة ليعكس مرة أخرى هشاشة السياسة الخارجية المشتركة للتكتل.

بينما تبنت بعض الدول مواقف داعمة لإسرائيل، كما فعلت ألمانيا وهولندا، عبرت دول أخرى مثل اسبانيا وايرلندا عن رفضها للعدوان ودعت إلى وقف إطلاق النار الفوري.

هذا الانقسام حال دون صدور مواقف أوروبية موحدة قوية، وأضعف من فاعلية أي مبادرة جماعية لحل الأزمة.

علاوة على ذلك، فرضت تداعيات الحرب تحديات إنسانية أمام الاتحاد الأوروبي، تمثلت في موجة تجاه فلسطينية جديدة أثارت انقسامات إضافية حول سياسات الهجرة.

في فيفري 2024، علقت بلجيكا رسميا جميع تعاملاتها العسكرية مع إسرائيل، وهو موقف فردي عكس الفوضى الدبلوماسية داخل الكتلة الأوروبية تجاه الحرب. 2

---

1 صهيب جاسم،تشوان تيان، *"الموقف الصيني من فلسطين و إسرائيل بعد 14شهر على حرب غزة"*، 22 ديسمبر 2024.

-https://www.aljazeera.net/politics/2024/12/22/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81 (تم الاطلاع عليه 3-4-2025)

2 المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب و الاستخبارات ؛" *الاتحاد الاوروبي-كيفية التعامل مع تداعيات حرب غزة؟"*، 25 نوفمبر 2023.

-https://www.europarabct.com/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9 (تم الاطلاع عليه 3-4-2025)

تبرر هذه التطورات أن القوى الكبرى لم تتعامل مع أزمة طوفان الأقصى كحدث معزول، بل كاختبار لمكانتها الاستراتيجية ومصداقيتها الدولية.

وبينما حافظت الولايات المتحدة على موقعها التقليدي كداعم لإسرائيل، فقد أظهرت روسيا والصين قدرة متنامية على استثمار الازمات الإقليمية لتعزيز نفوذهما، في حين ظل الاتحاد الأوروبي رهينة خلافاته الداخلية، عاجزا عن لعب دور مستقل ومؤثر.

المطلب 04: السياسات الدفاعية والأمنية للدول الإقليمية بعد طوفان الأقصى

لم تقتصر تداعيات عملية طوفان الأقصى على الجانب السياسي والدبلوماسي، بل كان لها تأثير عميق وواضح ومباشر على إعادة ترتيب وصياغة السياسات الدفاعية والأمنية لدول منطقة الشرق الأوسط. وقد أظهرت التطورات خلال الحرب أن البيئة الإقليمية أضحت أكثر هشاشة، مما دفع الفاعلين الإقليميين إلى إعادة تعريف اولوياتهم الدفاعية. بل وإعادة هيكلة عقائدهم الأمنية بما يتلاءم مع معطيات مرحلة ما بعد أكتوبر 2023.

1. **إسرائيل: مبدأ الحرب المستدامة وتغيير قواعد الاشتباك**

ردت إسرائيل على طوفان الأقصى بإعادة صياغة عقيدتها العسكرية عبر استراتيجية "الحرب المستدامة"، التي تقوم على استنزاف طويل الأمد للخصم بدل الاكتفاء بضربات خاطفة أو الردع المطلق الذي اعتمدت عليه طيلة عقود.

أمام هذا الواقع، انتقلت إسرائيل نحو استراتيجية أمنية جديدة قوامها الاستنزاف المستمر للخصوم بدل الحسم السريع وشمل ذلك:

- القتال طويل الأمد عن طريق إعادة تنظيم الجيش ليكون أكثر مرونة في إدارة الصراعات على شكل جولات مستمرة ومنهكة للخصم بدلا من المعارك القصيرة والحاسمة وصولا الى اصدار قرار ب تجنيد الحريديم الذي قوبل بالرفض عن طريق مظاهرات واحتجاجات في الشوارع.
- استحداث تشكيلات قتالية خاصة بالحروب الحضرية داخل المدن، وشمل ذلك انشاء وحدات خاصة لحرب المدن مثل وحدة "عوكتس" ووحدة "يلهوم" مع تكثيف التدريب على القتال في مناطق مأهولة بالسكان.
- زيادة الاعتماد على الأنظمة الدفاعية متعددة الطبقات (القبة الحديدية، مقلاع داوود، آرو-3)، لاعتراض الصواريخ البالستية خاصة بعد تحول الحرب الى حرب إقليمية مع جماعة الحوثيون في اليمن وحزب الله في لبنان.

- الاعتماد على الحرب النفسية والتضليل الإعلامي وتكثيف حملات التأثير على الرأي العام الفلسطيني والدولي، من خلال نشر مواد مصورة تظهر سيطرة الجيش، أو تحذر من تداعيات "مساعدة الإرهاب"
- سياسة الأرض المحروقة في مناطق مثل خان يونس وغزة حيث لجأت إسرائيل الى تدمير بنى تحتية كاملة (كهرباء، ماء، طرق..) بهدف تقويض بيئة المقاومة.1

الى جانب التحول من الردع الاستراتيجي الى حرب الاستنزاف عززت إسرائيل من استخدام الذكاء الاصطناعي في ادارتها للحرب من خلال عملياتها العسكرية، حيث اعتمدت على أنظمة مثل "لافندر" و "غوسبل" لتحليل البيانات وتحديد الأهداف بدقة. هذه الأنظمة تعزز من قدرة الجيش على اتخاذ قرارات سريعة وتقليل الخسائر البشرية.

منظومة آرو-3: الردع الفضائي لإسرائيل

تعد آرو-3 جزءا من منظومة الدفاع الجوي الإسرائيلي متعدد الطبقات، حيث صممت لاعتراض الصواريخ الباليستية خارج الغلاف الجوي. في نوفمبر 2023، نجحت هذه المنظومة في اعتراض صاروخ باليستي أطلق من اليمن، مما يدل على فعاليتها في مواجهة التهديدات بعيدة المدى.

وحدات الحرب الحضرية:"يلهوم" و"عوكتس"

- **يلهوم:** وحدة هندسية متخصصة في اكتشاف وتدمير الانفاق، تعرف بقدرتها على التعامل مع التهديدات تحت الأرض، خاصة في بيئة غزة المعقدة.
- **عوكتس:** وحدة الكلاب العسكرية المدربة على تنفيذ مهام معقدة في البيئات الحضرية، مما يقلل من المخاطر على الجنود ويزيد من فعالية العمليات.2

2. **إيران: دمج الردع الإقليمي بالتحصين الداخلي**

1 Mohsen M.Saleh ،"*The strategic implications of Operation Al Aqsa Flood*،*Middle east Monitor*،"October 20،2023

https://www.middleeastmonitor.com/20231020-the-strategic-implications-of-operation-al-aqsa-flood/ (vu le 3-5-2025)

2 فادي نحاس،*"طوفان الأقصى و العقيدة الأمنية الإسرائيلية : مؤشرات الإخفاق و التحديات"*،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2024.

https://www.palestine-studies.org/ar/node/1655547 (تم الاطلاع عليه 3-4-2025)

في السياق الإيراني، أظهرت طهران مرونة استراتيجية كبيرة، حيث سعت إلى دمج سياستها الخارجية المبنية على دعم حلفائها، مع تعزيز قدراتها الداخلية لمواجهة سيناريوهات التصعيد الشامل، جسدت هذه الاستراتيجية في:

1. **تطوير القدرات الصاروخية والطائرات بدون طيار**

أحرزت إيران تطورا كبيرا في برامج الصواريخ الباليستية والطائرات بدون طيار، مما عز من قدرتها على الردع الإقليمي.

الصواريخ الباليستية: طورت إيران صواريخ بعيدة المدى مثل "شهاب" و "سجيل"، بالإضافة إلى صواريخ دقيقة التوجيه مثل "فاتح-110"، مما عزز من قدرتها على ضرب الأهداف الاستراتيجية في المنطقة.

الطائرات بدون طيار: أدخلت إيران طائرات مسيرة متطورة مثل"مهاجر10" إلى ترسانتها، والتي تتميز بقدرات هجومية واستطلاعية متقدمة.

2. **شبكة الوكلاء الإقليميين والردع اللامركزي**

تعتمد إيران على شبكة من الوكلاء الإقليميين لتعزيز نفوذها وتحقيق أهدافها الاستراتيجية دون الانخراط المباشر في النزاعات.

- حزب الله في لبنان: يعد من أبرز وكلاء إيران، حيث يمتلك ترسانة كبيرة من الصواريخ ويشكل تهديدا مباشرا لإسرائيل.
- الميليشيات في العراق وسوريا: تدعم إيران مجموعات مثل "الحشد الشعبي" في العراق و "لواء الفاطميون" في سوريا، مما يعزز من نفوذها في هذين البلدين.
- الحوثيون في اليمن: تدعم إيران جماعة الحوثي، التي تشكل تهديدا للملاحة في البحر الأحمر بالنسبة لإسرائيل والسعودية والامارات التي تستهدفها بالطائرات المسيرة والصواريخ.

3. **التحصين الداخلي للمنشآت النووية والعسكرية**

عززت إيران من تحصين منشآتها النووية والعسكرية الحساسة لمواجهة أي هجمات محتملة. وعلى رأسها **منشأة نطنز** النووية، بما في ذلك بناء أنفاق تحت الأرض وتحصينات إضافية لحماية المنشأة من الهجومات. **ومنشأة فوردو** التي تعد من أكثر المنشآت تحصينا، حيث تقع داخل جبل وتحتوي على أجهزة طرد مركزي لتخصيب اليورانيوم.

تظهر الاستراتيجية الإيرانية مرونة وتكيفا مع التحديات الإقليمية والدولية مما يجعلها لاعبا رئيسيا في معادلة الامن الإقليمي.1

3. اليمن: دعم المقاومة باستهداف السفن الإسرائيلية وحلفائها في البحر الأحمر

مثلت اليمن بعد أكتوبر 2023مختبرا لأساليب الحرب غير التقليدية، لا سيما بعد دخول الحوثيين بشكل صريح في معادلة الردع الإقليمي على العمليات في غزة وأدى استهداف الحوثيين المتكرر للسفن الإسرائيلية والامريكية في البحر الأحمر الى تدويل البعد الدفاعي للصراع.

مؤشرات التحول الدفاعي:

- تحول جماعة أنصار الله "الحوثيون" إلى قوة بحرية هجومية. باستعمال زوارق انتحارية وطائرات مسيرة هجومية طويلة المدى.
- دخول البحرية الأمريكية والبريطانية في مواجهة مباشرة معهم ضمن إطار عملية "حارس الرادع" (Operation Prosperity Guardian) لتأمين مضيق باب المندب.
- تطور العقيدة الدفاعية السعودية نحو تكتيك الضربات الاستباقية الدقيقة مع التنسيق الاستخباراتي الاماراتي لضرب منصات الاطلاق.2

4. سوريا: تفكك البنية الدفاعية لصالح الوكلاء الخارجيين

بعد طوفان الأقصى، لم تظهر سوريا أي تحرك دفاعي موحد على المستوى الوطني، بل تكرست ظاهرة "الأمن المجزأ" حيث تتحكم قوى خارجية متعددة في إدارة الأجواء والسيادة البرية.

تحولات الدفاع الفعلي:

- تكثيف التنسيق الدفاعي بين دمشق وطهران، خصوصا من خلال دمج الميليشيات ضمن وحدات الجيش السوري في الجنوب.

---

1 الجزيرة نت،*"فورين بوليسي: 7 تغيرات استراتيجية للهجمات بين إيران و إسرائيل"*، 12 أكتوبر 2024 -https://www.aljazeera.net/politics/2024/10/12/%D9%81%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%86 (تم الاطلاع عليه 3-5-2025)

2 علي الذهب،*"اليمن في الطوفان: مشاركة الحوثيين في إسناد غزة و العسكرة الأجنبية للبحر الأحمر"*، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات (قطر)،ديسمبر 2024،ص 1-2

- زيادة الغارات الجوية الإسرائيلية التي تستهدف مستودعات أسلحة قرب دمشق ومناطق جنوب حلب، دون أي رد سوري فعال، مما يؤكد هشاشة منظومة الدفاع الجوي.
- استخدام روسيا قواعدها (حميميم وطرطوس) ليس للدفاع عن سوريا، بل كجزء من استراتيجية موسكو للتموضع الإقليمي ضد الغرب.

أضحت سوريا مثالا على ما يمكن تسميته بـ "السيادة الأمنية النسبية" حيث لم يعد القرار الدفاعي محكوما بمصالح وطنية، بل خاضعا لتوازنات القوى الدولية والإقليمية فوق أراضيها. 1

5. **مصر: إعادة تموضع دفاعي لاحتواء التهديدات شرقا وحماية المصالح الاستراتيجية**

برزت مصر كفاعل أمني مركزي في بيئة إقليمية ما بعد طوفان الأقصى، نظرا لموقعها الجغرافي الحساس بين قطاع غزة وسيناء وقناة السويس. ورغم حرص القاهرة على الحياد السياسي فإنها عززت سيادتها الأمنية على أكثر من محور، خاصة في ظل التهديدات المتعلقة بالتهجير الجماعي من غزة وتصاعد الغارات الإسرائيلية قرب حدودها خاصة على معبر رفح. ومن بين الإجراءات الأمنية التي قامت بها:

- نشر وحدات نخبة من الجيش الثاني الميداني في رفح والعريش، مدعومة بتكنولوجيا مراقبة متقدمة.
- تطوير منظومة الردع الجوي عبر اقتناء رادارات ثلاثية الابعاد والمنظومات متوسطة المدى من فرنسا وروسيا.
- إنشاء مركز قيادة وسيطرة ميداني متقدم لمراقبة التحركات الميدانية على حدود غزة بشكل فوري، تحسبا لأي تصعيد داخلي.
- تعزيز قواتها عقب الاستهدافات الإسرائيلية لمحور فيلادلفيا.

السياسة الأمنية لمصر قامت على تأمين العمق الاستراتيجي بدل خوض مواجهات مباشرة، وذلك في انسجام مع عقيدة الدولة القائمة على الاستقرار الداخلي كأولوية للحفاظ علة الأمن القومي. 2

---

1 محمود البازي، *"الجبهة الصامتة في محور المقاومة: مقاربة سوريا للحرب في غزة"*، مركز الجزيرة للدراسات، 13جوان 2024.

https://studies.aljazeera.net/ar/article/5948 (تم الاطلاع عليه 3-5-2025)

2 Mohamed Nabil Al Bendary ،"*Egypts Delicate Balance :Maintaining US Support While Confornting Gaza Challenges*،"STIMSON : Middle East and North Africa Program،April 18،2025.

https://www.stimson.org/2025/egypts-delicate-balance-maintaining-us-support-while-confronting-gaza-challenges/ vu le 3-4-2025

6. الأردن: أمن الحدود كأولوية استراتيجية في مواجهة التهديدات الهجينة

منذ أكتوبر 2023، واجهت المملكة الأردنية تحديات أمنية متصاعدة بفعل تطور الأوضاع في الجنوب السوري وتزايد نشاط شبكات التهريب المدعومة من جهات إقليمية. وكان الاقتحام للحدود الأردنية من قبل شبكات تهريب الكبتاغون والسلاح، المدعومة جزئيا من مجموعات مقربة من "حزب الله" وفيلق القدس، تداعيات أمنية مباشرة دفعت عمان إلى اعتماد سياسة الدفاع الوقائي الصامت من خلال:

- تكثيف الانتشار العسكري على الحدود الشمالية والشرقية مع سوريا والعراق، مع استخدام الطائرات المسيرة لرصد التحركات الليلية.
- تعزيز التعاون الاستخباراتي ثلاثي الأطراف بين الأردن وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، لمجابهة التهديدات ذات الطابع العابر للحدود، خاصة بتهريب الأسلحة باتجاه الضفة الغربية.
- إعادة هيكلة العقيدة العسكرية لمواجهة "التهديدات الهجينة"(Hybrid Threats) التي تجمع بين الجماعات غير النظامية وعمليات التهريب والاختراقات السيبرانية.

عقب عملية طوفان الأقصى وتداعياتها الإقليمية تحولت العقيدة الأمنية الأردنية نحو مفهوم الدفاع الديناميكي الذي لا يكتفي برد الفعل فقط بل يسعى لتشكيل بنية أمنية استباقية تستند على التكنولوجيا والتنسيق الاستخباراتي العابر للحدود. 1

7. السعودية: تحولات محسوبة نحو الدفاع السيادي

واجهت السعودية تحديا مزدوجا تمثل في كيفية ضمان أمنها الداخلي دون الانجرار إلى نزاعات إقليمية مباشرة قد تضر برؤيتها الاقتصادية، حيث تجلت استجابتها في:

- تحديث قدرتها الدفاعية خصوصا في مجالي الدفاع الجوي والبحري.
- إطلاق برنامج تصنيع عسكري محلي، في إطار السعي لتحقيق الاكتفاء الدفاعي الذاتي.
- الاستثمار في مجال الامن السيبراني وحماية البنية التحتية الرقمية. 2

1 عاطف الجولاني،الأردن و التداعيات الأمنية لمعركة طوفان الأقصى،مرطز الزيتونة للدراسات و الاستشارات(بيروت)،ديسمبر 2024،ص 12

2 معهد الحوار للأبحاث و الدراسات،*"تداعيات طوفان الأقصى على مسار التقارب السعودي الإسرائيلي و سيناريوهات حل الأزمة"*،ماي 2024.

اختارت السعودية مسار التحديث الدفاعي دون الوصول الى التصعيد مراهنة على بناء قوة ردع مستقلة مع الحفاظ على سياسة خارجية أقل تصادمية مقارنة بالفترات السابقة. 1

8. **الإمارات: دمج الأبعاد التقليدية مع الأمن السيبراني والطاقة**

عززت الامارات استراتيجيتها الدفاعية متعددة المسارات عن طريق دمج كل من:

- الأمن التقليدي (المادي) عبر تحديث قواتها المسلحة.
- الأمن الطاقوي عبر حماية المنشآت النفطية والنووية.
- وفي الأمن السيبراني عن طريق التصدي للتهديدات الرقمية المتزايدة.

وفي هذا الإطار، أطلقت مبادرات إقليمية لتشكيل شبكات دفاع سيبراني خليجية متكاملة، إضافة إلى تعزيز قدراتها في مجال الدفاع الجوي عبر شراء منظومات أوروبية متطورة. 2

9. **تركيا: هندسة التفوق الدفاعي عبر التصنيع المحلي والنفوذ العسكري وحماية مصالحها الاستراتيجية**

رأت تركيا في بيئة ما بعد طوفان الأقصى فرصة لتوسيع نفوذها الإقليمي مستفيدة من التراجع النسبي لاهتمام القوى الكبرى بالشرق الأوسط بسبب أزماتهم الداخلية، وبرز ذلك من خلال:

- تعزيز قواعدها العسكرية الخارجية في العراق وقطر والصومال، والدعوة إلى تحالف مصري تركي سوري.
- تسريع وستيرة تطوير الأسلحة المحلية خاصة الطائرات بدون طيار (بيرقدار أكينجي) ومنظومات الدفوع الجوي(حصار –O).3

-https://astudies.org/ar/2024/05/%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA (تم الاطلاع عليه 3-5-2025)

1 Samia Nakhoul and Pesha Magid" ،*Saudi Arabia abandons pursuit of US defence treaty over Israel stalemate",* Reuters،november 29،2024 https://www.reuters.com/world/saudi-arabia-abandons-pursuit-us- vu le 3-5-2025

2 Jeremy M.Sharp ،*"The United Arab Emirates(UAE) Issues for U.S Policy",* Congressional Research Service،August 8،2024. https://www.congress.gov/crs-product/RS21852 vu le 3-4-2025

3 بشر شبيب،*"كيف تحول موقف تركيا من طوفان الأقصى و مدى تأثيره"*، عربي 21، 7 أكتوبر 2024.

https://arabi21.com/story/1631424/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9 (تم الاطلاع عليه 3-5-2025)

- تنشيط تحالفات عسكرية تكتيكية مع دول آسيوية وإفريقية.[1]

ارتكزت العقيدة الدفاعية التركية الحديثة بعد عملية طوفان الأقصى على المزج بين التدخل المحدود والردع المستقل، بما يعزز استقلالية القرار العسكري بعيدا عن الضغوطات الغربية.

10. **قطر: التكيف الدفاعي في ظل سياسة الوساطة والتوازن**

تعتبر دولة قطر لاعبا مركزيا في المشهد السياسي والدبلوماسي بعد عملية طوفان الأقصى، إلا أن سياستها الأمنية والدفاعية ظلت منسجمة مع نهجها العام القائم على "الردع الناعم" و "الدفاع الوقائي المحدود".

ورغم عدم انخراطها في صراعات مباشرة، إلا أن التصعيد في غزة دفعها إلى رفع درجة التأهب الأمني تحسبا لأي تداعيات قد تمس أمنها القومي أو استقرار منشآتها الاستراتيجية. خاصة في ظل تزايد التوتر الإقليمي والتهديدات المرتبطة بالمجال السيبراني والطيران المدني.

أبرز التحولات الدفاعية:

- تعزيز حماية المنشآت الحيوية، وعلى رأسها قاعدة " العديد" الجوية التي تستضيف قوات أمريكية، مع رفع التنسيق الأمني بين وزارتي الدفاع القطرية والأمريكية.
- تطوير قدرات الدفاع السيبراني في ظل مخاوف من هجمات إلكترونية محتملة تستهدف البنى التحتية الحيوية، خاصة تلك المتعلقة بالطاقة والنقل الجوي.
- استمرار قطر في استيراد وتحديث منظومات دفاع جوي قصيرة ومتوسطة المدى، مثل THAAD وNASAMS، ضمن اتفاقيات تعاون مع واشنطن والناتو.

عكست السياسية الدفاعية القطرية نوما من الدفاع الوقائي المحايد الذي يتكامل مع دورها الذي تلعبه خلال الحرب كوسيط دبلوماسي بين الفصائل الفلسطينية والغرب.

ومن الناحية الاستراتيجية، أدركت قطر بأن أمنها لا يتحقق عبر التسلح المفرط بل عبر شبكة تحالفات ذكية ومعمار دفاعي مرن يعزز الحماية دون استفزاز الخصوم.[2]

---

1 عبد الرحمن صلاح الدين،*"ربما تتمكن مصر و تركيا معا من إعادة اطلاق مفاوضات السلام الإسرائيلية الفلسطينية"*، Atlantic Council، 23 جانفي 2025. https://www.atlanticcouncil.org/in-depth-research- (تم الاطلاع عليه 3-5-2025)

2 وزارة الخارجية القطرية،*"البيان المشترك للحوار الاستراتيجي القطري الأمريكي"*،واشنطن، 6مارس2024.

https://mofa.gov.qa/latest-articles/ (تم الاطلاع عليه 3-5-2025)

11. العراق: من حياد أمني إلى حقل اختبار للنفوذ الإيراني

بعد طوفان الأقصى، حاول العراق الحفاظ على مسافة أمان من التصعيد المباشر، إلا أن وجود الفصائل المسلحة المرتبطة بإيران مثل: عصائب أهل الحق، وكتائب حزب الله، أدى إلى توريطه تدريجيا في الردود على القواعد الأمريكية، ما جعله هدفا لضربات جوية متكررة. ومن أبرز تحولاته الدفاعية:

- **تفعيل حالة الإنذار والتعبئة:** أعلنت هيئة الحشد الشعبي حالة الإنذار القصوى في 2 نوفمبر 2023، حيث عقدت اجتماعا طارئا بقيادة عبد العزيز الحمداوي "أبو فدك" الذي أشار إلى نذر حر بفي المنطقة.
- **تصعيد الهجمات على القواعد الأمريكية:** شهدت الفترة التالية أكثر من 150 هجوما على القواعد الأمريكية في العراق وسوريا، "تبنتها المقاومة الإسلامية في العراق" باستخدام صواريخ وطائرات مسيرة.
- **إعادة تموضع الحشد الشعبي على الحدود السورية:** نفذت قوات الحشد الشعبي انتشارا في سبع نقاط جديدة قرب الحدود السورية مزودة بأسلحة وكاميرات حرارية لتعزيز المراقبة والتأهب.

يظهر العراق كمساحة جغرافية متنازع عليها دفاعيا بين الدولة المركزية والفصائل الموالية لإيران، وبينما تسعى بغداد لإرساء سياسة دفاعية وطنية متوازنة، فإن الواقع الميداني يشير إلى أن قرارات الحرب والسلام غالبا ما تحسم خارج مؤسسات الدولة الرسمية. 1

12. لبنان: بين ردع "حزب الله" وحدود الدولة الضعيفة

يمثل لبنان حالة فريدة في معادلة الأمن الإقليمي حيث لا تحتكر الدولة اللبنانية قرار الحرب و السلم بل يهيمن عليه "حزب الله" الذي عزز منذ 7 أكتوبر 2023 دوره كذراع إيرانية متقدمة على حدود فلسطين المحتلة.

وقد قاد ذلك إلى تآكل السيادة الدفاعية للدولة لصالح ردع لا مركزي يمارسه الحزب انطلاقا من الجنوب اللبناني عن طريق:

- فتح جبهة الجنوب بالتوازي مع غزة عب قصف متقطع للمواقع الإسرائيلية باستخدام راجمات وصواريخ دقيقة، مما خلق جبهة استنزاف ثانية لإسرائيل.

1 فراس إلياس،*"المستقبل الصعب..ماذا ينتظر الواقع الأمني في العراق؟"*، الجزيرة نت، ماي 2024.

https://arabi21.com/story/1631424/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9 (تم الاطلاع عليه 3-5-2025)

- تنامي التهديدات الإسرائيلية بشن حرب شاملة على لبنان، مما دفع المؤسسة العسكرية اللبنانية إلى تعزيز وجودها الرمزي في الجنوب دون قدرة رد فعل حقيقة.

- توسع نشاط حزب الله في حرب الطائرات المسيرة والاستطلاع الجوي، مع تطور قدراته في العمل السيبراني وتوجيه الطائرات الإيرانية الصنع بدقة عالية.

السياسات الأمنية الدفاعية في لبنان عكست واقعا غير متوازن، حيث تتحرك الدولة ضمن هامش سيادة ضيق، فيما أصبح حزب الله الفاعل العسكري الحقيقي. هذا الانقسام البنيوي يضع لبنان في قلب ردع هجومي غير رسمي يجعل أمنه رهينا لتوازنات خارجية وليس لخطة وطنية متكاملة.

كشفت مراجعات السياسات الدفاعية للدول الإقليمية أن عملية طوفان الأقصى شكلت اختبارا صعبا لقدرتها على التكيف مع بيئة أمنية أصبحت أكثر تعقيدا وسيولة. بينما اختارت بعض الدول مثل السعودية والامارات خيار التحصين الداخلي والتحديث الدفاعي الهادئ، ذهبت دول أخرى مثل إيران وتركيا نحو تفعيل أذرعها الخارجية وتعزيز ردعها الإقليمي. أما إسرائيل فقد اضطرت للتخلي عن بعض مبادئها الدفاعية الكلاسيكية لصالح سياسات عسكرية أكثر تكيفا مع واقع التهديدات. [1]

1 رابحة سيف علام،*"حزب الله بين استعادة الفاعلية العسكرية و ترميم الجبهة الداخلية، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية"*، جانفي 2024. https://acpss.ahram.org.eg/News/21287.aspx (تم الاطلاع عليه 3-5-2025)

المبحث الثالث: تداعيات عملية طوفان الأقصى على النظام الدولي، الإقليمي، العربي

المطلب 01: العلاقات الإسرائيلية الأمريكية بعد العملية

مثلت عملية طوفان الأقصى نقطة تحول فارقة في العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية فعلى الرغم من أن التحالف بين الطرفين يعتبر تقليديا استراتيجيا ومتجذرا منذ عقود، إلا ان هذه العملية أفرزت مجموعة من التحديات والمفارقات التي أعادت تشكيل ملامح هذا التحالف على مستويات متعددة: السياسية، الأمنية، وحتى الأخلاقية في نظر الرأي العام.

من الناحية **السياسية**، أظهرت إدارة جو بايدن دعما غير مشروط لإسرائيل في بداية العملية، حيث زار بايدن تل أبيب في 18 أكتوبر 2023 في خطوة رمزية لتعزيز دعم واشنطن لها، مؤكدا أن "الولايات المتحدة تقف إلى جانب إسرائيل في الدفاع عن نفسها"، هذا الموقف عكس التزاما تقليديا بالدفاع عم أمن إسرائيل باعتباره ركيزة في السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الأوسط. لكن هذا الدعم بدأ يتعرض لضغوط داخلية، خاصة من الكونغرس والجمهور الديمقراطي، بعد ارتفاع عدد الضحايا المدنيين في غزة وتوثيق منظمات حقوقية لاستخدام مفرط للقوة من قبل الجيش الإسرائيلي.

أما على المستوى **الأمني والعسكري**، فقد أرسلت الولايات المتحدة حاملتي طائرات إلى شرق الأوسط (USS Dwight D'Eisenhower و Gerald R. Ford)، وأمدت إسرائيل بأنظمة دفاع متقدمة مثل منظومة "تاد" و "باتريوت" لتعزيز قدرتها في مواجهة تهديدات "محور المقاومة". غير أن هذا الدعم قابله قلق أمريكي من توسع رقعة الصراع إقليميا، خصوصا مع تحركات حزب الله في الشمال واستهداف القواعد الامريكية في العراق وسوريا. كل هذا دفع واشنطن الى لعب دور مزدوج: دعم إسرائيل لكن في نفس الوقت الضغط عليها لتفادي اجتياح بري شامل قد يورط المنطقة في الحرب الأوسع.

في البعد **الدبلوماسي والرمزي**، بدأت تتشكل مؤشرات توتر داخل التحالف إذ عبر بعض المسؤولين الأمريكيين عن استيائهم من طريقة إدارة نتنياهو للعملية العسكرية، وعدم استجابته للضغوط بخصوص فتح ممرات إنسانية، بل وصل الأمر إلى خلافات بشأن مستقبل غزة بعد الحرب، حيث تدفع واشنطن نحو إعادة السلطة الفلسطينية بينما ترفض إسرائيل هذا الخيار بشكل قاطع.1

من جهة أخرى أثرت الحرب على الصورة الدولية للولايات المتحدة الأمريكية التي وصفت بأنها منحازة بشكل مفرط لإسرائيل وبأنها تتعامل بمبدأ ازدواجية المعايير، مما أضعف قدرتها على لعب دور الوسيط النزيه خاصة في أعين الدول العربية والإسلامية وحتى لدى بعض الدول الحلفاء الأوروبيين وكذا في الداخل بضغوطات شعبية خاصة

1 رفعت منصور،"*حرب غزة وأثرها في العلاقات الأمريكية الإسرائيلية: من الاحتضان إلى التصعيد*"، TRT عربي'مارس 2024 -https://www.trtarabi.com/opinion/%D8%AD%D8%B1%D8%A8 (تم الاطلاع عليه 4-5-2025)

على مواقع التواصل الاجتماعي، كما تعرضت السفارات الأمريكية لاحتجاجات واسعة في العالم الإسلامي، مما يدل على فقدان الولايات المتحدة الامريكية لشرعيتها الأخلاقية في المنطقة.1

وبالتالي فإن العلاقات الإسرائيلية–الأمريكية بعد عملية طوفان الأقصى نجد بأنها ظلت قوية من حيث الالتزام الأمني، لكنها باتت تواجه تحديات متعددة: ضغوط داخلية أمريكية، خلافات استراتيجية مع حكومة اليمين المتطرف في إسرائيل، وتدهور صورة الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي، ما قد يدفع نحو مراجعة شكل العلاقة في المدى المتوسط.

المطلب 02: التوتر بين الغرب والعالم الإسلامي

أعادت عملية طوفان الأقصى وما تبعها من تصعيد إسرائيلي غير مسبوق ضد قطاع غزة، تسليط الضوء على هشاشة العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي، التي لطالما تأرجحت بين التحالفات المؤقتة والتوترات الهيكلية المعروفة تاريخيا، فمع تصاعد العنف اتضح بأن الفجوة في الواقف والقيم بين الجنبين تتسع بشكل واضح، مما كشف عن تصدع عميق في المستويات السياسية والأخلاقية.

تجلى ذلك في المواقف الغربية الرسمية التي أظهرت دعما واضحا غير مشرط لإسرائيل، خصوصا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا، حيث ركزت هذه الدول من خلال تصريحاتها السياسية على تأكيد "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها" متجاهلة السياق التاريخي للصراع ومعاناة الفلسطينيين تحت الاحتلال. وبالتالي اتسمت هذه التصريحات بغياب التوازن قوبلت برفض واسع في الدول لعربية الإسلامية، التي رأت فيها امتدادا لمنطق ازدواجية المعايير في التعاطي مع قضايا حقوق الانسان وخاصة الانتهاكات التي قام بها الاحتلال الصهيوني للقانون الدولي.2

وفي السياق ذاته، شهدت الفضاءات العامة في الدول الإسلامية موجة واسعة من الاحتجاجات المنددة بالعدوان الإسرائيلي واستنكار الصمت والتبرير الغربي له. وقد امتدت الى الجالية العربية في البلدان الأوروبية كفرنسا والمانيا التي اصطدمت في كثير من الحالات بسياسات قمع جميع أنواع التعبير، ومنع رفض الرموز الفلسطينية، وهو ما ظهر على أنه شكل من أشكال التمييز المؤسساتي.3

1 ماجد إبراهيم، *"الخلاف الأمريكي الإسرائيلي..الى اين؟"*، الجزيرة، افريل 2024.

https://www.aljazeera.net/politics/2024/4/2/%D8%A7%D9%84 (تم الاطلاع عليه 4-5-2025)

2 عبد الرحمن عادل، *"الموقف العربي بعد شهر من طوفان الأقصى : عقلية الوهن وواقع الانهاك"*، مركز الحضارة للدراسات و البحوث،نوفمبر 2023. https://hadaracenter.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9% (تم الاطلاع عليه 4-5-2025)

3 الجزيرة، *"مظاهرات حاشدة في مدن عربية و إسلامية دعما لغزة"*، 14 أفيريل 2025.

https://www.aljazeera.net/news/2025/4/14/%D9%85%D8%B8%D8%A7- (تم الاطلاع عليه 4-5-2025)

أما على المستوى الإعلامي فقد لعبت التغطيات الغربية للأحداث دورا محوريا في مفاقمة التوتر، إذ اتهمت العديد من المؤسسات الإعلامية الكبرى بتبني رواية إسرائيلية أحادية وتهميش بالمقابل الرواية الفلسطينية سواء بما تعلق بحق المقاومة أو بالمعاناة الإنسانية التي طالت قطاع غزة. أثار هذا ردود أفعال قوية في العالم الإسلامي، حيث انتشرت المنصات الإعلامية البديلة التي سعت إلى نشر السردية الصحيحة وتقديم منظور أكثر اقترابا من الواقع.1

في ظل هذا التباين الحاد، بدأت تتآكل المكانة الأخلاقية للغرب في نظر شعوبها وشعوب العالم الإسلامي، فالمبادئ التي لطالما تبناها الخطاب الغربي على غرار الديمقراطية، حقوق الانسان، وحرية التعبير بدت في الحالة الفلسطينية مجرد شعارات انتقائية توظف زفا للضرورات والأغراض السياسية. وقد انعكس هذا في تزايد الدعوات الشعبية الى اتباع سياسة المقاطعة التي تتسم بمقاطعة جميع اشكال المنتجات الغربية، بل وفي فرض ضغوط على الحكومات لاتخاذ مواقف أكثر استقلالية عن المحور الغربي ومن بينها:

- **تركيا**، وغم عضويتها في حلف الناتو تبنت خطابا هجوميا ضد واشنطن وتل أبيب معتبرة أن ما يجري في غزة من انتهاكات إنسانية "إبادة جماعية".2
- **الجزائر**، طالبت بعقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن بشأن القضية الفلسطينية والانتهاكات التي تحدث في غزة بسبب التصعيد الإسرائيلي 3.
- **ماليزيا**، واصلت رفضها الاعتراف بإسرائيل ورفعت نبرة خطابها ضد الدعم الغربي للاحتلال، مما أثار تحفظات أوروبية على مستوى التعاون الأمني.4

بهذا التوتر بين الغرب والعالم الإسلامي بعد عملية طوفان الأقصى أعاد تموقع بعض الدول الإسلامية على الصعيد الدبلوماسي، حيث بادرت قوى مثل تركيا وقطر الى تبني أدوار وساطة، في المقابل غياب الفاعلية الغربية تقريبا وهو ما يبين وجود تحولات تدريجية في موازين القوة الرمزية والدبلوماسية في المنطقة. عكست من خلاله تداعيات العملية عمق التوتر الكامن بين الغرب والعالم الإسلامي وأبرزت حدود التفاهم الثقافي والسياسي بين

1 الجزيرة،*"غضب عربي ضد الغرب ..كيف فضحت طوفان الأقصى عنصريتهم و ديمقراطيتهم المزعومة؟"*،أكتوبر 2023.

https://www.aljazeera.net/programs/2023/10/12/%D8%BA%D8%B6 (تم الاطلاع عليه 4-5-2025)

2 د.سعيد الحاج، *"محددات الموقف التركي من معركة طوفان الأقصى"*،مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات (بيروت)،أكتوبر 2024،ص 1-4

3 الجزيرة،" الجزائر تطلب اجتماعا طارئا لمجلس الأمن"،2 افريل 2025

https://www.aljazeera.net/news/2025/4/2 (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

4 سامر علاوي،*"غضب شعبي و رسمي في ماليزيا بعد تجدد العدوان على غزة"*،19الجزيرة نت، مارس 2025

https://www.aljazeera.net/politics/2025/3/19/%D8%BA%D8%B6% (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

الطرفين في ظل غياب خطاب متوازن وشامل من قبل القوى الغربية تجاه القضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية.1

المطلب 03: مسار التطبيع بعد طوفان الأقصى

تأثر مسار التطبيع بشكل مباشر بين بعض الدول العربية وإسرائيل عقب عملية طوفان الأقصى حيث افرزت ديناميكيات جديدة عطلت الزخم الذي عرفته "اتفاقيات أبراهام" (2020–2022) التي فتحت المجال أمام إعادة هيكلة العلاقات العربية الإسرائيلية ضمن اطر استراتيجية وامنية جديدة إلا أن جاءت العملية وما تلاها من تداعيات وعدوان واسع على قطاع غزة لتكشف هشاشة هذه الاتفاقيات وتضع مشروع التطبيع على المحك حيث دفعت بعض الدول الى إعادة النظر في جدوى التطبيع سياسيا وشعبيا.2

أولا: الصدمة الجيوسياسية وتعليق مسار التطبيع السعودي

قبل أكتوبر 2023، كانت الولايات المتحدة الامريكية تدفع بقوة نحو توقيع اتفاق تطبيع تاريخي بين السعودية وإسرائيل باعتباره تتويجا لصفقة إقليمية كبرى تشمل ضمانات امنية للسعودية وتطوير برنامج نووي سلمي، مقابل اعتراف سعودي بإسرائيل.

لكن عملية طوفان الأقصى وما خلفه الرد الإسرائيلي العنيف عليها من ضحايا مدنيين، غير موازين اتفاقية التطبيع للسعودية التي تموضعت منذ سنوات كقائد رمزي للعالم الإسلامي حيث لم تجد سياسيا ولا أخلاقيا مجالا للمضي في المسار نفسه دون المساس بشرعيتها الإقليمية والإسلامية والضغوطات الشعبية.

وبينما لم تعلن السعودية رسميا انهاء المسار، إلا أن التجميد الطويل وغير المشروط لمفاوضات التطبيع مثل انعطافا استراتيجيا في السياسة الخارجية السعودية حيث باتت تشترط حلا عادلا للقضية كإطار مرجعي لأي تقدم مستقبلي في العلاقات. حيث صرحت السعودية في أكتوبر 2023 أن "التطبيع دون أفق لحل عادل للقضية الفلسطينية لم يعد مقبولا"، وهو ما مثل تراجعا ضمنيا عن الانفتاح الذي شهدته العلاقات في 2022 حتى أكتوبر 2023.3

---

1 حسن أبو هنية،*"فزع النظام الاستبدادي العربي بعد "طوفان الأقصى"*، عربي 21، ماي 2024

https://arabi21.com/story/1579752/- (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

2 فوزي بندريدي،*" التطبيع العربي الإسرائيلي ما بعد طوفان الأقصى: المسارات و المآلات"*، critical voices، جويلية 2024.

https://cigacriticalvoices.com/index.php/language/ar/2024/07/24/normalization-after-al-aqsa-flood-trajectories-and-outcomes/ (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

3 RT بالعربي،*" أ ف ب: طوفان الأقصى أوقف التطبيع بين إسرائيل و السعودية و أعاد الرياض لموقفها التقليدي"*، أكتوبر 2023.

https://arabic.rt.com/middle_east/1501832-%D8%A3-%D9%81- (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

ثانيا: أزمة الشرعية لدى الدول المطبعة

أعادت الاحداث الدامية في غزة تسليط الضوء على الهوة بين الأنظمة والشعوب في لدول التي طبعت مع إسرائيل سابقا، خاصة الامارات، البحرين، والمغرب ففي هذه الدول وبالرغم من وجود اتفاقيات رسمية فإن التفاعل الشعبي أظهر رفضا واسعا لأي تقارب مع إسرائيل في ظل استمرار سياساتها وانتهاكاتها تجاه الفلسطينيين. وتجلت هذه المظاهر في:

- **المغرب**، تصاعد كبير في وتيرة التحركات الشعبية والمظاهرات المناهضة للتطبيع، وتضاعفت ضغوط قوى المجتمع المجني والنقابات لدى الحكومة الى التراجع عن اتفاقية التطبيع خصوصا بعد مشاركة إسرائيل في معرض الصناعات الأمنية بالرباط وسط العدوان على غزة.1

- **البحرين**، واجهت الحكومة ضغوطا متزايدة وواسعة من البرلمان والرأي العام، ما جعلها تضطر إلى خفض المستوى في العلاقات لفترة مؤقتة وإلغاء زيارات متبادلة كان من المفترض تنظيمها في نهاية 2.2023

ثالثا: إسرائيل في عزلة رمزية رغم العلاقات القائمة

دخلت إسرائيل مرحلة تطبيع تحت الحصار بعد أكتوبر 2023، حيث لم تعد اتفاقياتها مع بعض الدول العربية تمثل اختراقا سياسيا بقدر ما أصبحت تمثل عبئا على علاقاتها الدبلوماسية خاصة بعد:

- تعليق أو تجميد عدد من المشاريع الاقتصادية والعسكرية المشتركة.

- رفض بعض الدول استقبال الوفود الإسرائيلية في مؤتمرات رسمية أو احداث رياضية وثقافية كتغييب الرموز الإسرائيلية في تلك الفعاليات. وتجلى ذلك في سحب السفراء العرب من تل أبيب كالأردن والبحرين مؤقتا.

- تزايد الضغوط داخل الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الانسان لعزل إسرائيل دبلوماسيا نتيجة لما وصف ب جرائم حرب ضد المدنيين فغي قطاع غزة.

هذه التحولات قوضت استراتيجية إسرائيل الإقليمية التي كانت تقوم على التطبيع أولا ثم معالجة القضة الفلسطينية لاحقا، حيث اجبرتها على إعادة تقييم ورسم مقاربتها للسلام الإقليمي.

1 الإذاعة الجزائرية، "*عزيز هناوي: تطبيع المخزن مع الكيان سقط شعبيا*"،2024

https://news.radioalgerie.dz/ar/node/49946 (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

2 فوزي بندريدي:مرجع سابق.

رابعا: من تطبيع سياسي إلى إعادة تموضع استراتيجي

التحول الأبرز بعد طوفان الأقصى هو أن التطبيع لم يعد مجرد عملية ثنائية بين إسرائيل ودولة عربية، بل أصبح جزءا من توازنات إقليمية معقدة، تتداخل فيها حسابات الأمن القومي، والردع الإيراني، ومواقف القوى الكبرى الأخرى كالصين وروسيا.

- **الإمارات،** حافظت على علاقاتها مع إسرائيل لكنها سعت الى النأي بنفسها عن التصعيد العسكري، معتبرة أن أمنها الداخلي أهم من أي اصطفاف مع طرف في نزاع مفتوح.1
- **السودان،** علقت مسارات التطبيع مع إسرائيل بشكل غير مباشر في 2023 بسبب مشاكلها الداخلية. 2

هذه الحالة التي وقعت بين إسرائيل و العالم الإسلامي عقب عملية طوفان الأقصى أظهرت مدى هشاشة المنظومة الإقليمية التي كانت تسير باتجاه إعادة تشكيل تحالفاتها على أسس براغماتية و مرتكزة على منطق المصالح الأمنية و الاقتصادية خاصة من خلال اتفاقيات التطبيع مع الكيان الصهيوني غير أن العملية أحدث قطيعة في هذا المسار، إلا أنه لم ينهيه واقعيا ولكنه أعاد تعريفه وفق معادلات جديدة تفرض على الدول العربية الموازنة بين الحفاظ على شراكاتها الدولية و تفادي فقدان شرعيتها السياسية و الأخلاقية أمام شعوبها، أما إسرائيل و رغم محاولاتها للحفاظ على مكتسبات "اتفاقيات أبراهام" فقد وجدت نفسها أمام عزلة رمزية متزايدة اضطرت الى إعادة حساباتها الاستراتيجية إزاء منطقة الشرق الأوسط. 3

1 عادل مرزوق،*"دول الخليج و طوفان الأقصى:مواقف متباينة و مسارات متباعدة"*،نوفمبر 2023.

2 محمد المنشاوي،*"التطبيع مع إسرائيل تحد آخر أمام جنرالات السودان و خشية أمريكية من إنهائه"*،2023

https://www.aljazeera.net/politics/2023/4/30/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%

(تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

3 وكالة الأنباء الجزائرية *"طوفان الأقصى:دليل على أن مسار التطبيع فشل فشلا ذريعا"*،10 اكتوبر 2023

https://www.aps.dz/ar/algerie/149869-2023-10-10-18-48-23 (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

المبحث الرابع: دور الجزائر وجنوب أفريقيا في الساحة الدولية: بين الدبلوماسية في مجلس الأمن والملاحقة القانونية لإسرائيل

المطلب 01: الدور الدبلوماسي للجزائر في مجلس الأمن

مع انتخاب الجزائر كعضو غير دائم في مجلس الأمن في الفترة 2024-2025،1 وجدت نفسها في قلب التفاعلات الدولية المتسارعة بعد عملية طوفان الأقصى وهو ما مثل اختبارا حقيقيا لقدرتها على تفعيل دبلوماسيتها المبدئية القائمة على الدفاع عن القضايا العادلة وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

1. **تبني خطاب دبلوماسي قائم على الشرعية الدولية:** منذ اندلاع الحرب في غزة حرصت الجزائر على التموقع كصوت عربي وافريقي داعم ومناصر لحقوق الفلسطينيين داخل مجلس الامن، مستندة إلى:

- رفضها المطلق للممارسات الإسرائيلية التي وصفتها بالانتهاك الصارخ للقانون الدولي الإنساني.
- مطالبتها بوقف إطلاق فوري للنار، وضمان وصول المساعدات الإنسانية وفتح المعابر لإجلاء المصابين.
- التأكيد على ضرورة تفعيل قرار "حل الدولتين" كأفق وحيد لحل النزاع.

وقد جاءت أولى مبادراتها في ماي 2024 من خلال طرح مشروع قرار أممي يطالب بوقف إطلاق النار في غزة وتوفير الحماية الدولية للفلسطينيين وفتح المجال لوصول المساعدات الإنسانية والطبية، رغم معارضة الولايات المتحدة الأمريكية التي استخدمت حق النقض (الفيتو) أكثر من مرة.

2. **التنسيق متعدد الأطراف وبناء التوافقات:** تميز الدور الجزائري في هذه الفترة بمحاولاته لتجميع الأصوات الافريقية والعربية داخل مجلس الأمن من جهة، وتواصله مع القوى الكبرى التي لها تأثير كبير في مجلس الأمن بسبب عضويتها الدائمة كالصين وروسيا مما ساعدها على:

- تقديم خطاب موحد نيابة عن المجموعة العربية والافريقية.
- لعب دور الوسيط في صياغة بيانات رئاسية ومقترحات غير ملزمة تعبر عن المواقف الجماعية للمجلس.

---

1 وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، *"الجزائر تستهل ولايتها في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة."*

https://www.mfa.gov.dz/ar/diplomacy/algeria-begins-its-term-as-non-permanent-member-of-un-security-council-1
(تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

وقد نجحت الجزائر في اصدار بيان رئاسي في مارس 2024، يدين استهداف المدنيين في قطاع غزة ويطالب بحماية المرافق الصحية والتعليمية، وهو ما اعتبر انتصارا دبلوماسيا رمزيا.1

3. **تكريس صورة الجزائر كقوة دبلوماسية مبدئية:** أعادت الجزائر عبر هذا الدور إبراز هويتها الدبلوماسية التاريخية باعتبارها "بلد الثوار" حيث رفعت الشعارات بأن الثورة الجزائرية ملهمة للقضية الفلسطينية، بالإضافة الى دافعها التاريخي المستمر عن حركات التحرر وحق لشعوب في تقرير مصيرها، حيث كان خطاب ممثلها الدائم في مجلس الأمن خلال الجلسات الطارئة يتميز بـ:

- الربط بين القضية الفلسطينية ونضالات الشعوب المستعمرة تاريخيا.
- التأكيد على التزام الجزائر بمواثيق الأمم المتحدة.
- دعوة المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية وكذا الالتزام بالقانون الدولي الإنساني.2

هذا التموقع للجزائر في المجتمع الدولي عزز من الشرعية الرمزية للدبلوماسية الجزائرية، وسمح لها بإعادة بناء التحالفات مع دول الجنوب، خصوصا داخل حركة عدم الانحياز والاتحاد الإفريقي.

4. **حدود الدور الجزائري ضمن ميزان القوة الدولي:** رغم النشاط الكثيف الذي مارسته الجزائر من خلال مبادراتها الدبلوماسية في مجلس الامن مستغلة وضعها كعضو غير دائم فيه، إلا أنها اصطدمت كغيرها من القوى المتوسطة بعوائق بنيوية، تمثلت أهمها في:

- الهيمنة الغربية خاصة الأمريكية، على مخرجات مجلس الأمن.
- استخدام الفيتو المتكرر لمنع صدور قرارات ملزمة ضد إسرائيل.
- محدودية الضغط العملي الذي يمكن لمجلس الأمن ممارسته في ظل الانقسام الدولي.

---

1 وزارة الخارجية الجزائرية، *"الجزائر تدعو مجلس الأمن إلى إلزام الكيان الصهيوني باحترام القانون الدولي"*.

https://www.mfa.gov.dz/ar/diplomacy/algeria-calls-on-the-security-council-to-force-the-zionist-entity-to-respect-international-law (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

2 الأمم المتحدة، *"الجزائر تؤكد أن الدفاع عن القضية الفلسطينية على رأس أولويات أجندة عضويتها في مجلس الأمن"*، يناير 2024.

https://news.un.org/ar/story/2024/01/1127372 (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

لكن وبالرغم من هذه التحديات نجحت الجزائر في تثبيت القضية الفلسطينية على جدول أعمال المجلس، وجعلها جزءا من أولويات النقاش الأممي خلال فترة ولايتها. 1

المطلب 02: التحركات القانونية لجنوب أفريقيا ضد إسرائيل

منذ بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عقب عملية طوفان الأقصى، برزت جنوب افريقيا كأحد أبرز الفاعلين الدوليين الذين اختاروا تفعيل أدوات القانون الدولي في مواجهة ما وصفته بـ «الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني." وبذلك، أعادت بريتوريا إحياء تراثها النضالي المرتبط بمناهضة الاستعمار والتمييز العنصري، هذه المرة من خلال مقاربة قانونية دبلوماسية مزدوجة تستند إلى مبادئ العدالة الدولية وميثاق الأمم المتحدة.

أولا: رفع دعوى ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية

في 29ديسمبر 2023، تقدمت جنوب افريقيا رسميا بدعوى ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية، تتهمها بارتكاب أفعال تدخل ضمن إطار "جرائم الحرب" و "الإبادة الجماعية"، بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة لعام 1948. واستندت في ملفها إلى:

- احصائيات الضحايا المدنيين في قطاع غزة خاصة النساء والأطفال.
- التدمير الممنهج للبنية التحتية الحيوية (مستشفيات، مدارس، محطات مياه)
- الخطاب الرسمي الإسرائيلي الذي يتضمن تحريض واضحا على الإبادة، كما ورد على لسان مسؤولين سياسيين و عسكريين.

و قد اعتبر هذا التحرك سابقة دولية، لأنها أول دولة غير عربية تتقدم بدعوى بهذا المستوى ضد إسرائيل، ما اعطى للقضية الفلسطينية بعدا قانونيا عالميا غير مسبوق.2

ثانيا: القرارات المؤقتة لمحكمة العدل الدولية

في 26 جانفي 2024، أصدرت المحكمة أوامر مؤقتة تطالب إسرائيل بمنع الأفعال التي قد ترقى الى الإبادة، وتوفير المساعدات الإنسانية للسكان، مع الإبقاء على اختصاص المحكمة للنظر في القضية.

1حسام حمزة،"عن اشتباكات الدبلوماسية الجزائرية مع مشروع تصفية القضية الفلسطينية"،الميادين،2024.
https://www.almayadeen.net/articles/%D8%B9%D9%86 - (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

2 المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، *"دعوى جنوب افريقيا بشأن جرائم الإبادة الجماعية في غزة ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية: التحديات والسيناريوهات"* (قطر)،2024، ص 1-2

ورغم أن المحكمة لم تصدر حكما نهائيا بعد، فإن هذه الإجراءات شكلت:

- إدانة معنوية قوية للسياسات الإسرائيلية المنتهجة ضد قطاع غزة.
- تعزي خطاب حقوق الانسان على الساحة الدولية.
- دعما قانونيا لمطالبات الشعوب، و المنظمات الحقوقية بمحاسبة إسرائيل.1

ثالثا: توسيع التحرك القانوني نحو المحكمة الجنائية الدولية

بالتوازي مع الدعوى في لاهاي، قادت جنوب افريقيا تحركا افريقيا وأمميا على المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية لفتح تحقيق في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية المرتكبة في غزة، ودفعت نحو اصدار مذكرة توقيف مسؤولين إسرائيليين، وهو ما تم فعليا فتح تحقيق بشأنه في أواخر 2024.

كما دعمت جنوب افريقيا جهودا تنسيقية مع منظمات حقوقية دولية، منها هيومن رايتس ووتش والعفو الدولية Amnesty International، وعدد من المراكز القانونية الأوروبية، من أجل تجميع الأدلة والشهادات وتقديمها كملفات دعم للأداء العام.2

رابعا: الدلالات السياسية والاستراتيجية للتحرك الجنوب افريقي قانونيا ضد إسرائيل

تتجاوز الملاحقة القانونية لجنوب افريقيا ضد إسرائيل بسبب ارتكابها لجرائم الحرب في غزة لتعبر عن رؤية استراتيجية متعددة الأبعاد تمثلت في:

- تأكيد تموضعها في محور الجنوب العالمي المناهض للهيمنة الغربية.
- الدفاع عن النظام الدولي القائم على القانون والمؤسسات، بدلا من منطق القوة.
- توظيف القضية الفلسطينية لتعزيز قياداتها الأخلاقية داخل الاتحاد الافريقي وحركة عدم الانحياز.

حظي هذا الموقف لجنوب افريقيا بتأييد دولي واسع، خاصة من دول أمريكا اللاتينية وشرق آسيا، إلى جانب تأييد شعبي كبير في افريقيا، ما أعاد للقضية الفلسطينية مركزيتها في الوجدان التحرري العالمي.3

---

1 المرجع نفسه، ص ص3-5

2 البلاد، *"جنوب افريقيا تدعو الجنائية الدولية للتحقيق بجرائم الحرب الإسرائيلية"*، 2024.

https://www.elbilad.net/international/%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8- (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

3 TRT عربي، *"بتهمة الإبادة الجماعية ما جدوى رفع جنوب افريقيا دعوى دولية ضد إسرائيل"*، 2024.

https://www.trtarabi.com/issues/%D8%A8%D8%AA%D9%87%D9%85%D8%A9- (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

المطلب 03: التعاون الجزائري الجنوب أفريقي في دعم القضية الفلسطينية

تتقاطع الرؤيتان الجزائرية والجنوب افريقية في منطقهما الثابت نحو دعم ومناصرة القضية الفلسطينية، باعتبارها امتدادا طبيعيا لتجربتيهما التحرريتين من الاستعمار والفصل العنصري وقد تعزز هذا التقاطع منذ تصاعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في أكتوبر 2023، حيث تميز البلدين بمواقف متقدمة داخل المنابر الدولية، وبمساع منسقة لتدويل القضية الفلسطينية وتوفير مظلة قانونية ودبلوماسية لحمايتها.

توحيد الخطاب السياسي داخل المحافل الدولية:

من أبرز معالم التعاون، الاصطفاف الجزائري–الجنوب افريقي داخل مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث عمل الطرفان على:

- تقديم مداخلات متكاملة تحمل إسرائيل مسؤولية الانتهاكات ضد المدنيين في غزة.
- المطالبة بوقف فوري لأطلاق النار وفتح ممرات إنسانية مستدامة.
- التأكيد على مركزية القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

وقد عكست الجلسات الطارئة لمجلس الأمن في نهاية 2023 وبداية 2024 توافقا واضحا في الموقفين، مع محاولات مشتركة للضغط على الأعضاء الدائمين من أجل تبني مقاربات أكثر توازنا تجاه النزاع.

تنسيق التحركات القانونية والدبلوماسية:

أحد أهم أوجه التعاون تمثل في الدعم السياسي الجزائري للتحرك القانوني الجنوب افريقي أمام محكمة العدل الدولية، حيث:

- أصدرت الجزائر بيانا رسميا في جانفي 2024 يعلن الدعم الكامل والشامل لجنوب افريقيا في دعواها ضد إسرائيل.
- نسق الطرفان جهودا مع دول من الجنوب العالمي لدعم مسار الدعوى قانونيا وسياسيا.
- سعت الجزائر لاستثمار عضويتها في مجلس الأمن من أجل توفير غطاء دبلوماسي لهذا المسار، وربطه بمطالب بفتح تحقيقات في مجلس حقوق الانسان.

كما نظمت البعثتان الدبلوماسيتان للبلدين في الأمم المتحدة لقاءات تشاورية مشتركة، أبرزها اللقاء الذي نظم في فيفري 2024 بمقر الأمم المتحدة، لعرض مضامين ملف الدعوى القضائية ودعمها سياسيا وإعلاميا.

دعم متبادل داخل الاتحاد الافريقي وحركة عدم الانحياز:

على مستوى الإطار الإفريقي، ساهم كل من الجزائر وجنوب افريقيا في:

- منع حصول إسرائيل على صفة عضو مراقب داخل الاتحاد الافريقي في 2024.
- تمرير قرار في القمة الافريقية يدين الممارسات الإسرائيلية ويطالب بتعليق التعاون العسكري لها.

أما في إطار حركة عدم الانحياز فقد كانت الجزائر وجنوب افريقيا من المبادرين بإدراج ملف القضية الفلسطينية في جدول أعمال مؤتمر وزراء الخارجية 2024، ما شكل فرصة لإعادة طرحها كقضية تحررية أممية وليست فقط إقليمية.

الأبعاد الاستراتيجية لهذا التعاون:

هذا التناغم بين الجزائر وجنوب افريقيا لا يقتصر على البعد الظرفي، بل عكس إرادة سياسية تمثلت في:

- بناء تحالف جنوب–جنوب مؤثر داخل النظام الدولي.
- استعادة دور القوى المتوسطة ذات الشرعية النضالية في صناعة القرارات الدولية.
- مواجهة اختلال ميزان العدالة الدولية، من خلال تحالف دبلوماسي قانوني بديل للمنظومات الغربية.

ويتوقع أن يتواصل هذا التعاون في المدى المتوسط، سواء في إطار مجلس الأمن أو في التنسيق مع البلدان كالبرازيل، تركيا، وماليزيا لدعم المطالب الفلسطينية في المحافل الدولية. 1

المطلب 04: تداعيات التحركات الجزائرية والجنوب أفريقية على المواقف الدولية من القضية الفلسطينية

مثلت التحركات الجزائرية والجنوب افريقية خلال وبعد عملية طوفان الأقصى أكتوبر 2023 نقطة تحول لافتة في طبيعة التفاعل الدولي مع القضية الفلسطينية، من خلال تفعيل أدوات القانون الدولي والدبلوماسية متعددة الأطراف. فقد دفعت هذه التحركات باتجاه توسيع رقعة التأييد السياسي والحقوقي للفلسطينيين، ووضعت مواقف الكثير من الدول الغربية في وضع حرج التي ظلت لعقود تقدم دعما ير مشروط لإسرائيل.

1 إلهام محمد،"*ما وراء زيارة رئيس جنوب افريقيا للجزائر*"، الجزيرة،2024.

-https://www.aljazeera.net/politics/2024/12/7/%D9%85%D8%A7-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1 (تم الاطلاع عليه 2025-5-5)

التأثير الرأي العام الدولي داخل المؤسسات الأممية:

أعادت الجزائر وجنوب افريقيا توجيه بوصلة النقاشات داخل الأمم المتحدة ومؤسساتها نحو الأبعاد القانونية والإنسانية للصراع، لاسيما من خلال:

- تفعيل الآليات الخاصة بمجلس حقوق الإنسان حول جرائم الحرب والإبادة الجماعية في غزة.
- فرض أجندة قانونية على مجلس الأمن من خلال الملف الجنوب إفريقي أمام محكمة العدل الدولية والدعم الجزائري له.
- دفع الجمعية العامة لاعتماد قرارات أغلبها تدين العدوان الإسرائيلي ويطالب بالحماية الدولية للمدنيين.

ساهمت هذه التحركات في تعديل لهدة البيانات الأممية تدريجيا، حيث أصبحت أكثر توازنا مقارنة بالفترة السابقة، رغم الفيتو الأمريكي المتكرر داخل مجلس الأمن.

تحفيز الدول المحايدة أو الصامتة على اتخاذ مواقف واضحة:

أدى التعاون الجزائري الجنوب افريقي إلى تشكيل كتلة معنوية من دول الجنوب العالمي منها: البرازيل، ماليزيا، أندونيسيات، فنزويلا، وغيرها والذي جها على تأييد الدعوى القضائية ضد إسرائيل، والانضمام إلى البيانات الجماعية الرافضة للاستخدام المفرط للقوة من قبل الكيان الصهيوني، بالإضافة إلى فرض القيود على بعض أنواع التعاون العسكري أو الاستخباراتي مع إسرائيل في عدد من الدول.[1]

كسر احتكار السردية الغربية حول الصراع:

ساهمت المقاربة القانونية الدبلوماسية في تكذيب السردية الغربية المهيمنة، خاصة مع التغطية الإعلامية الواسعة التي حظيت بها دعوى جنوب افريقيا أمام محكمة العدل الدولية، والدور النشط للجزائر في مجلس الأمن، أدى هذا التحول إلى:

- فضح وانكشاف ازدواجية المعايير في تعامل القوى الكبرى مع القانون الدولي.
- أحيا الذاكرة الاستعمارية والعنصرية لدى الشعوب في الجنوب العالمي، بما فيها أمريكا اللاتينية وإفريقيا.

1 القدس العربي، *"الجزائر وجنوب افريقيا تبرزان تكامل جهودهما في حماية الفلسطينيين و دعم تركي إيراني للتحركات الجزائرية بمجلس الأمن"*، 2024.

https://www.alquds.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8 (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

- مكن من إعادة طرح القضية الفلسطينية كقضية تحررية عادلة، لا مجرد صراع سياسي تاريخي.1

وقد انعكس هذا في تصاعد حملات المقاطعة عالميا للمنتجات الغربية الداعمة لإسرائيل2، إضافة إلى قرارات بعض الجامعات الغربية في تعليق الشراكات الأكاديمية مع مؤسسات إسرائيلية، وهو تطور لم يكن ليحدث بهذا الزخم لولا التحركات القانونية الدبلوماسية التي قامت بها الجزائر وجنوب افريقيا. 3

إحياء التضامن الأممي مع الشعب الفلسطيني:

أثرت هذه التحركات في الشارع الدولي، لاسيما داخل الحركات الطلابية والنقابات، حيث أصبحت مواقف الجزائر وجنوب افريقيا تستشهد بها في خطابات التضامن مع الفلسطينيين، واعتبرت مرجعية أخلاقية وقانونية جديدة. كما شجعت هذه المواقف على:

- إصدار بيانات رسمية من قبل بعض البرلمانات الأوروبية مثل البرلماني الاسباني والبلجيكي تطالب بالوقف الفوري للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.
- توجيه دعوات لمراجعة سياسات الدعم غير المشروط لإسرائيل، خاصة من قبل الأحزاب اليسارية والحقوقية في أوروبا وأمريكا الشمالية.

1 أدهم حسانين،*السردية الفلسطينية في مواجهة السردية الإسرائيلية في ظل طوفان الأقصى*، عربي 21.
https://arabi21.com/story/1604191/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8 (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

2 فرانس 24،*"هل قتلت اليوم فلسطينيا؟، حملة بدول عربية لمقاطعة المنتجات الغربية تضامنا مع فلسطين"*،نوفمبر 2023
https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1% (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

3 الجزيرة نت،*" اتساع رقعة الاحتجاجات الطلابية المنددة بالحرب على غزة"*،ماي 2024.
https://www.aljazeera.net/news/2024/5/5/%D8%A7%D9%84%D8%A (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

خلاصة الفصل:

عالج الفصل الثاني لهذه الدراسة التداعيات الجيوسياسية لعملية طوفان الأقصى، بوصفها نقطة تحول وانقلاب في مسار الصراع العربي_الاسرائيلي وما نجم عنها من تحولات متداخلة أعادت رسم ملامح التوازنات والتحالفات في منطقة الشرق الأوسط، تنطلق هذه الدراسة من تتبع تأثير هذه العملية على ميزان القوى داخل الإقليم حيث أظهرت هشاشة التفوق الأمني والعسكري الإسرائيلي، مقابل بروز محور المقاومة كمكون استراتيجي فاعل ومبادر، قادته إيران عبر جبهات متعددة أبرزها حزب الله وسوريا في ظل استغلال لتآكل الردع الإسرائيلي. هذا التحول لم يعد فقط تشكيل المعادلة الصراعية، بل فرض على إسرائيل مراجعة عميقة لاستراتيجياتها الأمنية والسياسية، خصوصا في ظل بيئة إقليمية باتت أكثر تقلبا وانكشافا. في خضم هذا السياق ظهرت القوى الإقليمية الكبرى كالسعودية وتركيا وقطر في موقع المراقب المتفاعل حيث حاولت هذه الدول إعادة تموضعها ضمن توازنات متغيرة دون الانخراط المباشر في الصراع. هذه التحركات المتباينة عمقت الحاجة الى قراءة أوسع في التحالفات الإقليمية التي عرفت بعد العملية تمايزا واضحا بين محاور المقاومة ومحاور التطبيع أو الحياد، مما أعاد إلى الواجهة أزمة بنيوية في النظام الإقليمي العري الذي بدا عاجزا عن تقديم موقف موحد خاصة في ظل التناقض بين المواقف الرسمية وردود الفعل الشعبية.

كما كشفت العملية عن حجم التفاعل الدولي مع الصراع، إذ اتسمت مواقف القوى الكبرى بازدواجية لافتة، فبينما وفرت الولايات المتحدة دعما غير مشروط لإسرائيل، انتهجت الصين وروسيا خطابا مغايرا يقترب من تبني المقاربة الحقوقية، ما يعكس تغيرا نسبيا في ملامح النظام الدولي وتوزع مراكز التأثير فيه. هذه التفاعلات امتدت لتحدث تأثيرا مباشرا على طبيعة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية التي دخلت مرحلة حرجة، بالتوازي مع تصاعد الغضب العربي الإسلامي والعالمي إزاء السياسات الغربية المنحازة.

كل هذه التحولات أدت إلى زعزعة مسار التطبيع العربي _ الاسرائيلي، الذي شهد نوعا من التراجع أو على الأقل الجمود نتيجة لتعقد المشهد الإقليمي وارتفاع كلفة الاستمرار في هذا المسار في ظل تزايد الاستقطاب الشعبي. في المقابل، استثمرت دول كالجزائر وجنوب افريقيا هذه اللحظة المفصلية للتحرك على المستوى الدولي من خلال العمل الدبلوماسي والقانوني داخل الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية، في محاولة لإعادة تدويل القضية الفلسطينية ومنحها بعدا حقوقيا يتجاوز الطابع السياسي التقليدي.

وكنتيجة لهذا الفصل، عملية طوفان الأقصى لم تكن مجرد فعل عسكري بل تجاوزت الامر لتكون لحظة انفجار جيوسياسي أعاد صياغة التحالفات والمواقف في منطقة الشرق الأوسط، وأفرز بيئة استراتيجية جديدة مرشحة لمزيد من التحول والتصعيد، في ظل غياب تسوية سياسية حقيقية واستمرار اختلال موازين القوى الدولية.

الفصل الثالث:

التحولات الجيوسياسية بعد طوفان الأقصى: اختفاء سوريا وصعود ترامب

تمهيد:

شكلت عملية "طوفان الأقصى" نقطة تحوّل مفصلية في الديناميكيات الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط، حيث كشفت عن هشاشة العديد من الترتيبات الإقليمية، وأسهمت في إعادة تشكيل موازين القوى، لا سيما مع تراجع أدوار دول محورية وصعود أخرى. وفي هذا السياق، يُعد الملف السوري من أبرز القضايا التي تأثرت بشكل كبير بعد العملية، خاصة في ظل تراجع فعالية النظام السياسي السوري وانسحابه التدريجي من المعادلات الإقليمية، ما أثار تساؤلات جادة حول موقع سوريا المستقبلي في خارطة الصراع العربي–الإسرائيلي، ودورها ضمن محور المقاومة الذي تقوده إيران.

بالتوازي مع التحولات على الساحة السورية، برزت الولايات المتحدة من جديد كفاعل حاسم في تحديد مسارات الصراع، خاصة مع عودة دونالد ترامب إلى الواجهة السياسية وطرحه لجملة من المبادرات والقرارات التي تعكس انحيازاً غير مسبوق للمشروع الصهيوني، بما في ذلك مقترحات تهجير سكان غزة. وهو ما فتح المجال أمام تصاعد التوترات وتبلور تحالفات إقليمية جديدة في ضوء المواقف العربية المتباينة.

المبحث الأول: سقوط نظام الأسد وتراجع الدور السوري في المشهد الإقليمي

المطلب 01: سوريا ومحور المقاومة قبل العملية

شكلت سوريا، منذ تسلم حزب البعث الحكم سنة 1963، أحد أبرز أركان محور المقاومة في الشرق الأوسط، الذي تشكل أساسا من إيران، حزب الله، وحركات المقاومة الفلسطينية مثل حماس والجهاد الإسلامي. بعدما استولى حافظ الأسد على السلطة عام 1970من خلال انقلاب عسكري دشن نظاما استبداديا في ظل حزب البعث، وللحفاظ على هيمنة هذا النظام على الشعب السوري اعتمد على نظام أمني واسع النطاق وعلى تعاملات طائفية. خلف بشار الأسد والده عام 2000 وورث نظاما استمر من خلال تجسيد فساد متجذر وانتهاكات حقوق الانسان، رغم الآمال الأولية في الإصلاح، وورث جهاز دولة مبني على هيمنة الأقلية العلوية[1]،ومن جهة أخرى برز الدور السوري بوضوح في احتضان فصائل المقاومة الفلسطينية، فقد وفرت دمشق مكاتب لقيادات حماس، ودعمت الجهاد الإسلامي سياسيا ولوجيستي. كما لعبت دورا محوريا في تأمين خطوط الامداد إلى حزب الله اللبناني، خاصة خلال حرب 2006.غير أن هذا الدور لم يكن خاليا من التوظيف السياسي، إذ حرص النظام السوري على التحكم في مستوى التصعيد، وفقا لحساباته الإقليمية والدولية.

تاريخيا، كان نظام الأسد متحالفا مع الاتحاد السوفييتي ولاحقا مع روسيا، وظل محافظا على علاقات قوية مع إيران منذ الثمانينات، ومن ثم ازداد الدعم الخارجي للأسد بشكل كبير بعد عام 2011، مع دعم عسكري ومالي مباشر من كل من إيران وروسيا. وعليه اعتمدت دمشق في سياستها الخارجية على دعم حركات المقاومة باعتبارها ورقة استراتيجية في مواجهة الضغوط الغربية والإسرائيلية، مما جعل منها طرفا محوريا في المعادلة الإقليمية.[2]

غير أن الوضع بدأ في التغير بشكل جذري بعد اندلاع الأزمة السورية منذ سنة 2011 تحت اسم الربيع العربي و هي موجة من الاحتجاجات الشعبية في جميع انحاء المنطقة و من ضمنها سوريا، حيث قوبلت الدعوات إلى إصلاحات ديمقراطية بقمع عنيف و أدى قمع نظام الأسد الوحشي للاحتجاجات، مدعوما من ايران و روسيا الى انخراطه في حرب أهلية مدمرة استنزفت موارده ودفعت به للاعتماد الكلي على الدعم الإيراني و الروسي للبقاء، مما قلص من هامش المناورة لديه و جعل دوره في محور المقاومة أكثر تبعية، رغم ذلك، حافظت سوريا على وظيفة استراتيجية كممر لوجيستي بين ايران و لبنان و استمرت في التنسيق الأمني مع حلفائها في المحور.[3]

حتى عام 2023 ظلت سوريا من الناحية الرمزية جزءا من المحور لكن حضورها الفعلي تراجع بشكل كبير مقارنة بإيران وحزب الله خاصة في ظل انشغال النظام بإعادة ترتيب أولوياته الداخلية وإعادة دمجه دبلوماسيا في المحيط

1 Josef Daher ،*"Syria after the Uprisings : The Political Economy of State Resillience"* (London : Pluto Press2019،)215،

2 Jubin Goodarzi ،*"Syria and Iran : Diplomatic Alliance and Power Politics in the Middle East"*(London : I.B Tauris2006،)215 ،

3 Josef Daher**مرجع سابق**،.

العربي كما تجلى ذلك في عودته إلى الجامعة العربية. إذ خفضت روسيا المنشغلة بحربها على أوكرانيا نسبة وجودها العسكري في سوريا، في حين واجهت ايران تحديات داخلية و تراجع نفوذها الإقليمي في ظل العقوبات الاقتصادية، وفي ظل هذا الصراع ظهرت كثير من الجماعات المسلحة غير الحكومية، وأدى ذلك إلى تغيير كبير في مشهد قوات المعارضة و من بين هذه الجماعات "هيئة تحرير الشام" وهي احدى الفصائل الأساسية من التحالف التي أدت إلى الإطاحة بنظام الأسد يوم 8 ديسمبر 2024 و الذي يعد حدثا مهما في التاريخ السوري، وحتى تاريخ الشرق الأوسط برمته، فقد شهد هذا التاريخ سقوط حكومة بشار الأسد بعد أكثر من نصف قرن من الحكم الاستبدادي لعائلته و حزب البعث المرتبط بها.

هذا التحول جعل سوريا تتحول من طرف فاعل ومستقل نسبيا في محور المقاومة إلى ساحة نفوذ تخضع لحسابات أطراف خارجية، خاصة إيران. حيث أعادت الإطاحة بنظام الأسد تشكيل المشهد الجيوسياسي في الشرق الأوسط بشكل كبير، وهو ما أجبر القوى الإقليمية والعالمية ومنها إيران وإسرائيل وتركيا والدول العربية وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي والصين على إعادة تقييم تحالفاتها.[1]

الخريطة رقم (3): التموضع الجيوسياسي لمحور المقاومة والفصائل المتحالفة في الشرق الأوسط.

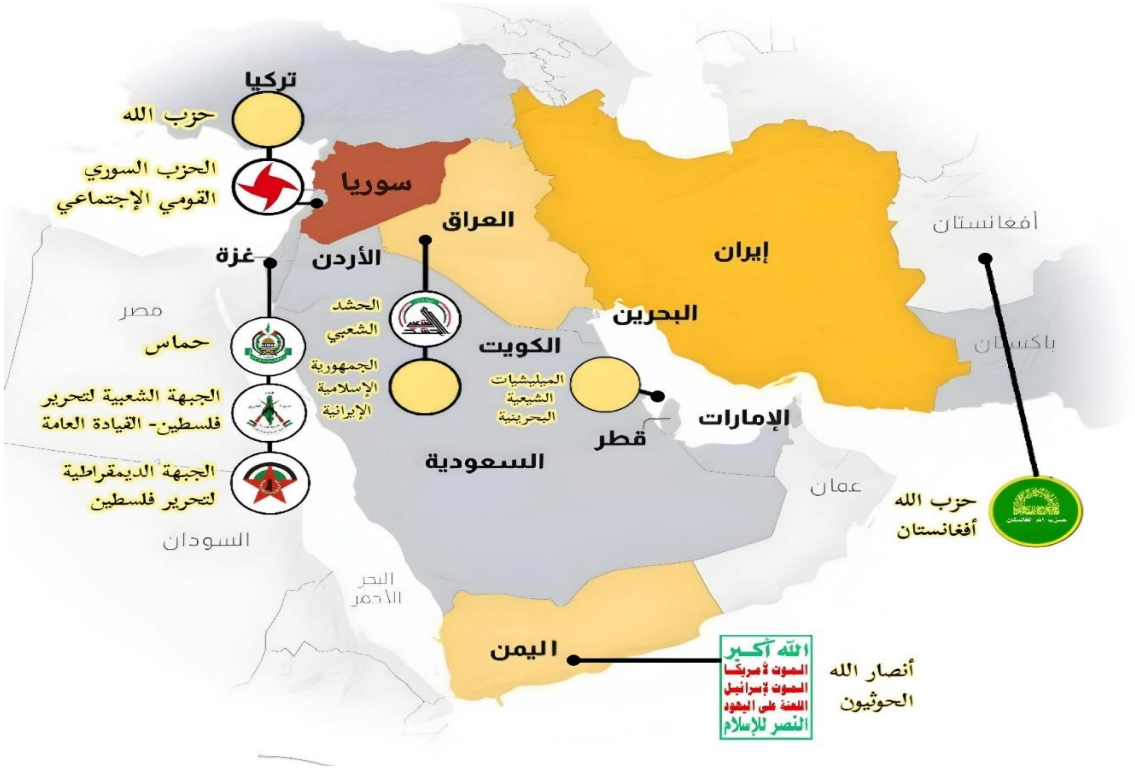

المصدر: من إعداد الطالبة.

1 فاتح شعبان، *"إعادة التفكير في جغرافيا الشرق الأوسط السياسية بعد سقوط نظام الأسد، مركز حرمون للدراسات المعاصرة"*، 4ماي 2025

(تم الاطلاع عليه 8-5-2025) https://www.harmoon.org/researches/%d8%a3%d8%ad%d9%85%d8%af-/

المطلب 02: تداعيات سقوط النظام السوري على ميزان القوى الإقليمية

أدى سقوط نظام بشار الأسد إلى تحولات رئيسية في الشرق الأوسط خاصة مع تزامنه مع الحرب في غزة، إذ أتاح هذا التطور إعادة ترتيب الأوراق الإقليمية من جديد، مع بروز التنافس بين المحاور الإقليمية المركزية: المحور التركي–القطري المدعوم من جماعة الاخوان المسلمين، "إسرائيل" ومحور دول "الاعتدال العربي"، ومحور المقاومة بقيادة إيران. توازى هذا مع تخل واضح وربما متعمد، من قبل الداعمين وحلفاء نظام الأسد من القوى الدولية والإقليمية لاسيما روسيا وإيران عن حليفهما السوري في ضوء حسابات ومصالح جديدة التي فرضتها عملية طوفان الأقصى والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023. مما أعاد رسم خريطة التحولات الإقليمية وأحدث خللا واضحا في ميزان القوى في المنطقة.

أدى تراجع انظام السوري إلى إعادة توزيع النفوذ الإقليمي، بشكل جعل من الأراضي السورية ساحة تنافس مفتوح بين فواعل متعددة: دولية، إقليمية، وغير دولية:

- **تركيا**، وهي طرف محوري في الصراع السوري، كمستفيد محتمل من سقوط الأسد حيث لايزال لديها مصالح استراتيجية في شمال سوريا فاستغلت الفراغ الأمني فيه لبسط سيطرتها على مناطق حدودية بحجة مكافحة التهديد الكردي، وتحقيق مكاسب جيوسياسية تضمن لها نفوذا دائما في الملف السوري. كان تدخل أنقرة متعدد الأوجه حيث شمل دعم فصائل المعارضة والعمليات العسكرية التي تستهدف الجماعات الكردية مثل وحدات حماية الشعب (YPG) وهي مكون رئيسي مما يسمى "قوات سوريا الديمقراطية" الأمر الذي يعكس هدفها الأوسع المتمثل في منع إقامة حكم ذاتي كردي على طول حدودها الجنوبية. قد يسمح انهيار نظام الأسد لتركيا بتعزيز نفوذها في شمال سوريا، ولكنه قد يؤدي إلى صدمات مع جهات فاعلة أخرى منها روسيا والولايات المتحدة الأمريكية اللتان تدعمان قوات سوريا الديمقراطية. وهو ما انعكس لاحقا على تموضعها داخل النظام الإقليمي كقوة صاعدة ذات أجندة مستقلة. وتمتد تركيا إلى أبعد من ذلك، حيث تسعى إلى إنشاء قواعد عسكرية جديدة في سوريا، لاسيما استهداف قاعدة تياس الجوية الاستراتيجية (T4) [1]، وسط سوريا وقد أثار هذا التوسع القلق في إسرائيل التي تنظر إلى نفوذ تركيا على أنه تهديد مباشر أكثر من إيران، وقد يؤدي إنشاء قاعدة عسكرية تركية محتملة في سوريا إلى الاخلال بالتوازن الإقليمي ويزيد من تعقيد حسابات إسرائيل الاستراتيجية وربما دفعت هذه المواقف بإسرائيل الى قصف قاعدة (T4) مرسلة إشارة لرفضها التمدد التركي في سوريا. [2]

1 Middle East Eye ،*"Turkey moves to take control of Syria's strategic T4 air base"*,2025.
https://www.middleeasteye.net/news/turkey-moves-take-control-syrias-strategic-t4-air-base-sources

2 Türkiye Today ،*"Türkiye moves to establish air base in Syria's T4 despite recent Israeli strikes"*,2025.

- **إيران**، دائما ما اعتبرت سوريا ركيزة أساسية في استراتيجياتها الإقليمية فقد كانت شراكتها الاستراتيجية معها هي حجر الزاوية في نفوذها الإقليمي، حيث كانت سوريا بالنسبة لإيران جسرا بريا لنقل الأسلحة إلى حزب الله و حاجزا ضد العدوان الإسرائيلي لذا قد يؤدي سقوط نظام الأسد إلى إضعاف موقف ايران الإقليمي وهو ما قد يشجع نفوذ خصومها و من ضمنهم إسرائيل و المملكة السعودية، وردا على ذلك، قد تبحث طهران عن طرق و حلفاء جدد كتعميق وجودها في العراق أو توسيع التعاون مع الصين و روسيا و حتى تحسين العلاقات مع بعض الدول الخليجية ومع ذلك فإن خسارة دمشق تضعف إلى حد كبير محور المقاومة و تغير التوازن الإقليمي ضد المصالح الإيرانية. من جهة أخرى عززت إيران من حضورها في العمق السوري، وعمقت من تبعيتها للنظام السوري مقابل دعمه عسكريا واقتصاديا. وقد أدى هذا التوسع إلى برز حالة "لبننة" جزئية للواقع السوري، حيث أصبحت دمشق تعتمد على ميلشيات محلية وخارجية تديرها طهران، مما أدى تنامي مخاوف دول الخليج وإسرائيل، وأدى إلى تبلور محور مضاد لمحور المقاومة، قوامه الامارات، السعودية، وإسرائيل، في سياق ما بات يعرف بـ «الردع المتبادل بالوكالة". ظهرت حديثا توترات بين تركيا وإيران حول سوريا، إذ تبادل الطرفان تصريحات بعد أن حذر وزير الخارجية التركي إيران من دعم قوات سوريا الديمقراطية وهذا يشير إلى وجود خلاف عميق بين الطرفين.

- **إسرائيل**، فقد تبنت مقاومة جديدة ترتكز على الضربات الجوية الاستباقية ضد مواقع إيران وحزب الله داخل سوريا، دون الانخراط المباشر في الحرب. حيث حافظ على خط حذر فيما يتعلق بنظام بشار الأسد فهي تنظر إليه كخصم يمكن التنبؤ بسلوكه مقارنة بفوضى الحرب الأهلية فصحيح أن سقوط الأسد يضعف إيران وحزب الله إلا أنه يطرح تحديات جديدة ولاسيما الخطر المتمثل في أن تسيطر الفصائل الإسلامية السنية على فراغ السلطة، هذا ما أدى إلى تصريح نتنياهو المباشر بأن سقوط نظام الأسد ليس في مصلحة إسرائيل. تتوسع الآن إسرائيل في جنوب سوريا وتحتل مزيدا من الأراضي إضافة الى الجولان السورية وتطالب بأن يكون جنوب سوريا خاليا من أي وجود سوري عسكري لم تقتصر على هذا فقط بل أصبحت تهاجم السوريين في درعا في نهاية مارس 2025. هذه المقاربة تمثل ترجمة عملية لاختلال ميزان القوى، حيث باتت إسرائيل تمارس سياسة الاحتواء النشط داخل الأراضي السورية، دون أن تواجه ردعا من مباشرا من دمشق.

- في المقابل، عرف الدور العربي التقليدي، خاصة من طرف **السعودية**، تراجعا ملحوظا في التأثير على مجريات الأزمة السورية. هذا التراجع عكس انكفاء الدور العربي لصالح الفاعلين غير العرب (تركيا، إيران، وروسيا)، وأدى إلى حالة من التهميش النسبي للجامعة العربية، قبل أن تستأنف الجهود لإعادة دمج سوريا في النظام العربي الرسمي سنة 2023، في محاولة لاحتواء النفوذ الإيراني. وبعيدا عن الاعتبارات الجيوسياسية والطائفية لدى السعودية مخاوف أيديولوجية من جماعات مثل "هيئة تحرير الشام"

(تم الاطلاع عليه 8-5-2025) https://www.turkiyetoday.com/region/turkiye-moves-to-establish-air-base-in-syrias-t4-despite-recent-israeli-strikes-139091

وفصائل المعارضة الأخرى في الشام، تعتبر الرياض أن الحكومات التي يقودها الإسلاميون تشكل مصدر تهديد محتمل للاستقرار الإقليمي ولأمنها القومي، لكن على الرغم من هذه المخاوف تدرك السعودية المزايا الاستراتيجية لاسيما من خلال أحمد الشرع وهو الرئيس الانتقالي السوري الذي ولد في المملكة العربية السعودية الأمر الذي يعزز العلاقات الشخصية التي قد تسهل العلاقات الدبلوماسية. وقد عززت هذه العلاقة من خلال الزيارة الخارجية الأولى التي قام بها أحمد الشرع في فيفري 2025، حيث التقى الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد، لمناقشة التعاون في قطاعات الطاقة والتكنولوجيا والتعليم والصحة، وهو ما يشير إلى الدور المحوري للمملكة العربية السعودية في إعمار سوريا وإعادة دمجها في المنطقة.

- **قطر**، عززت دورها كلاعب رئيس في تحديد مسار سورية في مرحلة ما بعد الأسد، مستفيدة من دعمها السابق لفصائل المعارضة المختلفة وقربها من تركيا. وعلى عكس المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، اللتين تعطيان الأولوية لمواجهة إيران وتعزيز الحكم العربي السني، ركّزت قطر على دعم وتعزيز الجماعات ذات الميول الإسلامية، لتأمين نفوذها في شمال غرب سورية. ويهدف الدعم المالي الذي تقدّمه الدوحة لخطط إعادة الإعمار –مقترنًا بعلاقاتها الدبلوماسية مع تركيا– إلى تعزيز نموذج حكم يمزج بين الإدارة البراغماتية والإسلام السياسي، في تكرار لدعمها السابق لجماعة الإخوان المسلمين في مصر وليبيا. تعكس هذه الاستراتيجية طموح قطر الأوسع في تنصيب نفسها وسيطًا بين الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط والقوى الغربية. انتقدت المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة منذ زمنٍ هذه المقاربة، لا سيما منذ الانتفاضات العربية في عام 2011، حيث تعدّان سياسات الدوحة مزعزعة للاستقرار.

- **مصر**، كان قلقها الأساسي هو الاستقرار، مع التركيز على كبح التهديدات الجهادية في سيناء وإدارة تدفقات اللاجئين من خلال جهود المساعدات الدولية. وتسعى مصر إلى لعب دور الوساطة في المرحلة الانتقالية في سورية، من أجل تعزيز مكانتها الإقليمية، وتأمين مصالحها الاقتصادية مثل طرق التجارة في البحر الأحمر.

- وقد اعتمدت دول عربية أخرى مثل **الإمارات العربية المتحدة** و**الأردن** استراتيجيات براغماتية، فقد تسعى الإمارات العربية المتحدة إلى الهيمنة الاقتصادية في إعادة إعمار سورية لتوسيع نفوذها الاقتصادي، مع التصدّي في الوقت نفسه للطموحات التركية والإيرانية، في حين يُعطي الأردن الأولوية للمناطق العازلة لحماية حدوده. عمومًا، ترغب الدول العربية في تطبيع العلاقات مع سورية، لدمج نظام ما بعد الأسد في الهياكل الدولية، وربما لتشكيل كتلة سنّية لمواجهة الخصوم غير العرب. ومع ذلك، يعتمد النجاح على

تحقيق التوازن بين استثمارات إعادة الإعمار واحتواء المنافسات الطائفية والجيوسياسية التي يمكن أن تشعل من جديد عدم الاستقرار الإقليمي[1]

- على المستوى الدولي، مثل **التدخل الروسي** في سوريا نقطة تحول في هندسة ميزان القوى الإقليمية، إذ أصبحت موسكو الضامن الأول للنظام السوري، والوسيط المهيمن في التفاهمات بين تركيا وإيران وإسرائيل. فروسيا، التي تدخلت عسكريًا عام 2015 لدعم الأسد[2]، تواجه تحديًا كبيرًا لنفوذها الإقليمي، فقد كانت سورية في قلب الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط، ما أتاح لها الوصول إلى قواعد عسكرية في طرطوس وحميميم، وسمح لها بتوسيع نفوذها في البحر الأبيض المتوسط يعكس انسحاب روسيا من سورية تعديلًا واسع النطاق في استراتيجيتها في الشرق الأوسط، وقد يُجبر انهيار الأسد روسيا على التفاوض مع السلطة السورية الجديدة أو المخاطرة بتقليص وجودها في البلاد. ومع ذلك، فإن علاقات موسكو مع بعض الفصائل قد تساعدها في الحفاظ على نفوذها على الرغم من سقوط النظام. لقد عملت روسيا منذ فترة طويلة على وضع نفسها كوسيط أساسي، وإدارة العلاقات مع إيران وتركيا وإسرائيل وحكومة الأسد. ومع ذلك، فإن إطاحة الأسد أضعفت مكانتها كحامٍ موثوق للأنظمة الحليفة. صحيح أنها لا تزال تحتفظ بأصول استراتيجية في سورية، إلا أن قدرتها على تشكيل الأحداث قد تقلصت كثيرًا، ما قد يخلق فرصة للولايات المتحدة لاستعادة نفوذها في المنطقة. بالتالي فإن تراجع الدولة السورية فتح المجال أمام صعود النظام الإقليمي متعدد الأقطاب، حيث لم تعد واشنطن هي الفاعل الحصري في معادلة الأمن الإقليمي لأن الولايات المتحدة الأمريكية لا تزال تصنف هيئة تحرير الشام كمنظمة إرهابية أجنبية، لذا أصبحت روسيا وتركيا وإيران أطرافا متدخلة بفعالية.[3]

- الولايات المتحدة، تعمل ببطء على تقليص وجودها العسكري في سورية، في تغيير النظام فرصة لتوسيع نفوذها الإقليمي، من دون تخصيص موارد عسكرية كبيرة لهذه العملية. وفي هذا السياق، تهتم الولايات المتحدة بالعمل مع الشركاء الإقليميين، ومنهم السعودية والإمارات وإسرائيل ومصر، لمنع إيران من توطيد علاقاتها مع روسيا والصين، ولتعزيز التحول نحو تحالفات أكثر ملاءمة داخل المنطقة. لقد كان الصراع السوري مسرحًا للتنافس والتعاون بين الولايات المتحدة وروسيا في بعض الأحيان، لا سيّما في تنسيق العمليات الجوية لمنع المواجهات العسكرية المباشرة. دعمت الولايات المتحدة القوات المناهضة للأسد،

1 صافيناز محمد أحمد،*"سقوط نظام الأسد في سوريا: مرحلة جديدة وسط معادلات نفوذ دولية وإقليمية صعبة"*،مركز الأهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية،ماي 2025 https://acpss.ahram.org.eg/News/21317.aspx (تم الاطلاع عليه 8-5-2025)

2 Ferdinando L. U.S. ،"*Russia sign memorandum on air safety in Syria. U.S. Department of Defence*،" Available at: U.S.2015، https://www.defense.gov/News/News-Stories/Article/Article/624964/us-russia-sign-memorandum-on-air-safety-in-syria/ (تم الاطلاع عليه 8-5-2025)

3 Hamilton R. ،*Miller S. and Stein A. "Russia's intervention in Syria: Historical and geopolitical context".* Foreign Policy Research Institute ،Philadelphia2020، https://www.fpri.org/wp-content/uploads/2020/09/report-1-hamilton-stein-miller.pdf (تم الاطلاع عليه 8-5-2025)

بهدف الحد من النفوذ الإيراني والروسي، في حين دعمت موسكو النظام لتأمين موطئ قدم استراتيجي لها في البحر الأبيض المتوسط. سيؤدي سقوط الأسد إلى تغيير هذه الدينامية، فقد تخسر روسيا قاعدتها البحرية في طرطوس، وهي تكافح من أجل الحفاظ على أهميتها في الشرق الأوسط، وقد تكتسب الولايات المتحدة نفوذًا، ولكن عليها أن تتعامل مع التحديات التي تواجهها في دورها لتحقيق الاستقرار في سورية ما بعد الأسد. لا تزال الولايات المتحدة حذرة بخصوص ما يحدث في سورية، وقد تجلى ذلك بوضوح في رفضها التوقيع على اتفاق باريس لدعم المرحلة الانتقالية في سورية، فيفري الماضي وينبع هذا التحفظ من سيطرة هيئة تحرير الشام على الحكومة في سورية. وعلى الرغم من إعلان هيئة تحرير الشام عن حلّ نفسها، إلى جانب حلّ جميع الفصائل الأخرى، يبدو أن الهيئة لا تزال موجودة. وقد يعقّد تصنيف الولايات المتحدة الأميركية لهيئة تحرير الشام كمنظمة إرهابية، التفاعل مع القيادة السورية الجديدة إذا ما بقي للهيئة دورًا مهمًا. يمكن أن يؤثر ارتباط أحمد الشرع بهيئة تحرير الشام أو غيرها من الجماعات الإسلامية على اعتراف الولايات المتحدة ودعمها، وقد تشترط الولايات المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية المشاركة والمساعدة أن تكون الحكومة السورية المؤقتة شاملة ومعتدلة، مع التشديد على استبعاد العناصر المتطرفة.[1]

- **للاتحاد الأوروبي** مصلحة راسخة في منع المزيد من عدم الاستقرار في سورية، وذلك لقربها من أوروبا ولأزمة اللاجئين المستمرة. وقد استرشد الاتحاد الأوروبي في مقاربته تجاه سورية بالمخاوف الإنسانية من ناحية، وبالحاجة إلى وقف تدفقات الهجرة من ناحية أخرى. يمكن أن يخلق سقوط الأسد فرصًا جديدة لمشاركة الاتحاد الأوروبي، لا سيما في دعم جهود إعادة الإعمار، ولكن مثل هذه المشاركة ستكون محفوفة بالمخاطر، ويجب بالضرورة أن تكون منسقة مع الجهات الفاعلة الأخرى، وأن يكون لها استراتيجية واضحة لمعالجة الانقسامات الطائفية والسياسية. لقد طوّر الاتحاد الأوروبي سياسة لسورية تتماشى مع بعض أهداف الولايات المتحدة، لكنها تحافظ على استقلالية واضحة، لا سيما في التمويل والعقوبات والمشاركة الدبلوماسية والهجرة. وفي أعقاب سقوط نظام الأسد، علّق الاتحاد الأوروبي كثيرًا من الإجراءات التقييدية في فبراير 2025، لتسهيل التعافي الاقتصادي لسورية، على النقيض من المقاربة الأميركية ذات الشروط الأكثر من أجل تخفيف العقوبات. على الصعيد الدبلوماسي، نظّم الاتحاد الأوروبي مؤتمرًا للمانحين في بروكسل، في مارس 2025، حيث تم تأمين ما يقرب من (6.5) مليار دولار أميركي كمساعدات لإعادة إعمار سورية. أما فيما يتعلق بالهجرة، فقد أوقفت بعض دول الاتحاد الأوروبي طلبات اللجوء للسوريين ريثما يتم إجراء تقييمات أمنية، ولكن لا توجد خطة فورية للترحيل، مع التأكيد على الحاجة إلى ظروف عودة آمنة وكريمة. وتؤكد هذه المقاربة متعددة الأوجه على التزام الاتحاد الأوروبي بمعالجة الأزمة السورية، بما يتماشى مع مصالحه الإقليمية ومبادئه الإنسانية، إلا أن قدرة الاتحاد الأوروبي على

1 المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،*"مقاربة إدارة بايدن في سورية بعد سقوط نظام الأسد"*، (قطر)، 9جانفي 2025،ص 1-4

التأثير في النتائج في سورية مقيدة، بسبب نفوذه العسكري المحدود وانقساماته الداخلية حول اللاجئين والسياسة الخارجية.[1]

- **الصين**، وهي لاعبٌ صاعد في الشرق الأوسط، قد تسعى إلى توسيع نفوذها في سورية ما بعد الأسد، فقد حافظت دمشق وبكين على علاقات وثيقة في عهد الأسد، حيث استخدمت الصين حق النقض (فيتو) ضد 10 قرارات أممية تنتقده. وتعهدت بتقديم مساعدات لإعادة الإعمار، حيث زادت الدعم من (500) ألف دولار عام 2016 إلى (54) مليون دولار عام 2017، وتبرعت بـ (800) مولد كهرباء لمدينة اللاذقية عام 2018، واستثمرت نحو (3) مليارات دولار في النفط والغاز السوري وكجزء من مبادرة الحزام والطريق، استثمرت الصين في مشاريع البنية التحتية في جميع أنحاء المنطقة. ويمكن لموقع سورية الجغرافي أن يجعلها شريكًا جذابًا لجهود إعادة الإعمار. انضمت سورية رسميًا إلى مبادرة الحزام والطريق في كانون الثاني/ يناير 2022، بهدف تعزيز التعاون الاقتصادي مع الصين والدول المشاركة الأخرى. ومع ذلك، لم تُطلق حتى الآن مشاريع بنية تحتية مهمّة في سورية في هذا الإطار (تجارة تصدير الأغذية، 2022). وخلافًا للاعبين الآخرين مثل روسيا وتركيا والولايات المتحدة الأميركية، لم يكن للصين دور عسكري مباشر في سورية، ولذلك، فإن دور الصين مدفوع على الأرجح بأجندتها الاقتصادية أكثر من اهتمامها بالتوسط في النزاعات السياسية، وهو ما يحول دون لعبها دورًا في تشكيل الهيكل السياسي المستقبلي لسورية.[2]

يمكن القول إن تراجع النظام السوري لم يؤد فقط إلى خلخلة التوازنات الداخلية، بل غير بشكل هيكلي في موازين القوى في الشرق الأوسط، عبر إعادة توجيه التحالفات، صعود فواعل غير تقليدية، وبروز أدوار إقليمية مستجدة، وقد سلط الضوء على هشاشة الدول في المنطقة وقد يخاطر بإطلاق صراعات جديدة وتفاقم حالة عدم الاستقرار، حتى وإن كانت إزاحة الأسد ستضعف إيران وروسيا. إن انخراط الجهات الفاعلة الخارجية، سواء من خلال التدخل العسكري أو المساعدة الاقتصادية أو المشاركة الدبلوماسية، سيحدد مسار سوريا ما بعد الأسد، ومن ثم تشكل المنطقة ككل.

المطلب 03: تداعيات اختفاء سوريا على القضية الفلسطينية

منذ بداية الأزمة السورية سنة 2011، شهدت دمشق تراجعا جذريا في دورها المركزي داخل محور المقاومة وهو ما انعكس على محدودية ردها على العدوان الإسرائيلي على غزة على مستوى الدعم اللوجيستي أو السياسي. فقد

1 فاتح شعبان، مرجع سابق.

2 Sara shamim" ،*Al-Assad's fall in Syria: What's at stake for China?*،" Aljazeera،december 11،2024 https://www.aljazeera.com/news/2024/12/11/al-assads-fall-in-syria-whats-at-stake-for-china (تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

تحولت الأراضي السورية إلى مجال مفتوح للغارات الإسرائيلية التي تستهدف مواقع إيرانية أو تتبع لفصائل حليفة، دون أن يكون لسوريا أي حق في الرد ما يعب عن حالة الفراغ السيادي التي تشهدها البلاد.[1]

في هذا السياق، أسهم غياب سوريا كفاعل منشق في محور المقاومة في إضعاف التنسيق الإقليمي مع الفصائل الفلسطينية، لاسيما حماس والجهاد الإسلامي. كما انعكس ذلك على غياب الحاضنة الإقليمية الداعمة للمقاومة المسلحة والتي كانت تشكل جزءا أساسيا منها إلى جانب طهران وبيروت، هذا الضعف البنيوي ساهم في انكفاء الدور السوري وقلص من قدرة الفصائل عل توظيف التحركات الإقليمية لصالحها خلال وبعد عملية طوفان الأقصى. [2]

أولا: التداعيات الاجتماعية: اللاجئون الفلسطينيون في سوريا

منذ نكبة 1948، استقبلت سوريا حوالي 90 ألف لاجئ فلسطيني، وتم تنظيم وجودهم من خلال قوانين مثل قانون رقم 450 لعام 1949 الذي أنشأ الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب، والقانون رقم 260 لعام 1956 الذي منحهم حقوقا مماثلة للمواطنين السوريين في مجالات العمل والتعليم باستثناء الحقوق السياسية.

بعد سقوط النظام، ظهرت مؤشرات إيجابية على استقرار أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، مع وعود من المعارضة بعدم استهدافهم مما يعزز من فرص تحسين ظروفهم المعيشية. لكن منذ بداية الثورة السورية عام 2011 تأثر اللاجئون الفلسطينيون سلبا وتعرضت المخيمات من اليرموك للقصف والتهجير.

ومع سقوط نظام بشار الأسد في ديسمبر 2024، يتوقع تحسن في أوضاع اللاجئين الفلسطينيين، إذا ما تعامل النظام الجديد أو السلطة الانتقالية مع القضية من منظور حقوقي وليس أمني. لكن مجموع الدراسات تشير إلى أن المعارضة عبرت عن نيتها في عدم استهداف الفلسطينيين بل وضمان حمايتهم.[3]

ثانيا: مواقف الفصائل الفلسطينية من الثورة السورية وسقوط النظام

تباينت مواقف الفصائل الفلسطينية من سقوط النظام حيث:

- **حركة حماس**، اتخذت موقفا مؤيدا للثورة وخرجت من سوريا عام 2012، ما أدى إلى توتر علاقتها مع النظام، وبعد السقوط رحبت بفكرة التغيير.

---

1 Josef Daher217-211، مرجع سابق،

2 Azmi Bishara, "*Without an arab response ،the region may become an israel sphere of influence,*" the New Arab -_Doha،April 9،2025

https://www.newarab.com/news/azmi-bishara-arab-region-risk-total-israeli-dominance (تم الاطلاع عليه 8-5-2025)

3 وائل الهرش، *"أوضاع الفلسطينيين في سورية في ظل العهد السياسي الجديد"*، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2025، ص 1-2

- **الجهاد الإسلامي**، التزمت الحياد في البداية ثم بدأت تتحفظ على ممارسات النظام لكنها لم تقطع العلاقات كليا.
- **فتح ومنظمة التحرير**، موقفها لم يكن ظاهرا وكان متحفظا خشية خسارة مكاسبها لدى النظام السوري.
- **الفصائل الموالية للأسد**، مثل القيادة العامة تعرضت لضغط شعبي فلسطيني بعد تورطها في قتال المعارضة السورية.

ثالثا: تأثير سقوط النظام على "محور المقاومة"

كان لسوريا دورا استراتيجيا محوريا في الدعم اللوجيستي والتدريب والتمويل لحزب الله وحماس، وسقوط النظام قد يحدث فراغا في هذا المحور خاصة إذا جاء بديل معاد لإيران وحزب الله.

بالمقابل قد تستفيد الفصائل الفلسطينية من التحرر من عبء التبعية للمحاور الإقليمية وتعيد التموضع بشكل مستقل لكن من جهة أخرى هناك احتمالية إعادة فتح مقر حماس والجهاد الإسلامي في سوريا إذا ما قرر النظام الجديد اتباع سياسة دعم غير منحازة.

رابعا: التداعيات العسكرية لسقوط النظام على محور المقاومة

شكل سقوط نظام بشار الأسد في سوريا وبما يعنيه من تراجع نفوذ إيران في المنطقة مخاوف كبيرة لدى محاور المقاومة والقضية الفلسطينية، نتيجة اختلال الموازن لصالح إسرائيل حيث شكل دعم إيران حركتي حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله في مقاومتهم المشروعة ضد النظام الصهيوني عاملا رئيسيا في دعم المقاومة واستمراريتها، لذا سوف تنقطع الامدادات لحركات المقاومة بسقوط نظام الأسد فما كان يزعج إسرائيل ليس نظام الأسد بل استمرار الامدادات الإيرانية لحزب الله عبر سوريا واستضافة دمشق للفصائل الفلسطينية.

وبالتالي فإن سقوط نظام بشار الأسد قد يوقف دور سوريا باعتبارها "محطة الترانزيت" لفصائل المقاومة في غزة، وقد لا توفر لها محطات التدريب والمقر وحرية الحركة على أراضيها، حيث بدأت كوادر حركة حماس نشاطاتها العسكرية في سوريا تحت مظلة الجبهة الشعبية –القيادة العامة، بعد موافقة النظام في سوريا على استضافتهم. وكان التدريب لبعض كوادر الحركة تتم في منشآت الجبهة ومعسكراتها، ثم لجأت بعض لكوادر من الأردن بعد حملات الاعتقال في سنة 1996 ووجدت في سوريا ملجأ آمن ومستقر للبدء في انشاء وتأسيس بنيتها العسكرية. فتطورت الأعمال العسكرية لحركة حماس في سوريا بالتزامن مع تطور العلاقة السياسية بين الحركة والنظام، لذا كانت الخدمات والتسهيلات التي قدمها النظام للحركة منذ سنة 2001 أكثر وأوسع مما كانت عليه سابقا، فقد منح النظام السوري حركة حماس معسكرات من أجل تدريب قادتها وجنودها القادمين من فلسطين، بالإضافة إلى إجراء كافة التجارب الخاصة بالتصنيع العسكري خاصة في مجال تطوير الصواريخ التي كانت تصنع في قطاع غزة والطائرات بدون طيار. كما سمح النظام السوري لحركة حماس بالمرور إلى لبنان وإيران عبر الممر الحدودي

"الخط العسكري" وإدخال أي مواد ومعدات عسكرية دون معوقات أو تفتيش. كما ساعد النظام في سوريا حماس في توفير السلاح السوري والإيراني من صواريخ وقذائف، والكثير من أنواع الأسلحة والمتفجرات وقدم المساعدة في تهريبها إلى قطاع غزة.

وتزايدت هذه المخاوف بعد الدخول في اتفاق وقف إطلاق النار بين لبنان والاحتلال الإسرائيلي في 27نوفمبر 2024 بوساطة أمريكية فرنسية، ليطوي بذلك شهورا من المواجهة العسكرية وجبهة الاسناد بغزة التي ذهب إليها حزب الله في أعقاب السابع أكتوبر 2023 تحولت إلى جبهة مواجهة رئيسية نفدت من خلالها إسرائيل سلسلة من الضربات القوية للحزب وقياداته. وحاول الاحتلال الإسرائيلي أن يسوق لما حدث في سوريا ولبنان على أنه اضعاف للمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة التي باتت وحيدة ومنعزلة. وبالتالي يمكن ممارسة مزيد من الضغوط علة المقاومة الفلسطينية للقبول بأطروحات لم تكن مقبولة سابقا فيما تعلق بوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى ومستقبل غزة بعد الحرب.

بالإضافة الى استغلال إسرائيل لسقوط نظام الأسد بزيادة فرض سيطرتها على منطقة الجولان المحتلة حيث سعت الى توسيع نفوذها في منطقة عازلة تصل الى حدود الأردن حيث أعلنت بأنه مؤقت الى أن تستقر أوضاع سوريا لكنها صارت تعلن بأن احتلالها لبعض المناطق سيبقى دائما.

وعليه يرجح البعض أن سقوط نظام بشار الأسد من الممكن أن يؤدي إلى خروج سوريا من محور المقاومة ضد "إسرائيل"، بل وإمكانية دخولها الى اتفاقيات تطبيعيه معها. ومن هذا المنطلق، ظهرت دعاية بأن هناك مؤامرة صهيونية أمريكية لإسقاط نظام الأسد ومما يشير إليه أنصار هذه الدعاية صمتت الإدارة السورية الجديدة عن الضربات الجوية الإسرائيلية وتوغلها داخل الأراضي السورية وعدم اتخاذها أي إجراءات فعلية لوقف هذه الضربات بل وتأكيد رئيس الفترة الانتقالية أحمد الشرع أنه لن يسمح باستخدام سوريا كنقطة انطلاق لشن الهجمات ضد إسرائيل أو أي دولة أخرى. وهو ما أكده أيضا وزير الخارجية في الإدارة السورية الجديدة أسعد الشيباني أن سوريا بعد سقوط النظام لن تشكل مصدر تهديد لأي دولة أخرى ومن بينهم إسرائيل.

في المقابل يشكك العديد في مقولة أن " النظام السوري برئاسة بشار الأسد جزء من محور المقاومة، وأنه مناصر حقيقي للقضية الفلسطينية"، وبالتالي فإن سقوطه لا يعني تضرر القضية الفلسطينية بل سيكون مفيدا لعدة أسباب من بينها:

- الالتزام الواضح من قبل بشار الأسد بعد حرب أكتوبر 1973 بالحفاظ على الهدوء في منطقة الجولان السوري المحتلة من قبل إسرائيل وعلى طول الحدود الفاصلة في الجولان على الرغم من تعرضه لما يزيد عن 3500ضربة إسرائيلية طوال 12عاما الماضية، حيث أنه لم يرد النظام السوري ولا مرة عليها.
- رفض النظام السوري المشاركة في معركة طوفان الأقصى ورفض استعادة حماس لنشاطها العسكري في سوريا والذي توقف منذ 2011، كما تعامل مع الحرب في غزة بفتور سياسي واعلامي كبير.

- وفقا لموقع القدس العربي فقد كشفت مصادر مقربة من حركة حماس أن عددا كبيرا من قيادات وكوادر الحركة جرى اعدامهم في السجون السورية على يد نظام المخلوع بشار الأسد بعد اندلاع ثورة 2011.
- في المقابل، بز اهتمام هيئة تحرير الشام "جبهة النصرة سابقا" برئاسة أحمد الشرع بمجريات الحرب على غزة، منذ انطلاق عملية طوفان الأقصى، حيث نظمن العديد من الفعاليات والمظاهرات تنديدا لجرائم الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة. وفي أبز موقف يعكس أهمية تلاقي الجهتين نعى عبد الرحيم عطون الشرعي العام لهيئة تحير الشام، رئيس المجلس الأعلى للإفتاء في حكومة الإنقاذ التابعة للهيئة، نائي رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الشيخ صالح العاروري، الذي اغتاله الاحتلال الإسرائيلي في ضاحية بيروت الجنوبية في 2-1-2024.
- تدمير إسرائيل لأسلحة الجيش السوري عقب سقوط نظام الأسد على الفور تكشف على أنها كانت على قناعة تامة وربما ضمانات باستحالة استخدام نظام الأسد لهذه الأسلحة في مهاجمتها.

وعليه فإن أنصار هذا الاتجاه يرون بأن الإدارة السورية الجديدة، وان كانت لن تدخل في صراع عسكري مباشر مع إسرائيل نصرة للقضية الفلسطينية أو من أجل تحرير منطقة الجولان السوري المحتل، على الأقل الى أن تثبت هذه الإدارة اقدامها في الحكم، ومع توقعهم بأن تستمر الإدارة السورية الجديدة في التحفظ على قيام الفصائل الفلسطينية في مهاجمة إسرائيل من داخل الأراضي السورية، إلا أنهم يرجحون أن تستمر هذه الإدارة في تقديم الدعم العسكري و اللوجيستي للفصائل الفلسطينية و على رأسها حركة حماس و برجة أكبر مما كان يقدمه نظام الأسد. ولعل ذلك ما تدركه إسرائيل التي أكدت على لسان رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو أن الإطاحة برئيس النظام بشار الأسد لم يكن في صالح إسرائيل.[1]

المطلب 04: مستقبل سوريا بعد سقوط النظام

إن التفكير في مستقبل سوريا بعد سقوط نظام بشار الأسد لا يمكن أن ينفصل عن التحولات الجيوسياسية التي يعرفها الإقليم من عملية "طوفان الأقصى" إذ أن الموقع الاستراتيجي لسوريا ة تشابك ازماتها الداخلية مع أجندات القوى الدولية والإقليمية، يجعلان من سيناريو ما بعد الأسد مسألة تتجاوز الداخل السوري إلى النظام الإقليمي برمته.

أبرز الإجراءات والخطوات بعد سقوط نظام الأسد:

- إلغاء دستور 2012 وإيقاف القوانين الاستثنائية السابقة.
- حل مجلس الشعب السابق وجميع الأجهزة الأمنية والميليشيات التابعة للنظام السابق.

1 سامح سنجر، *"سقوط نظام الأسد في سوريا و القضية الفلسطينية التداعيات و المآلات"*، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات(بيروت)، مارس 2025،ص 3-30

- إعادة بناء الجيش السوري على أسس وطنية.
- حل حزب البعث العربي الاشتراكي وحظر إعادة تشكيله.
- دمج جميع الفصائل العسكرية والسياسية في مؤسسات الدولة.
- تعيين أحمد الشرع رئيسا للمرحلة الانتقالية وتشكيل مجلس تشريعي مؤقت إلى حين إقرار دستور دائم.
- التركيز على تحقيق السلم الأهلي، وحدة الأراضي السورية، بناء مؤسسات عادلة وقوية، وإرساء اقتصاد قوي يوفر فرص عمل ويحسن الخدمات الأساسية.[1]

أولًا: تفتت المعارضة وتعدد المليشيات المسلحة

رغم الدور المحوري الذي لعبته المعارضة السورية في مقاومة النظام، إلا أنّها تعاني من انقسامات بنيوية، سواء من حيث التوجهات الأيديولوجية أو الخلفيات المناطقية والعرقية. هذا التعدد قد يتحول إلى تناحر على السلطة في حال غياب إطار تنسيقي موحد، مما يعيد إنتاج نماذج الفوضى والانقسام كما حصل في كل من ليبيا واليمن، حيث تحولت القوى التي أسقطت النظام إلى قوى متصارعة.

ثانيًا: تصاعد خطاب الانتقام والانزلاق الطائفي

ارتبط النظام السوري منذ بداية الأزمة بعلاقته الوثيقة بالطائفة العلوية، ما يجعل الأخيرة مهددة بردود فعل انتقامية من بعض الفصائل الثائرة، خاصة تلك التي تأثرت بسرديات الطائفية خلال الحرب. وقد يُفضي هذا الوضع إلى موجة من العنف الطائفي المشابه لما حدث في العراق بعد 2003، مما يهدد النسيج المجتمعي السوري ويزيد من صعوبة تحقيق مصالحة وطنية شاملة.

الخريطة رقم (4): خريطة توضح التوزيع العرقي والطائفي في سوريا 2025

المصدر: https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1764484-

1 CNBC عربية."*سوريا بعد سقوط الأسد..إجراءات انتقالية و تطلعات و تحديات مستقبلية*"، 17فيفري 2025.

https://www.cnbcarabia.com/133662/2025/01/02/%D8%B3%D9%8 (تم الاطلاع عليه 8-5-2025)

ثالثًا: انهيار مؤسسات الدولة والانفلات الأمني

في حال سقوط النظام بشكل مفاجئ ودون انتقال منظم، فإن مؤسسات الدولة، خاصة الأمنية والعسكرية، قد تنهار كليًا، ما يسمح بانتشار السلاح خارج إطار القانون، وظهور مجموعات مسلحة غير منضبطة. ويعيد هذا السيناريو إلى الأذهان الحالة الليبية بعد سقوط القذافي، حيث تحولت الأسلحة المخزنة إلى أداة للهيمنة والعنف.

رابعًا: صعود الجماعات الجهادية وتهديد الأقليات

في ظل ضعف الدولة، قد تجد الجماعات المتطرفة الفرصة للتمدد ومحاولة فرض نماذج "إمارات" دينية، وهو ما يشكل خطرًا مباشرًا على الأقليات الدينية والمذهبية، مثل المسيحيين والشيعة. كما أن تصنيف هذه الجماعات كـ «إرهابية" من قبل الولايات المتحدة والقوى الغربية، سيضع سوريا أمام عزلة دبلوماسية دولية، ويجهض أي مشروع لبناء دولة معترف بها دوليا.

خامسًا: التدخلات الخارجية وتضارب المصالح الإقليمية

ستؤدي الفوضى ما بعد سقوط النظام قوى إقليمية ودولية بالتدخل المباشر أو غير المباشر. فإسرائيل قد ترى في ضعف الدولة السورية فرصة لضمان أمن حدودها أو فرض وقائع ميدانية جديدة، بينما ستسعى كل من تركيا وإيران إلى توسيع مناطق نفوذها عبر وكلاء محليين، مما يعقّد عملية إعادة بناء الدولة ويُحوّل سوريا إلى ساحة تنافس إقليمي.[1]

1 كرم الدين حسين، *"الفرضيات المقلقة: سوريا بعد سقوط الأسد"*، الجزيرة نت، جانفي 2025.

https://www.aljazeera.net/blogs/2025/1/2/%D8%A7%D9%84%D9%8 (تم الاطلاع عليه 8-5-2025)

المبحث الثاني: التحولات في العلاقات الإقليمية بعد سقوط سوريا

المطلب 01: التأثير على العلاقات الإيرانية–السورية

شكلت العلاقة بين إيران وسوريا ركيزة محورية فيما يعرف بمحور المقاومة، إذ كانت طهران تعتبر دمشق بوابة استراتيجية لمدّ نفوذها نحو لبنان وفلسطين، كما كانت سوريا، تحت حكم بشار الأسد، الحليف الإقليمي الأكثر انسجامًا مع السياسات الإيرانية[1]. غير أن سقوط نظام الأسد أواخر سنة 2024 أحدث خلخلة عميقة في هذه العلاقة، وأدى إلى تحولات جذرية مست استراتيجيات الطرفين في المنطقة.

لقد مثل سقوط النظام السوري ضربة موجعة للمشروع الإيراني في الشرق الأوسط. إذ فقدت طهران أحد أبرز حلفائها في محور المقاومة، وتراجعت قدرتها على تأمين خطوط الإمداد نحو حزب الله اللبناني. كما أدى تصاعد المشاعر المعادية لإيران في الشارع السوري، خاصة في المناطق التي كانت الأكثر تضررًا من الحرب، إلى تقليص حضورها السياسي والديني، وتعرضت منشآتها، بما في ذلك السفارة الإيرانية في دمشق، إلى أعمال تخريب ونهب تعكس المزاج الشعبي العام تجاه تدخلها في الشأن السوري.[2]

من جهة أخرى، حاولت إيران الحفاظ على نفوذها عبر القنوات الدبلوماسية، فعينت مبعوثًا خاصًا إلى سوريا الجديدة، وعرضت المساهمة في إعادة الإعمار، لكنها ووجهت بتحفّظ من قبل القيادة الانتقالية السورية، التي تسعى إلى إعادة صياغة التحالفات الإقليمية بعيدًا عن الهيمنة الإيرانية[3]. وفي هذا السياق، باشرت الحكومة السورية الجديدة في تفكيك بعض الشبكات المرتبطة بالحرس الثوري داخل الأراضي السورية، وخاصة تلك المتورطة في تهريب السلاح إلى حزب الله، ما اعتبرته طهران استفزازًا مباشرًا وخسارة لمكاسب راكمتها خلال أكثر من عقد من الزمن.[4]

في المقابل، عبّرت إيران عن استيائها من توجهات دمشق الجديدة، مطالبة بضمانات لحماية مصالحها الاستراتيجية، بل ووصل الأمر إلى حد مطالبة بعض المسؤولين الإيرانيين بتعويضات عن الاستثمارات العسكرية والاقتصادية التي قدموها للنظام السابق[5]. وهو ما يشير إلى بداية تصدع حقيقي في العلاقة، قد ينعكس سلبًا على مجمل بنية التحالفات الإقليمية التي لطالما ارتكزت على التحالف الإيراني–السوري.

---

1 مركز الجزيرة للدراسات. *"إيران وسوريا ما بعد الأسد: تريث وترقّب."*، مارس 2025.
https://studies.aljazeera.net/ar/article/6136 (تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

2 The Washington Post. *"Syria seeks to dismantle Iran's smuggling networks after Assad's fall."*، April2025، https://www.washingtonpost.com/world/2025/04/12/syria-iran-hezbollah-weapons-smuggling (تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

3 الجزيرة نت. *"الخطة الإيرانية الثلاثية تجاه سوريا الجديدة."* الجزيرة نت. 16 مارس 2025.
https://www.aljazeera.net/opinions/2025/3/16/الخطة-الإيرانية-الثلاثية-تجاه-سوريا (تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

4 The Washington Post, "Syria seeks to dismantle Iran's smuggling networks after Assad's fall."

5 الجزيرة نت، *"الخطة الإيرانية الثلاثية تجاه سوريا الجديدة."*، مرجع سابق.

ختامًا، فإن مستقبل العلاقة بين إيران وسوريا يبقى مرهونًا بمسار الانتقال السياسي في دمشق، وبمدى قدرة طهران على التأقلم مع واقع جديد قد لا يكون متسامحا مع نفوذها، ما يجعل من هذه العلاقة نموذجا معبرا عن التحولات الجيوسياسية التي رافقت سقوط الأسد[1].

مستقبل العلاقات الإيرانية–السورية:

تشير تصريحات المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، آية الله علي خامنئي، إلى جانب عدد من المسؤولين الإيرانيين، إلى غياب النية في الوقت الراهن لإقامة علاقات رسمية مع الحكومة السورية الجديدة. ويبدو أن طهران تولي أولوية لمعالجة الانقسامات الداخلية التي خلفها سقوط النظام السوري، سواء داخل إيران نفسها أو ضمن صفوف "محور المقاومة" الذي تمثّل فيه إيران القوة الداعمة الرئيسية.

ورغم ذلك، تفيد تقارير بأن إيران قد فتحت قنوات تواصل غير مباشرة مع السلطات الجديدة في دمشق، من خلال وسطاء، وذلك بهدف تنسيق عمليات إجلاء مواطنيها العالقين في سوريا. وفي هذا الإطار، صرّح أحد الصحفيين الإيرانيين بأن بلاده لا تنوي قطع العلاقات الدبلوماسية مع سوريا بشكل دائم، مشيرًا إلى أن طهران تتابع عن كثب المرحلة الانتقالية، وقد تفضّل انتظار تشكيل حكومة منتخبة قبل اتخاذ قرار بشأن إعادة العلاقات بشكل رسمي.

وفي هذه الأثناء، تبقى العلاقة الإيرانية مع الحكومة الجديدة محدودة، وتتركز في نطاق ضيق على الجوانب الإنسانية، تحديدًا إجلاء المواطنين، دون الانخراط في شراكات أو دعم مباشر.

وفي خطاب ألقاه خامنئي بعد أربعة أيام من سقوط نظام "البعث"، رفقة مواقف عدد من القادة السياسيين والعسكريين في إيران، برزت رسائل موجهة إلى الداخل الإيراني وإلى الجماعات المسلحة المنضوية تحت لواء "محور المقاومة"، مفادها أن الأولوية الإستراتيجية الحالية تكمن في تهدئة الرأي العام المحلي، واحتواء حالة التشاؤم وفقدان الثقة التي سادت بين الفصائل الحليفة.

وقد تضمن خطاب خامنئي تلميحات واضحة إلى أن خسارة إيران لحليفها الإستراتيجي، الذي أنفقت في سبيل دعمه مليارات الدولارات وخسرت عددًا من قادتها العسكريين، أثارت موجة غضب داخلي وطرحت تساؤلات جدية حول جدوى السياسات الخارجية الإيرانية. إذ بدأ عدد متزايد من الإيرانيين يشكك في سردية "القوة والتأثير الإقليمي الحاسم" التي دأبت السلطات الإيرانية على ترويجها.

وفي هذا السياق، ظهرت مؤشرات على تصدعات داخل الحرس الثوري الإيراني وميليشيا "البسيج"، إلى جانب ارتباك سياسي واضح في مراكز صنع القرار بطهران، وهو ما يعكس مدى عمق التأثيرات التي خلفها التغيير المفاجئ في المشهد السوري على الداخل الإيراني.

1مركز الجزيرة للدراسات، *"إيران وسوريا ما بعد الأسد: تريث وترقّب."*، مرجع سابق.

وقد اتهم خامنئي، في خطاب ألقاه يوم الأربعاء 11 ديسمبر 2024، كلًّا من الولايات المتحدة وإسرائيل بالوقوف وراء ما حدث في سوريا، مشيرًا ضمناً إلى تورط دولة مجاورة – يُفهم أنها تركيا – دون أن يسميها مباشرة. وأكد أن هذا الحدث لن يضعف إيران، قائلًا: "من يظن أن سقوط النظام في سوريا سيضعف إيران فهو جاهل، فإيران قوية، وستزداد قوة بإذن الله".

وعبر هذه التصريحات، سعت القيادة الإيرانية إلى امتصاص الصدمة، وتقديم تفسير للهزيمة، ليس على أنها نتاج فشل داخلي أو تقصير عسكري، بل كمؤامرة دولية تقودها قوى كبرى. كما حاولت هذه التصريحات إعادة بث الأمل في صفوف الحلفاء المحليين والإقليميين، والتأكيد على أن "جبهة المقاومة" لا ترتكز على أنظمة أو حكومات، بل على "عقيدة راسخة وصمود متجذر".

وفي خطابه، حرص خامنئي على الإشارة إلى أن الجماعات الحليفة – مثل الحشد الشعبي في العراق، وحزب الله في لبنان، وأنصار الله في اليمن – لن تتأثر سلبًا بما حدث، بل على العكس، ستزداد قوة وتماسكًا. وخصّ بالذكر حزب الله اللبناني، مشيدًا بصموده وقوته المتنامية رغم مقتل أمينه العام حسن نصر الله في غارة إسرائيلية، معتبرًا ذلك مثالًا على صلابة جبهة المقاومة.[1]

المطلب 02: انعكاسات سقوط النظام السوري على التوازن العسكري في المنطقة

أدى سقوط نظام بشار الأسد في ديسمبر 2024، إلى تغييرات جذرية في التوازن العسكري الإقليمي، مما أثر بشكل مباشر على مواقع القوى الكبرى والفاعلين غير الدوليين في الشرق الأوسط.

1. تراجع النفوذ الإيراني وانهيار محور المقاومة:

شكلت سوريا تحت حكم الأسد حجر الزاوية في محور المقاومة الذي تقوده إيران، ومع انهيار النظام، فقدت طهران أبرز حلفائها الإقليميين مما أدى إلى تراجع نفوذها العسكري في المنطقة. فقد تم سحب القوات الإيرانية والميليشيات المتحالفة معها مثل «فاطميون" من الأراضي السورية مما أثر سلبا على قدرتها على دعم حلفائها في لبنان والعراق.[2]

2. تعزيز موقع إسرائيل الاستراتيجي:

استفادت إسرائيل من الفراغ الأمني الناتج عن سقوط النظام السوري لتعزيز موقعها العسكري، فقد كثفت من غاراتها الجوية على مواقع تابعة لحزب الله والميليشيات الإيرانية داخل سوريا، مستغلة تراجع القدرات الدفاعية لتلك

1 رمضان بورصة، *"تأثير سقوط الأسد على إيران ومستقبل العلاقات الإيرانية السورية"*، الجزيرة نت ، ديسمبر 2024.

https://www.aljazeera.net/opinions/2024/12/14/%D8%AA%D8%A3% (تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

2 Sinem Adar, *"The Fall of the Assad Regime : Regional and International Power Shifts*،"SWP Coments،February ،2025 ،p5

الجماعات. وقامت باحتلال مناطق إضافية في جنوب سوريا، بما في ذلك أجزاء من المنطقة العازلة التي أنشئت بموجب اتفاقية فك الاشتباك لعام 1974، مما يعد انتهاكا لتلك الاتفاقية. كما بدأت في إجراء محادثات غير مباشرة مع الحكومة السورية الجديدة، بوساطة إماراتية، للبحث عن سبل تخفيف التوترات الأمنية.[1]

3. إعادة تموضع روسيا في المنطقة:

مع فقدانها لقاعدتي حميميم و طرطوس في سوريا حيث كانا هذان الموقعان يشكلان ركيزة الوجود العسكري الروسي في شرق البحر الأبيض المتوسط، اضطرت روسيا إلى إعادة تموضعها العسكري في المنطقة، فقد حولت اهتمامها نحو ليبيا مستغلة حالة الفوضى و الانقسام السياسي هناك رغم عدم وجود أي تحالف رسمي مع أي من الفصائل الليبية ، حيث بدأت في دعم الفصائل المسلحة بإرسال أسلحة، قوات، و أموال مطبوعة مباشرة في محاولة لاستعادة نفوذه اهناك و لتعويض خسارتها الاستراتيجية في سوريا مما يشير الى تحول في أولوياتها في البحر الأبيض المتوسط.[2]

الخريطة رقم (5): تموضع القاعدتين الروسيتين حميحيم وطرطوس في سوريا

المصدر : https://www.aljazeera.net/news/2024/12/16/%d8%a7%d9%84%d9%

1 المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، *"سياسة إسرائيل تجاه سورية بعد سقوط نظام بشار الأسد"* مارس 2025،ص 5-6

2 Huffington Post ،"*Dura advertencia a Europa : la amenaza que supone el nuevo "patio" de recreo del Kremlin*"May 52025 ، https://www.huffingtonpost.es/global/dura-advertencia-europa-amenaza-supone-nuevo-patio-recreo-kremlin (تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

4. تصاعد التوترات الطائفية والعرقية داخل سوريا:

أدى انهيار النظام إلى تصاعد التوترات بين المكونات الطائفية والعرقية في سوريا. فقد رفضت بعض المجتمعات مثل الدروز تسليم أسلحتها للحكومة الجديدة، خوفا من تعرضها لهجمات من جماعات متطرفة. هذا الوضع أدى إلى اشتباكات مسلحة وتدخلات خارجية، مما زاد من تعقيد المشهد الأمني الداخلي. حيث شهدت المنطقة اشتباكات أمنية بين مقاتلين سنيين وسكان دروز مسلحين في جرمانا، امتدت لاحقا الى مناطق أخرى قرب العاصمة ثم إلى محافظة السويداء ذات الأغلبية الدرزية. تسببت هذه الاشتباكات في مقتل 13 شخصا، من بينهم عناصر من جهاز الأمن العام. وكجهود للتهدئة أجرت السلطات مفاوضات مع ممثلين عن المجتمع الدرزي، أسفرت عن اتفاقيات تسمح للمقاتلين الدروز بالانضمام إلى قوات الامن الرسمية لحماية مناطقهم. ومع ذلك، لاتزال هناك مطالبات بتسليم الأسلحة وهو ما يرفضه بعض السكان حتى يتم ضمان الأمن بشكل كامل.[1]

5. إعادة تشكيل التحالفات الإقليمية:

أدى الفراغ السياسي والعسكري في سوريا إلى إعادة تشكيل التحالفات الإقليمية. فقد بدأت دول مثل تركيا وقطر في دعم الحكومة السورية الجديدة، بينما سعت دول أخرى كالسعودية ومصر والامارات في استغلال الفرصة لتعزيز دورها في المنطقة ومحاولة الحد من نفوذ الفصائل الإسلامية المتطرفة.

أما الولايات المتحدة فقد حافظت على وجودها العسكري في شرق سوريا لضمان استمرارها في مكافحة داعش، وتدعم الفصائل الكردية، مما يضيف بعدا جديدا للتوازن العسكري في المنطقة.[2]

---

1 Yamam Al Shaar, "*Firas Makdesi،Druze near Damascus resist demand to turn in arms as tensions boil،*" May 6،2025. https://www.reuters.com/world/middle-east/druze-near-damascus-resist-demand-turn-arms-tensions-boil- (تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

2 المسار للدراسات الإنسانية،" *انهيار النظام السوري العوامل المؤثرة و مواقف الدول العربية الفاعلة*"،2025.

https://almasarstudies.com/collapse-of-the-syrian-regime (تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

الخريطة رقم (6): القوى المسيطرة في سوريا بعد سقوط نظام الأسد

المصدر : https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1764484

6. تداعيات على الصراع الفلسطيني واليمني:

سقوط النظام السوري يضع الفصائل الفلسطينية أمام تحديات جديدة ويزيد من الضغوط على الحوثيين في اليمن مما يعكس تراجع النفوذ الإيراني في هذه الساحات.

7. مقارنة تاريخية وأهمية استراتيجية:

بعض المحللين يشبهون سقوط نظام الأسد بسقوط جدار برلين، باعتباره نقطة تحول جيوسياسية كبرى تعيد رسم موازين القوى في الشرق الأوسط.

سوريا، بموقعها الاستراتيجي ومساحتها تظل مفتاحا حيويا في التوازن العسكري والسياسي في المنطقة، وسقوط لنظام يفتح الباب أمام إعادة إطلاق "المارد الشامي" وإعادة تشكيل مستقبل المنطقة.

المطلب 03: الدور العربي في سوريا ما بعد الأسد

أولا: المواقف الرافضة للتطورات في سوريا

1. الأردن:

عبّر الأردن في بداية عملية "رد العدوان"، التي انتهت بسقوط نظام بشار الأسد، عن موقفه الداعم لـ «استقرار سوريا ووحدة أراضيها"، حسب تصريحات العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، الذي أجرى اتصالات، من بينها مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أكد خلالها وقوف الأردن إلى جانب سوريا كوطن وشعب[1]. وقد فُسر هذا الموقف من قبل بعض المراقبين على أنه تقارب نسبي مع النظام السوري.[2]

لكن مع تطور الأحداث وتقدم المعارضة نحو العاصمة دمشق، تغيرت لهجة الخطاب الأردني تدريجيًا. فقد عقد مجلس الأمن القومي اجتماعًا ترأسه الملك، شدد فيه على احترام الأردن لإرادة الشعب السوري وخياراته،[3] بالتزامن مع احتفالات شهدتها عمان من قبل لاجئين سوريين عقب إعلان سقوط النظام، وإنزال العلم من مقر السفارة السورية في العاصمة الأردنية.

يمكن توصيف الموقف الأردني بأنه معقد، تحكمه حسابات أمنية وسياسية دقيقة. فمن جهة، يرحب الأردن بانتهاء نظام الأسد أملاً في معالجة مشكلات مثل تهريب المخدرات – خاصة الكبتاغون – الذي تحوّلت سوريا إلى مصدر رئيسي له، مما أثّر سلبًا على أمن الحدود الأردنية. كما يأمل الأردن في تقليص العبء الناتج عن استضافة ما يقرب من 1.4 مليون لاجئ سوري، وقد أشار وزير الداخلية الأردني إلى أن الظروف باتت "مهيأة" لعودة اللاجئين.[4]

لكن في المقابل، يتخوّف الأردن من صعود قوى إسلامية في سوريا، لا سيما "هيئة تحرير الشام"، التي تتصدر المشهد في مرحلة ما بعد الأسد. وقد سعى الأردن إلى منع سيطرة الهيئة على دمشق، بدفع حلفائه في الجنوب السوري للتقدّم نحو العاصمة. وتستند هذه المخاوف إلى حسابات أيديولوجية وأمنية؛ فصعود الإسلاميين في سوريا

---

1 الحرة، *"عما يحدث في سوريا..بيان للعاهل الأردني"*، 1ديسمبر 2024.

https://www.alhurra.com/jordan/2024/12/01/%D8%B9%D9%85%D8 (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

2 ليث الجنيدي، *"جبهة درعا السورية مهددة بالاشتعال..ما خيارات الأردن للمواجهة، وكالة الأناضول"*، 4ديسمبر 2024.

https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8% (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

3 الديوان الملكي الهاشمي، *"الملك خلال اجتماع لمجلس الأمن القومي: الأردن يقف إلى جانب السوريين و يحترم إرادتهم و خياراتهم"*، 8ديسمبر 2024.

https://rhc.jo/ar/media/news/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

4 قناة العربية، *"الأردن: نحو 18 ألف سوري عادوا إلى بلادهم منذ سقوط الأسد"*، 26 ديسمبر 2024.

https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2024/12/26 (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

قد يعزز من حضور التيارات الإسلامية داخل الأردن، وهو ما يعتبر تهديدًا مباشرًا للنظام. كما أن عدم استقرار الحدود، وظهور ميليشيات جديدة أو احتمال عودة تنظيم "داعش"، يمثل هاجسًا كبيرًا للقيادة الأردنية.[1]

مع ذلك، أشارت بعض المصادر إلى وجود تواصل غير مباشر بين عمّان والقيادة الجديدة في دمشق، تمثل في وعود بضبط الحدود وإنهاء تهريب المخدرات. وقد تُرجمت هذه الإشارات لاحقًا في زيارة وزير الخارجية الأردني إلى دمشق وتصريحه بدعم العملية الانتقالية واحترام خصوصية المرحلة المقبلة.

بالتالي، يبدو أن الأردن، وإن كان حذرًا تجاه صعود الإسلاميين، فإنه يتجه تدريجيًا إلى التكيف مع الواقع الجديد في سوريا، بما يخدم مصالحه الأمنية والسياسية.[2]

2. مصر:

أما النظام المصري، فقد أصدر بيانًا مقتضبًا عبر وزارة الخارجية عقب سقوط النظام السوري، أعرب فيه عن دعم مصر لوحدة وسلامة الأراضي السورية، ودعا إلى الحفاظ على مؤسسات الدولة والانطلاق في مسار سياسي شامل. إلا أن البيان اتّسم بلغة حذرة تعكس تحفظ النظام المصري تجاه التحول الحاصل، لا سيما في ظل الإشارة إلى دعم الدولة والشعب، دون إشارة مباشرة إلى المعارضة أو الإرادة الشعبية.[3]

وتبدو دوافع التحفظ المصري متشابكة، يمكن تلخيصها في ثلاثة محاور رئيسية:

- **نجاح الثورة السورية:** يشكل انتصار الثورة في سوريا مصدر قلق عميق للنظام المصري، الذي ينظر إلى هذا النجاح كرسالة خطيرة قد تُعيد إحياء الزخم الثوري في مصر، خاصة وأن الثورتين انطلقتا في توقيت متقارب ضمن موجة "الربيع العربي".[4]

1 ليث الجنيدي، *" بعد استئنافهما التجارة..ما مستقبل علاقات الأدن و سوريا؟"*،وكالة الأناضول،24 ديسمبر 2024.
https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8% (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

2 الجزيرة نت،*"الصفدي يؤكد للشرع دعم الأردن للعملية الانتقالية في سوريا"*، 23ديسمبر 2024.
https://www.aljazeera.net/news/2024/12/23/%D8%A7%D9%84%D8% (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

3 وزارة لخارجية المصرية،*"مصر تؤكد دعمها لسيادة سوريا ووحدتها (بيان)"*، 8'ديسمبر 2024.
-https://www.sis.gov.eg/Story/292445/%D9%85%D8%B5%D8%B1 (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

4 عربي 21، *"لماذا غابت مصر عن المشهد السوري و أخذت موقفا عدائيا رغم الحضور العربي؟"*، 24 ديسمبر 2024.
https://arabi21.com/story/1650033/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8% (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

- **صعود الإسلاميين:** يعد هذا العامل من أبرز مصادر القلق لدى القاهرة، إذ يضع الإسلاميون – خصوم النظام المصري الرئيسيون – موطئ قدم بارز في المشهد السوري الجديد. ويخشى النظام من أن يؤدي نجاح هؤلاء إلى تحفيز نشاط الجماعات الإسلامية داخل مصر، سواء سياسيًا أو أيديولوجيًا.[1]
- **تشكيل محور إقليمي مضاد:** من منظور استراتيجي، يتخوّف النظام المصري من أن تسهم التطورات في سوريا في تعزيز محور تقوده تركيا وقطر – الداعمان الرئيسيان للثورة السورية– ما قد يقلص نفوذ القاهرة في المنطقة.[2]

وقد ظهر هذا القلق بوضوح في خطاب الإعلام المصري المرتبط بالأجهزة السيادية، الذي حذر من أن سقوط الأسد يفتح المجال أمام تهديدات مشابهة لمصر. كما تأخر التواصل الرسمي مع الإدارة الجديدة في دمشق، رغم أن الأخيرة أبدت استعدادها لبناء علاقات استراتيجية مع القاهرة.

ورغم بعض الإشارات إلى احتمال زيارة مرتقبة لوزير الخارجية المصري إلى سوريا، لم تتأكد هذه الأنباء حتى أواخر ديسمبر 2024، حيث جرى فقط اتصال هاتفي بين وزير الخارجية المصري ونظيره السوري.[3]

بناءً عليه، يتضح أن النظام المصري ينظر بتوجس بالغ إلى ما بعد الأسد، ويرى في التطورات تهديدًا متعدد الأبعاد يتطلب الحذر، وربما محاولات لاحقة لاحتوائه أو تحييده عبر أدوات دبلوماسية هادئة.

3. الإمارات:

اتسم موقف الإمارات العربية المتحدة من الأزمة السورية منذ اندلاعها عام 2011 بالتدرج والتحول وفقًا لمعادلات التوازن الإقليمي وتوجهات السياسة الخارجية للدولة. ففي المراحل الأولى، أيدت الإمارات مطالب الشعب السوري وساهمت في دعم التوجهات الإقليمية والعربية لعزل نظام الأسد، خاصة بعد تعليق عضوية سوريا في جامعة الدول العربية عام 2012. إلا أن هذا الموقف بدأ يشهد تحولا تدريجيًا مع تعقّد المشهد السوري وصعود الجماعات الإسلامية المسلحة، وهو ما أثار مخاوف أبو ظبي من هيمنة الإسلاميين على المشهد ما بعد الأسد.

وفي مؤشر واضح على هذا التحول، أعادت الإمارات فتح سفارتها في دمشق في أواخر عام 2018، لتكون أول دولة خليجية تتخذ هذه الخطوة بعد سنوات من القطيعة. ومع نهاية عام 2024، وضمن سياق التغيرات المتسارعة

---

1 Mahmoud Hassan ،"*What does Assad's downfall mean for Sisi's regime ?* ،"Middle East Monitor ،December 17،2024.

https://www.middleeastmonitor.com/20241217-what-does-assads (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

2 المسار للدراسات الإنسانية، *"انهيار النظام السوري العوامل المؤثرة و مواقف الدول العربية الفاعلة"*، مرجع سابق.

3 خالد الفقي، *"بعد وساطة تركية مع مصر..عبد العاطي يعتزم زيارة دمشق و لقاء الشرع"*، RTعربي 27 ديسمبر 2024

https://arabic.rt.com/middle_east/1632484- (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

التي أعقبت عملية "ردع العدوان" وسقوط العاصمة السورية بيد فصائل المعارضة، أجرت القيادة الإماراتية اتصالات مباشرة مع بشار الأسد، أكدت خلالها دعمها لمحاربة الإرهاب والحفاظ على وحدة سوريا.[1]

تُظهر بعض التقارير أن هذا الدعم لم يكن فقط سياسيًا، بل كان ضمن خطة استراتيجية أوسع دعمتها تل أبيب، وهدفت إلى إعادة تأهيل النظام السوري تحت مظلة إماراتية، في مقابل تقليص نفوذ إيران وحزب الله، وتعزيز حضور الأكراد في الشمال والدروز في الجنوب، وهو ما كشف عنه موقع Middle East Eye.[2]

هذا الموقف الإماراتي استند إلى عدة اعتبارات رئيسية، أبرزها:

- الخشية من الإسلاميين: كانت أبو ظبي ولا تزال تعتبر الحركات الإسلامية، وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين، تهديدًا لاستقرار الدولة والنظام الإقليمي. وقد عبّر عدد من المسؤولين الإماراتيين عن هذه الرؤية، من بينهم أنور قرقاش ويوسف العتيبة، الذين شددوا على ضرورة تفادي تكرار سيناريوهات ما بعد الربيع العربي، وضرورة قيام نظام علماني غير إسلامي في سوريا.[3]
- التحفظ على النفوذ التركي والقطري: على الرغم من فترات تقارب نسبي، فإن أبو ظبي تنظر بعين الريبة إلى النفوذ التركي والقطري في سوريا، لاسيما أن كلا البلدين كانا من أبرز داعمي ثورات الربيع العربي. وتُعد تركيا، وفقًا للعديد من التحليلات، صاحبة اليد العليا في المرحلة الانتقالية في سوريا، وهو ما أثار قلقًا استراتيجيًا لدى أبو ظبي من ترك الساحة لمنافسيها الإقليميين.[4]

في هذا السياق، حاولت تركيا تبديد هذه المخاوف، حيث دعا وزير خارجيتها هاكان فيدان إلى تعاون إقليمي يشمل السعودية والإمارات وقطر، مؤكدًا على أهمية احترام السيادة والتكامل الإقليمي لتفادي التدخلات الخارجية.[5]

---

1 صحيفة البيان الإماراتية، *"رئيس الدولة يؤكد للأسد تضامن الامارات مع سوريا و دعمها في محاربة الإرهاب"*، 1ديسمبر 2024.

https://www.albayan.ae/news/uae/government/11796 (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

2David Hearts،Reveald : How Israel's plan to crave up Syria was thwarted by Assad's downfall ، Middle East Eye ،december 20،2024. https://www.middleeasteye.net/news/revealed-how-assads-downfall-thwarted-israels-plan-carve-syria (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

3 مونت كارلو الدولية، *"الإمارات حذرة من قادة دمشق الجدد خوفا على النفوذ (محللون)"*، 17 ديسمبر 2024.

https://www.mc-doualiya.com/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%7 (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

4 أديب السيد، *"تركيا هي من باتت تملك اليد العليا في الملف السوري"*، قناة الغد، 17 ديسمبر 2024

https://youtu.be/OKAHdI0V4c4?si=ZTkueeua0AIgE712 (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

5 Ragip Soylu ،"*Turkey seeks Saudi Arabia and UAE support for new Syria ،Middle East Eye*،" December 172024 ،

https://www.middleeasteye.net/news/turkey-seeks-saudi-arabia-and-uae-support-new-syria (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

وفي خضم هذه التحولات، أعلنت الإمارات رسميًا في ديسمبر 2024 عن استئناف نشاط بعثتها الدبلوماسية في دمشق، في إشارة واضحة إلى قبولها بالأمر الواقع الجديد في سوريا، ورغبتها في ضمان دور مؤثر ضمن ترتيبات ما بعد الحرب.[1]

ثانيا: الدول المرحبة بالتطورات في سوريا

1. **السعودية:**

تميّز الموقف السعودي تجاه التطورات الأخيرة في سوريا عن مواقف بعض الدول الإقليمية الأخرى، إذ اتسم بدرجة من الانفتاح الإيجابي على الإدارة الجديدة التي تشكلت بعد سقوط نظام بشار الأسد. ويبدو أن هذا الانفتاح ينبع من اعتبارات استراتيجية تتصل بتقليص النفوذ الإيراني في المنطقة، واستعادة الدور القيادي السعودي في العالم العربي.

كانت المملكة العربية السعودية من أوائل الدول التي دعمت الثورة السورية، خاصة في مراحلها الأولى، من خلال تسليح المعارضة وتوفير الدعم المالي واللوجستي لها. وقد كشف رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري الأسبق، حمد بن جاسم آل ثاني، عن وجود غرف عمليات مشتركة شاركت فيها السعودية إلى جانب قطر وتركيا والأردن والولايات المتحدة، لتنسيق عمليات دعم الثوار.[2]وأكّد عدد من المسؤولين السعوديين، من بينهم وزير الخارجية الراحل سعود الفيصل، على ضرورة تسليح المعارضة السورية باعتباره "واجبًا"[3]، كما دعا شقيقه تركي الفيصل، الرئيس الأسبق للمخابرات العامة، إلى تزويد الثوار بأسلحة نوعية مثل مضادات الدبابات والطائرات.[4] بل إن السعودية كانت تدفع رواتب عناصر "الجيش السوري الحر" في فترة معينة.[5]

ورغم أن السعودية اتجهت لاحقًا إلى تطبيع محدود مع نظام الأسد، إلا أن موقفها تغيّر بوضوح عقب تحرير دمشق وسقوط النظام، إذ أصدرت وزارة الخارجية السعودية بيانًا عبّرت فيه عن ارتياحها للتطورات الإيجابية،

---

1 إبراهيم شاكر، *"بعد أول اتصال رسمي.. ما آفاق العلاقة بين الإمارات وسوريا الجديدة؟"*، الخليج أونلاين، 26 ديسمبر 2024 https://alkhaleejonline.net/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

2 المسار للدراسات الإنسانية، *"انهيار النظام السوري العوامل المؤثرة و مواقف الدول العربية الفاعلة"*، مرجع سابق.

3 سعود الفيصل: *"تسليح المعارضة السورية "واجب""*، بي بي سي عربي، 31 مارس 2012. https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2012/03/120331_syria_armament (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

4الجزيرة نت، *"أمير سعودي يطالب بتسليح ثوار سوريا"*، 26 يناير 2013. https://www.aljazeera.net/politics/2013/1/26/%D8%A3%D9%85%D9 (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

5بي بي سي عربي، *"الغارديان: السعودية تدفع رواتب عناصر الجيش السوري الحر"*، 22 يونيو 2012. https://www.bbc.com/arabic/inthepress/2012/06/120622_inthepress (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

مشيدة بالجهود الرامية إلى حقن الدماء والحفاظ على مؤسسات الدولة السورية[1]. كما أشار المندوب السعودي لدى جامعة الدول العربية، عبد العزيز بن عبد الله المطر، إلى دعم المملكة لتطلعات الشعب السوري نحو حياة كريمة، مؤكدًا على أهمية عودة سوريا إلى محيطها العربي والإسلامي.

ومن أبرز مؤشرات هذا الموقف الإيجابي، اللقاء الذي جمع وفدًا سعوديًا رفيعًا، برئاسة مستشار في الديوان الملكي، مع أحمد الشرع، الذي يقود الإدارة السورية الجديدة[2]. وقد عبّر الشرع بدوره عن تقديره للدور السعودي، مشيرًا إلى التقاطعات التنموية والاقتصادية الممكنة بين البلدين[3]. وأجرت قناة "العربية" لقاءً خاصًا مع الشرع، أعرب فيه عن فخره بما قدمته المملكة لسوريا، متحدثًا عن طفولته في الرياض وحنينه لزيارتها مجددًا[4].

وفي مطلع عام 2025، قام وفد سوري رسمي رفيع، برئاسة وزير الخارجية أسعد الشيباني، بزيارة إلى الرياض، في أول زيارة خارجية للإدارة الجديدة، ضمّت أيضًا وزير الدفاع مرهف أبو قصرة ورئيس جهاز الاستخبارات العامة أنس خطاب، في دلالة رمزية على متانة العلاقة المتنامية بين الطرفين[5].

تعود خلفيات هذا الانفتاح السعودي في جزء كبير منها إلى الرغبة في تقليص النفوذ الإيراني في سوريا، الذي كان في ذروته خلال حكم الأسد، حين مثّل النظام السوري حلقة مركزية في مشروع "محور المقاومة" الإيراني الممتد من طهران إلى بيروت عبر بغداد ودمشق. وقد رأت السعودية أن سقوط الأسد يفتح المجال أمام تقليص نفوذ طهران بشكل جذري، لا سيما أن دمشق كانت تمثل عمقًا استراتيجيًا للمشروع الإيراني في المشرق العربي. ومن وجهة نظر سعودية، فإن استمرار النفوذ الإيراني في سوريا يمثل تهديدًا مباشرًا لأمن المملكة من الناحيتين الجغرافية والإقليمية، فضلًا عن كونه يتيح لطهران توسيع دعمها للفواعل غير الدولية، الأمر الذي يهدد استقرار المنطقة برمّتها.

---

1 وزارة الخارجية: *"المملكة تتابع التطورات المتسارعة في سوريا الشقيقة، وتعرب عن ارتياحها للخطوات الإيجابية التي تم اتخاذها لتأمين سلامة الشعب السوري الشقيق"*، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية السعودية، 8 ديسمبر 2024.

https://www.mofa.gov.sa/ar/ministry/statements/Pages/N219.aspx (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

2 موقع قناة العربية، *"وفد سعودي يلتقي أحمد الشرع في قصر الشعب"*، 23 ديسمبر 2024.

https://www.alarabiya.net/arab-and-world/gulf/2024/12/23/ (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

3قناة العربية، أحمد الشرع: *"السعودية وضعت خططاً جريئة ولديها رؤية تنموية نتطلع إليها"*، 20 ديسمبر 2024.

https://www.alarabiya.net/arab-and-world/gulf/2024/12/20/ (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

4قناة العربية، *"أول لقاء مع فضائية عربية.. الشرع يكشف ملامح سوريا الجديدة"*، قناة العربية، 29 ديسمبر 2024.

https://youtu.be/uNEMrMCroBk?si=nE_ZnKx1GLyjbY70 (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

5سكاي نيوز عربية، *"أول زيارة رسمية لسلطات سوريا الجديدة.. وفد رفيع يصل السعودية"*،1 يناير 2025.
https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1766067- (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

كما أن الدعم السعودي للثورة السورية يعكس طموحًا أوسع لاستعادة المملكة دورها القيادي في المنطقة، بعد سنوات من التردد النسبي، خاصة حين بدأت بعض الدول العربية في تطبيع علاقاتها مع نظام الأسد. ومن المرجح أن ترى المملكة في الانفتاح على الإدارة السورية الجديدة فرصة لتأكيد التمايز عن مواقف سابقة، وربما التمهيد لتفاهمات أوسع، خصوصًا في ظل احتمالات عقد اتفاق تطبيع مع إسرائيل في المستقبل القريب.

وبالرغم من وجود مخاوف سعودية من تصاعد نفوذ الإسلاميين ضمن مكونات الثورة السورية، إلا أن المملكة يبدو أنها تتبنى في الوقت الراهن استراتيجية براغماتية تقوم على استيعاب هذه الفصائل والتقارب معها بدلًا من مواجهتها، ما يعكس توجهًا أكثر مرونة في مقاربة الملف السوري في المرحلة الجديدة.

2. **قطر:**

اتسم الموقف القطري من الثورة السورية بالثبات والدعم المستمر، في تناقض واضح مع تقلب مواقف عدد من الدول العربية الأخرى. فمنذ انطلاق الثورة عام 2011، تبنّت الدوحة موقفًا منحازًا بوضوح للمعارضة السورية، معتبرةً إياها امتدادًا لمطالب شرعية بالحرية والكرامة. وقد تُرجم هذا الانحياز إلى دعم مالي، سياسي، إعلامي وإنساني، سواء من خلال تقديم الدعم للمعارضة السياسية والمسلحة أو من خلال تغطية إعلامية مؤيدة للثورة عبر قناة الجزيرة، التي لعبت دورًا محوريًا في تشكيل الرأي العام العربي والدولي.

وعلى خلاف دول عربية أخرى – مثل الإمارات ومصر – التي أعادت تطبيع علاقاتها مع نظام الأسد في مراحل متقدمة من عمر الثورة، ظلت قطر متمسكة بموقفها الرافض لأي تعامل رسمي مع النظام حتى سقوطه، مؤكدة أن ذلك يُعدّ "شرعنة للانتهاكات" المرتكبة بحقه. وفور سقوط النظام، بادرت الدوحة إلى إصدار بيان ترحيبي واضح، أعادت من خلاله تأكيد دعمها للشعب السوري، كما أعادت فتح سفارتها في دمشق، في خطوة رمزية ذات دلالة سياسية مهمة.

هذا الموقف القطري الثابت، والمستند إلى اعتبارات أخلاقية واستراتيجية في آن، عزز من مكانة الدوحة في سوريا الجديدة، وفتح أمامها آفاقًا للاستثمار السياسي والاقتصادي، لا سيما في ظل زيارة الوفد القطري رفيع المستوى الذي ضم مسؤولين في وزارة الخارجية والطيران المدني.

غير أن هذا الحضور القطري في المشهد السوري ما بعد الأسد لا يخلو من حسابات دقيقة، خاصة فيما يتعلّق بموقف واشنطن من بعض الفصائل المسلحة، وعلى رأسها "هيئة تحرير الشام". إذ تسعى الدوحة إلى تحقيق توازن بين دعمها للمعارضة وتجنّب أي تصعيد مع الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة دونالد ترامب. في هذا السياق، يمكن القول إن قطر تسعى إلى العب دور الوسيط أو الجسر بين القوى المحلية السورية المحسوبة على المعارضة وبين الفاعلين الدوليين، خصوصًا الولايات المتحدة، ما يمنحها دورًا استراتيجيًا مهمًا في مرحلة ما بعد الصراع.

إقليميًا، تحرص قطر على ألا يؤدي انخراطها في الملف السوري إلى مزيد من التوتر مع دول مجلس التعاون الخليجي، لا سيما الإمارات، التي طالما أبدت تحفظات على السياسات القطرية في المنطقة. وهنا تظهر محاولة قطر تقديم دعمها لسوريا الجديدة في إطار من التنسيق الخليجي لا التفرّد.

تُظهر المواقف العربية إزاء التطورات في سوريا قدرًا ملحوظًا من التباين، يعكس اختلاف الحسابات الاستراتيجية بين العواصم الإقليمية. إذ تميل دول مثل مصر، الأردن، والإمارات إلى اعتماد مقاربة حذرة تجاه الإدارة الجديدة في دمشق، تتسم بعدم الترحيب الصريح، رغم الانخراط المحدود في قنوات تواصل معها. ويبدو أن هذا الانخراط يُعبّر عن تكتيك سياسي مؤقت أكثر من كونه تحولًا استراتيجيًا، هدفه الأساسي كسب الوقت بانتظار بلورة حلول إقليمية أو دولية قد تؤدي إلى احتواء السلطة الجديدة أو تعديل بنيتها.

في المقابل، تتخذ كل من السعودية وقطر مواقف أكثر انفتاحًا وفاعلية. إذ ترى الرياض في سقوط نظام الأسد فرصة لتقليص النفوذ الإيراني في سوريا، وتعزيز حضورها الجيوسياسي عبر دعم إعادة بناء الدولة السورية وفق ترتيبات بعيدة عن محور طهران. بينما تنطلق الدوحة من موقعها كأحد أبرز الداعمين للثورة السورية منذ بدايتها، ما يجعلها أكثر قدرة على التموضع كفاعل محوري في "سوريا الجديدة"، خاصة عبر استثمار علاقاتها الوثيقة مع فصائل المعارضة والمؤسسات الوليدة.

ومع نهاية عهد الأسد، يدخل المشهد السوري مرحلة انتقالية محفوفة بالتحديات. فعلى الرغم من تشكيل مؤسسات سورية جديدة تسعى لبناء هياكل سياسية وأمنية قادرة على إدارة البلاد، إلا أنها تفتقر إلى الاعتراف الدولي، خاصة في ظل الدور المهيمن لـ «هيئة تحرير الشام" داخل بنية الحكم الجديدة. وتتوزع التحديات على مستويين:

- **عسكريا:** يتمثل التحدي في بسط السيطرة الكاملة على الأراضي السورية وإعادة هيكلة القوات المسلحة بما يضمن وحدة القرار الأمني.
- **سياسيًا:** تُعدّ مهمة التوصل إلى توافق وطني داخلي يراعي الحد الأدنى من مصالح الفاعلين المحليين، شرطًا أساسيًا لوضع أسس الاستقرار وبناء الدولة.

المطلب 04: تداعيات انهيار سوريا على الأمن القومي في الشرق الأوسط

أدى انهيار الدولة السورية بعد عام 2011 إلى تداعيات عميقة على الأمن القومي في منطقة الشرق الأوسط، حيث تجاوزت الأزمة حدود الدولة لتخلق تهديدات عابرة للحدود، أثرت على استقرار الدول المجاورة وأعادت رسم خرائط التوازنات الإقليمية.

فمن جهة، أدى فراغ السلطة في مناطق واسعة من سوريا إلى صعود تنظيمات مسلحة غير تقليدية، على غرار "داعش"، التي شكّلت تهديداً مباشراً للأمن الإقليمي، خصوصاً في العراق ولبنان وتركيا. وقد دفع هذا التهديد بالدول

الإقليمية إلى تبني سياسات دفاعية وهجومية استباقية، أبرزها التدخلات العسكرية المباشرة كحال تركيا في شمال سوريا، والتي هدفت إلى منع امتداد النفوذ الكردي المصنّف كتهديد وجودي للأمن القومي التركي.[1]

ومن جهة أخرى، ساهمت الأزمة السورية في تعزيز النفوذ الإيراني من خلال دعم طهران للنظام السوري، ما زاد من حدة الاستقطاب الطائفي بين المحور الإيراني والمحور العربي الخليجي، خاصة السعودية، التي رأت في تمدد إيران تهديدًا لأمنها القومي. وقد انعكس ذلك في دعم بعض الدول الخليجية لفصائل المعارضة السورية، مما عمّق من الطابع الإقليمي للصراع.[2]

بالإضافة إلى ذلك، تسببت الأزمة في موجات نزوح ولجوء ضخمة نحو الأردن ولبنان وتركيا، مما أثقل كاهل هذه الدول اقتصاديًا وأمنيًا. في لبنان، على سبيل المثال، ساهم النزوح السوري في توترات اجتماعية وديموغرافية، وعزز من حدة الانقسامات السياسية الداخلية، في ظل بيئة أمنية هشّة[3].

كما أثرت الأزمة السورية على جهود محاربة الإرهاب، حيث تصارعت القوى الدولية على الأرض السورية، ما أضعف التنسيق الدولي وأدى إلى تداخل أجندات أمنية متضاربة. كما أن استمرار الأزمة أتاح بيئة خصبة لتجنيد المتطرفين، خصوصًا من خارج المنطقة، ما جعل من سوريا مركزًا لتصدير التهديدات الأمنية نحو أوروبا ودول الجوار.[4]

ختاما، يمكن القول إن انهيار الدولة السورية لم يؤثر فقط على وحدة سوريا الجغرافية والسياسية، بل غيّر من معادلات الأمن القومي في الشرق الأوسط، وأعاد تشكيل التحالفات والتهديدات، بما يجعل من استقرار سوريا عنصرًا حيويًا لأمن المنطقة ككل.

---

1 Britannica, "*Syrian civil war",*April 16 ,2025.

https://www.britannica.com/event/Syrian-Civil-War (تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

2 د.دادسي عبد الباسط،د.فوكة سفيان، *"التدخل الإيراني في الازمة السورية: الدوافع و المآلات"*،مجلة صوت القانون،كلية الحقوق و العلوم السياسية-مخبر الدراسات السياسية و الدولية (جامعة بومرداس)،ماي 2025، ص 4

3 UNHCR, "*Syria Regional Refugee Response*", 2024.

https://data.unhcr.org/en/situations/syria (تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

4 Charles Lister, *"The Syrian Jihad :Al_Qaeda،the islamic State and the Evolution of an Insurgency"* , Oxford Univercity Press2016 ،.

المبحث الثالث: قرارات ترامب الجديدة وتأثيرها على الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

المطلب 01: قرارات ترامب الجديدة بشأن غزة: اقتراح تهجير السكان الى الدول المجاورة

أثار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب موجة من الإدانات الإقليمية والدولية عقب تصريحاته بشأن نيته تهجير أكثر من مليوني فلسطيني من قطاع غزة إلى دول مجاورة، على رأسها مصر والأردن، بشكل دائم. وجاءت هذه التصريحات خلال لقائه برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في البيت الأبيض يوم 4 فبراير 2025، في أول لقاء رسمي له مع زعيم أجنبي منذ توليه السلطة في 20 يناير من العام نفسه. وقد أعلن ترامب، خلال هذا اللقاء، عن تصور أمريكي يقضي باستحواذ بلاده على قطاع غزة ضمن "ملكية طويلة الأمد"، بغرض إعادة إعمار المنطقة وتطويرها عقاريًا وتحويلها إلى ما وصفه بـ «ريفييرا الشرق الأوسط"، وسط ترحيب إسرائيلي واضح.

ويجدر بالذكر أن التوجه نحو تفريغ قطاع غزة من سكانه ليس جديدًا، بل يمتد إلى عقود ضمن الاستراتيجية الإسرائيلية، غير أن هذه الرؤية اكتسبت زخمًا أكبر منذ اندلاع الحرب على غزة في 7 أكتوبر 2023، حين بدأت تتردد تصريحات إسرائيلية رسمية عن نية تنفيذ "تطهير عرقي" في القطاع. في المقابل، ورغم أن إدارة الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن كانت ترفض علنًا أية دعوات لتهجير الفلسطينيين قسرًا، فإن بوادر هذا الطرح برزت مجددًا داخل الدوائر المقربة من ترامب، خاصة من خلال تصريحات صهره ومستشاره لشؤون الشرق الأوسط جاريد كوشنر.

ففي 15 فبراير 2024، وخلال مشاركته في ندوة بجامعة هارفارد، اعتبر كوشنر أن الواجهة البحرية لقطاع غزة تمتلك "قيمة عالية"، ولم يتردد في اقتراح إخراج الفلسطينيين من غزة نحو صحراء النقب أو الأراضي المصرية، بهدف "تنظيفها"، على حدّ تعبيره. الأكثر إثارة للجدل كان إنكاره لوجود سكان أصليين في غزة، إذ وصفها بأنها لم تكن مأهولة تاريخيًا، بل مجرد نتاج صراعات قبلية.

كما أعاد ترامب، خلال حملته الانتخابية في أكتوبر 2024، طرح فكرة إعادة تشكيل غزة، إذ صرّح في مقابلة إذاعية بأن القطاع "يمكن أن يكون من أفضل المواقع في العالم"، معتبرًا أنه يفوق في إمكاناته السياحية مدينة موناكو. بعد توليه الرئاسة، استمر في ترويج هذا الطرح، معتبرًا أن القطاع يمتلك موقعًا مميزًا وطقسًا مثاليًا، مع إمكانات كبيرة لـ «الاستثمار العقاري". وفي 25 يناير 2025، أعلن أنه ناقش مع العاهل الأردني والرئيس المصري إمكانية استقبال ما يزيد عن 1.5 مليون فلسطيني على أساس مؤقت أو دائم، وهو ما قوبل برفض قاطع من الطرفين، رغم استمرار ترامب في الادعاء بأنهما سيقبلان في نهاية المطاف.

المثير في هذه التصورات أنها تصدر عن شخصيات ذات خلفية اقتصادية وعقارية، على غرار ترامب، وكوشنر، ومبعوث الشرق الأوسط ستيفن ويتكوف، والذين ينظرون إلى قطاع غزة كفرصة استثمارية عقارية، وليس كموطن

لملايين الفلسطينيين. فالغاية، وفق هذه الرؤية، لا تتمثل في إعادة تأهيل السكان، بل في تفريغ الأرض لصالح مشاريع تستهدف فئات أخرى من "الزبائن"، في تجاهل تام للحقوق التاريخية والسياسية والإنسانية للفلسطينيين.[1]

تفاصيل الخطة الأمريكية:

تضمنت خطة ترامب عدة مراحل:

- **إعادة توطين الفلسطينيين:** اقتراح نقل سكان غزة إلى "مناطق آمنة" في دول مجاورة، مع تقديم دعم اقتصادي لهم.
- **إعادة إعمار غزة:** تحت إشراف أمريكي، يتم إزالة الأنقاض وإعادة بناء البنية التحتية، مع تحويل القطاع إلى منطقة سياحية.
- **إدارة دولية:** تشكيل لجنة دولية لإدارة غزة بعد إعادة الإعمار، دون مشاركة الفصائل الفلسطينية الحالية.

أوضح ترامب أن هذه الخطة تهدف إلى "إعادة بناء غزة" وتحويلها إلى منطقة مزدهرة، مشيرًا إلى أن الفلسطينيين الذين سيتم نقلهم لن يُسمح لهم بالعودة إلى القطاع.[2]

المطلب 02: ردود الفعل الإقليمية والدولية على قرارات ترامب

قوبل مقترح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن تهجير سكان قطاع غزة وسيطرة الولايات المتحدة على القطاع لتحويله إلى ما وصفه بـ "ريفييرا الشرق الأوسط"، بإدانات واسعة من مختلف الدول والمنظمات والشخصيات الدولية. وقد كرر ترامب طرحه المثير للجدل الذي يشير إلى إمكانية نقل الفلسطينيين من غزة إلى مصر أو الأردن، وهو ما رفضه البلدان بشكل قاطع.

وفي ظل غياب أي تفاصيل تنفيذية واضحة لخطة تهدف إلى تهجير أكثر من مليوني فلسطيني، وصف ترامب قطاع غزة بـ "ورشة هدم"، معلنًا نية بلاده في الاستحواذ عليه ضمن مشروع إعادة الإعمار. وقد توالت ردود الفعل المنددة بهذا المقترح:

- **حركة حماس** أدانت بشدة تصريحات ترامب، ووصفتها بمحاولة لاحتلال غزة وتهجير سكانه قسرًا.
- **السلطة الفلسطينية** عبرت عن رفضها القاطع على لسان الرئيس محمود عباس، مؤكدًا أن غزة جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية، وأن حقوق الشعب الفلسطيني غير قابلة للتنازل.

---

1 المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، *"خطة ترامب لتهجير سكان قطاع غزة: أصل الفكرة، آفاقها، وتداعياتها"*، فيفري 2025، ص1-2

2 Léonie Chao-Fong and agencies ،*"Donald Trump's Gaza plan: the key takeaways*،" The Guardian ،February 5 ،2025 ،https://www.theguardian.com/world/2025/feb/05/donald-trump-gaza-strip-plan-take-over-move-palestinians-ownership. (تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

- **الأمم المتحدة** أكدت من خلال مفوضها السامي أن التهجير القسري محظور قانونًا، كما وصفت المقررة الأممية المعنية بفلسطين الخطة بأنها "غير قانونية وغير منطقية".
- **جامعة الدول العربية** أعربت عن رفضها للخطة، واعتبرتها انتهاكًا للقانون الدولي وتهديدًا مباشرًا لحل الدولتين والاستقرار الإقليمي.
- **حركة السلام الآن** الإسرائيلية نددت بالخطة، ووصفتها بأنها تمهد لنكبة ثانية بحق الفلسطينيين وتشكل انتهاكًا أخلاقيًا وقانونيًا جسيمًا.
- **الأردن ومصر** رفضتا بشكل قاطع فكرة التهجير، مؤكدتين دعم حق الفلسطينيين في البقاء على أرضهم.
- **السعودية** شددت على رفضها التام لأي خطة تهدف لتهجير الفلسطينيين، وربطت التطبيع مع إسرائيل بإقامة دولة فلسطينية مستقلة.
- **تركيا** رفضت الخطة ووصفتها بعملية تطهير عرقي تتعارض مع القيم الإنسانية والقانون الدولي.
- **الصين** أعادت تأكيد دعمها لحكم الفلسطينيين لأنفسهم، ورفضها التهجير القسري.
- **فرنسا، ألمانيا، بريطانيا، إيطاليا، إسبانيا** جميعها أعربت عن رفضها لمقترح ترامب، مؤكدة دعمها لحل الدولتين وحق الفلسطينيين في العودة وإعادة الإعمار.
- **روسيا** حذّرت من أن أي تسوية في الشرق الأوسط يجب أن تقوم على أساس حل الدولتين، مؤكدة رفضها لفكرة فرض حلول أحادية الجانب.
- **البرازيل** وصف رئيسها المقترح بأنه "غير منطقي" وغير قابل للفهم من منظور إنساني، مؤكدًا أن غزة هي موطن الفلسطينيين.
- كما انضمت **إندونيسيا** إلى موجة الرفض، حيث أكدت وزارة خارجيتها معارضتها الشديدة لأي محاولة لنقل الفلسطينيين قسرًا أو لتغيير البنية السكانية في الأراضي الفلسطينية، داعية المجتمع الدولي إلى الالتزام بالقانون الدولي، لا سيما مبدأ حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم.
- **ايرلندا**، شدد وزير الخارجية الأيرلندي سايمون هاريس على أن التهجير القسري يتناقض صراحة مع قرارات مجلس الأمن، مؤكدًا أن الحل الوحيد يكمن في تمكين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي من العيش في دولتين م وانضمت أستراليا إلى قائمة الدول المؤيدة لحل الدولتين، حيث جدد رئيس وزرائها أنتوني ألبانيزي التأكيد على أن موقف بلاده لم يتغير، مشددًا على دعم أستراليا الثابت لهذا الحل كسبيل لتحقيق السلام.

- وفي السياق ذاته، وصفت **حكومة طالبان في أفغانستان** خطة ترامب بأنها "انتهاك صارخ للقانون الدولي"، في موقف يعكس اصطفافًا غير متوقع ضمن الإجماع الدولي الرافض.

- على مستوى الأصوات السياسية داخل الولايات المتحدة، انتقدت **النائبة الفلسطينية–الأميركية رشيدة طليب** مقترح ترامب بحدة، مؤكدة أن الفلسطينيين "لن يذهبوا إلى أي مكان"، ومعتبرة أن هذه الخطط لا تعكس سوى "خطاب متعصب" تدعمه توجهات الحزبين في الكونغرس، داعية إلى إعادة إحياء الدعم الجاد لحل الدولتين.

- **بريطانيا**، دعت النائبة ذات الأصول الفلسطينية ليلى موران حكومة بلادها والمجتمع الدولي إلى التصدي الصريح لخطة ترامب، معتبرة أن هذه الخطة تمثل استيلاءً غير شرعي على أرض الفلسطينيين، ومشددة على أن "السلام لا يمكن أن يتحقق على حساب الوطن الفلسطيني"..[1]

وبصورة عامة، كشفت ردود الفعل الدولية على تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن تهجير سكان غزة واستحواذ الولايات المتحدة على القطاع، عن إجماع شبه تام على رفض هذا الطرح، باعتباره مخالفًا للقانون الدولي ومهددًا للسلم الإقليمي والدولي. فقد عبّرت دول عربية وأجنبية، إلى جانب منظمات دولية وشخصيات سياسية بارزة، عن رفضها القاطع لأي محاولة لتغيير التركيبة الديمغرافية لغزة أو المساس بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم. كما تمسكت معظم هذه الأطراف بحل الدولتين كخيار وحيد واقعي وعادل، مجمعة على أن الطرح الأميركي لا يعدو كونه محاولة لشرعنة التهجير القسري والتطهير العرقي تحت غطاء استثماري عقاري. يعكس هذا الرفض الواسع هشاشة المقاربة الأميركية الجديدة، وعزلتها المتزايدة على الصعيد الدبلوماسي في التعاطي مع الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي.

المطلب 03: دور اللوبي الصهيوني في توجيه سياسات ترامب تجاه الشرق الأوسط

- **تأثير اللوبي الصهيوني وتشكيل سياسات إدارة ترامب الأولى 2017–2021 تجاه القضية الفلسطينية:**

يُعدّ اللوبي الصهيوني أحد أبرز الفواعل غير الرسمية المؤثرة في صنع القرار السياسي الأمريكي، وقد تجلى تأثيره بوضوح في إدارة الرئيس دونالد ترامب، لاسيما فيما يتعلّق بالقضية الفلسطينية والسياسات الأمريكية في الشرق الأوسط. وتكمن قوة هذا اللوبي في شبكة من المنظمات والمؤسسات التي تعمل على الترويج للرؤية والمصالح الإسرائيلية داخل مراكز صناعة القرار الأمريكي، من خلال أدوات ضغط متنوعة تشمل التمويل السياسي، التحكم الإعلامي، والاختراق المؤسساتي للكونغرس ومراكز التفكير.

1 الجزيرة نت، *"دول و منظمات و شخصيات عديدة تستنكر مقترح ترامب بشأن غزة"*، فيفري 2025.

https://www.aljazeera.net/news/2025/2/5/%D8%AF%D9%88%D9%84 (تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

وتعد لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (AIPAC) أهم تجليات هذا اللوبي، إلى جانب منظمات أخرى مثل "J Street"، "الكونغرس اليهودي العالمي"، و"التحالف من أجل إسرائيل قوية"، وهي كيانات تلعب أدوارًا مركزية في رسم الأولويات الخارجية للولايات المتحدة تجاه المنطقة. وقد أشار الباحثان عمر فاتح شكالي والزبير جنيدي في دراسة تحليلية منشورة ضمن المجلة الجزائرية للعلوم السياسية إلى أن هذا اللوبي لا يقتصر تأثيره على دعم إسرائيل ماليًا أو عسكريًا، بل يتعداه إلى التأثير على أجندة السياسة الخارجية الأمريكية من خلال التحكم في الرأي العام وصياغة الخطاب السياسي الأمريكي حول قضايا الشرق الأوسط.

وقد بلغت ذروة تأثير هذا اللوبي في عهد إدارة ترامب، إذ تُرجم النفوذ الصهيوني إلى قرارات استراتيجية غير مسبوقة، من أبرزها نقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة، والاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان السوري، فضلاً عن طرح ما عُرف بـ "صفقة القرن" التي جاءت متماهية بشكل كامل مع الرؤية الإسرائيلية لتصفية القضية الفلسطينية. وقد تم تفسير هذا الانحياز الأمريكي غير المسبوق على أنه نتاج لضغوط قوية مارستها المنظمات الصهيونية داخل الولايات المتحدة، لاسيما عبر تمويل الحملات الانتخابية الجمهورية، وتوجيه الإعلام المحافظ، إضافة إلى التحالف العضوي بين إدارة ترامب والمجتمع الإنجيلي الداعم لإسرائيل.

وفي سياق أوسع، يشير النفوذ الصهيوني إلى قدرة اللوبي على تحجيم الأصوات المؤيدة لإسرائيل داخل المؤسسات الأمريكية، وتكريس خطاب يعتبر دعم إسرائيل مكونا أساسيا من "المصلحة القومية الأمريكية"، وهو ما يعكس مدى رسوخ التأثير الصهيوني في الثقافة السياسية الأمريكية. كما تؤكد الأدبيات السياسية أن هذا النفوذ لا يُمارس فقط عبر الوسائل التقليدية، بل من خلال شراكات استراتيجية مع مراكز البحوث والدراسات المؤثرة (think tanks) التي تُسوّق للرؤية الإسرائيلية كخيار "واقعي" للسلام، وتُقدّم الرواية الفلسطينية كتهديد محتمل للأمن الإقليمي والدولي.

بناءً عليه، يمكن القول إن السياسات التي انتهجتها إدارة ترامب تجاه قضايا الشرق الأوسط لم تكن فقط انعكاسًا لرؤية سياسية محافظة، بل كانت إلى حد بعيد ثمرة لضغوط وتوجيهات مباشرة من اللوبي الصهيوني، الذي استطاع أن يحوّل إسرائيل من حليف إقليمي إلى محور للسياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة، بما يخدم استراتيجيات الهيمنة ويُضعف فرص التسوية العادلة للصراع العربي الإسرائيلي.[1]

- **استمرار تأثير اللوبي الصهيوني في إدارة ترامب الثانية تجاه القضية الفلسطينية 2025:**

مع عودة دونالد ترامب إلى سدة الحكم في عام 2025، عادت إلى الواجهة الأسئلة حول الدور المتجدد للوبي الصهيوني في توجيه السياسات الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، لاسيما ما يتصل بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

1 عمر فاتح شكالي، الزوبير جنيدي، *"تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية – دراسة حالة الصراع العربي الإسرائيلي"*، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية، العدد 18، 2020.

فقد اتسمت إدارة ترامب الثانية، منذ أيامها الأولى، باتجاه أكثر وضوحًا نحو دعم إسرائيل على حساب الحقوق الفلسطينية، وهو ما يعكس استمرارية العلاقة الوثيقة بين البيت الأبيض ولوبيات الضغط المؤيدة لإسرائيل.

وقد برز اللوبي الصهيوني مجددًا كفاعل محوري في صياغة مقاربات إدارة ترامب للمنطقة، عبر تأثيره المتجذر في المؤسسات الأمريكية، ولا سيما في أوساط الحزب الجمهوري ومراكز التفكير اليمينية. فمن خلال مؤسسات مثل "إيباك" (AIPAC) و"مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات" (FDD)، عمل اللوبي الصهيوني على توجيه أجندة السياسة الخارجية الأمريكية نحو تبني خطوات أكثر تطرفًا تجاه القضية الفلسطينية، بما في ذلك الضغط لتوسيع التطبيع العربي الإسرائيلي، وتجميد أي دعم للسلطة الفلسطينية، وربط المساعدات الدولية بمدى التنسيق الأمني مع إسرائيل.[1]

وقد اتضح ذلك من خلال قرارات إدارة ترامب في عام 2025 بخصوص وقف تمويل وكالة الأونروا مجددًا، وتوسيع العقوبات على شخصيات فلسطينية بحجة "التحريض"، إلى جانب الاعتراف بسيادة إسرائيل على مستوطنات جديدة في الضفة الغربية، وهو ما يمثل امتدادًا للنهج الذي تبنّته الإدارة الأولى لترامب خلال 2017–2021.[2]

تأثير اللوبي الصهيوني لم يقتصر على الجانب الفلسطيني، بل امتد ليشمل ملفات أخرى في المنطقة، مثل الدفع باتجاه ضرب التمدد الإيراني في سوريا ولبنان، وتشجيع التحالفات الأمنية الإسرائيلية–العربية لمواجهة ما يُوصف بـ"الخطر الشيعي"، بما يعكس الرؤية الإسرائيلية أكثر من المصالح الأمريكية المجردة[3]. كما سعى اللوبي الصهيوني إلى تقويض أي مبادرة أمريكية لإعادة إحياء المفاوضات الفلسطينية–الإسرائيلية، مفضلًا بديلًا يتمثل في تحسين حياة الفلسطينيين اقتصاديًا دون تحقيق حقوقهم السياسية.

ويشير عدد من المحللين إلى أن العلاقة بين ترامب واللوبي الصهيوني أصبحت أكثر براغماتية في 2025، إذ يستفيد ترامب من دعمهم المالي والإعلامي والسياسي، في حين يوفّر لهم البيت الأبيض منصة لتعزيز الرواية الإسرائيلية وتكريس أمر واقع جديد على الأرض.

إن عودة النفوذ الصهيوني إلى الواجهة في إدارة ترامب الثانية توحي بأن السياسات الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي سوف تظل رهينة لاعتبارات داخلية أمريكية، يتحكم فيها هذا اللوبي، أكثر مما تحكمها اعتبارات القانون الدولي أو العدالة. وبذلك، يظل اللوبي الصهيوني محدِّدًا حاسمًا لاتجاهات السياسة الخارجية

1 محمد المنشاوي، *"اللوبيات اليهودية الأمريكية مستاءة من اتفاق غزة و تصفه بالسيء"*، الجزيرة نت، جانفي 2025.
https://www.aljazeera.net/amp/politics/2025/1/16/%D8%A7%D9%84(تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

2 قناة فلسطين اليوم، *"ترامب يواصل وقف تمويل "الأونروا" و ينسحب من مجلس حقوق الإنسان"*، فيفري 2025.
https://paltodaytv.com/post/169964/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D (تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، وهو ما سيُفضي، على الأرجح، إلى مزيد من التوترات وتعقيد فرص الحل السياسي العادل للقضية الفلسطينية.[1]

المطلب 04: تأثير قرارات ترامب على العلاقات الأمريكية العربية

أحدثت تصريحات الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، المتعلقة بنيّة واشنطن السيطرة على قطاع غزة وتحويله إلى "ريفييرا الشرق الأوسط" بعد تهجير سكانه الفلسطينيين، ردود فعل عربية غاضبة كشفت عن هشاشة الثقة بين الولايات المتحدة وشركائها الإقليميين. وقد عبّرت عدد من الدول العربية المركزية، مثل مصر والأردن والسعودية، عن رفضها القاطع لمثل هذا التصور، لما يحمله من تهديدات مباشرة للأمن القومي العربي، وتجاوز واضح للقانون الدولي ومبادئ حق الشعوب في تقرير مصيرها.

تجلى هذا الرفض بشكل صريح في موقف الأردن، حيث أكّد الملك عبد الله الثاني أنّ "أي محاولة لفرض واقع جديد في غزة عبر التهجير أو ضم الأراضي مرفوضة بالكامل"، مع التحذير من تداعيات ذلك على استقرار المنطقة. أما مصر، فقد شددت على رفضها الكامل لأي مشروع يهدف إلى إخراج الفلسطينيين من أرضهم، مؤكدة تمسّكها بدورها التاريخي في دعم القضية الفلسطينية دون المساس بالسيادة الفلسطينية على قطاع غزة.[2]

من جهتها، عبّرت السعودية عن رفضها القاطع لأي محاولة لتغيير التركيبة الديمغرافية في الأراضي الفلسطينية، مؤكدة أن إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية هو شرط أساسي لأي تقارب مع إسرائيل، في إشارة ضمنية إلى توقف مسار التطبيع في حال تمرير خطط تهجير قسري[3].

كما تبنّت جامعة الدول العربية موقفًا موحدًا يدين خطة ترامب، ووصفتها بأنها "تخالف القانون الدولي وتشكل وصفة لانعدام الاستقرار"، معتبرة أن السلام العادل لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال تنفيذ حل الدولتين الذي يضمن السيادة الفلسطينية على كامل الأراضي المحتلة عام 1967، بما فيها قطاع غزة. وقد أكّدت الأمانة العامة في بيان رسمي أن أي محاولة لفرض حلول أحادية الجانب من شأنها أن تعمّق الانقسام وتُجهض فرص السلام في المنطقة.[4]

---

1 Barak Ravid, *Israel lobbying Trump to visit during Middle East trip, Axios*،May2025، (تم الاطلاع عليه 9-5-2025) https://www.axios.com/2025/05/06/trump-visit-israel-during-middle-east-trip

2 Foreign Policy ,*"Trump Gaza Plan Sparks Outrage in Egypt,Jordan"*, February 6, 2025. https://foreignpolicy.com/2025/02/06/trump-gaza-plan-israel-egypt-jordan-saudi-arabia/(تم الاطلاع 9-5-2025)

3 Arab Center Washington DC, *"Normalization and Displacement: Saudi Arabia's Reaction to Trump's Gaza Proposal"*, February 2025. https://arabcenterdc.org/resource/normalization-and-displacement-saudi-arabia-and-trumps-gaza-proposal/ (تم الاطلاع 9-5-2025)

4 Asharq Al-Awsat,*" Arab League Slams Trump's Plan to Take Over Gaza Strip".* May 8،2025. https://english.aawsat.com/arab-world/5108999-arab-league-slams-trump%E2%80%99s-plan-%E2%80%98take-over%E2%80%99-gaza-strip (تم الاطلاع 9-5-2025)

تُبرز هذه المواقف الرسمية العربية أن مقترحات ترامب لم تُحدث فقط شرخًا على مستوى الرأي العام الدولي، بل ساهمت أيضًا في تأزيم العلاقات الأميركية–العربية، التي باتت تشهد تآكلًا في الثقة نتيجة السياسات الأحادية التي تتجاهل مصالح وحقوق الشعوب العربية. وقد زادت هذه التوترات من تعقيد المشهد الإقليمي، خاصة في ظل تسارع الأحداث بعد عملية طوفان الأقصى، مما يجعل من إعادة ترتيب الأولويات الجيوسياسية ضرورة ملحة لتفادي مزيد من التدهور في العلاقات الاستراتيجية بين الطرفين.

المطلب 05: لقاء ترامب وأحمد الشرع: دعوة سوريا الجديدة للانضمام لاتفاقيات ابراهام

1. لقاء مفاجئ يفتح الباب لتحولات كبرى في الشرق الأوسط:

في تحول سياسي مفاجئ وغير مسبوق في 14ماي 2025، عُقد لقاء علني في الرياض جمع بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب والرئيس السوري الجديد أحمد الشرع بمشاركة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عبر مكالمة فيديو، في أول اجتماع رسمي بين رئيسي البلدين _سوريا والولايات المتحدة_ منذ 25 عامًا. خلال هذا اللقاء، أعلن ترامب قرار رفع العقوبات عن دمشق التي رحبت بالخطوة و اعتبرتها "نقطة تحول محورية"، إضافة إلى هذا دعا ترامب سوريا الجديدة للانضمام إلى اتفاقيات إبراهام، التي تمثل مسار التطبيع الرسمي بين عدد من الدول العربية وإسرائيل برعاية واشنطن.[1] هذا الحدث يمثل تحولًا جذريًا في السياسة السورية التقليدية من الصراع العربي الإسرائيلي ، التي كانت ترفض التطبيع مع إسرائيل وتدعم القضية الفلسطينية، إذ كانت سوريا لعقود أحد أعمدة ما يُعرف بمحور المقاومة، بدعمها المقاومة الفلسطينية واللبنانية سياسيًا وعسكريًا.

2. دلالات اللقاء: من محور المقاومة إلى محور التطبيع

يُعد هذا اللقاء مؤشرًا على تحول استراتيجي في الموقف السوري، حيث تسعى القيادة الجديدة إلى إعادة تموضع سوريا في الخارطة السياسية الإقليمية. دعوة ترامب للشرع للانضمام إلى اتفاقيات إبراهام تعكس رغبة الولايات المتحدة في دمج سوريا ضمن تحالفات جديدة تتماشى مع استراتيجيتها في الشرق الأوسط، خاصة بعد تراجع النفوذ الإيراني في دمشق. [2]

1فرانس 24، *"ترامب يلتقي الشرع في الرياض و يدعوه للانضمام إلى اتفاقيات أبراهام مع إسرائيل"*، 14ماي 2025

(تم الاطلاع عليه 16-5-2025) https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-

2 Gram Slatery, *"Trump meets Syrian president urges him to establish ties with israel"*, Reuters ،May 14 ، 2025.

https://www.reuters.com/world/middle-east/trump-meet-syrian-president-saudi-before-heading-qatar-2025-05-14/
(تم الاطلاع عليه 16-5-2025)

3. رفع العقوبات الأمريكية بعد جهود سعودية وتركية: بداية جديدة لسوريا

في خطوة مفاجئة، أعلن الرئيس ترامب خلال منتدى الاستثمار في الرياض عن رفع جميع العقوبات الأمريكية المفروضة على سوريا، والتي كانت تعيق الاقتصاد السوري منذ أكثر من عقد. جاء هذا القرار استجابةً لطلب من ولي العهد السعودي محمد بن سلمان والرئيس التركي رجب طيب أردوغان. أوضح ترامب أن هذه الخطوة تهدف إلى منح سوريا "فرصة عظيمة" للانطلاق نحو مستقبل أفضل، مؤكدًا أن الوقت قد حان "لتألقها".[1]

هذا القرار يمثل تحولًا كبيرًا في السياسة الأمريكية تجاه سوريا، خاصةً مع استخدام ترامب لصلاحياته بموجب قانون قيصر لحماية المدنيين السوريين، والذي كان يفرض عقوبات صارمة على الحكومة السورية والكيانات المرتبطة بها. من المتوقع أن تسهل هذه الخطوة عمليات الإغاثة الإنسانية، وتفتح المجال أمام الاستثمارات الأجنبية والتجارة، مما يعزز جهود إعادة الإعمار والاستقرار في البلاد.

4. تداعيات الدعوة على القضية الفلسطينية

انضمام سوريا إلى اتفاقيات إبراهام قد يُضعف من موقف القضية الفلسطينية، حيث يُعتبر تحولًا في موقف دولة كانت تُعد من أبرز الداعمين للمقاومة الفلسطينية. هذا التحول قد يؤدي إلى تراجع الدعم الإقليمي للفلسطينيين ويُعزز من عزلة المقاومة، مما يُعقد من جهود تحقيق حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية.

5. قراءة ختامية : بداية لشرق أوسط جديد؟

اللقاء بين ترامب والشرع يُعد بداية لمرحلة جديدة في الشرق الأوسط، حيث تُعاد صياغة التحالفات والعلاقات بين الدول، مع تراجع دور القضية الفلسطينية في أولويات بعض الدول العربية. هذا التحول يتطلب من الفلسطينيين وحلفائهم إعادة تقييم استراتيجياتهم لمواجهة التحديات الجديدة والحفاظ على حقوقهم المشروعة.[2]

---

1 Zeke Miller, *"Trump meets zith Syria's interim president a first between the nations leaders in 25 years"*, apnews ،May 142025 ،.

https://apnews.com/article/trump-syria-saudi-arabia-sharaa-assad-sanctions (تم الاطلاع عليه 16-5-2025)

2 جريدة القدس، *"زيارة ترامب للمنطقة..أولويات اقتصادية أمريكية و تحديات سياسية إقليمية"*، 15ماي 2025.

https://www.alquds.com/ar/posts/160948 (تم الاطلاع عليه 16-5-2025)

المبحث الرابع: مواقف الدول العربية: تصريحات الملك عبد الله الثاني والرئيس السيسي

المطلب 01: موقف الأردن من خطة ترامب

في مطلع عام 2025، أعاد الأردن تأكيد موقفه الرافض بشكل قاطع لأي محاولة تهدف إلى تهجير الفلسطينيين من أراضيهم، سواء من قطاع غزة أو الضفة الغربية، معتبراً أن مثل هذه المخططات تُعدّ مساساً مباشراً بالأمن القومي الأردني، وانتهاكاً صريحاً للاتفاقيات الدولية. جاء هذا الموقف على لسان العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، في أعقاب لقائه بالرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، الذي طرح خلال اللقاء خطة تتضمن نقل سكان غزة إلى دول مجاورة كجزء من مشروع إعادة الإعمار. وقد شدد الملك الأردني على أن "التهجير القسري للفلسطينيين يمثل خطاً أحمر"، مشيراً إلى توافق عربي واسع على رفض هذه الطروحات.

وفي السياق ذاته، صرّح رئيس الوزراء الأردني، جعفر حسان، بأن بلاده ترفض بشكل قاطع كل أشكال التوطين والتهجير، وأنها تعمل إلى جانب مصر ودول عربية أخرى على بلورة خطة عربية متكاملة لإعادة إعمار غزة دون المساس بحق الفلسطينيين في البقاء على أرضهم. وأوضح وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي أن رؤية الأردن، والتي تم عرضها على الجانب الأمريكي، تؤكد إمكانية تحقيق إعادة إعمار شاملة لغزة دون الحاجة إلى تهجير سكانها، مع معالجة الجوانب الإنسانية في إطار عربي مشترك.

ومن جهة أخرى، اعتبر محللون أردنيون، من بينهم الكاتب السياسي محمود الصبيحي، أن أي محاولة لفرض التهجير ستُعدّ خرقاً لاتفاقية وادي عربة للسلام بين الأردن وإسرائيل، والتي تنصّ على منع تهجير السكان، إلى جانب كونها تمثل انتهاكاً للقانون الدولي وتهديداً لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

وفي ضوء هذه التطورات، أشار العاهل الأردني إلى أن الرد العربي الرسمي على مقترحات ترامب سيُبلور خلال القمة الطارئة المقرر عقدها في العاصمة المصرية نهاية الشهر، في محاولة لتنسيق موقف موحد يحفظ الحقوق الفلسطينية، ويحول دون فرض حلول أحادية الجانب تمس جوهر القضية الفلسطينية.[1]

وصرّح العاهل الأردني، الملك عبد الله الثاني، خلال لقائه برؤساء اللجان الدائمة في مجلس النواب الأردني في قصر الحسينية، بأن أي محاولات لتهجير قسري للفلسطينيين إلى الأراضي الأردنية ستُعتبر بمثابة "حرب إقليمية"، محذرًا من العواقب الوخيمة التي قد تترتب على مثل هذه الخطوة.

وقد تناول اللقاء، الذي حضره ولي العهد الأمير الحسين، عددًا من القضايا الإقليمية والمحلية، لا سيما "الأوضاع الخطيرة في قطاع غزة"، والتصعيد المتزايد في الضفة الغربية، إلى جانب نتائج الزيارة الملكية الأخيرة إلى واشنطن، والاجتماع التشاوري الذي جمع الأردن ومصر بدول مجلس التعاون الخليجي في الرياض.

---

1 الجزيرة نت، *"الأردن يجدد رفضه تهجير الفلسطينيين"*، فيفري 2025.

(تم الاطلاع عليه 12-5-2025) https://www.aljazeera.net/news/2025/2/12/%D8%B9%D8%A7%D8%AC%D9%84-%D8

وفي هذا السياق، جرى استعراض التفاهمات الأردنية السعودية بشأن رفض مشاريع التهجير، والدعم المشترك للخطة المصرية المرتقبة لإعادة إعمار قطاع غزة، مع التأكيد على الموقف السعودي الداعم للأردن. كما أكد الملك عبد الله وجود توافق عربي على اعتبار تهجير سكان غزة "خطًا أحمر"، وأن أي تهجير محتمل إلى مصر سيُقابل بموقف موحد رافض على المستويين الأردني والعربي، مشددًا على عدم ترك مصر تواجه هذه التحديات بمفردها.

وأفاد رئيس اللجنة القانونية في البرلمان الأردني، النائب عبد المنعم العماوي، بأن اللقاء تميّز بالشفافية والوضوح، وشهد تجديدًا للموقف الأردني الثابت الرافض لتهجير الفلسطينيين، وحرصًا ملكيًا على تعزيز وحدة الصف العربي، لا سيما في القمة العربية القادمة، التي دعا الملك إلى إنجاحها من خلال موقف موحد وخطة أمنية عربية لحماية سكان غزة دون تدخل غير عربي، مع ضرورة وجود قرار فلسطيني موحد يعكس التزامًا بحل الدولتين.[1]

المطلب 02: موقف مصر من خطة ترامب

في عام 2025، عبّرت جمهورية مصر العربية عن رفضها القاطع لمقترحات الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب المتعلقة بتهجير سكان قطاع غزة إلى الأراضي المصرية، معتبرةً أن مثل هذه الخطط تمثل تهديدًا مباشرًا للأمن القومي المصري وتتنافى مع الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

في أول رد رسمي، أصدرت وزارة الخارجية المصرية بيانًا أكدت فيه تمسك مصر بثوابت ومحددات التسوية السياسية للقضية الفلسطينية، مشددة على أن القضية الفلسطينية تظل المحورية في الشرق الأوسط، وأن أي محاولة لتهجير الفلسطينيين تعد مساسًا مباشرًا بالأمن القومي المصري والفلسطيني على حد سواء. [2]

وفي مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس الكيني، صرّح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بأن مصر لن تشارك في "فعل من أفعال الظلم" يتمثل في تهجير الفلسطينيين، مؤكدًا أن هذا الأمر يهدد الأمن القومي المصري. [3]

---

1 هديل غبون، *"برلماني أردني عن الملك: تهجير الفلسطينيين إلى الأردن يعني اندلاع حرب إقليمية"*، CNNعربية، فيفري 2025.

(تم الاطلاع عليه 12-5-2025) https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2025/02/24/king-of-jordan-displacement-palestinians

2 عبد الله حامد، *"هذه أوراق مص لإفشال مخطط ترامب لتهجير الفلسطينيين إلى سيناء"*، الجزيرة نت، جانفي 2025.

(تم الاطلاع عليه 12-5-2025) https://www.aljazeera.net/politics/2025/1/27/%D9%87%D8%B0%D9

3 Reuters, *"Sisi says Egypt will not take part in act of injustice displqcing palestinians"*, January 29, 2025.

https://www.reuters.com/world/sisi-says-egypt-will-not-participate-act-injustice-displacing-palestinians-2025-01-29/ (12_5_2025)

على الصعيد الشعبي، شهدت مصر احتجاجات واسعة، خاصة في معبر رفح الحدودي، حيث تظاهر آلاف المصريين رفضًا لخطة ترامب لتهجير الفلسطينيين إلى مصر والأردن. [1]

بالإضافة إلى ذلك، أعلنت مصر عن استضافتها لقمة عربية طارئة في القاهرة بتاريخ 27 فبراير 2025، لمناقشة تداعيات المقترحات الأمريكية بشأن تهجير الفلسطينيين، وذلك بعد مشاورات رفيعة المستوى بين الدول العربية. [2]

وفي خطوة تعكس موقفها الحازم، أبلغ الرئيس السيسي الإدارة الأمريكية بأنه لن يشارك في أي محادثات في البيت الأبيض إذا كان موضوع تهجير الفلسطينيين من غزة مدرجًا على جدول الأعمال، مؤكدًا أن مصر ترفض أي محاولة لإعادة توطين الفلسطينيين خارج أراضيهم[3].

تجدر الإشارة إلى أن مصر، بالتنسيق مع الأردن ودول عربية أخرى، تعمل على صياغة خطة عربية مشتركة تهدف إلى إعادة إعمار قطاع غزة دون المساس بحقوق سكانه، مع التأكيد على ضرورة التوصل إلى حل الدولتين كسبيل لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة.

رد حماس على تصريحات الملك الأردني عبد الله الثاني والرئيس المصري السيسي:

عبّرت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" عن تقديرها للمواقف الصادرة عن كل من الأردن ومصر، الرافضة للمخططات الرامية إلى تهجير سكان قطاع غزة، مؤكدة دعمها للخطة العربية الهادفة إلى إعادة إعمار القطاع دون المساس بحق سكانه في البقاء على أرضهم. واعتبرت الحركة، في بيان صدر بتاريخ 5 فبراير 2025، أن الموقف الأردني يمثل امتداداً تاريخياً لمواقف راسخة ضد مشاريع التهجير والتوطين والوطن البديل، والتي تستهدف طمس الهوية الوطنية الفلسطينية وإنهاء الحقوق المشروعة لشعبها.

كما أشادت "حماس" بالمواقف الداعمة من قبل الدول العربية والمجتمع الدولي، التي أعلنت رفضها الصريح لأي مبادرات ترمي إلى تصفية القضية الفلسطينية عبر فرض حلول تتعارض مع مبادئ العدالة والحق في العودة وتقرير المصير. وشددت على تمسك الشعب الفلسطيني بأرضه، ورفضه القاطع لأي حلول تنتقص من حقوقه الوطنية، وعلى رأسها التحرر والاستقلال.

---

1 فرانس24، *"هل تصمد مصر و الأردن أمام ضغوطات ترامب لتهجير فلسطيني غزة"*، فيفري 2025.

(تم الاطلاع عليه 12-5-2025) https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%

2 Ap News, " *Egypt announces emergency Arab summit after Trump's Gaza plan infuriates key allies"*, February 92025 ، https://apnews.com/article/egypt-gaza-arab-summit-trump- (12_5_2025)

3 Reuters,*" Egypts's Presedent Sisi to stay away from White House if Gaza displacement on agenda",* February13،2025. https://www.reuters.com/world/africa/egypts-president-sisi-not-attend-any-white-house-talks-if-gaza-displacement- (12_5_2025)

تأتي هذه التصريحات في ظل موجة غضب إقليمية متصاعدة أثارتها تصريحات الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، الذي اقترح "الاستيلاء طويل الأمد" على قطاع غزة تحت رعاية أميركية، متجاهلاً الحقوق التاريخية للفلسطينيين. وقد تضمّن المقترح إخراج سكان غزة إلى الأراضي المصرية أو الأردنية، في إطار خطة أميركية لإعادة تطوير القطاع اقتصادياً. واعتبر ترامب أن خطته ستوفر فرص عمل لسكان الشرق الأوسط، وصرّح: "سنعمل على أخذ غزة، سنحتفظ بها، وسنحوّلها إلى مشروع اقتصادي رائد"، وهو ما وُوجه برفض واسع من قبل الدول العربية، ولا سيما الأردن ومصر، اللتين شددتا على رفض استقبال أي موجات لجوء جديدة من القطاع.[1]

المطلب 03: التنسيق المصري الأردني غي مواجهة خطة ترامب

أولا: تعزيز الاتصالات الثنائية:

على خلفية التحديات التي طرحتها خطة ترامب بشأن تهجير سكان غزة إلى دول الجوار، كثّفت القاهرة وعمّان لقاءاتهما السياسية في إطار التشاور المشترك، إذ شهدت الفترة الممتدة بين فبراير ومارس 2025 تواصلاً دبلوماسيًا مكثفًا بين وزيري الخارجية ومديري الأجهزة الأمنية. كانت هذه الاتصالات تهدف إلى صياغة مقاربة مشتركة توازن بين رفض التهجير وحماية الأمن الوطني لكل من مصر والأردن. كما سعت اللقاءات إلى تقليل الضغوط الأمريكية عبر عرض مواقفهما الموحدة باعتبارهما طرفين إقليميين محوريين يصعب تجاوزهما في أي صيغة لحل القضية الفلسطينية.[2]

ثانيا: توحيد الخطاب العربي في المحافل الدولية:

أدركت مصر والأردن أن مواجهة خطة التهجير لا يمكن أن تتم بشكل منفرد، لذا تحركتا لإعادة توجيه البوصلة داخل الجامعة العربية، مؤكدتين أن أي حل لا يضمن الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني هو بمثابة "نسف" للعملية السياسية. وبالفعل، تم التنسيق لعقد اجتماعات استثنائية للجنة مبادرة السلام العربية، ركّزت على إعداد ملف قانوني سياسي يقدم للأمم المتحدة والمجتمع الدولي، يفند قانونيًا مغالطات الطرح الأمريكي، مستندًا إلى اتفاقيات جنيف، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.[3]

ثالثا: تنسيق أمني واستخباراتي:

---

1 الشرق الأوسط، *"حماس" تثمن موقف الأردن و مصر الرافض للتهجير"*، فيفري 2025.

-https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85 (تم الاطلاع عليه 12-5-2025)

2 Politico ،*"Jordan and Egypt Unite Against Trump's Vision for Gaza*،" February 12 ,2025.

https://www.politico.com/news/2025/02/12/jordan-egypt-trump-gaza-plan-016942

3 Reuters ،*"Trump Presses Jordan to Take in Palestinians from Gaza; King Opposes Displacement*،" February 11 ,2025.

https://www.reuters.com/world/middle-east/trump-jordans-king-set-tense-meeting-gazas-future-2025-02-11/

مع تزايد الحديث عن ترتيبات أمريكية لإقامة "مخيمات استقبال مؤقتة" على الحدود المصرية أو الأردنية، أطلقت القاهرة وعمّان آلية أمنية تنسيقية لمراقبة أي تحركات جماعية غير معتادة من داخل قطاع غزة. وقد شملت الإجراءات إعادة انتشار وحدات حرس الحدود، وتبادل معلومات استخباراتية ميدانية حول شبكات التهريب التي قد تُستخدم لفرض واقع جديد على الأرض، إلى جانب التعاون مع الأجهزة الفلسطينية الرسمية لاحتواء الانفلات الداخلي، ما يعكس إدراك الطرفين لطبيعة التهديد المركب: أمني، سياسي وإنساني.[1]

رابعا: الدعم المتبادل في القمم الإقليمية:

لم تكن المواقف المصرية الأردنية مجرد تصريحات عابرة، بل جرى تثبيتها داخل القمم الإقليمية الكبرى، وعلى رأسها قمة القاهرة الاستثنائية المرتقبة. خلال التحضيرات، نسّقت العاصمتان بشكل محكم لضمان دعم سعودي وخليجي واضح لرفض الطرح الأمريكي. واعتُبر هذا التفاهم امتدادًا طبيعيًا لتقاطع المصالح الإقليمية بشأن استقرار الحدود ورفض أي تغيير ديمغرافي قسري في المنطقة.

خامسا: خطة عربية بديلة مشتركة:

ساهم التنسيق المصري الأردني في بلورة خطة عربية بديلة تعتمد على دعم مباشر لسكان غزة، من خلال برامج إغاثة وتنمية اقتصادية، لا تشمل التوطين خارج الأرض الفلسطينية. وتضمنت الخطة إقامة مشاريع بنى تحتية مؤقتة تحت إشراف الأمم المتحدة، وتقديم حوافز مالية من الدول الخليجية، كبديل عملي يُضعف الطرح الأمريكي، ويرسّخ مبدأ "البقاء في الأرض" كشكل من أشكال المقاومة المدنية والسياسية.[2]

سادسا: توظيف العلاقات الدولية:

على صعيد السياسة الدولية، حرصت مصر والأردن على تفعيل قنوات الاتصال مع الاتحاد الأوروبي، روسيا والصين، لتوسيع جبهة الرفض الدولي لخطط التهجير. وتم ذلك عبر زيارات رسمية ورسائل دبلوماسية مباشرة، ركّزت على التداعيات الكارثية للتهجير على استقرار المنطقة ككل، بالإضافة إلى التأكيد أن هذا الطرح يُفقد

1The Guardian ،*"Worst Nightmare: Egypt and Jordan Put in Impossible Bind by Trump،"* February 62025 ،.

https://www.theguardian.com/world/2025/feb/06/egypt-jordan-trump-gaza-plan (12_5_2025)

2 NPR ،*"Trump Wants Palestinians Out of Gaza. Here Are Egypt's Plans،"* March 3 ,2025.

https://www.npr.org/2025/03/03/g-s1-51326/gaza-reconstruction-cairo-egypt (acceced 12_5_2025)

واشنطن صفة "الوسيط النزيه". وقد رصدت تقارير دبلوماسية أن فرنسا وألمانيا عبرتا عن تفهم كبير للموقف المصري الأردني، مع وعود بطرح موقف مشترك داخل مجلس الأمن.[1]

المطلب 04: تأثير المواقف العربية على تنفيذ خطة ترامب

- **تحرك عربي منسق لمواجهة خطة التهجير:**

شهدت الساحة السياسية العربية استجابة موحدة نادرة تجاه المقترح الأميركي الذي قدمه الرئيس دونالد ترامب، والذي يدعو إلى تهجير سكان غزة إلى الأردن ومصر مقابل إعادة إعمار القطاع تحت إشراف أميركي طويل الأمد. فقد سارعت دول عربية ذات ثقل دبلوماسي مثل مصر، الأردن، السعودية، الإمارات وقطر إلى رفض هذه الخطة جملةً وتفصيلًا، معتبرة أنها تمثل مساسًا صارخًا بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وانتهاكًا خطيرًا للسيادة الإقليمية لدول الجوار. وقد تجلت ملامح هذا التحرك في تكثيف الاتصالات الدبلوماسية، وتوحيد الخطاب الإعلامي، والدعوة إلى عقد قمة عربية طارئة بالقاهرة لمناقشة تداعيات المخطط الأميركي وبلورة موقف عربي جامع بشأنه.

- **الدور المحوري لمصر في التنسيق العربي:**

برزت القاهرة كقائد رئيسي لهذا الحراك العربي، إذ تبنّت موقفًا مبدئيًا يرفض أي تسوية تتضمن ترحيل الفلسطينيين من أرضهم. وأكد الرئيس عبد الفتاح السيسي أن مقترح التهجير يمثل "ظلما لا يمكن أن نشارك فيه"، في إشارة إلى التزام مصر الثابت بالقضية الفلسطينية. كما كثف وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي اتصالاته مع المسؤولين الأميركيين، مؤكدًا خلال لقائه مع نظيره ماركو روبيو في واشنطن أن القاهرة ترفض أي حلّ يُقصي الفلسطينيين من غزة أو ينتهك حقوقهم المشروعة. وقد عبّر دبلوماسيون مصريون سابقون عن الموقف ذاته، معتبرين أن تهجير الفلسطينيين يعد "عملًا حربيًا" لن تتسامح معه مصر.

- **وحدة الموقف المصري الأردني ورفض الضغوط الأميركية:**

في خضم هذه التطورات، أكدت كل من مصر والأردن وحدة موقفيهما تجاه رفض خطة ترامب. ففي بيان مشترك عقب لقاء بين الرئيس المصري والملك عبد الله الثاني، شدد الطرفان على أن "التهجير لن يكون جزءًا من أي تسوية مقبولة"، وأن الأولوية هي لإعادة إعمار غزة وإدخال المساعدات الإنسانية. وأكد العاهل الأردني، في تصريحات أدلى بها عقب اجتماعه بترامب في واشنطن، أن موقف الأردن "ثابت ولا يقبل تهجير الفلسطينيين من غزة أو الضفة الغربية"، معتبرًا أن ذلك لا يخدم إلا تقويض الأمن الإقليمي وتصفية القضية الفلسطينية.

1 Arab Center Washington DC ،*"Normalization and Displacement: Saudi Arabia and Trump's Gaza Proposal،"* February 2025.

https://arabcenterdc.org/resource/normalization-and-displacement-saudi-arabia-and-trumps-gaza-proposa (acceced 12_5_2025)

- **الموقف الخليجي: دعم للحقوق الفلسطينية وتراجع عن التطبيع**

لم يقتصر الرفض العربي على مصر والأردن، بل شمل السعودية والإمارات والبحرين. فقد أكدت الرياض التزامها بإقامة دولة فلسطينية مستقلة ورفضها القاطع لأي محاولة لتهجير الفلسطينيين من أراضيهم، حيث شدد ولي العهد محمد بن سلمان على أن التطبيع مع إسرائيل يظل مشروطًا بإقامة الدولة الفلسطينية[7]. أما الإمارات، فرغم تطبيعها العلاقات مع إسرائيل، فقد أعلنت صراحة رفضها لأي انتهاك لحقوق الفلسطينيين أو مسعى لتهجيرهم، وهو الموقف ذاته الذي عبّرت عنه البحرين، مطالبةً بحل سلمي يضمن السيادة الكاملة للدولة الفلسطينية.

- **المواقف العربية الأخرى والاصطفاف الإقليمي:**

كما اتخذت دول عربية أخرى مواقف واضحة تجاه خطة ترامب. فقد رفضت سوريا الخطة ووصفتها بـ «الجريمة الكبيرة"، في حين شدد الرئيس اللبناني المنتخب جوزيف عون على رفض أي طروحات من شأنها المساس بالحقوق الفلسطينية. ويشير هذا الاصطفاف غير المسبوق إلى تحوّل في المزاج العربي الرسمي، الذي بدا حريصًا على عدم الظهور بمظهر الداعم لأي خطة يُمكن أن تُفهم على أنها نوع من التطهير العرقي أو تصفية القضية الفلسطينية.

- **ردع عربي واستثمار في التضامن الشعبي:**

تتلاقى المواقف الرسمية مع توجهات الرأي العام العربي، الذي عبّر بأغلبية ساحقة عن رفضه لفكرة التهجير أو إخضاع غزة لسلطة غير فلسطينية. فقد أظهرت استطلاعات رأي خلال الحرب أن أقل من 3% من سكان القطاع قبلوا بتدخل أجنبي مباشر، بينما أيد نحو 60% بقاء حركة حماس في الحكم[10]. هذا التوافق الشعبي الرسمي منح التحرك العربي قوة مضاعفة وجعله أكثر تأثيرًا على الصعيد الدولي، خاصة مع تلويح إدارة ترامب بقطع المساعدات عن الدول الرافضة للخطة مثل مصر والأردن.

- **الموقف العربي كحاجز أمام تنفيذ الخطة:**

يبدو أن الاصطفاف العربي الرافض لخطة ترامب، لا سيما من قبل الدول المحورية كالسعودية ومصر والأردن، قد أسهم في تعطيل تنفيذها. ويرى باحثون في العلاقات الدولية أن هذا الرفض العربي لم ينبع فقط من اعتبارات إنسانية أو أخلاقية، بل أيضًا من حسابات استراتيجية تتعلق بالاستقرار الإقليمي وموازين القوى في المنطقة. وقد أكدت الباحثة آنا جاكوبس أن "القضية الفلسطينية لا تزال قضية وجدانية كبرى في الضمير العربي، ولا تستطيع الأنظمة تجاهل شعوبها في هذا الصدد.[1]

1 الجزيرة نت، *"هل ينجح التحرك العربي في مواجهة خطة ترامب"*، فيفري 2025.

(تم الاطلاع عليه 12-5-2025) https://www.aljazeera.net/politics/2025/2/12/%D9%87%D9%84-

المبحث الخامس: تفاعلات الجبهات الإقليمية مع طوفان الأقصى: اليمن ولبنان كنموذجين

المطلب 01: الجبهة اللبنانية وطوفان الأقصى

شكّلت الجبهة اللبنانية أحد أهم محاور التفاعل الإقليمي عقب عملية "طوفان الأقصى"، حيث أعادت الاشتباكات المتقطعة بين حزب الله وإسرائيل منذ أكتوبر 2023 التوتر إلى جنوب لبنان، ما أسهم في تسليط الضوء مجددًا على دور الحزب كطرف فاعل في محور المقاومة، وعلى موقع لبنان في خارطة الصراع الإقليمي.

أولا: دور حزب الله بعد طوفان الأقصى

قدّم حزب الله، في أعقاب عملية "طوفان الأقصى"، سردية استراتيجية جديدة لعلاقته بالمقاومة الفلسطينية وقواها، وذلك من خلال سلسلة من التصريحات والبيانات الرسمية، خاصة تلك الصادرة عن أمينه العام السيد حسن نصر الله. تقوم هذه السردية على مبدأ مركزي يتمثل في الدعم السياسي والعسكري لقوى المقاومة، مع التأكيد على استقلالية القرار لدى كل فصيل، وعدم وجود مركزية ملزمة تُوجّه نشاطات المحور. وبهذا، تُفهم "وحدة الساحات" لا كإطار تنظيمي موحد، بل كمحصّلة لتراكم التنسيق والمصالح المشتركة والتطورات الميدانية المتزامنة بين الساحات المختلفة.

ويُلاحظ أن هذه المقاربة ليست جديدة على حزب الله، بل تشكل امتدادًا لنمط متكرر من إعادة التموضع الاستراتيجي بحسب السياقات. فقد أعاد الحزب تعريف موقعه ضمن معادلة الصراع مع إسرائيل بعد الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان عام 2000، حيث التزم بالحدود اللبنانية كإطار جغرافي لمقاومته، دون أن يتخلى عن القضية الفلسطينية كمسؤولية عقائدية وأخلاقية. كذلك، بعد حرب يوليو/تموز 2006، سعى الحزب إلى إعادة تأطير دوره كمقاومة تعمل ضمن الدولة اللبنانية وليس خارجها. أما بعد اندلاع الأزمة السورية عام 2011، فقد وسّع من تعريفه للمقاومة لتصبح إقليمية، معتبرًا أن مواجهة "الإرهاب التكفيري" جزء لا يتجزأ من مهمته الدفاعية.

بعد "طوفان الأقصى"، بدا أن الحزب يعتمد سياسة مرنة تقوم على الانخراط غير المباشر، حيث فسح المجال أمام بعض الفصائل الفلسطينية لتنفيذ عمليات من الجنوب اللبناني، دون أن يتبنّى هذه العمليات بشكل رسمي، ودون أن يؤكد التزامه الدائم بقواعد الاشتباك القديمة أو الجديدة. وقد وصف بعض الباحثين هذا التموضع الجديد للحزب بأنه "حالة سائلة"، بانتظار تبلور موازين القوى الإقليمية الجديدة، قبل الاستقرار على استراتيجية دائمة. بهذا، لم تعد المقولة الشهيرة "سنكون حيث يجب أن نكون" تعبّر بدقة عن المرحلة، بل حلّت محلها معادلة أكثر براغماتية: "كيف ستكون المنطقة لنقرر كيف نكون"، وهي تعكس تحوّلًا في العقل الاستراتيجي لحزب الله من الحتمية العقائدية إلى التقدير المرحلي المتغيّر.[1]

1 شفيق شقير، *"حزب الله و المضامين الجديدة لمحور المقاومة و استراتيجياته بعد"طوفان الأقصى""*، مركز الجزيرة للدراسات،4نوفمبر 2024

(تم الاطلاع عليه 13-5-2025) http://studies.aljazeera.net/ar/article/5777

الخريطة رقم (7): المواقع اللبنانية التي يسعى الاحتلال إلى ترسيخ وجوده بها.

المصدر : https://www.aljazeera.net/amp/news/2024/10/24/خريطة-معارك-حزب-الله-وإسرائيل-في-جنوب?fbclid=PAQ0xDSwKq_r9leHRuA2FlbQIxMAABp1I0G8O7iUsEbua0NAqGr6ddknnx4I0EeloyEok2hMDlPR3ccthzAAL6qBG1_aem_MpGF40ZJbedNs9w9D3DMSA

الخريطة رقم (8): معارك حزب الله وقوات الاحتلال الإسرائيلي بجنوب لبنان

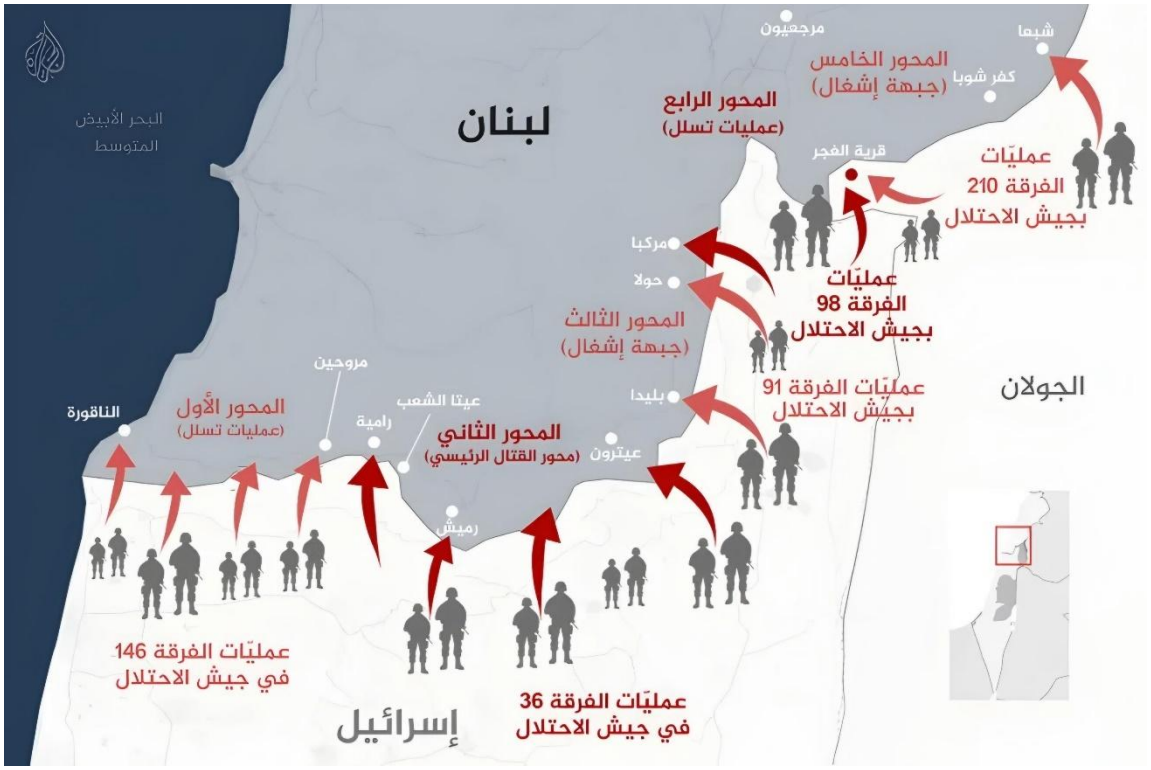

المصدر : https://www.aljazeera.net/amp/news/2024/10/24/خريطة-معارك-حزب-الله-وإسرائيل-في-جنوب?fbclid=PAQ0xDSwKq_r9leHRuA2FlbQIxMAABp1I0G8O7iUsEbua0NAqGr6ddknnx4I0EeloyEok2hMDlPR3ccthzAAL6qBG1_aem_MpGF40ZJbedNs9w9D3DMSA

ثانيا: الرسائل السياسية والعسكرية لحزب الله:

في سياق التصعيد المستمر بين "حزب الله" وإسرائيل، بث الإعلام الحربي التابع للحزب تسجيلًا مصورًا، التُقط بواسطة طائرة مسيرة، يُظهر صورا عالية الجودة لمواقع حيوية في مدينة حيفا وشمال فلسطين المحتلة. وقد تضمّن الشريط، الذي حمل عنوان "هذا ما عاد به الهدهد"، صورًا دقيقة لمنشآت مدنية وصناعية وعسكرية، من بينها ميناء ومطار حيفا، مستوطنة الكريوت، إضافة إلى منشآت بتروكيميائية يُعتقد أنها ذات طابع استراتيجي. يُعَدّ هذا التسجيل تطورًا نوعيًا في معادلة الردع بين الطرفين، لا سيما في توقيته المتزامن مع زيارة المستشار الأميركي آموس هوكشتاين إلى بيروت، ما يوحي برسائل متعددة الأبعاد موجهة إلى إسرائيل، والولايات المتحدة، والرأي العام الإقليمي.

- **رسائل الردع والتكافؤ الميداني:** يتضمن التسجيل المصور رسائل مباشرة تستهدف صانعي القرار في تل أبيب، وأبرزها التأكيد على أن "حزب الله" يمتلك القدرة على الوصول إلى أهداف استراتيجية في عمق الأراضي المحتلة. كما يرمز العنوان المختار للشريط ("الهدهد") إلى بعد استخباراتي–رمزي، مستوحى من صورة الهدهد في التراث الإسلامي ككاشف للأسرار، في إشارة إلى اختراق أمني ميداني يعبّر عن فشل تقني واستخباراتي إسرائيلي في رصد أو التصدي لهذه الطائرة المسيّرة. كما يُراد من بث هذه الصور ترسيخ معادلة "الرد بالمثل" في مجال السيادة الجوية، بحيث يوجّه الحزب رسالة مفادها أنه بات يمتلك من القدرات التكنولوجية ما يوازي أو يردع القدرات الإسرائيلية، ويدحض التفوق الأحادي في ميدان الحرب السيبرانية والاستطلاع الجوي.

- **بنك الأهداف ورسائل الداخل الإسرائيلي:** تكشف الصور عن بنك أهداف واسع يشمل منشآت حيوية مدنية وعسكرية واقتصادية، وهو ما يعكس دقة جمع المعلومات الاستخباراتية التي راكمها الحزب. وقد أشار محللون سياسيون إلى أن عرض هذه الأهداف يُقصد به توجيه رسالة مزدوجة، مفادها أن أي تصعيد عسكري سيقابل بردّ مكلف من حيث البنية التحتية المدنية والاقتصادية الإسرائيلية. وعلى المستوى الداخلي الإسرائيلي، فإن ظهور صور واضحة لمنشآت أمنية حساسة –من بينها مرافق القبة الحديدية، وحدة الغواصات، ومخازن النفط– من شأنه أن يُحدث أثرًا نفسيًا داخل المجتمع الإسرائيلي، ويزرع الشك في كفاءة المؤسسة العسكرية، بما يُحوّل الرأي العام الإسرائيلي إلى عنصر ضغط داخلي على متخذي القرار لمنع الانزلاق نحو حرب شاملة.

- **الرسالة السياسية في توقيت البث:** يتزامن بث التسجيل مع زيارة هوكشتاين إلى كل من بيروت وتل أبيب، في إطار جهود التهدئة بين الجانبين. ويُفهم من هذا التوقيت أن "حزب الله" يسعى لتثبيت معادلة ردعية جديدة على وقع المفاوضات السياسية، يعلن من خلالها امتلاكه زمام المبادرة في الميدان، واستعداده لفرض كلفة عالية على إسرائيل في حال تطور النزاع.

- **انعكاسات إقليمية وتغير ميزان الردع:** يرى بعض الخبراء في الشؤون الإسرائيلية أن هذا التطور يحمل أبعادًا غير مسبوقة في معادلة الردع الإقليمي، ذلك أن الكشف عن قدرات استطلاعية عالية في العمق الإسرائيلي من طرف جهة غير دولية، يمثّل تحولًا نوعيًا في طبيعة التهديدات، ويُربك العقيدة الأمنية الإسرائيلية المبنية على المبادرة والسيطرة. كما أن هذا "الإنجاز الاستخباراتي" لا يخدم فقط الجبهة اللبنانية، بل يُعزز –بحسب محللين– من موقع قوى المقاومة في غزة ضمن المعادلة العامة، ويضع إسرائيل أمام خيارات أكثر تعقيدًا في سياق إقليمي مضطرب، قد يؤدي فيها تقدير خاطئ للوضع إلى تصعيد واسع النطاق.[1]

ثالثا: حادثة تفجير أجهزة "البيجر" ومحاولة اختراق الاتصالات

شهدت الساحة اللبنانية خلال الفترة الأخيرة تطورًا لافتًا تمثل في سلسلة انفجارات متزامنة استهدفت عناصر من "حزب الله"، تبين لاحقًا أنها ناتجة عن أجهزة اتصال لاسلكية تُعرف بـ «البيجر". ويعد هذا الحادث استثنائيًا بالنظر إلى الطبيعة التقنية لتلك الأجهزة، فضلًا عن دلالاته الأمنية والسياسية في سياق الصراع القائم بين الحزب وإسرائيل.

1. **البيجر كأداة اتصال في السياق الأمني**

يُعرّف جهاز البيجر على أنه وسيلة اتصال لاسلكي تعتمد على إرسال إشارات رقمية قصيرة عبر موجات الراديو، وقد استُخدم منذ ستينيات القرن العشرين خصوصًا في الحالات الطارئة. ورغم تراجع استعماله مع ظهور الهواتف المحمولة، إلا أن هذا الجهاز لا يزال يحظى بمكانة مهمة في الأوساط العسكرية والأمنية نظرًا لكونه غير متصل بالإنترنت، ما يقلّص احتمالات تعرّضه للاختراق أو التتبع السيبراني. ومن هذا المنطلق، يُفَسَّر اعتماد عناصر "حزب الله" على هذه الأجهزة كجزء من سياسة أمنية تهدف إلى تقليل الانكشاف التكنولوجي أمام الخصم الإسرائيلي، المعروف بتفوقه في مجال الاستخبارات الإلكترونية.

2. **فرضيات التفجير ودلالاتها التقنية**

أثارت الانفجارات المتزامنة التي استهدفت أجهزة البيجر جدلًا واسعًا، لا سيما في ظل غياب إعلان رسمي عن الجهة المنفذة. وقد طُرحت عدة فرضيات لتفسير الحادث، أبرزها ما أوردته تقارير إعلامية نقلاً عن مصادر أمنية، والتي تشير إلى احتمال زرع شرائح إلكترونية مبرمجة مسبقًا داخل هذه الأجهزة، تم تفعيلها عن بُعد عبر موجات راديوية صادرة من طائرات مسيرة إسرائيلية، ما أدى إلى تسخين بطارياتها وانفجارها. وتدعم هذه الفرضية إفادات من وكالات دولية مثل رويترز ووول ستريت جورنال، أكدت أن الأجهزة التي انفجرت كانت من طراز حديث أُدخل مؤخرًا إلى الداخل اللبناني.

---

1 نجية دهشة، *"ما الرسائل السياسية و الأمنية التي حملها "هدهد" حزب الله..خبراء يجيبون"*، الجزيرة نت، 18جوان 2024.

(تم الاطلاع عليه 13-5-2025) https://www.aljazeera.net/politics/2024/6/18/%D9%85%D8%A7-

في المقابل، اقترحت شركة الأمن السيبراني "لوبك إنترناشيونال" أن الانفجار ناتج عن إدخال برمجيات خبيثة إلى الأجهزة، تسببت في ارتفاع حرارة البطارية بشكل مفرط، ما أسفر عن حدوث التفجيرات. وإذا صحّت هذه الفرضيات، فإن الحادث يعكس تطورًا في طبيعة الحرب الإلكترونية، حيث لم يعد التجسس أو التتبع هو الهدف الأساسي، بل أضحت القدرة على التفجير عن بُعد من خلال أدوات الاتصال العسكرية أحد أوجه المواجهة.

3. النطاق الجغرافي للحادث والخسائر البشري

تشير المعطيات إلى أن التفجيرات لم تقتصر على منطقة جغرافية محددة، بل شملت مواقع متعددة داخل لبنان، أبرزها الجنوب والضاحية الجنوبية لبيروت، إضافة إلى تسجيل إصابات في دمشق، ما يدل على أن العامل المشترك كان امتلاك الجهاز ذاته وليس المكان. وقد بلغ عدد المصابين جراء الحادث أكثر من 2750 شخصًا، جميعهم ممن كانوا يستخدمون أجهزة البيجر. كما أسفرت الحادثة عن مقتل ثمانية أشخاص، بينهم طفلة، بحسب ما صرح به وزير الصحة اللبناني، الذي أشار إلى أن بعض المستشفيات تجاوزت قدراتها الاستيعابية بفعل كثافة الإصابات.

4. المواقف السياسية والتقديرات الاستخباراتية

أحدثت الواقعة حالة من الإرباك في الأوساط السياسية والأمنية اللبنانية، إذ سارع حزب الله إلى إصدار بيان أعلن فيه أن أجهزته المختصة فتحت تحقيقًا علميًا موسعًا لتحديد أسباب الانفجار. كما رجّح مسؤولون لبنانيون فرضية الهجوم الإسرائيلي، رغم عدم صدور موقف رسمي إسرائيلي يؤكد المسؤولية. ويُذكر أن مستشارًا لرئيس الوزراء الإسرائيلي ألمح إلى وقوف بلاده خلف العملية عبر تغريدة سرعان ما حذفها، فيما التزم حزب الليكود الحاكم وأعضاء الحكومة الصمت تجاه الحادث.

على الصعيد الدولي، عبّر مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل عن قلقه إزاء احتمال تصاعد التوتر في لبنان، مؤكدًا أن مثل هذه الحوادث قد تكون مؤشرًا على مرحلة جديدة من التصعيد الأمني ذي الأبعاد الإقليمية.[1]

رابعا: اغتيال حسن نصر الله: دلالات استراتيجية وإقليمية لعملية نوعية إسرائيلية

في تطور غير مسبوق على الساحة اللبنانية، أعلن "حزب الله" اللبناني عن مقتل أمينه العام، السيد حسن نصر الله، إثر غارات جوية إسرائيلية استهدفت، مساء الجمعة، مقر القيادة المركزية للحزب في الضاحية الجنوبية للعاصمة بيروت. وأكد الحزب في بيان رسمي أن نصر الله "التحق برفاقه الشهداء العظام الذين قاد مسيرتهم لنحو ثلاثة عقود"، في إشارة رمزية إلى نهاية مرحلة مفصلية في تاريخ الحزب والمقاومة اللبنانية.

1 الجزيرة نت، *"تفجيرات البيجر..ما الذي جرى في لبنان؟ 8 نقاط تشرح الحدث"*، 17 سبتمبر 2024.

(تم الاطلاع عليه 13-5-2025) https://www.aljazeera.net/news/2024/9/17/%D8%AA%D9%81%D8%

وجاء هذا الإعلان بعد ساعات من تأكيد الجيش الإسرائيلي تنفيذ عملية اغتيال دقيقة، أُسقط خلالها ما يقارب 85 قنبلة خارقة للتحصينات، يبلغ وزن الواحدة منها نحو طن من المواد المتفجرة، بهدف القضاء على القيادة العليا للحزب. وقد صرّح المتحدث العسكري الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، بأن العملية شملت أيضًا تصفية قائد جبهة الجنوب في الحزب، علي كركي، بالإضافة إلى عدد من القادة الميدانيين.

كما نقلت مصادر إعلامية –منها وكالة "رويترز" وموقع "أكسيوس" الأميركي– أن الغارات أسفرت كذلك عن مقتل العميد عباس نيلفروشان، أحد كبار قادة "فيلق القدس" الإيراني، ما يعكس توسّع نطاق الاستهداف ليشمل البنية القيادية للمحور الإقليمي المتحالف مع إيران.

ردود الفعل الإسرائيلية والإيرانية:

من جانبه، وصف رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هاليفي، العملية بأنها ثمرة "تخطيط طويل الأمد نُفذ في التوقيت المناسب"، مؤكّدًا أن "هذا الهجوم ليس نهاية المطاف، بل بداية رسائل ردعية جديدة لكل من يهدد أمن إسرائيل". وقد بارك زعيم المعارضة الإسرائيلية، يائير لبيد، العملية، معتبرًا إياها "إنجازًا أمنيًا كبيرًا" يُكرّس العقيدة العسكرية الإسرائيلية القائمة على الردع المطلق والتصفية الاستباقية.

في المقابل، عبّرت طهران عن موقف حاد عبر لجنة الأمن والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، التي أكدت على ضرورة "الرد الحاسم الذي يجعل الكيان الصهيوني يندم على جرائمه". كما أفادت مصادر إيرانية مطّلعة بأن هناك تنسيقًا دائمًا بين إيران و"حزب الله" وباقي القوى الإقليمية المتحالفة معه لتحديد الرد المناسب على هذا التطور النوعي.

الدلالات الاستراتيجية:

وفقًا لما نقلته صحيفة "نيويورك تايمز" عن مسؤولين إسرائيليين، فإن العملية هدفت إلى "كسر العمود الفقري لحزب الله" عبر استهداف قيادته العليا، وهو ما من شأنه –إن تأكدت فاعليته– أن يُجنّب إسرائيل خوض عملية برية في جنوب لبنان. كما اعتبر هؤلاء أن مقتل نصر الله يشكل "ضربة قاصمة لبنية الحزب السياسية والعسكرية"، وقد يؤدي إلى اضطراب في توازن القوى داخل لبنان، وفي علاقة "حزب الله" بحلفائه الإقليميين، لا سيما إيران.

الاستجابة اللبنانية الرسمية:

وفي ضوء هذه التطورات، أعلنت رئاسة الوزراء اللبنانية عن عقد جلسة استثنائية مساء السبت لبحث المستجدات الأمنية، وسط مخاوف من تصعيد واسع النطاق، قد يدفع بالمنطقة إلى مرحلة جديدة من المواجهات المفتوحة.

تجدر الإشارة إلى أن هذا الحدث، إذا ما تأكدت معطياته بالكامل، يُعد نقطة تحول في قواعد الاشتباك القائمة بين إسرائيل و"حزب الله" منذ عام 2006، ما قد يعيد رسم المشهد الجيوسياسي في المشرق العربي.[1]

خامسا: التحركات الأمريكية وزيارات مستشاري ترامب

بعد عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض مطلع 2025، نشطت الدبلوماسية الأمريكية في اتجاه بيروت، في محاولة لإعادة تشكيل المشهد اللبناني ضمن الاستراتيجية الجديدة للشرق الأوسط. في 5 أبريل 2025، زارت مورغان أورتاغوس، نائبة المبعوث الأمريكي الخاص للشرق الأوسط، العاصمة اللبنانية، حيث التقت بالرئيس جوزيف عون ورئيس الحكومة نواف سلام. تناولت الزيارة مسألة نزع سلاح حزب الله، وأكدت خلالها أورتاغوس أن استمرار الحزب كقوة عسكرية "يهدد الأمن والاستقرار الإقليمي"[2].

وفي خطوة موازية، أعلن ترامب في ديسمبر 2024 عن تعيين رجل الأعمال اللبناني الأصل مسعد بولس، والد زوج ابنته تيفاني، مستشارًا رفيعًا لشؤون الشرق الأوسط. وقد صرّح بولس لاحقًا بنيّته زيارة لبنان في أقرب فرصة "لدعم الاستقرار الاقتصادي" والتفاوض بشأن ترتيبات أمنية في الجنوب[2]. هذه الزيارات، وإن اتسمت بطابع رسمي، فُهمت في بيروت كأدوات ضغط أمريكية على الحكومة اللبنانية لإضعاف حزب الله وفتح مسار جديد للتفاوض الإقليمي.[3]

المطلب 02: اليمن ومعركة البحر الأحمر

1. البعد الاستراتيجي لمعركة البحر الأحمر بعد طوفان الأقصى :

في نوفمبر 2023، أعلنت جماعة الحوثي عن بدء عمليات عسكرية في البحر الأحمر وخليج عدن، تضامنا مع غزة إثر العدوان الإسرائيلي واسع النطاق، معتبرة أن ما يحدث هناك إبادة جماعية. استهدفت هذه العمليات في البداية السفن المرتبطة بإسرائيل، وتطورت لتشمل إطلاق صواريخ ومسيرات باتجاه العمق الإسرائيلي، بما في ذلك العاصمة تل أبيب.

1 الجزيرة نت، *"حزب الله ينعى أمينه العتم حسن نصر الله"*، 28 سبتمبر 2024.

(تم الاطلاع عليه 13-5-2025) https://www.aljazeera.net/news/2024/9/28/%D8%B9%D8%A7%D8%

2 Goldbaum, Christina, and Euan Ward. *"Trump Aide Meets Lebanon's President in Beirut Amid Efforts to Disarm Hezbollah."* The New York Times, April 5, 2025
https://www.nytimes.com/2025/04/05/world/middleeast/lebanon-us-israel-hezbollah.html (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

3 L'Orient Today,*" Trump adviser Massad Boulos to travel to Beirut as soon as possible",* November 7m 2024.

https://today.lorientlejour.com/article/1434719/trump-adviser- (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

الخريطة رقم (9): مسار استهدافات الحوثيين للسفن الإسرائيلية في البحر الأحمر.

المصدر: مركز الجزيرة للدراسات https://studies.aljazeera.net/ar/article/5817

ردا على هذه التطورات، أعلنت الولايات المتحدة في ديسمبر 2023 عن تشكيل تحالف بحري دولي تحت مسمى "حارس الازدهار"، يضم أكثر من 20 دولة، بهدف تأمين حرية الملاحة وردع هجمات الحوثيين. ومع تصاعد الهجمات، أطلقت الولايات المتحدة وبريطانيا غارات جوية على مواقع حوثية في اليمن يوم 12 جانفي 2024، وهو ما دفع الجماعة إلى التهديد بتوسيع دائرة استهدافها لتشمل المصالح الأميركية والبريطانية في المنطقة.

الشكل رقم (1): يوضح عدد السفن التجارية العاملة في البحر الأحمر.

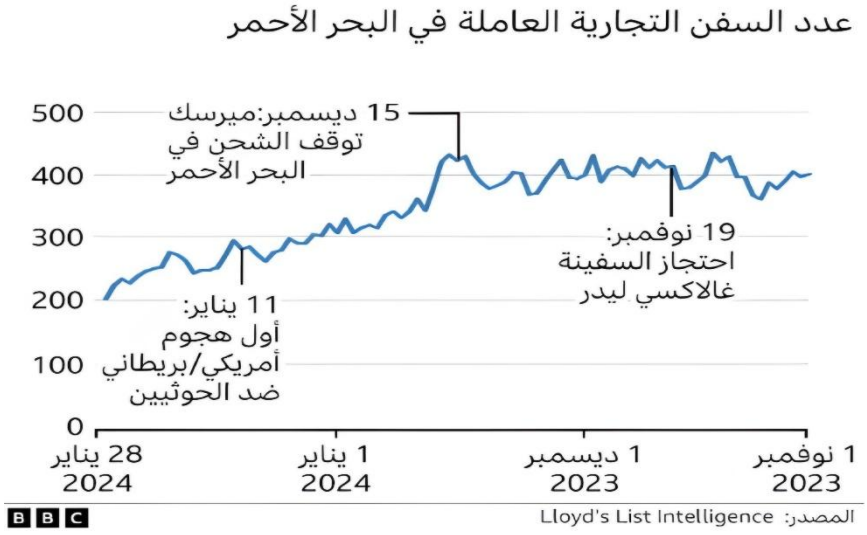

المصدر : https://www.bbc.com/arabic/articles/clev3265j5zo

استمر التصعيد المتبادل بين الحوثيين من جهة، والولايات المتحدة وحلفائها من جهة أخرى، حتى تم التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار بين حركة حماس وإسرائيل في جانفي 2025. ومع عودة دونالد ترامب إلى الحكم، تجدد العدوان الإسرائيلي على غزة، وقررت إدارته إعادة تصنيف الحوثيين كجماعة إرهابية، بعدما كانت إدارة بايدن قد أزالتهم من القائمة في وقت سابق.

الخريطة رقم (10): هجمات الحوثيين في اليمن على السفن الأمريكية حلفائها

المصدر : https://www.bbc.com/arabic/articles/clev3265j5zo

الشكل رقم (2): هجمات الحوثيين على السفن التجارية حسب المنطقة (نوفمبر 2023-جوان 2024)

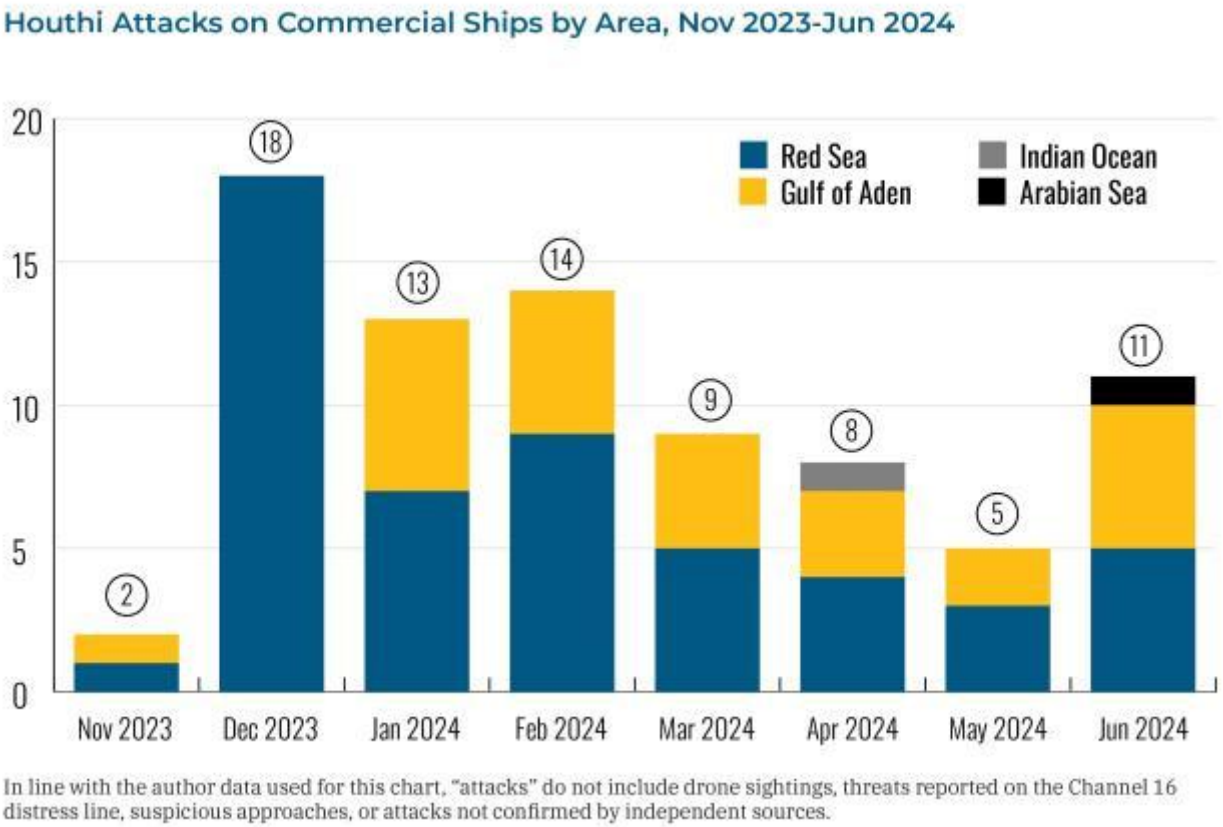

المصدر: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/houthi-ship-attacks-pose-longer-term-challenge-regional-security-and-trade-plans

3. أهداف الحملة الأميركية على اليمن

أعلن الرئيس ترامب في 15 مارس 2025 بدء حملة عسكرية واسعة النطاق ضد الحوثيين، متوعدا باستخدام أقصى درجات القوة في حال استمرار هجماتهم. ومنذ ذلك التاريخ، شنت القوات الأميركية أكثر من 300 غارة جوية، في حين تقول جماعة الحوثي إن عدد الغارات تجاوز الألف، مستهدفة بنية الجماعة التحتية في 12 محافظة، منها صنعاء، صعدة، الحديدة، مأرب، البيضاء وذمار، فضلاً عن منشآت اقتصادية ومراكز قيادة.

ووفقًا لرئيس مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية ماجد المذحجي، فإن هذه الحملة تختلف عن سابقاتها في كونها تستهدف البنية القيادية والتنظيمية للجماعة بشكل مباشر. كما يرى الخبير العسكري علي الذهب أن الهدف الأميركي يتعدى وقف التهديد البحري ليصل إلى تفكيك حضور الحوثيين كفاعل رئيسي في محور المقاومة، عبر تقويض قدراتهم العسكرية والسياسية.

الشكل رقم (3): هجمات الحوثيين في باب المندب على السفن التجارية (نوفمبر 2023–نوفمبر 2024)

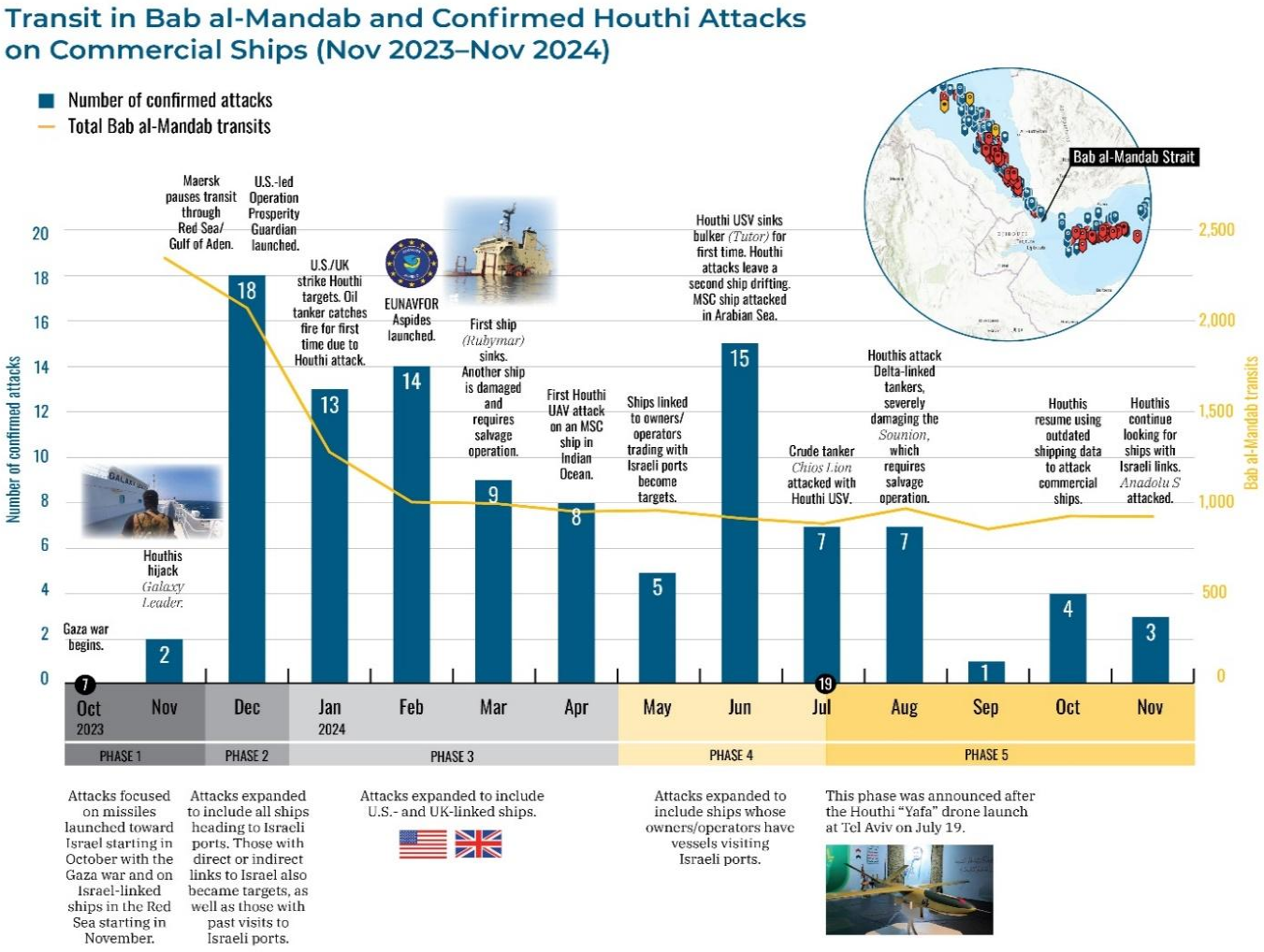

Sources: StoryMap: Tracking Maritime Attacks in the Middle East Since 2019, https://storymaps.arcgis.com/stories/756ca769315d4b879ca7fdd6bd4a82be, Lloyd's List Intelligence.

المصدر: https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/hjmat-alhwthyyn-ly-alsfn-alanmat-waltwqat-lam-2025

3. الدور الإسرائيلي في الصراع

تشكل الهجمات الحوثية باستخدام صواريخ بعيدة المدى تهديدا مباشرا للأمن الإسرائيلي، حيث أفضت إلى اضطرابات في حركة الطيران بمطار بن غوريون، وتسببت في حالة ذعر داخل المجتمع الإسرائيلي. ويرى الخبير العسكري محمد الصمادي أن بعض الصواريخ، مثل "فلسطين 2"، تتمتع بقدرات مناوراتية عالية تُعقّد من مهمة اعتراضها.

وتواجه إسرائيل معضلتين أساسيتين، وفقًا للمحلل مهند مصطفى: الأولى نفسية نتيجة استمرار إطلاق الصواريخ من اليمن رغم توقف الجبهات الأخرى، والثانية تتعلق بمدى استعداد تل أبيب للالتزام بالطلب الأميركي بعدم الرد على اليمن، مما يضعف قدرتها على الردع.

وقد رجحت ثلاثة سيناريوهات للاستجابة الإسرائيلية: الالتزام بالتفويض الأميركي، تنفيذ ضربات جوية محددة ضد الحوثيين، أو توجيه ضربة لإيران باعتبارها الممول الاستراتيجي للجماعة. كما أفادت تقارير أن إسرائيل تشارك في العمليات الاستخباراتية الأميركية، حيث ساعدت في تحديد مواقع لقادة حوثيين تم استهدافهم.

4. موقف الحوثيين من التصعيد

قلّل زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي من فعالية الضربات الأميركية، متوعدًا بتوسيع نطاق الرد، بما يشمل استهداف حاملات الطائرات والمصالح الأميركية، مؤكدًا أن التصعيد الأميركي سيؤدي إلى تطوير قدرات الحركة.

من جهته، اعترف المتحدث محمد البخيتي بتكبد الجماعة خسائر، لكنه شدد على استمرار العمليات العسكرية حتى إنهاء الحرب على غزة. كما هدد مهدي المشاط، رئيس المجلس السياسي الأعلى، باستهداف الشركات الأميركية الفاعلة في مجال النفط والتسليح.

وفي هذا السياق، رأى الباحث رامون ماركس في مجلة "ناشونال إنترست" أن الحوثيين تمكنوا من تحقيق تفوق تكتيكي في البحر الأحمر، وأن جهود البحرية الأميركية لم تنجح في تأمين المضيق الحيوي. فيما اعتبر الكاتب الأميركي روبرت ورث أن القوة الجوية وحدها لن تُنهي الجماعة، مشيرًا إلى أن الحوثيين يتمتعون بحماية طبيعية في التضاريس الجبلية، وقد يخرجون من الحملة الحالية أكثر تماسكًا سياسيًا وشعبيًا.

5. احتمالات اندلاع حرب برية

يشير روبرت ورث إلى أن القضاء على الحوثيين ميدانيًا يتطلب تدخلًا بريًا، وهو ما لا تتضمنه حتى الآن خطة إدارة ترامب، التي لم تسعَ إلى تنسيق جدي مع الفصائل اليمنية المناهضة للحوثيين. كما أن قرار إلغاء برامج الدعم المقدمة لهذه الفصائل، وفقًا لورث، أضعف الجبهة اليمنية المناوئة للجماعة.

فيما نقلت شبكة CNN أن الإدارة الأميركية تدرس تنفيذ عملية برية محدودة انطلاقًا من جنوب اليمن للسيطرة على ميناء الحديدة، وهو ما استبعده محللون، مستشهدين برفض سعودي وإماراتي لمثل هذا التدخل، واستمرار التفاوض مع طهران.

واعتبر اللواء المتقاعد فايز الدويري أن طبيعة اليمن الجغرافية، وخاصة المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين، تُصعّب أي اجتياح بري، مشيرًا إلى إمكانية تنفيذ عمليات نوعية محدودة فقط، دون الانخراط في حرب شاملة ستكرر إخفاقات الولايات المتحدة في العراق وأفغانستان.

6. آفاق الحل السياسي

تتنوع السيناريوهات المستقبلية بشأن النزاع: فإما أن تؤدي الضربات الأميركية المكثفة إلى تراجع الحوثيين، أو أن يستمر التصعيد العسكري من الطرفين، وربما ينحسر التوتر تدريجيًا مع تحقّق انفراجة سياسية على الجبهة الفلسطينية.

وفي الداخل الأميركي، تتزايد الأصوات المعارضة للتدخل، مثل النائب الجمهوري توماس ماسي، الذي يرى أن الولايات المتحدة لا تملك مصالح حيوية في البحر الأحمر، وأن الدول المتضررة من الأزمة هي الصين والسعودية وألمانيا واليابان وكوريا الجنوبية.

وفي تحليل لمعهد كاتو، وصف جون هوفمان الاستراتيجية الأميركية في اليمن بأنها مغامرة غير مدروسة، لا تخدم مصالح واشنطن الوطنية، وتعرض الجنود الأميركيين للخطر دون أفق سياسي واضح، مما ينذر بتكرار سيناريوهات الفشل السابقة في المنطقة.[1]

الديناميكيات التفاوضية: الوساطة العُمانية والاتفاق غير المعلن مع واشنطن

شهدت المرحلة الأخيرة من تصاعد العمليات في البحر الأحمر تطورًا لافتًا تمثّل في التوصل إلى تفاهم غير مباشر بين جماعة أنصار الله (الحوثيين) والولايات المتحدة، عبر وساطة سلطنة عُمان. وقد أقرّ المتحدث الرسمي باسم الجماعة، محمد عبد السلام، بوجود اتفاق تم التفاوض بشأنه لفترة طويلة، يقضي بوقف الهجمات الحوثية على السفن الأميركية، مقابل إنهاء الضربات الجوية الأميركية ضد الأراضي اليمنية.

وبحسب التصريحات الرسمية، فإن هذا التفاهم لم يكن وليد اللحظة، بل جاء بعد جولات متعددة من تبادل الرسائل والمقترحات عبر وسطاء عمانيين، بدأت منذ الأسابيع الأولى للتصعيد الأميركي في يناير 2024. وقد أصرّ الحوثيون، وفقًا لعبد السلام، على رفض المقترحات التي تطالبهم بوقف الدعم الموجه إلى قطاع غزة، مؤكدين أن الاستجابة لأي مبادرة لا يمكن أن تأتي على حساب الموقف السياسي والأخلاقي تجاه القضية الفلسطينية.

من جهة أخرى، أعلن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب –في تصريحات أدلى بها من البيت الأبيض– أن الحوثيين "استسلموا" وطلبوا وقف القصف الأميركي مقابل التوقف عن استهداف السفن. إلا أن الرواية الحوثية، بحسب عبد السلام، تشير إلى أن الاتفاق يمثل "ردعًا متبادلًا"، يسمح بوقف العدوان الأميركي شريطة توقف رد الفعل اليمني، مع احتفاظ الحوثيين بحق الرد في حال خرقت الهدنة. وأوضح المتحدث أن الهجمات ضد السفن الإسرائيلية ستستمر، بموجب القرار اليمني القاضي بحظر عبورها حتى يتم إدخال المساعدات إلى قطاع غزة.

1 الجزيرة نت، "*6 أسئلة عن الحرب الأمريكية على الحوثيين في اليمن*"، 22افريل 2025.

https://www.aljazeera.net/news/2025/4/22/6- (تم الاطلاع 13-5-2025)

ويكشف هذا التفاهم عن تغير في طبيعة الصراع، حيث تحولت الهجمات من أدوات ضغط مباشرة إلى ورقة تفاوضية تخدم الأهداف السياسية والإستراتيجية للجماعة. كما أن هذا الاتفاق أضعف التنسيق الأميركي–الإسرائيلي، وأعاد خلط الأوراق في معادلة الردع البحري، خصوصًا مع استمرار الحوثيين في التأكيد على أن الرد على الكيان الإسرائيلي ما زال قائمًا كجزء من التزامهم تجاه غزة.

وفي السياق نفسه، أشار عبد السلام إلى أن مسألة دعم واشنطن لإسرائيل –سواء لوجستيا أو استخباراتيا– ستكون خاضعة للتقييم المستقبلي، مؤكدًا أن استمرار ذلك الدعم قد يدفع إلى مراجعة هذا الاتفاق. أما على المستوى الداخلي، فقد رفضت الجماعة ربط الملف اليمني بمسألة الدعم الفلسطيني، معتبرة أن أولويتها المرحلية تبقى مواصلة إسناد غزة، في ظل التراجع الأميركي عن استهداف اليمن.[1]

1 الجزيرة نت، *"المتحدث الرسمي باسم الحوثيين يكشف تفاصيل و حيثيات الاتفاق مع واشنطن"*، 7ماي 2025.

https://www.aljazeera.net/news/2025/5/7/%D8%A7%D9%84%D9%85 (تم الاطلاع 13-5-2025)

خلاصة الفصل:

أفضت التحولات التي شهدتها المنطقة بعد طوفان الأقصى إلى تغييرات جذرية في المشهد الجيوسياسي، لا سيما مع الانهيار التدريجي للدور السوري الذي كان يشكل أحد أعمدة محور المقاومة، وما تبعه من فراغ استراتيجي أعاد رسم خطوط التحالفات والتوازنات. كما أن صعود ترامب مجددًا وطرحه لسياسات أكثر تطرفًا تجاه القضية الفلسطينية عمّق من حالة الاستقطاب الإقليمي، وساهم في تعقيد جهود التسوية، بل وأعاد طرح سيناريوهات التهجير القسري ضمن أطر رسمية.

في ظل هذه المستجدات، يبدو أن المنطقة تتجه نحو نمط جديد من الصراعات غير المتكافئة، مع تزايد الاعتماد على الوكلاء وتعدد ساحات المواجهة، كما في حالتي اليمن ولبنان. وبينما تتخبط الدول العربية في مواقفها بين الرفض الدبلوماسي والتواطؤ الضمني، يبقى مستقبل سوريا مفتوحاً على احتمالات عدة، تبدأ من إعادة التشكيل الجغرافي ولا تنتهي بإعادة صياغة الهوية السياسية للدولة.

تبرز هذه التحولات الحاجة الماسة إلى مقاربات جديدة لفهم الصراع العربي–الإسرائيلي، ليس فقط من زاوية الأرض والحدود، بل من منظور الاستراتيجيات الكبرى لإعادة تشكيل المنطقة لا سيما في ظل تراجع الفاعلين التقليديين وصعود قوى غير نظامية تلعب أدوارًا متزايدة في تشكيل مستقبل المنطقة ومن ضمنها عودة مشاريع الهيمنة بصيغ جديدة أكثر جرأة، على غرار مشروع ترامب المعدل.

الخاتمـة

الخاتمة:

تُعدّ عملية "طوفان الأقصى" واحدة من أكثر اللحظات المفصلية زخمًا وتأثيرًا في مسار الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي منذ نشأته عام 1948، لما حملته من دلالات استراتيجية، رمزية، وسياسية متداخلة، تجاوزت في أثرها حدود المواجهة العسكرية المباشرة لتُحدث تصدّعا في البنى التصورية التي حكمت علاقة القوة بين الطرفين لعقود. فهذه العملية لم تكن مجرد هجوم مسلح محدود، بل كانت لحظة تاريخية كاشفة، أعادت رسم خرائط الصراع، وطرحت تساؤلات وجودية حول مستقبل "أمن إسرائيل"، ومصداقية أطروحة التفوق الإسرائيلي، وحدود الفعل المقاوم في ظل نظام دولي مزدوج المعايير. كما أعادت تسليط الضوء على مبدأ "الحق في المقاومة" كأداة مشروعة لتحرير الأرض، في مقابل تغوّل مستمر للاحتلال، ما أعاد تشكيل الوعي الدولي والإقليمي إزاء طبيعة الصراع ومكانة الفاعلين فيه.

لقد مثلت العملية، في توقيتها ومداها، انقلابًا على أنماط الاشتباك التقليدي، ومفاجأة استراتيجية بكل المقاييس، ليس فقط لإسرائيل بل لمنظومة الأمن الإقليمي برمّتها، إذ كشفت هشاشة الافتراضات الأمنية، والقصور الهيكلي في أنظمة الاستخبارات والردع، فضلًا عن تصدع المنطق الذي لطالما سوّقت من خلاله إسرائيل نفسها كقوة لا تُقهر في منطقة مضطربة. وجاءت هذه الضربة في لحظة تاريخية حساسة يتسم فيها السياق الجيوسياسي العالمي باضطراب عميق، يتمثل في انحسار هيمنة النموذج الليبرالي الغربي، وتنامي حضور قوى بديلة كروسيا والصين، ما يجعل المنطقة أكثر قابلية للانزلاق نحو استقطابات جديدة، ويزيد من تعقيد مشهد التحالفات والتفاعلات الدولية.

وإلى جانب البُعد العسكري، فإن طوفان الأقصى مثّل حدثًا محفّزًا لتحول الوعي السياسي العربي والدولي، حيث انكشفت مجددًا محدودية مشاريع التسوية التقليدية، وفشل مسارات التطبيع في تأمين استقرار إقليمي دائم، بل تحوّلت هذه المسارات إلى أدوات لاستدامة الهيمنة الإسرائيلية على حساب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. ومن هذا المنطلق، لم تكن العملية مجرد صرخة من أجل الكرامة الوطنية، بل كانت فعلًا إستراتيجيًا مركّبًا، فرض معادلة ردع جديدة، ووجّه الأنظار مجددًا نحو القضية الفلسطينية باعتبارها صلب الاختلال الإقليمي، وأساس كل محاولات فرض التوازن أو زعزعته في الشرق الأوسط.

وفي ظل هذا المشهد العالمي المتحوّل، حيث تتقاطع التحديات الأمنية مع الأزمات الاقتصادية، وتنهار منظومات الشرعية الدولية القائمة على ازدواجية المعايير، جاءت عملية طوفان الأقصى لتكون بمثابة نقطة تحوّل جذرية أعادت تركيب موازين الفعل السياسي والميداني، ودشنت مرحلة جديدة من الصراع باتت فيها المقاومة لاعبًا مركزيًا لا يمكن تجاوزه، سواء في المعادلات الميدانية، أو في الحراك الدبلوماسي والقانوني، أو في إعادة بناء سردية تُناهض الرواية الإسرائيلية وتُعيد الاعتبار للحق الفلسطيني في تقرير المصير والتحرر الوطني.

انطلقت هذه الدراسة من إشكالية مركزية مفادها: "**كيف أثرت عملية طوفان الأقصى على إعادة تشكيل الواقع الجيوسياسي شرق أوسطيًا، إقليميًا، ودوليًا؟**" وهي إشكالية تفرض تحليلًا متعدد المستويات يأخذ بعين

الاعتبار التداخل العضوي بين السياقات التاريخية والبُنى السياسية القائمة، والتموضعات الجيواستراتيجية الجديدة التي فرضتها العملية، سواء فيما يخص الفاعلين الرسميين كالدول، أو غير الرسميين كالفصائل، أو حتى المنظمات الدولية ومراكز التأثير الإعلامي والحقوقي.

وبالعودة إلى الفرضية الرئيسة التي انطلقت منها الدراسة، والتي تقول بأن طوفان الأقصى أحدث تحولات جيوسياسية عميقة في المنطقة، فإن التحليل المنهجي المعتمد في المذكرة قد أثبت إلى حدّ بعيد صحة هذا الطرح، حيث يمكن رصد مجموعة من المؤشرات والدلائل التي تؤكد أن العملية لم تكن فقط استجابة مباشرة للاعتداءات الإسرائيلية المتكررة، بل شكلت كذلك منعطفًا حاسمًا في طبيعة التعاطي الإقليمي والدولي مع القضية الفلسطينية، ومع مستقبل موازين القوى في الشرق الأوسط.

أما الفرضيات الفرعية، فقد تم اختبارها من خلال تتبع التطورات التاريخية والسياسية والأمنية ما قبل وما بعد العملية، وقد تبيّن أن طوفان الأقصى هو امتداد عضوي لمسار نضالي متراكم، بدأ منذ نكبة 1948، مرورًا بالانتفاضات، والحروب، والمبادرات السلمية، وصولًا إلى انسداد الأفق السياسي، وهو ما جعل العملية فعلًا تراكميًا له جذور تاريخية واضحة وليست حدثًا منفصلًا.

في المقابل، فإن فرضية إعادة تشكيل التحالفات الإقليمية والدولية قد تجسدت بوضوح، حيث رصدت الدراسة تحولات عميقة في تموضع الدول الكبرى، خصوصًا الولايات المتحدة التي واجهت انتقادات داخلية ودولية على دعمها غير المشروط لإسرائيل، وروسيا التي وجدت في القضية الفلسطينية منصة لإعادة تأكيد حضورها في النظام العالمي، فضلًا عن الصين التي بدأت تبني سياسة أكثر وضوحًا في الشرق الأوسط. أما إقليميًا، فقد تصاعدت وتيرة التوتر داخل النظام العربي الرسمي، بين دول ماضية في التطبيع، وأخرى معارضة له بشدة، ما زاد من تعقيد المشهد.

- **ومن أبرز الاستنتاجات التي تم التوصل إليها:**

1. أن عملية "طوفان الأقصى" شكّلت صدمة استراتيجية لإسرائيل، إذ هزّت صورة تفوقها الاستخباراتي والعسكري، التي لطالما ارتكزت عليها في ردع خصومها الإقليميين. لقد أظهرت العملية فشل العقيدة الأمنية الإسرائيلية التي تقوم على الردع الوقائي، والتفوق التكنولوجي، والضربات الاستباقية. كما كشفت عن هشاشة البنية المجتمعية الداخلية في ظل التعددية الإثنية والدينية داخل إسرائيل، وسرعة تفكك الجبهة الداخلية عند أول اختبار حقيقي. إلى جانب ذلك، أظهرت العملية محدودية فعالية القبة الحديدية أمام التكتيكات الحركية والمباغتة التي تمارسها حركات المقاومة، وهو ما يستدعي من إسرائيل إعادة مراجعة كاملة لمنظومتها الدفاعية والعقائدية.

2. أن المشهد الإقليمي شهد بعد العملية تصاعدًا ملحوظًا في فاعلية محور المقاومة، الذي لم يعد يقتصر على الدعم الرمزي، بل تحوّل إلى شبكة من الفاعلين العسكريين والسياسيين المتكاملين الذين يشتبكون مع إسرائيل عبر

أدوات متنوعة. ففي لبنان، برزت الجبهة الشمالية كجبهة استنزاف رديف، ساهمت في تشتيت الجهد العسكري الإسرائيلي، بينما لعبت كل من إيران واليمن أدوارًا استراتيجية في توسيع نطاق الاشتباك، سواء في البحر الأحمر أو عبر الخطاب الموجه. أما على الصعيد القانوني والدبلوماسي، فقد مثّلت المرافعة الجنوب إفريقية أمام محكمة العدل الدولية، بدعم عربي جزائري، نموذجًا للتحوّل من المقاربة الأمنية إلى مقاربة متعددة الأبعاد تشمل القانون الدولي والرأي العام العالمي، وهو ما أعطى للمقاومة عمقًا جديدًا يتجاوز حدود المواجهة المسلحة.

3. أن خريطة التحالفات في المنطقة باتت أكثر سيولة واستجابة للمتغيرات الدولية، فلم تعد الانقسامات الإيديولوجية أو الثنائية كافية لفهم طبيعة الاصطفافات الجيوسياسية. فقد ظهرت اصطفافات هجينة تعكس براغماتية متزايدة، مثل توجه بعض دول الخليج لتعزيز علاقاتها الأمنية مع الولايات المتحدة وإسرائيل، بالتوازي مع توسيع شراكاتها الاقتصادية مع الصين وروسيا. كما أظهرت العملية هشاشة مشروع "الشرق الأوسط الجديد" الذي كانت تسعى إليه الولايات المتحدة، في ظل عودة التأثير الروسي والصيني على معادلات التوازن، خصوصًا في الملفات المتعلقة بالطاقة، والممرات البحرية، والتسليح. وهذا يؤشر إلى دخول المنطقة في مرحلة ما بعد الأحادية القطبية، حيث يصعب على أي محور منفرد فرض إرادته بالكامل.

4. أن الفعل المقاوم الفلسطيني اكتسب شرعية قانونية دولية متزايدة، بفضل تزايد الوعي العالمي بانتهاكات الاحتلال، وتصاعد زخم الحراك القانوني ضد جرائم الحرب الإسرائيلية. وقد ساهمت عملية طوفان الأقصى في إعادة تسييس القضية داخل الأروقة الأممية، بعد سنوات من التهميش، مما قلّص من قدرة إسرائيل على توظيف نفوذها التقليدي داخل مؤسسات الأمم المتحدة. كما ساعدت التعبئة المدنية والإعلامية العالمية، واحتجاجات الجامعات والنقابات الغربية، في تقويض الرواية الإسرائيلية، وتعزيز سردية المقاومة بوصفها رد فعل مشروع على الاحتلال الممنهج. وبهذا المعنى، تحوّل الفعل المقاوم إلى خطاب كوني يتقاطع مع قضايا العدالة والحقوق في النظام الدولي المعاصر.

5. أن القضية الفلسطينية استعادت مركزيتها الرمزية لدى الشعوب العربية والإسلامية، وهو ما شكل عامل ضغط جماهيري على الحكومات، وفرض على العديد من الأنظمة مراجعة سياساتها التطبيعية أو على الأقل تجميدها مؤقتًا. لقد أبرزت العملية هشاشة رهانات "السلام الاقتصادي" أو "التطبيع مقابل التنمية"، التي تروّج لها بعض الدول، دون معالجة جوهر الاحتلال. كما أظهرت أن وجدان الشعوب لا يزال مرتبطًا بالقضية الفلسطينية، وأن أي تسوية لا تتأسس على عدالة شاملة، ستبقى معرضة للانفجار في أي لحظة. وهو ما يجعل من القضية الفلسطينية عاملًا حاسمًا في استقرار الأنظمة السياسية داخليًا، لا مجرد ملف خارجي قابل للتفاوض.

6. أن الأمن الإقليمي لم يعد محصورًا في معادلات الردع التقليدية، بل أصبح رهينًا بقدرة الفاعلين على التكيّف مع تحولات حروب الجيل الجديد، التي توظف فيها الفصائل غير الحكومية تقنيات الاتصال، والحرب النفسية، والطائرات المسيّرة، والمنصات الإعلامية كسلاح تعبوي. وبذلك، تحولت الجماعات المقاومة إلى فواعل إستراتيجية

تتحدى الدول، وتفرض إيقاعها على السياسات الإقليمية، وهو ما يفرض على النظم العسكرية العربية إعادة التفكير في العقائد الدفاعية، بما يستوعب طبيعة التهديدات غير المتناظرة، ويوازن بين مقتضيات الردع التقليدي، ومتطلبات الأمن غير التقليدي.

- **توصيات الدراسة:**

1. ضرورة تبني مقاربة عربية موحدة تجاه القضية الفلسطينية، تتجاوز الحسابات الضيقة والاصطفافات الآنية، وتعيد الاعتبار إلى البعد القومي بوصفه حجر الزاوية في تحقيق الأمن القومي العربي. هذه المقاربة ينبغي أن تستند إلى ميثاق سياسي وأمني مشترك، يُحوّل الدعم من ردود فعل ظرفية إلى استراتيجية دائمة، تسهم في كسر الجمود الدبلوماسي، وتوحيد الخطاب العربي في المحافل الدولية.

2. تعزيز الدبلوماسية القانونية في المنظمات الدولية، عبر مأسسة الجهد القانوني والإعلامي، وتشكيل لجان عربية–إفريقية تُعنى برصد وتوثيق انتهاكات الاحتلال، وتقديم ملفات متكاملة إلى محكمة العدل الدولية، المحكمة الجنائية الدولية، وآليات الأمم المتحدة. ويُستحسن دعم إنشاء وحدة تنسيق قانوني عربية تُعنى بمتابعة القضايا المتعلقة بحقوق الفلسطينيين، وتفعيل أدوات القانون الدولي الإنساني.

3. الاستثمار في القوة الناعمة كجزء من المعركة الشاملة، عبر دعم قطاعي التعليم والإعلام وإعادة توجيههما نحو تعميق الوعي الشعبي العربي والعالمي بعدالة القضية الفلسطينية. وهذا يشمل إنشاء منصات إعلامية متعددة اللغات، تطوير مناهج تعليمية تشرح جذور القضية وأبعادها القانونية والسياسية، وتمكين المجتمع المدني من لعب دور تعبوي ورقابي في مواجهة خطاب التطبيع والتزييف.

4. إعادة تقييم العلاقات الاستراتيجية العربية مع القوى الكبرى، لا سيما الولايات المتحدة والدول الأوروبية، وفقًا لمبدأ المعاملة بالمثل والمصالح المتبادلة. ويُفترض أن يُعاد بناء هذه العلاقات بما يعكس أولويات الأمن العربي، ويشترط مواقف أكثر توازنًا من قضايا الاحتلال والعدوان، من خلال أدوات الضغط الاقتصادي والدبلوماسي، وتفعيل دور التكتلات الإقليمية كجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي.

5. توسيع دائرة البحث الأكاديمي حول مفهوم المقاومة، باعتبارها ظاهرة متعددة الأبعاد تتجاوز الفعل العسكري، لتشمل السياق الثقافي، والاجتماعي، والنفسي، والسياسي. ومن المفيد إطلاق برامج بحثية عربية بالشراكة مع مراكز دراسات عالمية، تُعيد تأطير المقاومة كحق طبيعي تكفله القوانين الدولية، وتربطها بمفاهيم السيادة والتحرر والعدالة، بما يضفي على الفعل المقاوم شرعية معرفية ومؤسساتية.

في الختام، يتّضح أن عملية "طوفان الأقصى" لم تكن مجرد مواجهة عسكرية طارئة، بل مثّلت لحظة تفكيك وإعادة تركيب لخرائط القوة والشرعية في الشرق الأوسط. لقد فجّرت العملية ديناميكيات جديدة داخل النظام الإقليمي، وأجبرت الفاعلين المحليين والدوليين على مراجعة رهاناتهم، وحدود تحالفاتهم، وأولوياتهم الأمنية والسياسية. ولم

تكن تبعاتها مقتصرة على الميدان العسكري، بل امتدت إلى الفضاءات الدبلوماسية، القانونية، النفسية، والإعلامية، ما يجعل منها نقطة ارتكاز لتحوّل عميق في بنية الصراع.

أعادت هذه العملية الاعتبار لمركزية القضية الفلسطينية في الوجدان العربي والإسلامي، وأبرزت محدودية مسارات التطبيع غير المشروطة، بل أظهرت أن تجاوز العدالة في حل النزاعات لا يؤدي إلى السلام، بل يراكم شروط الانفجار. كما أعادت تثبيت فكرة أن المقاومة –بكل أبعادها– ليست خيارًا طارئًا، بل ضرورة بنيوية في مواجهة الاحتلال، وأن النضال الفلسطيني قادر على فرض نفسه كفاعل استراتيجي، لا مجرد موضوع لمبادرات السلام أو ضحية لنزاعات الآخرين.

لقد دخل الشرق الأوسط بعد طوفان الأقصى مرحلة "إعادة تشكّل استراتيجي"، يتقاطع فيها المحلي بالإقليمي، ويتصارع فيها القديم والجديد، وتبرز فيها الفواعل غير التقليدية بقوة، ما يتطلب من الدول العربية ليس فقط المراقبة، بل الانخراط الفعّال والمبادر. إن اللحظة التاريخية التي فرضتها العملية تمثل اختبارًا لمدى قدرة العرب على التحول من رد الفعل إلى الفعل، من التبعية إلى المبادرة، ومن التكيّف السلبي مع موازين القوى إلى إعادة هندستها بما يخدم مصالحهم الجماعية.

وبذلك، فإن أحد أبرز رهانات ما بعد طوفان الأقصى، لا يتمثل فقط في دعم القضية الفلسطينية، بل في مدى قدرة العرب على بلورة استراتيجية شاملة تعيد تعريف العلاقة مع النظام الدولي، وتؤسس لنظام إقليمي جديد قوامه التوازن، والسيادة، والتكامل، ومرجعيته المركزية: العدالة لفلسطين.

وعليه، فإنّ طوفان الأقصى لم يكن مجرّد فعل عسكري ظرفي، بل لحظة فارقة أعادت تعريف توازنات الصراع، وفتحت أفقًا جديدًا أمام مشروع التحرر الوطني الفلسطيني، وسط تحوّلات إقليمية ودولية معقدة. وبين ركام الدمار وصوت الرصاص، ظلّ الأمل متّقدًا في صدور المقاومين، مصداقًا لقوله تعالى:

﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾

[البقرة: ٢٤٩]

قائمة المصادروالمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

1. القرآن الكريم، (سورة المائدة، الآية 21).

الكتب:

1. أبو عامر عدنان عبد الرحمن، "الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة 1987-"1993، (غزة: المركز العربي للبحوث والدراسات،2005).
2. أبو عرفة خالد ابراهيم، "المقاومة الفلسطينية للاحتلال الاسرائيلي في بيت المقدس" (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،2017).
3. بيلي سيدني، "الحروب العربية الاسرائيلية وعملية السلام"، ترجمة: إلياس فرحات، (بيروت: دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع،1992)
4. الخالدي،" حرب المئة عام على فلسطين"، ترجمة: عامر شيخوني (بيروت: مطابع الدار العربية للعلوم،2021).
5. الشاذلي سعد الدين، "حرب أكتوبر 1973: مذكرات الفريق سعد الدين الشاذلي"(سان فرانسيسكو: دار البحوث الشرق الأوسط الأمريكية،2003).
6. الشريف ماهر،"حزيران1967 وتطور حركة المقاومة الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،2017.
7. صالح محسن محمد،" القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة"(بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط2022).
8. عبد الوهاب المسيري، "الانتفاضة الفلسطينية والأزمة الصهيونية" (القاهرة: دار الشروق،2001).
9. كعوش يوسف "الحروب العربية الإسرائيلية1947-"1976(الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع، 1993).
10. مسلم طلعت أحمد، "العدوان الثلاثي على مصر في العام 1956 "، (بيروت: مركز الوحدة العربية،2011).
11. نوفل أحمد، "انتفاضة القدس2015-2016" (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،2017).

المجلات العلمية والدوريات:

1. صالح عبد الجواد، مدخل إلى دراسة المصادر الأولية المكتوبة للانتفاضة، (مجلة الدراسات الفلسطينية ،4- خريف 1990).
2. جمال محمد للانتفاضة، (الثالثة تسميتها واسبابها، مجلة جامعة الأقصى،2017.

3. مركز الزيتونة للدراسات واسبابها المقاومة الفلسطينية في ضوء الحرب على قطاع غزة"، أنوفمبر

4. قاسم باسم جلال صواريخ المقاومة في غزة: سلاح الردع الفلسطيني، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،2015).

5. سالم يارا، سياسة الدعم والتمويل الغربية: اقبل والآن وما بعد، مجلة الدراسات الفلسطينية: العدد 137، 2024.

6. المركز العربي للأبحاث والدراسات تقدير موقف: موقف إدارة بايدن من العدوان الإسرائيلي على قطاع بادين 2023.

7. عبد الحي وليد، رؤية مراكز الدراسات الاسرائيلية لمرحلة ما بعد طوفان الأقصى، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،2024).

8. الحاج سعيد، محددات الموقف التركي من معركة طوفان الأقصى، مركز الزيتونة للدراسات،8اكتوبر 2024.

9. مركز الزيتونة للدراسات، المواقف العربية من طوفان الأقصى: بين الرسمي والشعبي، اكتوبر 2023.

10. عبد العليم محمد، اتفاقيات أبراهام والنموذج الجديد للتطبيع: قراءة تحليلية، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية: مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 140، 2024.

11. مركز الجزيرة للدراسات، دور قطر في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بعد طوفان الأقصى،2023.

12. طالب هاني رمضان، "فلسطينيو 48 وحرب الابادة الاسرائيلية ضد قطاع غزة بين الواقع والمتموقع''، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات

و الاستشارات، جويلية 2024).

13. المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، انعكاسات عملية طوفان الأقصى على الداخل الفلسطيني،تقدير موقف، أكتوبر 2023،2023.

14. الدجاني، الداخل الفلسطيني بعد طوفان الأقصى: أزمة الشرعية و التنافس الفصائلي، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 136.

15. صالح محسن محمد، محددات السياسة الأمريكية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة و اتجاهاتها المستقبلية، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات (بيروت).

16. عبد الحي وليد، رؤية مراكز الدراسات الإسرائيلية لمرحلة ما بعد طوفان الأقصى، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات (بيروت).

17. نحاس فادي، "طوفان الأقصى" والعقيدة الأمنية الإسرائيلية: مؤشرات الإخفاق والتحديات، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،2024.

18. صالحة سمير، الموقف التركي من حرب غزة واتجاهاته المستقبلية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية–أوراق سياسية،2024.

19. محسن بدر الدين نبيل، تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة الملكة أروى،25ديسمبر 2023.

20. الذهب علي، "اليمن في الطوفان: مشاركة الحوثيين في إسناد غزة والعسكرة الأجنبية للبحر الأحمر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (قطر)، ديسمبر 2024.

21. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، دعوى جنوب افريقيا بشأن جرائم الإبادة الجماعية في غزة ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية: التحديات والسيناريوهات (قطر)،2024.

22. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، "مقاربة إدارة بايدن في سورية بعد سقوط نظام الأسد، (قطر)، 9جانفي 2025.

23. الهرش وائل، أوضاع الفلسطينيين في سورية في ظل العهد السياسي الجديد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2025.

24. سنجر سامح، سقوط نظام الأسد في سوريا والقضية الفلسطينية التداعيات والمالات، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات(بيروت)، مارس 2025.

25. دادسي عبد الباسط، د. فوكة سفيان، التدخل الإيراني في الازمة السورية: الدوافع والمآلات، مجلة صوت القانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية–مخبر الدراسات السياسية والدولية (جامعة بومرداس)، ماي 2025.

26. شكالي عمر فاتح، الزبير جنيدي، "تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية – دراسة حالة الصراع العربي الإسرائيلي"، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية، العدد 18، 2020.

27. ماهر الشريف،"حزيران1967 وتطور حركة المقاومة الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،2017.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

1. عماد لبيد، الاستيطان والتوطين اليهودي في فلسطين: متلازمتي الطرد والجذب، جامعة الجزائر3.

2. صخر يوسف محمد زهران، حركة المقاومة الاسلامية 'حماس' النشأة وتطور فكرها السياسي من عام 2007/1987، (رسالة ماجيستير: جامعة القدس،2009).

الروابط الالكترونية:

1. وكالة الأنباء الجزائرية، بيان وزارة الخارجية الجزائرية حول عملية طوفان الأقصى،2023

https://www.aps.dz/ar/algerie/151615-2023-11-10-18-04-21 (تم الاطلاع عليه 20-3-2025)

2. وكالة الأنباء العمانية، وزير الخارجية ونظيره الأمريكي يستعرضان التصعيد في غزة والاراضي الفلسطينية المحتلة،2023.

https://omannews.gov.om/topics/ar/3/show/424297 acceced 17-03-2025

3. الجزيرة نت، 6 أسئلة عن الحرب الأمريكية على الحوثيين في اليمن،22افريل 2025.

https://www.aljazeera.net/news/2025/4/22/6(تم الاطلاع 13-5-2025)

4. الجزيرة نت، المتحدث الرسمي باسم الحوثيين يكشف تفاصيل وحيثيات الاتفاق مع واشنطن،7ماي 2025.

https://www.aljazeera.net/news/2025/5/7/ (تم الاطلاع 13-5-2025)

5. الجزيرة نت، هل ينجح التحرك العربي في مواجهة خطة ترامب، فيفري 2025.

/https://www.aljazeera.net/politics/2025/2/12 (تم الاطلاع عليه 12-5-2025)

6. شقير شفيق، حزب الله والمضامين الجديدة لمحور المقاومة واستراتيجياته بعد "طوفان الأقصى"، مركز الجزيرة للدراسات،4نوفمبر 2024

http://studies.aljazeera.net/ar/article/5777 (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

7. دهشة نجية، ما الرسائل السياسية والأمنية التي حملها "هدهد" حزب الله.، خبراء يجيبون، الجزيرة نت، 18جوان 2024.

https://www.aljazeera.net/politics/2024/6/18/(تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

8. الجزيرة نت، تفجيرات البيجر، ما الذي جرى في لبنان؟ 8 نقاط تشرح الحدث،17 سبتمبر 2024.

/https://www.aljazeera.net/news/2024/9/17 (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

9. الجزيرة نت، حزب الله ينعى أمينه العتم حسن نصر الله، 28 سبتمبر 2024.

/https://www.aljazeera.net/news/2024/9/28 (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

10. الشرق الأوسط، "حماس" نثمن موقف الأردن ومصر الرافض للتهجير، فيفري 2025.

(تم الاطلاع عليه 12-5-2025) https://aawsat.com/%D8%A7% -

11. إبراهيم شاكر، بعد أول اتصال رسمي.. ما آفاق العلاقة بين الإمارات وسوريا الجديدة؟، الخليج أونلاين، 26 ديسمبر 2024

https://alkhaleejonline.net/%D8%B3% (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

12. سعود الفيصل: تسليح المعارضة السورية "واجب"، بي بي سي عربي، 31 مارس 2012.

https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2012/03/120331_syria_armament

(تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

13. الجزيرة نت، أمير سعودي يطالب بتسليح ثوار سوريا،26 يناير 2013.

https://www.aljazeera.net/politics/2013/1/26/%D (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

14. بي بي سي عربي، الغارديان: السعودية تدفع رواتب عناصر الجيش السوري الحر، 22 يونيو 2012.

https://www.bbc.com/arabic/inthepress/2012/06/120622_inthepress

(تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

15. وزارة الخارجية: المملكة تتابع التطورات المتسارعة في سوريا الشقيقة، وتعرب عن ارتياحها للخطوات الإيجابية التي تم اتخاذها لتأمين سلامة الشعب السوري الشقيق، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية السعودية، 8 ديسمبر 2024.

https://www.mofa.gov.sa/ar/ministry/statements/Pages/N219.aspx

(تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

16. موقع قناة العربية، وفد سعودي يلتقي أحمد الشرع في قصر الشعب، 23 ديسمبر 2024.

https://www.alarabiya.net/arab-and-world/gulf/2024/12/23/

(تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

17. فرانس24، هل تصمد مصر والأردن أمام ضغوطات ترامب لتهجير فلسطيني غزة، فيفري 2025.

https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%

(تم الاطلاع عليه 12-5-2025)

18. فرانس 24، ترامب يلتقي الشرع في الرياض ويدعوه للانضمام إلى اتفاقيات أبراهام مع إسرائيل، 14ماي 2025

-https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82

(تم الاطلاع عليه 16-5-2025)

19. الجزيرة نت، دول ومنظمات وشخصيات عديدة تستنكر مقترح ترامب بشأن غزة، فيفري 2025.

https://www.aljazeera.net/news/2025/2/5/%D8%AF%D9%88%D9%84

(تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

20. المنشاوي محمد، اللوبيات اليهودية الأمريكية مستاءة من اتفاق غزة وتصفه بالسيء، الجزيرة نت، جانفي 2025.

https://www.aljazeera.net/amp/politics/2025/1/16/%D8%A7%D9%84

(تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

21. قناة فلسطين اليوم، ترامب يواصل وقف تمويل "الأونروا" وينسحب من مجلس حقوق الإنسان، فيفري 2025.

(تم الاطلاع عليه 9-5-2025)
https://paltodaytv.com/post/169964/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D

22. قناة العربية، أحمد الشرع: السعودية وضعت خططاً جريئة ولديها رؤية تنموية نتطلع إليها، 20 ديسمبر 2024.

https://www.alarabiya.net/arab-and-world/gulf/2024/12/20/

(تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

23. قناة العربية، أول لقاء مع فضائية عربية.. الشرع يكشف ملامح سوريا الجديدة، قناة العربية، 29 ديسمبر 2024.

https://youtu.be/uNEMrMCroBk?si=nE_ZnKx1GLyjbY70

(تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

.سكاي نيوز عربية، أول زيارة رسمية لسلطات سوريا الجديدة.. وفد رفيع يصل السعودية،1 يناير 2025
https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1766067-

(تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

24. مونت كارلو الدولية، لإمارات حذرة من قادة دمشق الجدد خوفا على النفوذ (محللون)،17 ديسمبر .2024

https://www.mcdoualiya.com/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%A8% (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

25. أديب السيد: تركيا هي من باتت تملك اليد العليا في الملف السوري، قناة الغد، 17 ديسمبر 2024

https://youtu.be/OKAHdI0V4c4?si=ZTkueeua0AlgE712 (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

26. الفقي خالد، بعد وساطة تركية مع مصر.. عبد العاطي يعتزم زيارة دمشق ولقاء الشرع، RTعربي 27 ديسمبر 2024

https://arabic.rt.com/middle_east/1632484 (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

27. صحيفة البيان الإماراتية، رئيس الدولة يؤكد للأسد تضامن الامارات مع سوريا ودعمها في محاربة الإرهاب 1ديسمبر 2024.

https://www.albayan.ae/news/uae/government/11796

(تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

28. بشر شبيب، كيف تحول موقف تركيا من طوفان الأقصى ومدى تأثيره، عربي 21، 7 أكتوبر 2024.

https://arabi21.com/story/1631424/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9

(تم الاطلاع عليه 3-5-2025)

عبد الرحمن صلاح الدين، ربما تتمكن مصر وتركيا معا من إعادة إطلاق مفاوضات السلام الإسرائيلية الفلسطينية، Atlantic Council، 23 جانفي 2025.

https://www.atlanticcouncil.org/in-depth-research (تم الاطلاع عليه 3-5-2025)

29. وزارة الخارجية القطرية، البيان المشترك للحوار الاستراتيجي القطري الأمريكي، واشنطن، 6مارس2024.

30. فراس إلياس، المستقبل الصعب.. ماذا ينتظر الواقع الأمني في العراق؟،الجزيرة نت، ماي 2024.

https://arabi21.com/story/1631424/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9

(تم الاطلاع عليه 3-5-2025)

31. سيف علام رابح، حزب الله بين استعادة الفاعلية العسكرية وترميم الجبهة الداخلية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، جانفي 2024.

https://acpss.ahram.org.eg/News/21287.aspx (تم الاطلاع عليه 3-5-2025)

32. البلاد، جنوب افريقيا تدعو الجنائية الدولية للتحقيق بجرائم الحرب الإسرائيلية،2024.

-https://www.elbilad.net/international/%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8 (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

33. TRT عربي، بتهمة الإبادة الجماعية ما جدوى رفع جنوب افريقيا دعوى دولية ضد إسرائيل،2024.

https://www.trtarabi.com/issues/%D8%A8% (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

34. إلهام محمد، ما وراء زيارة رئيس جنوب افريقيا للجزائر، الجزيرة،2024.

https://www.aljazeera.net/politics/2024/12/7/ - (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

35. محمد أحمد صافيناز، سقوط نظام الأسد في سوريا: مرحلة جديدة وسط معادلات نفوذ دولية وإقليمية صعبة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ماي 2025

https://acpss.ahram.org.eg/News/21317.aspx (تم الاطلاع عليه 8-5-2025)

36. الجزيرة نت. "الخطة الإيرانية الثلاثية تجاه سوريا الجديدة." الجزيرة نت. 16 مارس 2025.

https://www.aljazeera.net/opinions/2025/3/16/الخطة-الإيرانية-الثلاثية-تجاه-سوريا

(تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

37. المسار للدراسات الإنسانية، انهيار النظام السوري العوامل المؤثرة ومواقف الدول العربية الفاعلة،2025.

https://almasarstudies.com/collapse-of-the-syrian-regime

(تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

38. الحرة، عما يحدث في سوريا.. بيان للعاهل الأردني،1ديسمبر 2024.

https://www.alhurra.com/jordan/2024/12/01/%D8%B9%D9%85%D8

(تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

39. الجنيدي ليث، جبهة درعا السورية مهددة بالاشتعال.. ما خيارات الأردن للمواجهة، وكالة الأناضول، 4ديسمبر 2024.

https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%

(تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

40. الديوان الملكي الهاشمي، الملك خلال اجتماع لمجلس الأمن القومي: الأردن يقف إلى جانب السوريين ويحترم إرادتهم وخياراتهم، 8ديسمبر 2024.

https://rhc.jo/ar/media/news/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D

(تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

41. قناة العربية، الأردن: نحو 18 ألف سوري عادوا إلى بلادهم منذ سقوط الأسد،26 ديسمبر 2024.

https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2024/12/26

(تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

42. الجنيدي، بعد استئنافهما التجارة.. ما مستقبل علاقات الأردن وسوريا؟،وكالة الأناضول،24 ديسمبر 2024.

https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%

(تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

43. الجزيرة نت، الصفدي يؤكد للشرع دعم الأردن للعملية الانتقالية في سوريا، 23ديسمبر 2024.

https://www.aljazeera.net/news/2024/12/23/%D8%A7%D9%84%D8%

(تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

44. وزارة الخارجية المصرية، مصر تؤكد دعمها لسيادة سوريا ووحدتها (بيان)'8ديسمبر 2024.

https://www.sis.gov.eg/Story/292445/%D9%85%D8%B5%D8%B1-

(تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

45. عربي 21، لماذا غابت مصر عن المشهد السوري وأخذت موقفا عدائيا رغم الحضور العربي؟، 24 ديسمبر 2024.

https://arabi21.com/story/1650033/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%

(تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

46. بورصة رمضان، تأثير سقوط الأسد على إيران ومستقبل العلاقات الإيرانية السورية، الجزيرة نت، ديسمبر 2024.

https://www.aljazeera.net/opinions/2024/12/14/%D8%AA%D8%A3%

(تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

47. CNBCعربية، سوريا بعد سقوط الأسد. إجراءات انتقالية وتطلعات وتحديات مستقبلية، 17فيفري 2025.

https://www.cnbcarabia.com/133662/2025/01/02/%D8%B3%D9%8

(تم الاطلاع عليه 8-5-2025)

48. حسين كرم الدين، الفرضيات المقلقة: سوريا بعد سقوط الأسد، الجزيرة نت، جانفي 2025.

https://www.aljazeera.net/blogs/2025/1/2/%D8%A7%D9%84%D9%8

(تم الاطلاع عليه 8-5-2025)

49. مركز الجزيرة للدراسات. "إيران وسوريا ما بعد الأسد: تريث وترقّب، مارس 2025.
(تم الاطلاع عليه 9-5-2025) https://studies.aljazeera.net/ar/article/6136

50. القدس العربي، الجزائر وجنوب افريقيا تبرزان تكامل جهودهما في حماية الفلسطينيين ودعم تركي إيراني للتحركات الجزائرية بمجلس الأمن، 2024.

https://www.alquds.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8

(تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

51. شعبان فاتح، إعادة التفكير في جغرافيا الشرق الأوسط السياسية بعد سقوط نظام الأسد، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 4ماي 2025

(تم الاطلاع عليه 8-5-2025) https://www.harmoon.org/researches/%d8

52. حسانين أدهم، الردية الفلسطينية في مواجهة السردية الإسرائيلية في ظل طوفان الأقصى، عربي 21.

https://arabi21.com/story/1604191/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8

(تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

53. فرانس 24، هل قتلت اليوم فلسطينيا؟، حملة بدول عربية لمقاطعة المنتجات الغربية تضامنا مع فلسطين، نوفمبر 2023

https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%

(تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

54. الجزيرة نت، اتساع رقعة الاحتجاجات الطلابية المنددة بالحرب على غزة، ماي 2024.

https://www.aljazeera.net/news/2024/5/5/%D8%A7%D9%84%D8%A

(تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

55. رفعت منصور، حرب غزة وأثرها في العلاقات الأمريكية الإسرائيلية: من الاحتضان إلى التصعيد، TRT عربي، مارس 2024

-https://www.trtarabi.com/opinion/%D8%AD%D8%B1%D8%A8

(تم الاطلاع عليه 4-5-2025)

56. إبراهيم ماجد، الخلاف الأمريكي الإسرائيلي.. الى اين؟'الجزيرة، افريل 2024.

https://www.aljazeera.net/politics/2024/4/2/%D8%A7%D9%84

(تم الاطلاع عليه 4-5-2025)

الجزيرة، الجزائر تطلب اجتماعا طارئا لمجلس الأمن،2 أفريل 2025

https://www.aljazeera.net/news/2025/4/2 (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

57. علاوي سامر، غضب شعبي ورسمي في ماليزيا بعد تجدد العدوان على غزة،19الجزيرة نت، مارس 2025

https://www.aljazeera.net/politics/2025/3/19/%D8%BA%D8%B6%

(تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

58. أبو هنية حسن، فزع النظام الاستبدادي العربي بعد "طوفان الأقصى"، عربي 21، ماي 2024

https://arabi21.com/story/1579752/%D9%81%D8%B2%D8%B9-

(تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

59. بنديدي فوزي، التطبيع العربي الإسرائيلي ما بعد طوفان الأقصى: المسارات والآلات، critical voices، جويلية 2024.

https://cigacriticalvoices.com/index.php/language/ar/2024/07/24/normalization-after-al-aqsa-flood-trajectories-and-outcomes/ (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

60. RT بالعربي، أ ف ب : طوفان الأقصى أوقف التطبيع بين إسرائيل و السعودية و أعاد الرياض لموقفها التقليدي، أكتوبر 2023.

https://arabic.rt.com/middle_east/1501832-%D8%A3-%D9%81-

(تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

61. الإذاعة الجزائرية، "عزيز هانوي: تطبيع المخزن مع الكيان سقط شعبيا"،2024

https://news.radioalgerie.dz/ar/node/49946 (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

62. مرزوق عادل، دول الخليج وطوفان الأقصى: مواقف متباينة ومسارات متباعدة، نوفمبر 2023.

محمد المنشاوي، التطبيع مع إسرائيل تحد آخر أمام جنرالات السودان وخشية أمريكية من إنهائه،2023

https://www.aljazeera.net/politics/2023/4/30/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9% (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

63. وكالة الأنباء الجزائرية "طوفان الأقصى: دليل على أن مسار التطبيع فشل فشلا ذريعا،10 اكتوبر 2023

64. وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، الجزائر تستهل ولايتها في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

https://www.mfa.gov.dz/ar/diplomacy/algeria-begins-its-term-as-non-permanent-member-of-un-security-council-1 (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

65. وزارة الخارجية الجزائرية، الجزائر تدعو مجلس الأمن إلى إلزام الكيان الصهيوني باحترام القانون الدولي.

https://www.mfa.gov.dz/ar/diplomacy/algeria-calls-on-the-security-council-to-force-the-zionist-entity-to-respect-international-law

(تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

66. الأمم المتحدة، الجزائر تؤكد أن الدفاع عن القضية الفلسطينية على رأس أولويات أجندة عضويتها في مجلس الأمن، يناير 2024.

https ://news.un.org/ar/story/2024/01/1127372 (تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

67. حمزة حسام، "عن اشتباكات الدبلوماسية الجزائرية مع مشروع تصفية القضية الفلسطينية"، الميادين،2024.

https ://www.almayadeen.net/articles/%D8%B9%D9%86-

(تم الاطلاع عليه 5-5-2025)

68. عادل عبد الرحمن، الموقف العبي بعد شهر من طوفان الأقصى: عقلية الوهن وواقع الانهاك، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، نوفمبر 2023.

https://hadaracenter.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%

(تم الاطلاع عليه 4-5-2025)

69. الجزيرة، مظاهرات حاشدة في مدن عربية وإسلامية دعما لغزة، 14 أفريل 2025.

https://www.aljazeera.net/news/2025/4/14/%D9%85%D8%B8%D8%A7-

(تم الاطلاع عليه 4-5-2025)

70. الجزيرة، غضب عربي ضد الغرب.. كيف فضحت طوفان الأقصى عنصريتهم و ديمقراطيتهم المزعومة؟،أكتوبر 2023.

https://www.aljazeera.net/programs/2023/10/12/%D8%BA%D8%B6

(تم الاطلاع عليه 4-5-2025)

71. البازي محمود، الجبهة الصامتة في محور المقاومة: مقاربة سوريا للحرب في غزة، مركز الجزيرة للدراسات، 13جوان 2024.

https://studies.aljazeera.net/ar/article/5948 (تم الاطلاع عليه 3-5-2025)

72. معهد الحوار للأبحاث والدراسات، تداعيات طوفان الأقصى على مسار التقارب السعودي الإسرائيلي وسيناريوهات حل الأزمة، ماي 2024.

https://astudies.org/ar/2024/05/%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA- (تم الاطلاع عليه 3-5-2025)

73. فرانس24، الهدنة في غزة: حماس تعاملت بمرونة مع جهود الوسطاء وتنتظر نتائج المفاوضات،10مارس 2025.

https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82 - (تم الاطلاع عليه 25-4-2025)

74. وكالة شينخوا، قطر وتركيا تؤكدان استمرار المساعي لدفع محادثات غزة نحو المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في غزة،28 افريل 2025.

https://arabic.news.cn/20250428/329853470174455a97a8fa92ddfd4a52/c.html (تم الاطلاع عليه 27-4-2025)

75. عاجل علي حمد، طوفان الأقصى والموقف العربي، مركز الدراسات الاستراتيجية، نوفمبر 2023.

https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2023/11/05/%D8%B7%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%86- (تم الاطلاع عليه 29-4-2025)

76. وزارة الشؤون الخارجية، الجزائر تستهل ولايتها في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ديسمبر 2024.

https://www.mfa.gov.dz/ar/diplomacy/algeria-begins-its-term-as-non--permanent-member-of-un-security-council

(تم الاطلاع عليه 27-4-2025)

77. سكاي نيوز عربية، حرب غزة.. لماذا تباينت المواقف العربية والغربية،25اكتوبر 2025.

https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1664804-%D8%AD%D8%B1%D8%A8- (تم الاطلاع عليه 29-4-2024)

78. عربي21، ملك الأردن يندد بفظائع الاحتلال ويرفض أن تكون بلاده "وطنا بديلا" للفلسطينيين،24 سبتمبر 2024

https://arabi21.com/story/1628389/%D9%85%D9%84%D9%83--

(تم الاطلاع عليه 1-5-2025)

79. عبد الحميد مهند، الإعلام و دوره في حرب الإبادة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية '24 ديسمبر 2024.

https://www.palestine-studies.org/ar/node/1656631 (تم الاطلاع عليه 1-5-2025)

80. عربي 21، حركة مقاطعة إسرائيل تدعو لمقاطعة عدة قنوات عربية من بينها العربية وأم بي سي،23 أكتوبر 2024

https://arabi21.com/story/1635112/%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B7%D8%B9%D8%A9-

(تم الاطلاع عليه 2-5-2025)

81. قديم أحسن، الجامعة العربية..' 'إكرام الميت دفنه"، الجزيرة نت،29 اوت 2024.

https://www.aljazeera.net/blogs/2024/8/29/%D8%A7%D

(تم الاطلاع عليه 25-4-2025)

82. القدس برس، ما أسباب رفض الرئيس الجزائري المشاركة بالقمة العربية في القارة اليوم؟،4 مارس2025.

https://qudspress.com/183763/?utm_source=chatgpt.com

(تم الاطلاع عليه 2-5-2025)

83. غبشي بوعلام، علم على حرب غزة.. ماذا تبقى من مسلسل التطبيع بين إسرائيل والدول العربية؟، فرانس 24، 05 أكتوبر 2024.

https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82- (تم الاطلاع عليه 2-3-2025)

84. BBC،هل تراجع الدور العربي في البحث عن تسوية لوقف حرب غزة،8 افريل 2025.

https://www.bbc.com/arabic/articles/c8dg4ndp59vo

(تم الاطلاع عليه 3-5-2025)

85. وكالة الانباء الجزائرية، الجامعة العربية تقرر الشروع في إجراءات تميد عضوية الكيان الصهيوني بمنظمة الأمم المتحدة،10 سبتمبر 2024.

https://www.aps.dz/ar/monde/168098-2024-09-10-20-25-50

(تم الاطلاع عليه 3-4-2025)

86. BBC،هل تراجع الدور العربي في البحث عن تسوية لوقف حرب غزة، المرجع نفسه.

87. دهشان أحمد، الموقف الروسي من الحرب الإسرائيلية على غزة، مركز ابعاد للدراسات الإستراتيجية،21 نوفمبر 2023.

https://dimensionscenter.net/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81- (تم الاطلاع عليه 3-5-2025)

88. جاسم صهيب، تيان تشوان، الموقف الصيني من فلسطين وإسرائيل بعد 14شهر على حرب غزة، 22 ديسمبر 2024.

https://www.aljazeera.net/politics/2024/12/22/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81- (تم الاطلاع عليه 3-4-2025)

89. المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، الاتحاد الاوروبي-كيفية التعامل مع تداعيات حرب غزة؟،25 نوفمبر 2023.

https://www.europarabct.com/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9- (تم الاطلاع عليه 3-4-2025)

90. نحاس فادي، طوفان الأقصى والعقيدة الأمنية الإسرائيلية: مؤشرات الإخفاق والتحديات، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2024.

(تم الاطلاع عليه 3-4-2025) https://www.palestine-studies.org/ar/node/1655547

91. الجزيرة نت، فورين بوليسي: 7 تغيرات استراتيجية للهجمات بين إيران وإسرائيل،12 أكتوبر 2024

https://www.aljazeera.net/politics/2024/10/12/%D9%81%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%86- (تم الاطلاع عليه 3-5-2025)

92. الصمادي فاطمة، "طوفان الأقصى": كيف يدير "محور المقاومة المواجهة؟،مركز الجزيرة للدراسات،21فيفري 2024.

(تم الاطلاع عليه 16-4-2025) https://studies.aljazeera.net/ar/article/5854

93. عربي 21، تقرير إسرائيلي يرصد تراجع مواقف السعودية من التطبيع ويحذر من تخصيب اليورانيوم،21 افريل 2025.

https://arabi21.com/story/1676031/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1- (تم الاطلاع عليه 25-4-2025)

94. فرانس 24، الأمير محمد بن سلمان يؤكد رفض السعودية تطبيع العلاقات مع إسرائيل دون قيام دولة فلسطينية،18 سبتمبر 2024.

https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%

(تم الاطلاع عليه 25-4-2025)

95. الجابر، باتريك نيكولاس ثيروس، الوساطة القطرية لأنهاء الحرب على غزة تبرز أهمية الديبلوماسية، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية،13 جوان2024.

https://mecouncil.org/ar/blog_posts/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8

(تم الاطلاع عليه 25-4-2025)

96. شرلاح نسيم، طوفان الأقصى وانعكاساته الاستراتيجية على محور المقاومة ومستقبل منطقة الشرق الأوسط، جريدة الوسيط المغاربي، نوفمبر 2024.

https://www.wassitmag.dz/%D8%B7%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%86-
-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B5%D9%89-

(تم الاطلاع عليه 13-4-2025)

97. الجزيرة نت، ما قصة سياسات ترامب ضد الجامعات الأمريكية؟،21افريل 2025.

https://www.aljazeera.net/news/2025/4/21/%D9%85%D8%A7-
%D9%82%D8%B5%D8%A9- (تم الاطلاع عليه 16-4-2035)

98. الشرق الأوسط، هدنة غزة في 2024.. عام من المماطلات والشروط، 31 ديسمبر 2024.

-https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85

(تم الاطلاع عليه 6-4-2025)

99. الجزيرة نت، الخارجية الإماراتية: هجمات حماس ضد إسرائيل تصعيد خطير،9 أكتوبر 2023.

https://www.aljazeera.net/news/2023/10/9/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%
-D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9 (تم الاطلاع عليه 10-4-2025)

100. بونعمان سلمان، طوفان الأقصى.. النموذج الانتفاضي، صحيفة المنار.

https://manar.com/page-47699-ar-ar-ar-ar.html (تم الاطلاع عليه 11-4-2025)

101. المصري هاني، فلسطين وصفقة التطبيع بين السعودية وإسرائيل، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية-مسارات،15أوت2023 https://www.masarat.ps/

(تم الاطلاع عليه 1-4-2025)

102. الجزيرة، رويترز: السعودية تعتزم تجميد خططها للتطبيع مع إسرائيل،13 اكتوبر2023

https://www.aljazeera.net/news/2023/10/13/%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%AA%D8%B1%D8%B2- (تم الاطلاع عليه 2-4-2025)

103. عربي21، كيف باعد "طوفان الأقصى" بين السعودية والتطبيع مع الاحتلال،15فيفري 2025.

https://arabi21.com/story/1661811/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%A8%D8%A7%D8%B9%D8%AF-

(تم الاطلاع عليه 1-4-2025)

104. سكاي نيوز عربية، قمة الرياض.. آلية تنسيق لتعزيز مكانة القضية الفلسطينية،11نوفمبر2024.

https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1754293-%D9%82%D9%85%D8%A9- (تم الاطلاع 5-4-2025)

105. الجزيرة نت، أبرز قيادات حماس الذين اغتالتهم إسرائيل، 31جانفي2025.

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/7/31/%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2- (تم الاطلاع عليه 25-3-2025)

الجزيرة، واشنطن بوست: تفاقم التوتر بالعلاقات الأمريكية الإسرائيلية، 1 أوت 2024.

https://www.aljazeera.net/politics/2024/8/1/ (تم الاطلاع عليه 27-3-2025)

106. المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، أمن أوروبا-توتر العلاقات بين إسرائيل وأوروبا: الأسباب والتداعيات،20 أكتوبر 2024.

https://www.europarabct.com/% (تم الاطلاع عليه 29-3-2025)

107. الجزيرة، المحكمة العليا الإسرائيلية تجمد إقالة رئيس الشاباك وتمنع تعيين بديل له، 8أفريل 2025.

https://www.aljazeera.net/news/2025/4/8/ (تم الاطلاع عليه 22-3-2025)

108. فرانس 24، ماهي منظومات الدفاع الصاروخي التي استخدمتها إسرائيل لصد الهجوم الباليستي الإيراني،2 أكتوبر 2024.

https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82- (تم الاطلاع عليه 22-3-2025)

109. منة عبد الرزاق، كم يبلغ حجم الدعم الأمريكي لإسرائيل؟، CNN الاقتصادية،9 ديسمبر 2023.

https://cnnbusinessarabic.com/sectors/ (تم الاطلاع عليه 22-3-2025)

110. الفلاحي حاتم كريم، الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية في المرحلة الثالثة.. الاهداف والمعوقات، موقع الجزيرة، 29 جويلية 2024.

https://www.aljazeera.net/opinions/2024/7/29/ (تم الاطلاع عليه 23-3-2025)

111. أوريا محمد، أيديولوجيا الخطاب الإعلامي الغربي وأزمته في تغطية الحرب على غزة، مركز الجزيرة للدراسات،23-10-2024

https://www.studies.aljazeera.net/ar/article/6059(تم الاطلاع:16-03-2025)

112. أسباب، مآلات-إعادة تقييم النفوذ الإيراني الإقليمي من "طوفان الأقصى" إلى "ردع العدوان"،2024

https://www.asbab.com/ (تاريخ الاطلاع 20-03-2025)

113. عاطف الجولاني،' قراءة في مستقبل محور المقاومة على ضوء تداعيات معركة طوفان الأقصى، عربي21، 13-02-2025.

https://arabi21.com/story/1661261/ (تاريخ الاطلاع 20-03-2025)

114. أبو هنية حسن، "كيف غيرت غزة سوريا؟"، عربي2021، 8-12-2024.

https://arabi21.com/story/1646719/ (تم الاطلاع:21-3-2025)

115. الامم المتحدة، تقرير أممي: انتهاكات اسرائيلية محتملة ومتكررة لقوانين لحرب في غزة،1،2024

116. مجلس حقوق الانسان، تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الأرض الفلسطينية المحتلة،2023،

117. اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بيان من رئيسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، السيدة ميريانا سبولياريتش بشأن غزة وإسرائيل،2024

/https://www.icrc.org/ar/document (تم الاطلاع 16-03-2025)

118. منظمة العفو الدولية، توثيق جرائم الحرب في غزة: تقرير سنوي،2024

119. هيومن رايتس ووتش، اسرائيل وفلسطين: جميع الضحايا لهم الحق في التعويض عن الانتهاكات،2024، 19

120. مركز الميزان لحقوق الإنسان، تقرير حول العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة: تحليل حقوقي، 2024، إياد جبر، فرص التهدئة بعد طوفان الأقصى، مركز ابعاد الدراسات الاستراتيجية 2024.

/https://www.dimensioncenter.net/ar.(تاريخ الاطلاع 17-03-2025)

121. وزارة الخارجية الصينية، بيان صحفي، 8 أكتوبر 2023

122. وكالة شينخوا، تقرير: الصين تؤكد دعمها لحل الدولتين وسط التصعيد في غزة، 9 أكتوبر 2023

123. مركز الامارات للسياسات مقال: دبلوماسية الصين المتقدمة في الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي، 20 جوان 2021.

124. التلفزيون المركزي الصيني (CCTV)، تقرير: الصين تعرض الوساطة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، 11 أكتوبر 2023

125. بيان الممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسية الامنية للاتحاد الاوروبي، 8 أكتوبر 2023

126. المركز العربي للأبحاث والدراسات، تقدير موقف: موقف إدارة بايدن من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، اكتوبر 2023.

127. سبوتنيك عربي، روسيا تدعو اسرائيل وفلسطين لخفض التصعيد،7 اكتوبر 2023

https://sarabic.ae/20231007 acceced 17-03-2025

128. روسيا اليوم، تقرير: موسكو: هداف اسرائيل من عملية غزة لم تتحقق وواشنطن تعارض وقف إطلاق النار،25ماي2024.

129. البيت الأبيض، بيان صحفي،7 أكتوبر 2023

130. موقع عربي 21، تسريبات:" تعاون سري" هذه محطات التقارب بين الاحتلال والسعودية منذ عقود 2024،

https://arabi21.com/storu/1603461/ acceced 17-3-2025

131. الجزيرة نت، كيف تضامن المغرب مع "طوفان الاقصى"،2023/10/10

https://www.aljazeera.net/politics/2023/10/10 acceced 17-3-2025

132. مركز الجزيرة للدراسات، دور قطر في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بعد طوفان الأقصى،2023، 4

[3]شفيق شقير، "طوفان الأقصى" سياقات و تداعيات مركز الجزيرة للدراسات،18اكتوبر،2023.

https://studies.aljazeera.net/ar/article/5875 acceced 17-03-2025

133. مركز الحضارة للدراسات والبحوث، "طوفان البحوث' 'طوفان العربية الرسمية والشعبية"،18اكتوبر 2023.

https://hadaracenter.com/ acceced 17-3-2025.

134. الريحاني نبيل،" ماذا بين الرئيس التونسي قيس سعيد والقضية الفلسطينية؟، الجزيرة نت،16-11-2023

https://www.aljazeera.net/opinions/2023/11/16/ acceced 17-3-2025

135. الوكالة الوطنية للإعلام، مجلس الوزراء اللبناني: خطورة الوضع في غزة والجنوب وتقرير تداعيات النزوح،12-10-2023،

https://www.nna-leb.gov.lb/ar acceced 17-3-2025

136. السيد شبل، اليمن وطوفان الأقصى: أكبر من سفينة وأكثر من دعم، الميادين'2023

https://www.almayadeen.net/articles acceced 17-3-2025

137. حواري، المقاومة الشعبية في الضفة الغربية بعد طوفان الأقصى، مركز الجزيرة للدراسات،2024، 7

138. محمد وتد، "طوفان الأقصى "محطة فارقة بين فلسطينيي 48 واسرائيل، الجزيرة نت،15-1-2024

https://aljazeera.net/politics/2024/1/15 acceced 17-3-2025

139. المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية-مسارات، تداعيات طوفان الأقصى على النظام السياسي الفلسطيني،2023، 5

140. الجزيرة، "تعرف على غرفة العمليات المشركة لفصائل المقاومة الفلسطينية"، يوتيوب،11ماي2023، 3:07-00:00.

https://www.youtu.be/OjECUiEWXTQ .

141. الجزيرة نت، أبرز الحروب على قطاع غزة،8-7-2024

تم الاطلاع 18-3-2025 https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2022/8/7/

142. الاونروا، قصص واقعية حياة حقيقية –ماذا يعني حصار غزة، (اعداد: أعضاء البرلمان المدرسي خلال زيارة الامين العام للأمم المتحدة الى غزة، 2016

(تم الاطلاع:18-03-2025) https://www.unrwa.org/ar/

143. التلفزيون العربي، صدمة غير مسبوقة.. هكذا فشلت اسرائيل أمام معركة طوفان الاقصى،16 اكتوبر 2023.

https://alaraby.com/news/

144. جميح محمد، من معاني الطوفان، موقع القدس العربي،16اكتوبر 2024،

https://www.alquds.co.uk/ acceced 18-3-2025

145. عبد الفتاح سيف الطوفان موقع الحضاري" للمقاومة ورمزية الطوفان.. قاموس المقاومة (49)، عربي 22،21اكتوبر 2024

https://arabi21.com/story/1635075/

146. المركز الفلسطيني للإعلام، تقرير: ‘عمليات المقاومة بالضفة الغربية مستمرة، اوت 2023

147. مؤسسة القدس الدولية، تقرير: الاعتداءات على المسجد الأقصى في النصف الأول من 2023"، نشر في 20 جويلية 2023

148. حمدي علي حسين، مركز الجزيرة للدراسات،" السلطة الفلسطينية: التحولات في البنية والوظيفية ومستقبلها"، مارس .2023

(تاريخ الاطلاع 2025/03/16)https://studies.aljazeera.net/ar/article/5564

149. مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، تقرير: "الأوضاع الانسانية في قطاع غزة"، نشر في سبتمبر 2023

150. حمداني زهير، طلال مشعطي، "ما قبل الطوفان.. عام من الجرائم الاسرائيلية بحق الفلسطينيين، الجزيرة،2023/10/24.

(تاريخ الاطلاع:2025/03/15)https://aljazeera.net

151. موسى رائد، في حوار مع الجزيرة نت خالد البطش يوضح مكاسب الجهاد من الحرب ودور حماس والعلاقة مع إيران"، الجزيرة، 2022/8/13

(تاريخ الاطلاع:2025/03/15)https://aljazeera.net

152. مركز الجزيرة: "تاريخ العمليات الفدائية ضد اسرائيل من الانتفاضة الاولى الى طوفان الاقصى،2024/10/27

(تاريخ الاطلاع: 15/ 03/ 2025).https://www.aljaweera.net/enyclopedia

153. الحاج حسن صالح، ورقة علمية : معركة سيف القدس في الميزان، مركز الزيتونة للدراسات،2021.

https://www.alzaytouna.net/2022/04/29/

154. أسعد أحم، "باب الأسباط: قراءة سوسيولوجية للهبة وانتصارها"، موقع فسحة 2020/10/7،

(تم الإطلاع:15 مارس2025-03-15)https://www.arab48.com

155. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، تقدير استراتيجي (81): مستقبل انتفاضة القدس،2015/10/28.

(تم الاطلاع :15 مارس2025-03-15) https://www.alzaytouna.net/2015/10/28

156. قاسم عبد الستار،" فلسطين بين الانتفاضة والثورة"، مركز الجزيرة للدراسات،13نوفمبر 2013،

(تاريخ الاطلاع: 15-03-2025)https://www.aljaweera.net/opinions/2013

157. الجزيرة، "محور المقاومة.. تحالف اقليمي لمواجهة اسرائيل،19-07-2024،

(تاريخ الاطلاع:2025/03/16).https://aljazeera.net

158. أبراش إبراهيم، "الانتفاضة بين حسابات الشعب وحسابات النخب"، الحوار المتمدن،20نوفمبر 2015،

(تاريخ الاطلاع: 15-03-2025)https://m.ahewar.org/s.asp

المراجع باللغة الإنجليزية:

Books :

1. Andrea Bianchi and Yasmin Naqi،International Humanitarian Law and Terrorism(Oxford : Hart Publishing2011،).
2. Marco Sassoli ،International Humanitarian Law : Rules ،Controversies ،and Solutions to Problems Arising in Warfare (Cheltenham ،UK : Edward Elgar Publishing2019 ،).
3. Adam Roberts and Richard Guelff،eds.،Documents on the Law of War (Oxford : Oxford University Press2000،).
4. Robert Cryer ،An Introduction to International Criminal Law and Procedure (Cambridge : Cambridge Univercity Press2019،).
5. Josef Daher،Syria after the Uprisings : The Political Economy of State Resillience (London : Pluto Press2019،) 215،
6. Jubin Goodarzi،Syria and Iran : Diplomatic Alliance and Power Politics in the Middle East (London : I.B Tauris2006،) 215 ،
7. Charles Lister،The Syrian Jihad : Al_Qaeda،the islamic State and the Evolution of an Insurgency ،Oxford Univercity Press2016 ،.
8. Richard Falk ،Palestine's Horizon : Toward a just Peace (London : Pluto Press2023،) 78،
9. Noam Chomsky ،On Palestine (Chicago : Haymarket Books2023،) ،
10. Gerry Simpson،Law ،War and Crime : War Crimes Trials and the Reinvention of International Law (Cambridge : Plicy Press2021،).
11. William Schabas ،An Introduction to the International Criminal Court (Cambridge University Press2018،) 112،
12. Edward Said ،Covering Islam : How the Media and the Experts Determine How We See the Rest of the World (New York : Vintage Books2023،)

13. Edward S. Herman and Noam Chomsky ،Manufacturing Cosent : The Political Economy of the Mass Media (New York : Pantheon Books2023،).

14. Erakat ،Noura. Justice for Some : Law and the Question of Palestine. Stanford ، CA : Stanford University Press2019 ،.

Jornals :

1. Khaled Elgindy،The Israel-Hamas War (Washington،Journal : Middle East Institue2023،).38 :24

2. Jim Zanotti، ،"Israel and Hamas Conflict In Brief : Overview ،U. S. Policy and Options of Congress (Washington ،DC : Congressional Research Service2024،).

3. So Yeon Ahn ،The shifting dynamics of amity and enmity in the Middle East : analysing the 2023 Israel-Hamas war through the framework of regional security complex theory،Asian journal of political science،Jan242025 ،

4. Curtis R. Ryan ،"The impact of Gaza War on Jordan's Domestic and International Politics"،Middle East Political Science : The War on Gaza and Middle East Political Science،april 2024،69-72.

5. Vaios Koutroulis،"The Prohibition of the Use of force in Occupied Territory and the Rights to Self-Defence،"International Review of the Red Cross ،volume 94 n885 ،spring (2012).

6. Orna Ben-Naftali and Yuval Shany ،"Living in Denial : The Application of Human Rights in the Occupied Territories،"Israel Law Review 37،no.1(2004

7. Mahmoud Hassan ،What does Assad's downfall mean for Sisi's regime ? ، Middle East Monitor ،December 17،2024.

8. Sinem Adar.،The Fall of the Assad Regime : Regional and International Power Shifts،SWP Coments،February ،2025 ،p5

9. Marc Lynch،"The Coming Arab Backlash : Middle Eastern Regimes –and America –Ignore Public Anger at their Peril ،foreign affair journal (2024)

10. Mohamed Nabil Al Bendary،Egypts Delicate Balance : Maintaining US Support While Confornting Gaza Challenges،STIMSON : Middle East and North Africa Program،April 18،2025.

Web sites :

1. AP News ،Egypt announces emergency Arab summit after Trump's Gaza plan infuriates key allies ،February 92025 ، https://apnews.com/article/egypt-gaza-arab-summit-trump - (12_5_2025)

2. Arab Center Washington DC ،"Normalization and Displacement : Saudi Arabia and Trump's Gaza Proposal،" February 2025. https://arabcenterdc.org/resource/normalization-and-displacement-saudi-arabia-and-trumps-gaza-proposa (12_5_2025)

3. Asharq Al-Awsat ،Arab League Slams Trump's Plan to Take Over Gaza Strip. May 8،2025. https://english.aawsat.com/arab-world/5108999-arab-league-slams-trump%E2%80%99s-plan-%E2%80%98take-over%E2%80%99-gaza-strip (تم الاطلاع 9-5-2025)

4. Azmi Bishara : Without an arab response ،the region may become an israel sphere of influence ،the New Arab -_Doha،April 9،2025 https://www.newarab.com/news/azmi-bishara-arab-region-risk-total-israeli-dominance (تم الاطلاع عليه 8-5-2025)

5. Barak Ravid ،Israel lobbying Trump to visit during Middle East trip،Axios،May2025، (تم الاطلاع عليه 9-5-2025) https://www.axios.com/2025/05/06/trump-visit-israel-during-middle-east-trip

6. Britannica ،Syrian civil war،April 162025 ،. (تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

7. Crown Center For Middle East Studies،Arab & Israel's: From October 7 to Peacemaking/An Another Discussion.fev 10،2025. https://youtu.be/k6enxsMNLIM?si=K7L7rlPOT3IDlyG8

8. David Hearts،Reveald : How Israel's plan to crave up Syria was thwarted by Assad's downfall ،Middle East Eye ،december 20،2024. https://www.middleeasteye.net/news/revealed-how-assads-downfall-thwarted-israels-plan-carve-syria (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

9. Ferdinando L. U.S. ،Russia sign memorandum on air safety in Syria. U.S. Department of Defence ،Available at : U.S.2015، https://www.defense.gov/News/News-Stories/Article/Article/624964/us-russia-sign-memorandum-on-air-safety-in-syria/ (تم الاطلاع عليه 8-5-2025)

10. Gram Slatery ،Trump meets Syrian president urges him to establish ties with israel ،Reuters ،May 142025 ،. https://www.reuters.com/world/middle-east/trump-meet-syrian-president-saudi-before-heading-qatar-2025-05-14/ (تم الاطلاع عليه 16-5-2025)

11. Haaretz ،Read Shin Bet Chief's Full Scathing Letter to the Cabinet Before His Dimissal،March 21،2025. https://www.haaretz.com/israel-news/2025-03-21/ty-article/read-shin-bet-chiefs-full-scathing-letter-to-the-cabinet-before-his-dismissal/00000195-b79d-d862-a3b5-f7bf5b340000 (تم الاطلاع عليه 22-3-2025)

12. Hamilton R. ،Miller S. and Stein A. Russia's intervention in Syria : Historical and geopolitical context. Foreign Policy Research Institute ،Philadelphia2020، https://www.fpri.org/wp-content/uploads/2020/09/report-1-hamilton-stein-miller.pdf (تم الاطلاع عليه 8-5-2025)

13. https://www.radicalphilosophy.com/article/israelpalestine-and-the-paradoxes-of-academic-freedom

14. Huffington Post ،Dura advertencia a Europa : la amenaza que supone el nuevo "patio" de recreo del Kremlin.May 52025 ، https://www.huffingtonpost.es/global/dura-advertencia-europa-amenaza-supone-nuevo-patio-recreo-kremlin (تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

15. Human Rights Watch،"Israel and Palestine : Events of 2023 ،"accessed March 7 ، ،2025http://www.hrw.org/world-report/2024/country-chapters/israel-and-palestine

16. International Criminal Court (ICC)،"Statement by the Prosecutor،Fatou Bensouda ، on the opening of the investigation into the Situation in Palestine،" March 32021 ، https://www.icc-cpi.int/news/statement-icc-prosecutor-fatou-bensouda-respecting-investigatin-situation-palestine

17. Jeremy M. Sharp ،The United Arab Emirates (UAE) Issues for U.S Policy،Congressional Research Service،August 8،2024. https://www.congress.gov/crs-product/RS21852 vu le 3-4-2025

18. Judith Butler ،Israel/ Palestine and the paradoxes of academic freedom (London : radical philosophy 2006،) 9،

19. L'Orient Today ،Trump adviser Massad Boulos to travel to Beirut as soon as possible ،November 7m 2024. https://today.lorientlejour.com/article/1434719/trump-adviser- (تم الاطلاع عليه 13-2025-5)

20. Léonie Chao-Fong and agencies ،"Donald Trump's Gaza plan : the key takeaways،" The Guardian ،February 5 ،2025 ، https://www.theguardian.com/world/2025/feb/05/donald-trump-gaza-strip-plan-take-over-move-palestinians-ownership . (تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

21. Middle East Eye ،Turkey moves to take control of Syria's strategic T4 air base2025، https://www.middleeasteye.net/news/turkey-moves-take-control-syrias-strategic-t4-air-base-sources

22. Mohsen M. Saleh،The strategic implications of Operation Al Aqsa Flood،Middle east Monitor،October 20،2023 https://www.middleeastmonitor.com/20231020-the-strategic-implications-of-operation-al-aqsa-flood/ (vu le 3-5-2025)

23. Neomi Neumann،Gaza phase 2 : Sorting Out the Political and Security Senarios5) The Washington institute2025،(https://www.washingtoninstituteorg/policy-analysis/gawa-phase-2

24. Normalization and Displacement : Saudi Arabia's Reaction to Trump's Gaza Proposal" ،Arab Center Washington DC ،February 2025. https://arabcenterdc.org/resource/normalization-and-displacement-saudi-arabia-and-trumps-gaza-proposal/ (تم الاطلاع 9-5-2025)

25. Noura Erakat ،Nicki Kattoura ،Palestinians Illuminate the Colonial Nature of the Rest of the World ، hammerandhope2024،.https://hammerandhope.org/article/noura-erakat-palestine-gaza

26. NPR ،"Trump Wants Palestinians Out of Gaza. Here Are Egypt's Plans،" March 32025 ،. https://www.npr.org/2025/03/03/g-s1-51326/gaza-reconstruction-cairo-egypt (12_5_2025)

27. NPR،"Israel Agency Lists Failures in preventing Oct 7 Attack"،March 5،2025 https://www.npr.org/2025/03/05/nx-s1-5318591/israel-shin-bet-security-failure-october-7-attack (تم الاطلاع عليه 22-3-2025)

28. Politico ،"Jordan and Egypt Unite Against Trump's Vision for Gaza،" February 12 ، 2025. https://www.politico.com/news/2025/02/12/jordan-egypt-trump-gaza-plan-016942

29. Ragip Soylu ،Turkey seeks Saudi Arabia and UAE support for new Syria ،Middle East Eye ،December 172024 ، https://www.middleeasteye.net/news/turkey-seeks-saudi-arabia-and-uae-support-new-syria (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

30. Reuters ،"Trump Presses Jordan to Take in Palestinians from Gaza ; King Opposes Displacement،" February 112025 ،. https://www.reuters.com/world/middle-east/trump-jordans-king-set-tense-meeting-gazas-future-2025-02-11/

31. Reuters ،Egypts's Presedent Sisi to stay away from White House if Gaza displacement on agenda ،February13،2025. https://www.reuters.com/world/africa/egypts-president-sisi-not-attend-any-white-house-talks-if-gaza-displacement- (12_5_2025)

32. Reuters،Sisi says Egypt will not take part in act of injustice displqcing palestinians،January 29،2025. https://www.reuters.com/world/sisi-says-egypt-will-not-participate-act-injustice-displacing-palestinians-2025-01-29/ (12_5_2025)

33. Samia Nakhoul and Pesha Magid ،Saudi Arabia abandons pursuit of US defence treaty over Israel stalemate ،RReuters،november 29،2024 https://www.reuters.com/world/saudi-arabia-abandons-pursuit-us - vu le 3-5-2025

34. Sara shamim ،Al-Assad's fall in Syria : What's at stake for China ? ، Aljazeera،december 11،2024 https://www.aljazeera.com/news/2024/12/11/al-assads-fall-in-syria-whats-at-stake-for-china (تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

35. Sara Roy،The long War on Gaza (The New York Review2023،)

36. https://www.nybooks.com/online/2023/12/19/the-long-war-on-gaza/ تم الاطلاع عليه 20-3-2025

37. The Guardian ،"Worst Nightmare: Egypt and Jordan Put in Impossible Bind by Trump،" February 62025 ،. https://www.theguardian.com/world/2025/feb/06/egypt-jordan-trump-gaza-plan (12_5_2025)

38. The Times of Israel ،Trump aide meets Lebanon's presedent in Beirut amid efforts to disarm Hezbollah ،april 52025 ،. https://www.timesofisrael.com/trump-aide-meets-lebanons-president-in-beirut-amid-efforts-to-disarm-hezbollah/ (تم الاطلاع عليه 13-5-2025)

39. The Washington Post. "Syria seeks to dismantle Iran's smuggling networks after Assad's fall."،April2025، https://www.washingtonpost.com/world/2025/04/12/syria-iran-hezbollah-weapons-smuggling (تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

40. Trump Gaza Plan Sparks Outrage in Egypt ،Jordan" ،Foreign Policy ،February 6 ، 2025. https://foreignpolicy.com/2025/02/06/trump-gaza-plan-israel-egypt-jordan-saudi-arabia (تم الاطلاع 9-5-2025)

41. Türkiye Today،Türkiye moves to establish air base in Syria's T4 despite recent Israeli strikes2025، https://www.turkiyetoday.com/region/turkiye-moves-to-establish-air-base-in-syrias-t4-despite-recent-israeli-strikes-139091 (تم الاطلاع عليه 8-5-2025)

42. UNHCR،Syria Regional Refugee Response2024 ،. https://data.unhcr.org/en/situations/syria (تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

43. United Nations General Assembly ،"Resolution 3070(XXVIII)،"Desember3،1973 http://www.un.org/en/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES/3070 (تم الاطلاع عليه 19-3-2025)

44. Yamam Al Shaar،Firas Makdesi،Druze near Damascus resist demand to turn in arms as tensions boil ،May 6،2025. https://www.reuters.com/world/middle-east/druze-near-damascus-resist-demand-turn-arms-tensions-boil- (تم الاطلاع عليه 9-5-2025)

45. Zeke Miller ،Trump meets zith Syria's interim president a first between the nations leaders in 25 years،apnews ،May 142025 ،. https://apnews.com/article/trump-syria-saudi-arabia-sharaa-assad-sanctions (تم الاطلاع عليه 16-5-2025)

46. Reuters.EU Ministers Reject Move to frees Dialogue with Israel over Gaza War.Reuters ،November 18،2024. https://www.reuters.com/world/eu-will-not-suspend-dialogue-with-israel-polands-sikorski-says-2024-11-18/ (تم الاطلاع عليه 20-4-2025)

فهرس الأشكال والخرائط

جدول الأشكال والخرائط:

رقم الخريطة	عنوانها	الصفحة
01	خريطة خطة تقسيم فلسطين الأمم المتحدة 1947	20
02	خريطة عملية طوفان الأقصى	37
03	التموضع الجيوسياسي لمحور المقاومة والفصائل المتحالفة في الشرق الأوسط.	110
04	خريطة توضح التوزيع العرقي والطائفي في سوريا 2025	121
05	تموضع القاعدتين الروسيتين حميحيم وطرطوس في سوريا	126
06	القوى المسيطرة في سوريا بعد سقوط نظام الأسد	128
07	المواقع اللبنانية التي يسعى الاحتلال إلى ترسيخ وجوده بها.	155
08	معارك حزب الله وقوات الاحتلال الإسرائيلي بجنوب لبنان	155
09	مسار استهدافات الحوثيين للسفن الإسرائيلية في البحر الأحمر.	161
10	هجمات الحوثيين في اليمن على السفن الأمريكية حلفائها	162

رقم الشكل	عنوانه	الصفحة
01	يوضح عدد السفن التجارية العاملة في البحر الأحمر	162
02	هجمات الحوثيين على السفن التجارية حسب المنطقة (نوفمبر 2023-جوان 2024)	162
03	هجمات الحوثيين في باب المندب على السفن التجارية (نوفمبر 2023-نوفمبر 2024)	164

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الملخص:.....1
مقدمة:.....6
الفصل الأول:.....16
البعد التاريخي والسياسي والقانوني لعملية طوفان الأقصى 16
المبحث الأول: الجذور التاريخية للصراع العربي _ الإسرائيلي 18
المطلب 01: نشأة القضية الفلسطينية: بداية الاحتلال الإسرائيلي 18
المطلب 02: الصراعات المسلحة السابقة: الحروب العربية الإسرائيلية وتأثيرها 21
المطلب 03: الانتفاضات الفلسطينية: المفهوم والماهية 24
المطلب 04: تطور العمل الفدائي والمقاوم: مراحل تصاعد العمل المسلح الفلسطيني.....28
المبحث الثاني: مسارات المقاومة الفلسطينية قبل عملية طوفان الأقصى.....30
المطلب 01: الأوضاع التي سبقت التحضير لعملية طوفان الأقصى 30
المطلب 02: الطوفان: الرمزية التاريخية والسياسية.....32
المطلب 03: أوضاع الداخل الإسرائيلي: الحصار، الاعتداءات، الاستيطان 34
المطلب 04: الفصائل الفلسطينية واستراتيجية المقاومة.....35
المبحث الثالث: الأبعاد السياسية لعملية طوفان الأقصى 38
المطلب 01: طوفان الأقصى والداخل الفلسطيني أولا: تأثير العملية على المشهد السياسي الداخلي الفلسطيني.....38
المطلب 02: الطوفان والدول العربية: بين الدعم والتحفظ.....39
المطلب 03: مواقف القوى الكبرى من طوفان الأقصى (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الصين، الإتحاد الأوروبي) 43
المطلب 04: القضية الفلسطينية بعد عملية طوفان الأقصى: فرص التسوية أم التصعيد 46
المبحث الرابع: الأبعاد القانونية لعملية طوفان الأقصى 49
المطلب 01: القانون الدولي وعملية طوفان الأقصى: المقاومة المسلحة في القانون الدولي.....49
المطلب 02: الرد الإسرائيلي على العملية عسكريا: شرعنة القمع والتجاوزات الحقوقية.....51
المطلب 03: المحكمة الجنائية الدولية وإمكانية محاسبة الأطراف.....53

فهرس المحتويـات:

المطلب 04: الرأي العام الدولي وطوفان الأقصى 55

الفصل الثاني: 60

التداعيات الجيوسياسية وإعادة تشكيل التحالفات في منطقة الشرق الأوسط 60

المبحث الأول: التأثير على موازين القوى الإقليمية بعد طوفان الأقصى 62

المطلب 01: محور المقاومة: تعزيز دور إيران، حزب الله، وسوريا 62

المطلب 02: تغير إستراتيجية إسرائيل الأمنية السياسية والعسكرية 64

المطلب 03: أدوار القوى الإقليمية الكبرى: السعودية، مصر، تركيا، قطر، الإمارات 68

المطلب 04: ميزان القوة في المنطقة: هل تغيرت قواعد اللعبة؟ 71

المبحث الثاني: التحولات في التحالفات الإقليمية والدولية 74

المطلب 01: خارطة التحالفات الإقليمية الجديدة بعد عملية طوفان الأقصى 74

المطلب 02: النظام الإقليمي العربي بعد طوفان الأقصى 77

المطلب 03: ردود الفعل الدولية: الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الصين، الإتحاد الأوروبي 80

المطلب 04: السياسات الدفاعية والأمنية للدول الإقليمية بعد طوفان الأقصى 82

المبحث الثالث: تداعيات عملية طوفان الأقصى على النظام الدولي، الإقليمي، العربي 92

المطلب 01: العلاقات الإسرائيلية الأمريكية بعد العملية 92

المطلب 02: التوتر بين الغرب والعالم الإسلامي 93

المطلب 03: مسار التطبيع بعد طوفان الأقصى 95

المبحث الرابع: دور الجزائر وجنوب أفريقيا في الساحة الدولية: بين الدبلوماسية في مجلس الأمن والملاحقة القانونية لإسرائيل 98

المطلب 01: الدور الدبلوماسي للجزائر في مجلس الأمن 98

المطلب 02: التحركات القانونية لجنوب أفريقيا ضد إسرائيل 100

المطلب 03: التعاون الجزائري الجنوب أفريقي في دعم القضية الفلسطينية 102

المطلب 04: تداعيات التحركات الجزائرية والجنوب أفريقية على المواقف الدولية من القضية الفلسطينية 103

الفصل الثالث: 107

التحولات الجيوسياسية بعد طوفان الأقصى: اختفاء سوريا وصعود ترامب 107

المبحث الأول: سقوط نظام الأسد وتراجع الدور السوري في المشهد الإقليمي 109

المطلب 01: سوريا ومحور المقاومة قبل العملية 109

المطلب 02: تداعيات سقوط النظام السوري على ميزان القوى الإقليمية 111

المطلب 03: تداعيات اختفاء سوريا على القضية الفلسطينية 116

فهرس المحتويـات:

المطلب 04: مستقبل سوريا بعد سقوط النظام 120

المبحث الثاني: التحولات في العلاقات الإقليمية بعد سقوط سوريا 123

المطلب 01: التأثير على العلاقات الإيرانية–السورية 123

المطلب 02: انعكاسات سقوط النظام السوري على التوازن العسكري في المنطقة 125

المطلب 03: الدور العربي في سوريا ما بعد الأسد 129

المطلب 04: تداعيات انهيار سوريا على الأمن القومي في الشرق الأوسط 136

المبحث الثالث: قرارات ترامب الجديدة وتأثيرها على الصراع الفلسطيني الإسرائيلي 138

المطلب 01: قرارات ترامب الجديدة بشأن غزة: اقتراح تهجير السكان الى الدول المجاورة 138

المطلب 02: ردود الفعل الإقليمية والدولية على قرارات ترامب 139

المطلب 03: دور اللوبي الصهيوني في توجيه سياسات ترامب تجاه الشرق الأوسط 141

المطلب 04: تأثير قرارات ترامب على العلاقات الأمريكية العربية 144

المطلب 05: لقاء ترامب وأحمد الشرع: دعوة سوريا الجديدة للانضمام لاتفاقيات ابراهام 145

المبحث الرابع: مواقف الدول العربية: تصريحات الملك عبد الله الثاني والرئيس السيسي 147

المطلب 01: موقف الأردن من خطة ترامب 147

المطلب 02: موقف مصر من خطة ترامب 148

المطلب 03: التنسيق المصري الأردني غي مواجهة خطة ترامب 150

المطلب 04: تأثير المواقف العربية على تنفيذ خطة ترامب 152

المبحث الخامس: تفاعلات الجبهات الإقليمية مع طوفان الأقصى: اليمن ولبنان كنموذجين 154

المطلب 01: الجبهة اللبنانية وطوفان الأقصى 154

المطلب 02: اليمن ومعركة البحر الأحمر 160

الخاتمة 169

قائمة المصادر والمراجع 175

فهرس الأشكال والخرائط 208

فهرس المحتويات 210